

مُعْجَزَاتُ
أَصْطِلَاحَاتِ الصُّوفِيَّةِ

تصنيف
عبد الرزاق الكاشاني
(المتوفى ٧٣٠ هـ تقريباً)

تحقيق وتقديم وتعليق
د. عبد الحéal شاهين

الله
جل جلاله

أحمد محمد عيسى





AL-Shia electronic School

اصطلاحات الصوفية

أ. د. محمد عبد الحليم

م. د. محمد عبد الحليم

الطبعة الأولى

١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م

جميع الحقوق محفوظة

دار الفندار

للطبع والنشر والتوزيع

٩ شارع الباب الأخضر - ميدان الحسين - القاهرة

ص. ب. ٦١ هليوبوليس - ت : ٨٥ - ٩١٥

(٩٧٣)

اصطلاحات الصوفية

القسم الأول والثاني

تصنيف
عبدالرزاق الكاشاني
(المتوفى ٧٣٠ هـ تقريباً)

محقق وتقديم وتعليق
د. عبد العال شاهين



دار المنار

قالوا عن « الاصطلاحات الصوفية » :

بسم الله الرحمن الرحيم

« اطلعت على كتاب اصطلاحات الصوفية للكاشانى الذى حققه السيد الدكتور عبد العال شاهين . والكتاب على درجة كبيرة من الأهمية لأنه يتضمن اصطلاحات الصوفية ، ويعرف بها ، وينبه إلى دلالاتها بحسب تطور التصوف ، وهى لا غنى عنها بالنسبة لدارسى التصوف الإسلامى .

لذلك أرى أن نشر هذا العمل مفيد من الناحية العلمية ، وقد بذل محققه فيها جهداً علمياً ممتازاً » .

القاهرة : ٢٤ أغسطس ١٩٨٨ م

دكتور

أبو الوفا الغنيمي التفتازانى

أستاذ التصوف الإسلامى

بكلية الآداب بجامعة القاهرة

ونائب رئيس جامعة القاهرة

« يغم ما فعل القوم من الرموز .. فإنهم فعلوا ذلك غيرة على طريق أهل الله عز وجل أن يظهر لغيرهم فيفهموها على خلاف الصواب فيفتنوا أنفسهم أو يفتنوا غيرهم »

أبو القاسم عبد الكريم

القشيري

ت ٧٥١ هـ

وهو كتاب علمى لغوى رتبه على قسمين :
الأول : فى المصطلحات على الأبجدية .
والثانى : فى التفاريع
ويعرف بمعجم عبد الرزاق للاصطلاحات الصوفية
ويعول عليه علماء أوروبا فى بحوثهم الصوفية

تاريخ آداب اللغة العربية
مج ٢ ج ٣ ص ٢٦١

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله الذى هدانا لهذا ، وما كنا لنهتدى لولا أن هدانا الله وبعد : فقد نبئت فكرة تحقيق هذا الكتاب عندى فى أثناء قيامى بدراسة المشترك اللفظى ، حيث اتجهت إلى مصطلحات الصوفية باعتبارها ممثلة لنماذج تكاد تكون فريدة فى الاشتراك اللفظى وحيث يتحمل المصطلح الواحد مجموعة من الدلالات المتميزة باعتبار المقامات والمنازل ، أو السياقات المتنوعة : ومن ثم فإن هذه الدلالات المتميزة تجعل لفظ المصطلح مثلاً جيداً للاشتراك اللفظى .

وهذه المصطلحات التى تتنوع مدلولات كل واحد منها بحسب المقامات والمنازل أو قل بحسب السياقات المتنوعة هى من الكثرة بحيث تعد ظاهرة ينفرد بها المصطلح عند الصوفية ، وهو ما لا يحدث فى مصطلحات العلوم أو الفنون الأخرى إلا فى حالات قليلة ، وتعد حينذاك من عيوب المصطلح العلمى : إذ المفترض فى أى علم من العلوم أن يكون لكل مصطلح مدلول واحد ، أو بعبارة أخرى أن يستخدم فى الدلالة على حقيقة واحدة متعارف عليها بين العلماء ؛ فأما إذا وضع المصطلح للدلالة على حقيقتين مختلفتين فإن ذلك بعد اشتراكا لفظيا قد يجلب اللبس فى كثير من الأحيان ؛ فمثلا مصطلح « المفرد » فى علم النحو ، يقصد تارة قسم المثنى والجمع ، وتارة أخرى يعنى به غير المركب ، وقد ينتج عن هذا الاشتراك شىء من اللبس عند الدارسين ؛ ولذا فإنه بعد من عيوب الاصطلاح فى العلوم .

والمصطلح الصوفى تتعدد دلالاته وتنوع بحسب المقامات ، أو ما يمكن أن نسميه فى الدرس الدلالي بالسياقات ، مبتعدة شيئا فشيئا عن المدلول اللغوى العام ؛ بحيث نرى المصطلح فى بعض السياقات ذا صلة بالمدلول اللغوى العام بينما تكاد الصلة تنقطع فى سياقات أخرى ، وتبدو منقطعة تماما موهلة فى

الرمز فى نوع ثالث من السياقات ؛ ولهذا فإن المصطلح الصوفى لا يمكن أن يدرك معناه المحدد إلا من له ثقافة صوفية واسعة ، أما بالنسبة للقارئ العادى فإنه لا يستطيع أن يدرك جزءا من مدلول المصطلح ، ذلك لأن المصطلح قد انبت تماما عن المدلول اللغوى العام ، على حين نجد الشخص عينه يستطيع أن يدرك جزءا من دلالة المصطلحات فى سائر العلوم ؛ لأنها تبقى على صلة بمدلولاتها اللغوية الأولى .

ولما كانت المصطلحات الصوفية متميزة فى تحولاتها الدلالية فقد اقتنعت بوجود تناولها بالدراسة المستأنية الفاحصة ؛ ومن ثم بات على أن أبحث فى كتب الصوفية عن مصطلحاتهم ، وكان أن مضيت فى هذا السبيل حتى وقفت على كتاب (اصطلاحات الصوفية) الذى صنفه عبد الرزاق الكاشانى^(١) (المتوفى فى ٧٣ هـ - ١٣٢٩ م) فوجدت فيه ضالتي المنشودة فى هذه الدراسة الدلالية التى أبتغيها ؛ ذلك أنه يُعد محصلة لكتب المصطلحات السابقة ، وموثلا للمكتب اللاحقة ، أضاف إلى ذلك تميزه بجودة التبوب والتصنيف ؛ حيث كسره على قسمين ، رتب المصطلحات فى أولهما ترتيبا هجائيا وصنفها فى القسم الثانى تصنيفا رياضيا يناسب المقامات التى يتغير صدر كل منها مع مدلول المصطلح .

(١) أخطأ جرجى زيدان فى لقبه وسنة وفاته حين ترجم له - وإن اشتملت هذه الترجمة فى غير ذلك على إشارات مفيدة للبحث العلمى - إذ يقول : « جمال الدين عبد الرزاق (الكلسانى توفى ٧٠٣ هـ) »

له كتب عدة يهمنها منها : ١ - اصطلاحات الصوفية . وهو كتاب علمى لغوى . رتبه على قسمين الأول : فى المصطلحات على الأبجدية .

والثانى : فى التفاريع .

منه نسخة فى برلين ، وغوطا ، ويعرف بمعجم عبد الرزاق للاصطلاحات الصوفية طبع فى كلكتا سنة ١٨٤٥ بعناية سير نجر ، ويعول عليه علماء أوروبا فى بحوثهم الصوفية «

(تاريخ آداب اللغة العربية - جرجى زيدان مج ٢ ج ٣ ص ٢٦١ منشورات دار مكتبة الحياة . بيروت - لبنان) .

وبادىء ذى بدء رجعت إلى النسخة التى حققها الدكتور عبد الخالق محمود (١) ولكننى وجدت فيها من الخلل المنهجى فى التحقيق ، بالإضافة إلى الخلط - أحيانا بين المفاهيم ما صرفنى عما كنت أنشده فى بادىء الأمر ، ووجهنى إلى وجوب تحقيق نص مصطلحات الصوفية وإعادة نشره كاملا :

● أما الخلل المنهجى فيتمثل فى الجوانب التالية :

١ - عند تحقيقه لنص المقدمة علق على قول الكاشانى « فكسرت هذه الرسالة على قسمين ، قسم فى بيان المصطلحات ما عدا المقامات فإنها مذكورة فى متن الكتاب (٢) مشروحة فى جميع الأبواب ، وقسم فى بيان التفاريع المذكورة بأسرها ، والإشارة إلى ترتيبها وحصرها ، أما القسم الأول فمرتب ترتيباً مبنياً على ترتيب حروف (أبى جاد) وأما القسم الثانى فمرتب على ترتيب الكتاب مبين فى كل قسم لتفاريع كل باب » (٣) .

علق المحقق على هذا النص فى الهامش بقوله : « هذا القسم الثانى الخاص بالتفاريع لا يوجد فى أى من نسخ « الاصطلاحات » المخطوطة على كثرتها ، ولعل الكاشانى - رحمه الله - كان يزعم كتابته ، وإضافته إلى القسم الأول ، إلا أن ذلك لم يقدر له » (٤) .

والعجيب أن يصدر هذا التعليق عن المحقق على حين أنه يذكر عند وصفه للمخطوط قبل ذلك بصفحات قليلة (٥) أنه « هناك تحليل للجزء الثانى

(١) اصطلاحات الصوفية - عبد الرزاق الكاشانى - حققه وقدم له وعليه دكتور عبد الخالق محمود ط ٢ دار المعارف : ١٤.٤ هـ / ١٩٨٤ م .

(٢) إشارة إلى كتابه المرسوم به (شرح منازل السائرين) .

(٣) اصطلاحات الصوفية تحقيق عبد الخالق محمود ص ٤٥

(٤) هامش رقم : ١٦ من المرجع السابق : ص ٤٥

(٥) المرجع السابق : ص ٣٦

الذى يتناول مراحل الطريق الصوفى أورده Hammer فى Wiener Jare 28668FF شرح وترجمة تاريخية بالمتحف البريطانى فارسى : (٢/٨٣٢/٢) (١١)
انظر سبرنجر A. Sprenger ... » .

ولنا أن نتساءل : أيمكن أن يوجد تحليل للقسم الثانى دون أن يكون لنص الكاشافى الخاص بهذا القسم وجود ؟؟ علام يعتمد المحلل إذن ؟؟ أتراد يرمج بالغيب ؟؟ كيف لم تلفت المحقق هذه العبارة الواضحة التى كتبها بيده والتى تدل على وجود نص القسم الثانى الذى صرح به الكاشانى فى مقدمته ، ووصفه وصفا دقيقا لا يحتمل زعم المحقق « أن ذلك لم يقدر له » ؟

أليس من بدائه التأليف أن يكتب المؤلف مقدمة كتابه بعد أن يفرغ تماما منه ؛ ليوضح فيها هدفه ومنهجه ، أو دواعيه إلى التأليف ، أو غير ذلك مما هو معروف وليس هنا مقام حصره ؟ وقد قام الكاشانى فى مقدمته بتبيان صريح لقسمه الثانى بما لا يدع مجالا لريبة فى أنه قد أتمه بالفعل .

٢ - ولقد تهاون المحقق كذلك فى ضبط رقم المخطوطة المحللة بالمتحف البريطانى حيث ذكر أنها برقم ٢/٨٣٢/٢ والصحيح أن الرقم هو ٢/٨٣٤/٢ طبقا لما هو وارد بفهرس المتحف البريطانى فى عبارته السابقة (٢) .

٣ - وقد ذكر المحقق أن القسم الثانى من مصطلحات الكاشانى لا وجود له فى أى من نسخ الاصطلاحات المخطوطة على كثرتها على حين أورد فلوجل فى

(١) صحته : ٢/٨٣٤/٢

(٢) مراجع فلوجل مج ٣ - ١٩١٥ - ص ٣٧١ - ٣٧٢ سلسلة المخطوطات العربية والفارسية والتركية الخاصة بالمكتبة القيصريّة والملكية فى فيينا ط جورج أولمس هيلدشايم نيويورك Gustav Flugel. Die arabis chen Persis chen turkis chen Hand schriften der Kaiserli. chen und Konigl chen Hofbebliothek ZU wien III 1977 golerg olws verlag. Hldesreim New york . Broclemann Geschichte Der Arabis chen witterature, g, 11 : 2o4 . S . 11, 281 .

وانظر بروكلمان تاريخ الأدب العربى ترجمة الدكتور عبد الحليم النجار ط ٣ دار المعارف بمصر .

فهرسه وصفا تفصيليا لمخطوط اصطلاحات الكاشاني بقسميه الأول والثاني ، مع تحديد دقيق لحجم المخطوط ، ومحتواه ، وبداياته ، ونهايته ، وهو كلام قاطع في وجود القسم الثاني ، ويتفق تماما مع النسخة التي اعتمدها أما لهذا التحقيق وهو ما سوف نعرضه عند وصفنا لهذه النسخة بإذن الله .

٤ - والمحقق على حين يستعرض المراجع التي رجع إليها ، ويعين الصفحات التي اطلع عليها في التحقيق بقوله : « اعتمدنا في تتبع آثار الكاشاني على : (١) (٢) (٣) كشف الظنون : حاجي خليفة : ١.٧ ، ١٦٦ ، ٣٣٦ ، ١٢٦٣ ، ١٥٥٢ ، ١٧٢٨ » (١) فإنه من العجيب أن يتتبع هذا التتبع لآثار الرجل ولا يلتفت إلى قول حاجي خليفة خلال الصفحات المشار إليها في تضاعيف وصفه لاصطلاحات الكاشاني إذ يقول صاحب كشف الظنون : « وهو مختصر رتب على قسمين : الأول في المصطلحات على الحروف المعجمه ، والثاني في التفاريع ولما كان القسم الأول مشتملا على اصطلاحات غريبة وحشو ، والثاني غير محرر عن تكرار وتطويل ، لخصها حيدر ابن علي بن حيدر في الآملى المتوفى ورتب ترتيباً آخر » (٢) .

نعتقد أن في هذه العبارة المختارة من وصف اصطلاحات الصوفية الكاشاني في (كشف الظنون) ما يتناقض مع ما ذكره المحقق من أن القسم الثاني لهذا الكتاب لا وجود له وقوله : « لعل الكاشاني - رحمه الله - كان يزمع كتابته وإضافته إلى القسم الأول ، إلا أن ذلك لم يقدر له » (٣) أفبعد ذلك الذي قرره حاجي خليفة ، واعتماد المحقق لـ (كشف الظنون) ظن ؟؟

وأما الخلط بين المفاهيم فكان نتيجة لغياب الرؤية الواضحة لبعض الأفكار

(١) اصطلاحات الصوفية تحقيق عبد الخالق محمود هامش * * ص ٣٦

(٢) كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون - حاجي خليفة مج ١ ص ١.٧ ط مكتبة المثنى ببغداد (منشورات مكتبة المثنى ببغداد) .

(٣) اصطلاحات الصوفية تحقيق عبد الخالق محمود ص ٤٥

وهو ما نشأ عنه قصور فى المعالجة ، أدى بالتالى إلى نتائج موهومة ليست من الواقع فى شىء من ذلك :

١ - قرر الباحث أن المصطلح الصوفى يتفاوت معناه من صوفى إلى آخر ، ويضرب لذلك مثلاً مصطلح « القبض والبسط » فيذكر أن مصطلح « البسط » الذى يغمر (س) من الصوفية يختلف عن ذلك الذى يبسط (ص) ومصطلح « القبض » الذى يطبق على (جـ) خلاف ذلك الذى يقبض (د) إذ إنه بسط أو قبض متميز ، لا يماثل أى بسط أو قبض غيره من قبل وأحاط بأى صوفى آخر غيره (١) .

هذا التصور من المحقق غير منطقي ؛ لأن المصطلح لا يسمى مصطلحاً إلا إذا كان له مفهوم عرفى يدركه أبناء العلم أو القبيل الواحد ، فإذا لم يكن للمصطلح مدلول يشترك فى إدراكه وتصوره أبناء الطائفة الخاصة ، أو العلم الواحد ، فإنه لا يرقى إلى مستوى المصطلح .

وكان على الباحث أن يقرر هذه الحقيقة ، وأن يبين أن ما يحدث من خلاف أو تفاوت صدد المصطلح إنما يُعزى إلى اختلافات تتصل بالقدر والنوع ، أى بالكم والكيف ؛ أما مفهوم المصطلح فيبقى له قدر كبير ثابت مشترك عند الجميع .

ولنضرب لذلك مثلاً توضيحاً لما نقول : إن مفهوم « الإيمان » مشترك عند عامة المؤمنين فى وجوب الاعتقاد الشرعى بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر . . الخ ، ولكن القدر والنوع الذى يحظى به كل مؤمن يتفاوت من فرد إلى آخر ، ولذلك ورد عن النبى ﷺ - أن إيمانه يعادل أو يزيد على إيمان أمته ، وأن إيمان أبى بكر يعادل أو يزيد على إيمان باقى أفراد الأمة ، وهكذا . أما المفهوم للإيمان فيبقى لا خلاف فيه عند عامة المؤمنين .

٢ - ويزعم الباحث أيضاً أن اختلاف مفهوم المصطلح الواحد قد دعا

(١) المرجع السابق : ص ١٣

الصوفيين إلى وضع أكثر من مصطلح للتعبير عن المعنى الواحد فيقول : « ولذلك حاول واضعو كتب الاصطلاحات وضع أكثر من مصطلح للتعبير عن المعنى الواحد في صورته المختلفة ، ومراحله المتباينة ، علّهم بزيادة المبنى أن يزدوا المعنى وضوحاً وتخصيصاً » (١) والصحيح أنهم جعلوا للمصطلح الواحد مجموعة من الدلالات ، أو المعانى التى تتمايز ، أو تتباين مع إمكان التلاقى والتداخل فيما بينها تبعاً للأحوال والمقامات ، ولم يكن ذلك أبداً بسبب اختلاف الأفراد الصوفيين فى فهم المصطلح ، وإنما بسبب تفاوت الحظوظ أو الأقدار والأنواع التى يصيبها كل منهم بحسب مقامه ومنزلته .

وهكذا ، فالصحيح أن تنوع دلالة المصطلح أو تغييرها وتبدلها إنما تكون بحسب تغير المقام أو المنزلة ، أو بعبارة اللغويين بحسب تغير السياق ، وليس بحسب تغير الأفراد كما ظن الباحث ، ولو كان الأمر كما زعم لما كان هناك ما يمكن أن يسمى بالمصطلح لأن عدد الأفراد لا يمكن ضبطه وحصره ، أما المقامات فمحصورة معروفة يُسلك فى كل منها مجموعة من الأفراد تنطبق عليهم خصوصيات المقام وخصائصه ، وأحواله المعبر عنها بهذه المصطلحات وغيرها .

٣ - كذلك كان كلامه عن الرمزية المغرقة للمصطلح الصوفى غير دقيق حيث يقول : « وأساس هذه الاصطلاحات الصوفية قدرة إنسانية خاصة هى : « ملكة الرمز » التى لجأ إليها المتصوفة عساها أن تساعد على الإيحاء بما يعتمل فى نفوسهم ، وما يسيطر عليهم من مشاعر تتأبى على اللغة المعتادة ، التى عانوا كثيراً من قصورها عن البوح بمشاعرهم الوجدانية » (٢) .

وفى هذا القول تعميم ملحوظ ؛ لأن هذه الرمزية الخالصة التى ذكرها تنطبق على بعض المصطلحات ، أو على جانب منها يتصل ببعض المقامات أو المنازل ، بينما يظل جانب كبير من هذه المصطلحات ذا صلة قوية بالمدلول اللغوى للفظ ،

(٢) المرجع السابق : ص ١٣

(٣) المرجع السابق : ص ١٥

أو بالمدلول الشرعى له ؛ ومن ثم فإنه لا يصح وصفه بدخول دائرة الرمز المطلق .
والأمثلة على ذلك أكثر من أن تحصى ، ويكفى النظر فى القسم الثانى من
مصطلحات الكاشانى للبرهنة على ذلك .

وقد ظهرت لكتاب اصطلاحات الكاشانى هذا نسخة أخرى قام بتحقيقها
ونشرها الدكتور محمد كمال جعفر ^(١) ورد بالصفحة الداخلية للغلاف منها أن
التحقيق شاركت فيه الباحثان إلهام محمد خليل ، وفوزية فؤاد على يوسف .

والذى لفتنا إلى هذه النسخة هو ما جاء فى مقدمة الدكتور عبد الخالق
محمود فى الطبعة الثانية من تحقيقه ، حيث نعى على جعفر إغفال ذكر نشر عبد
الخالق للكتاب فى طبعته الأولى تلك التى صدرت قبل صدور نسخة جعفر بعام
أو أكثر ، ورأى فى ذلك إنكاراً لنسبة الفضل أو السبق إلى أهله .

لكن اللافت للنظر أن العمل الذى قام به المحقق الثانى لم يتميز عما قام به
سابقه ؛ فهو أولاً قد اقتصر فيما نشره من كتاب الكاشانى على القسم الأول
فقط مثلما فعل سابقه ، بينما يوهم عنوان الغلاف أن المنشور هو جميع كتاب
الكاشانى ؛ شأنه فى ذلك شأن المحقق الأول ، غير أن المحقق الأول يحسب له
ما قام به من دراسة قدم بها للتحقيق على حين خلت النشرة الثانية من أية
دراسة عن اصطلاحات الصوفية موضوع الكتاب ، وفى تصورنا أن تقديمها ضرورى .

اقتصر المحقق الثانى للكتاب على ترجمة للمؤلف ، ووصف للنسخ المخطوطة
لهذا الكتاب .

وفى وصف المحقق الثانى للاصطلاحات يبدو أنه لم يطلع على شىء من القسم
الثانى من الكتاب ؛ حيث اقتصر وصفه على القسم الأول ^(٢) .

١ - اصطلاحات الصوفية للشيخ كمال الدين عبد الرزاق الفاشانى - تحقيق وتعليق الدكتور
محمد كمال إبراهيم جعفر - الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨١ م (مركز تحقيق التراث) .

(٢) المرجع السابق : ص ٨ - ٩

وفى وصفه للنسخ الخطية التى اعتمد عليها لاحظنا بعض جوانب الخلل والإبهام حيث تكلم عن النسخة (ح) المصورة والمطبوعة بحيدر آباد الدكن وقال ما نصه : « من روائع مكتبة » ^(١) ولم يذكر المضاف إليه المعين لاسم المكتبة .

ثم بعد ذلك مباشرة تكلم عن النسخة (د) وهى بمكتبة جامعة القاهرة وقال عنها : « ولعلها من النسخة المشار إليها آنفا » ^(٢) . يقصد النسخة التى لم يعين نسبتها ولم يتم بوصفها .

وعندما تعرض لوصف النسخة التى رمز لها بالرمز (هـ) ظهر من وصفه أنه لم يطلع عليها بالفعل وبعض عباراته يشير إلى ذلك ؛ فهو يقول بصدها : « والظاهر أن هذا المخطوط يشمل القسمين معاً ، القسم الأول الخاص بالاصطلاحات المرتبة ترتيباً أبجدياً ، والقسم الثانى الخاص بالمقامات وتفرعاتها » ^(٣) .

ثم يعقب ذلك قوله مباشرة : « وقد أقتصرت فى المقابلة على القسم الأول المتضمنه فى (أ) و (ب) وأقتصرت فى التصوير كذلك على هذا القدر ، وإن كان يوجد ثلاث ورقات متعلقة بالقسم الثانى » ^(٤) .

وتعليقنا على عبارة المحقق السابقة ، وعلى مسلكه فى التحقيق يتمثل فيما يأتى :

١ - أنا لا ندري ماذا يقصده بالحرف « قد » فى العبارة السابقة ؟ هل يقصد به التحقيق ، أو التقليل ، أو التوقع ؟ وهل لذلك - كما تصورنا - دلالة على عدم وقوف المحقق على القسم الثانى ؟ هذا ما نرجحه . ويؤكد ما نذهب إليه قوله : « والظاهر » فيما سبق ، فكأنه لم يتحقق من اشتمال النسخة على القسمين معاً .

٢ - أن المحقق يقرر اشتمال النسخة (هـ) على ثلاث ورقات فقط من القسم

(٢) المرجع السابق : ص ١١

(٤) المرجع السابق : ص ١٢

(١) المرجع السابق : ص ١١

(٣) المرجع السابق : ص ١٢

الثانى بينما يصف النسخة فيما قدمنا بأنها تشمل القسمين معا ، والذى نستنتجه من ذلك ، هو أن النسخة التى ذكرها بالرغم من كونها ناقصة غير مستوفية للقسم الثانى فإن هذا القسم يستغرق منها إحدى وستين صفحة (من ص ١٠٤ إلى ص ١٩٤) ، والذى يؤكد لنا هذا الزعم هو أن المحقق لم يذكر صدد وصف هذه النسخة ما تنتهى به .

٣ - أن أنصراف المحقق إلى نشر القسم الأول وحده كان نتيجة خلو النسخ التى اعتمد عليها من القسم الثانى ، ولم يكلف نفسه عناء البحث عن نسخ تشتمل على القسمين معاً ، حتى يمكنه أن ينشر عملاً مكتملاً ؛ فيتميز بذلك عن المحقق السابق الذى ادعى عدم وجود القسم الثانى أصلاً . بيد أن طابع العجلة قد ظهر جلياً فى هذه النشرة من الكنان ، حيث لا يريد المحقق أن يترث حتى يفحص النسخ ، أو يبحث عن نسخة مكتملة ، وقنع بنشر ما سبقه إليه غيره .

وهذا وبعد دراستى للتحقيقين السابقين ، ووقوفى على مواطن الخلل الواضحة فى كلتا النسختين المنشورتين الموهمتين للقراء بأنهما النص الكامل ، لاصطلاحات الكاشانى ، وجدت نفسى مشدوداً إلى قضية تحقيق هذا النص مكتملاً ؛ حرصاً على إظهار الحقيقة ، وتوخياً للأمانة العلمية ، وحتى لا يقع باحثون لاحقون فيما كنت سأقع فيه من وهم تصور المنشور بالنسختين السابقتين نصاً كاملاً يمثل مرحلة نهائية من مراحل الكتابة فى المصطلح الصوفى ، وهو وهم قد يترتب عليه نتائج تكون بالتالى فاسدة ، أو على الأقل تكون بعيدة عن الحقيقة ، ومن البديهي أن غيرى من الباحثين الذين سيعتمدون على النصين المنشورين لن تكون نتائجهم بأحسن حالا .

من أجل ذلك قمت بالبحث فى المظان المختلفة بغية الوصول إلى نسخة خطية كاملة لكتاب الكاشانى تشتمل على القسمين معا .

ولقد هدانى البحث أول الأمر إلى نسخة شبه كاملة تشمل القسمين معاً ،

وهى نسخة مصورة من الأصل المطبوع بحيدر آباد الدكن ^(١) . ولكن بالرغم مما ذيلت به نهاية هذه النسخة من عبارات توهم بتمامها نحو : « تمت اصطلاحات الصوفية » وغير ذلك ، فإن قراءة المصطلح الأخير الذى انتهت به هذه النسخة يدل على أن ناسخها لم يستكمل نص الكاشانى ، وأسقط منه بعض الأجزاء ، فضلا عن خطئه فى آخر عبارة كتبها فيه مما يدل على أن هذا الناسخ لم يكن على كبير علم بما يكتب ، ولم يفتن إلى أن النهاية عنده غير منطقية ولا موافقه للمنهج الذى نوه به المصنف فى مقدمة الكتاب .

لهذا كان لزاما علينا أن نبحث عن نسخة خطية أكثر دقة ، واستيفاء للنص . وقد وفقنى الله فى العثور عليها ، وهى نسخة مصورة من أصل مخطوط محفوظ بالمكتبة الوطنية بقينا ، وقد وصفها (فلوجل) فى فهرسه وصف دقيقاً ^(٢) .

وبعد اطلاعى على هذه النسخة اطمأنت إلى أنها تشتمل على النص الكامل لكتاب اصطلاحات الصوفية ، وتستوفى القسمين معاً ، وبهذا الاستيفاء تزيد على النسخة (ب) السابقة تسع لوحات (أكثر من ثمانى عشرة صفحة) ؛ لذلك ساع أن أعبرها النسخة الأم لهذا التحقيق ، ورمزت إليها بالرمز (أ) وأن أتخذ من نسخة حيدر آباد قريناً لها بإعتبارها مقدمة على سواها من النسخ الأخرى فى الأشتمال على ما يقارب النص الكامل ، ورمزت إليها بالرمز (ب) .

(١) (انظر وصف النسخة (ب) فيما يلى) وهى بعنوان اصطلاحات الصوفية - من مصنفات العلامة المشهور فى الآفاق كمال الدين أبى الغنائم عبد الرزاق بن جمال الدين الكاشى السمرقندى - نشر محمد ولى الدين - مدير مجلس إشاعة العلوم .

(٢) راجع فهرست جوستاف فلوجل مج ٣ - ١٩١٥ ص ٣٧١ وما بعدها . سلسلة المخطوطات العربية والفارسية والتركية الخاصة بالمكتبة القيصريّة والمملوكية بقينا ١٩٧٧ م ط جورج أو لمس - هيلدشايم - نيويورك . وانظر المصورة تحت رقم ٢١٨/أ . ك بالمكتبة العامة لجامعة الملك سعود بالرياض .

أما بعد فلا يحسبن قارىء أننى بذلك النقد الصريح الذى أسلفت أنكر كل الجهود التى قام بها المحققان ، فإننى بالرغم من ذلك أعرف لهما فضلهما ، وأقدر الجهد الذى قام به كل منهما فى مجال التحقيق والدراسة ، وبرهانى على ذلك أننى اعتمدت أيضا على نسختيهما بالإضافة إلى المخطوطين أ ، ب وذلك فيما يتصل بالقسم الأول الذى اقتصرنا على إخراجه ، وقد رمزت إلى نسخة عبد الخالق بالرمز (ع) وإلى نسخة كمال جعفر بالرمز (ك) واللّه ولى التوفيق .

عبد العال شاهين

* * *

منهج التحقيق

اتبعت المنهج التالى فى تحقيقى للنص الكامل لاصطلاحات الكاشانى .
أولاً :

١ - اعتمدت النسخ التالية :

أ - النسخة المصورة من الأصل المخطوط فى المكتبة الوطنية النمساوية
بفينا اعتبرتها أصلاً لقدمها واشتمالها على قسمى الكتاب معا ، ورمزت إليها
بالرمز (أ) .

ب - النسخة المصورة من الأصل المطبوع بالمدرسة النظامية بحيدر آباد ،
وهى نسخة مشتملة على القسمين إلا قليلاً ، ورمزت إليها بالرمز (ب) .

ج - منشورة الدكتور عبد الخالق محمود ط دار المعارف (الطبعة الثانية
١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م) وفيها رجع المحقق إلى سبع مخطوطات ، جميعها
مقصورة على القسم الأول من الكتاب ، ورمزت إليها بالرمز (ع) .

د - منشورة الدكتور محمد كمال إبراهيم جعفر ط الهيئة المصرية العامة
للكتاب ١٩٨١ م ، وقد رجع فيها المحقق إلى خمس مخطوطات ، غير أنه
اقتصر فيها - أيضاً - على تحقيق القسم الأول من الكتاب ، ورمزت إليها
بالرمز (ك) .

٢ - أشرت فى الهامش إلى الإختلافات الواردة بين النسخ ، وعُنيبت بتسجيل
التعليقات الواردة فى حاشيتى النسختين أ ، ب ، وتوليت ترجمة ما ورد منها
بالفارسية وغيرها .

وقد حاولت إيضاح عرض القسم الثانى من الكتاب بإفراد صحيفة خاصة
بعنوان كل جزء منه ، متبوعاً بالتوطئة التى يفصل بها المصنف بين كل قسم
 وآخر ، وفى ذلك إزالةً لشبهة الخلط ، وتحريراً للمنهج الذى سلكه المؤلف .

كما توخيت فى تحقيقى انتهاج طريق الإبانة والتوثيق للمقامات الواردة فى القسم الثانى من الكتاب ، وذلك بالرجوع إلى المصادر المعجمية ، اللغوية منها والصوفية ؛ مستهدفا إثارة الرغبة فى البحث والمقارنة فى هذا الحقل الحبيب .

ثانياً : وفى معرض التنظيم والتيسير على القارئ اتبعت الآتى :

١ - التزمت فى الكتابة بنظام الرسم المألوف ؛ فالكلمة المكتوبة بالرسم العثمانى كتبتها بالرسم المعتاد ^(١) ، والمختصرة أكملتها ^(٢) ، والمغلوطه حررتها .

٢ - أضفت أرقاماً متسلسلة للمقامات فى كل قسم تفادياً للسقط ؛ وحرصاً على استيفاء النص .

٣ - عنيت بـ :

أ - تخريج الآيات القرآنية ، وأوضح فى محل الشاهد مستأنساً بكتب التفسير عندما يلزم الإيضاح ، وقرئ الحاجة إليه .

ب - تخريج الأحاديث الشريفة الواردة فى المتن ، والتي لها أصل فى كتب الصحاح والسنة ، حيث أشرت إلى مصادرها ، وأكملت ما يلزم لتحرير الرواية وتوثيقها .

ج - تخريج الشواهد الشعرية ، والأقوال المأثورة ، وتوضيح ذلك ، ونسبته إلى قائله وترجمة الأعلام ما استطعت إلى ذلك سبيلاً .

د - تنظيم فهرس عام لأبواب الكتاب بقسميه .

هـ - وضع فهرس منظمه لشواهد القرآن ، والحديث ، والشعر ، والمصادر .

* * *

(١) ذلك نحو (الصلاة) ، و (الزكاة) ، و (الحياوة) . حيث رسمناها كالمعتاد : الصلاة ، والزكاة ، والحياة .

(٢) ذلك نحو رسمه لـ : (تع) اختصاراً لـ تعالى ، و (عليم) اختصاراً لـ عليه السلام ، و (ح) اختصاراً لـ حينئذ ... إلخ .

وصف النسخ :

١ - نسخة (أ)

* مصورة من الأصل الموجود فى المكتبة الوطنية بـثينا وهى نسخة ضمن مجموع (١).

* عدد لوحاتها ٨ . قسم كل منها إلى صفحتين .

* مسطرتها ١٨ .

* خطها نسخى واضح جميل .

* كاملة شاملة للقسمين معاً - صحيحة ليس بمتنها أثر لمحو ، أو رطوبة أو تآكل ، أو خرم .

* مخطوطات مكتبة جامعة الملك سعود بالرياض ٢١٨/أ . ك .

* مغلفة بثلاث ورقات ، قسمت أولاهها إلى نصفين ، تضمن النصف الأعلى منها بيانات مطبوعة بالألمانية ترجمتها ما يلى :

(مخطوطه فلوجل ١٩١٥) تحت رقم ٣١٦ . كمال الدين أبو الغنايم عبد الرزاق ابن جمال الدين الكاشى . المصطلحات الفنية عند الصوفية - عربى .

٨ . لوحه قطع ثمانى ، ثم أعقب ذلك تنويه بمصورة أخرى تحمل رقم ٣١٧ .

وتضمن النصف الأسفل تحذيراً بالإنجليزية ترجمته الآتى :

» هذه الصورة من الميكروفيلم للمخطوطة التالية صورت بهدف استخدامها

Code vindobonensis Palatinas . N . F . 316 (Flügel (١)
1915) & 317 (Flügel 1897)

فى الأغراض الدراسية فقط ، ويحظر نسخها أو طبعها بأى شكل دون إذن مسبق من المكتبة الوطنية النمساوية بـ « .

وفى الورقة الثانية عنوان المخطوط كتب بخط فارسى نصه « تعريفات اصطلاحات صوفية » للإمام عبد الرزاق القاشانى . قدس الله سره ، وقد طمست كلمة (قدس) وكتب بالقرب منها عبارة لكاتب حديث تقول : « يحتمل أن يكون المطموس قدر الله سره » . وفى أعلى الورقة كتبت عبارة : « قل لا إله إلا الله محمد رسول الله » حضرت الله ما يحتاج .

أما الورقة الثالثة من الغلاف فعليها أختام وتعليكات تتعذر قراءتها لطمسها .
* بدىء المخطوط بالبسملة داخل مستطيل مكتوبة بخط فارسى ثم قال المصنف : « الحمد لله الذى نجانا من مباحث العلوم الرسمية الخ » .

* جاءت خاتمة المخطوط فى الثلث الأول من اللوحة الأخيرة حيث يقول المصنف : « وليكن هذا آخر لما أردنا إبراده ، والحمد لله على ما وفقنا لإتمامه ، وشرفنا بإنعامه إنه هو الولي الحميد » (١) .

* أعقب الختام مباشرة قصة زليخا مع يوسف دون فاصل بين المخطوطين .

* * *

● أسباب اعتماد هذه النسخة أمماً عما عداها :

١ - أنها أقدم النسخ وأكملها ، وإذا صح لدينا ما ذكره (فلوجل) (٢) من أنها « كتبت فى حكم الأمير المغولى أبو سعيد (٣) (حكم بين عامى ٧٣٦/٧١٦ هـ) » فإنها تكون أقرب النسخ عهدا بالمؤلف الذى توفى سنة ٧٣٥ أو ٧٣٥ هـ فى أغلب الأقوال .

(١) ل ٨ .

(٢) انظر فلوجل ١٩١٥ : ص ٣٧١

(٣) ذكره ابن كثير فى وفيات ٧٣٦ حيث يقول : « ومن توفى فيها من الأعيان ، السلطان أبو سعيد ابن خريندا ، وكان آخر من اجتمع شمل التتار عليه ، ثم تفرقوا من بعده » انظر : البداية والنهاية للحافظ ابن كثير مج ٧ ج ١٤ ص ١٧٤ منشورات مكتبة المعارف بيروت ط رابعة ١٩٨٢ .

٢ - ليس بها آثار للمحر أو الحرم ، وسقطها قليل يمكن استدراكه من النسخة ب .

٣ - خطها واضح جيد .

٤ - على هامشها تعليقات كثيرة بالعربية وبعضها بالفارسية .

٥ - نهايتها منطقية توافق المنهج الذى رسمه المصنف ، وتقسيماته الشبيهة بالمتوالية الرياضية وقد جمعها الناسخ فى هامش بداية القسم الثانى (١) ، وتعلن فى وضوح لا ليس فيه ختام الكتاب بقول المصنف : « وليكن هذا آخر لما أردنا إirاده والحمد لله ... » وشبيه بهذا القول قوله فى نهاية شرحه لفصوص الحكم . « وليكن هذا آخر لما أردنا إirاده ، والله تعالى هو البالغ أمره ومراده ... » (٢) وهو ما نعهه توثيقاً للكتاب وشموله وصحة نسبه إلى الكاشانى .

٦ مطابقتها التامة لما أورده (فلوجل) فى فهرسه حين عرض لوصفها وصفاً مبيناً استأذن القارئ فى تقديمه باعتباره توثيقاً للمخطوط بأكمله وتقريراً بتمامه ، وسلامة نسبته وترجمة لمصنفه حيث يقول فلوجل ما نصه (٣) : « إن المصطلحات الفنية الصوفية للشيخ الإمام كمال الدين أبو الغنايم عبد الرزاق بن جمال الدين الكاشى ، أو (القاشانى) السمرقندى الذى توفى غالباً فى عام ٧٣ هـ (تساوى ٢٥ أكتوبر سنة ١٣٢٩ م) .

(١) ل : ٤٤ وحيث أوضح ما اشتمل عليه القسم الثانى من أقسام عشرة ومقامات مائة معروضة على الأقسام العشرة حيث تكون محصلة القسم الثانى ألف مقام ، وهو ما يصدق عليه قول المصنف : « وأما القسم الثانى فألف مقام ، كل مائة منها فى قسم من الأقسام العشرة » .

(٢) شرح فصوص الحكم لعبد الرزاق الكاشانى ص ٣٤٧ ط ٢ مصطفى البابى الحلبي وأولاده بمصر القاهرة ١٩٨٧ هـ ، ١٩٦٧ م .

(٣) قدم (فلوجل) لوصف الكتاب بالألمانية ، وعرض أبواب القسم الثانى بالعربية (وهو ما سنضعه بين معقوفين) ثم عاد إلى الوصف والتعليق فى النهاية بالألمانية . انظر (فلوجل) ١٩١٥ اصطلاحات الصوفية ص ٣٧١ - ٣٧٢ .

وقد كتب فى حكم الأمير المغولى أبو سعيد (حكم بين عامى ٧١٦ - ٧٣٦ من الهجرة والتي تقابل ١٣١٦ - ١٣٣٥ م) .

من المعروف أن القسم الأول ، أو الجزء الأول من العمل نشر بعنوان : قاموس عبد الرزاق للمصطلحات الفنية عند الصوفية (Abdu - r razzaq's Dictionary of technical tevus of the Sufies) وقد نشره بكلكتا الدكتور ألويس سبرنجر (Dr . ALOYS Sprenger) عام ١٨٤٥ م .

وفى المقدمة (ص ١) وبعد صورة ذهبية ملونة صغيرة تبدأ كلماته : الحمد لله الذى نجانا عن مباحث العلوم الرسمية بالمن والأفضال .. إلخ .

والملاحظ أن المؤلف بعد شرحه لـ (منازل السائرين) ، و (فصوص الحكم) وللقرآن بمفهوم الصوفية . انظر (H . Ch . 11 , S 173 N) فى لغتهم الفنية ، وقد رجاه أحدهم أن يوضح تلك المصطلحات ، وقد تضمنها القسمان التاليان .

(قسم فى بيان المصطلحات ماعدا المقامات فإنها مذكورة فى متن الكتاب مشروحه فى جميع الأبواب ، وقسم فى بيان التفاريع المذكورة بأسرها ، والإشارة إلى ترتيبها وحصرها . أما القسم الأول فمبوب تبويبا مبنياً على ترتيب حروف أبجد .

وأما القسم الثانى فمرتب على الترتيب الكتاب ، مبين فى كل قسم لتفاريع كل باب باب ، القسم الأول ثمانية وعشرون باباً (ومع نهاية القسم الأول (ل ٤٤) يبدأ مباشرة القسم الثانى حيث يقول : (وأما القسم الثانى فألف مقام كل مائة منها فى قسم من الأقسام العشرة فمما فى قسم البدايات : اليقظة - التوبة - المحاسبة - الإنابة - التفكير - التذكر - الاعتصام - الفرار - الرياضة - السماع ٢ ل ٤٩ قسم الأبواب : الحزن - الخوف - الإشفاق - الخشوع - الإخبات - الزهد - الورع - التبتل - الرجاء - الرغبة ٣ ل ٥٣ قسم المعاملات : الرعاية - المراقبة - الحرية - الإخلاص - التهذيب - الاستقامة - التوكل - التفويض - الثقة - التسليم . ٤ ل ٥٧ قسم الأخلاق : الصبر -

الرضا - الشكر - الحيا - الصدق - الإيثار - الخلق - التواضع - الفتوة -
الانبساط . ٥ ل ٦١ قسم الأصول : القصد - العزم - الإرادة - الأدب -
اليقين - الأنس - الذكر - الفقر الغناء - المقام - المراد ٦ ل ٦٤ قسم الأودية :
الإحسان - العلم - الحكمة - البصيرة - الفراسة - التعظيم - الإلهام السكينة
- الطمأنينة - الهمة ٧ ل ٦٨ قسم الأحوال : المحبة - الغيرة - الشوق -
القلق - العطش - الوجد - الدهش - الهيمان - البرق الذوق . ٨ ل ٧٠ قسم
الولايات : اللحظ - الوقت - الصفاء - السرور - السر - النفس - الغربة -
الغرق - الغيبة - التمكن ، ٩ ل ٧٤ قسم الحقائق : المكاشفة - المشاهدة -
المعانية - الحياة - القبض - البسط - السكر - الصحو - الاتصال -
الانفصال . ١٠ ل ٧٧ قسم النهايات : المعرفة - الغناء - البقاء - التحقيق -
التلبس - الوجود - التجريد - التفريد - الجمع - التوحيد) .

إن هذه المائة من المفهومات ، أو مقامات الدرجات الروحية للصوفى تتضح
بناء على معناها الخاص فى كل قسم من الأقسام العشرة ، مثلما يتضح معنى
التمكن فى أقسام (فى البدايات - فى الأبواب - فى المواد) وعلاوة على
ذلك تتضح تسمية كل جزء منها ، ولماذا سُمى الجزء أو القسم السادس بالأودية
وهكذا فإن الانتقال من قسم إلى قسم آخر يكون واضحاً تمام الوضوح .

وفى نهاية ل . ٨ توجد قطعة عربية عن يوسف وزليخا ، وعلى الجانب أبيات
شعرية فارسية عن قاسمى ومغربى .

إن لوحة ٨ صغيرة الحجم (١/٢ بوصة ارتفاع × ٣/٤ بوصة عرض)
والورقة صفراء فاتحة تتضمن ١٨ سطرا ، واضحة ، وأنيقة ، كما تتضمن
أمثالا عليها علامات حمراء .

٢ - نسخة (ب)

أسلفت أن هذه النسخة تشتمل على قسمى الكتاب غير ثمان لوحات هى
مؤخرة القسم الثانى ، وهى :

- نسخة مصورة من أصل مطبوع بالمدرسة النظامية بحيدر آباد الركن ،
محفوطة بمكتبة جامعة الرياض برقم عام ٤٤٢.٢ .

- تقع في ٨٢ لوحة (- ١٦٤ صفحة - مساحة الصحيفة ١٥ × ٢١) .

- مسطرتها ١٩ سطراً .

- خطها نسخي واضح متقن .

- تميزت العناوين فيها باللون الأحمر .

- ازدانت صحيفة الغلاف بإطار مزخرف يشبه إطار المصحف - تعلوه عبارة
« سلسلة إشاعة العلوم (نمبر) ٣. » ، ويتوسط هذه الصحيفة - داخل الإطار -
الآية الكريمة ﴿ لَمَثَلْ هَذَا فليعمل العاملون ﴾ ، ثم استكملت بما يلي وعلى النسق
التالى : « الحمد لله على طبع هذا الكتاب المستطاب تبصرة وذكرى لكل عبد
متيب أبواب مطلع الأنوار القدسية أعنى اصطلاحات الصوفية من مصنفات
العلامة المشهور فى الآفاق كمال الدين أبى الغنائم عبد الرزاق ابن جمال الكاشى
السمرقندى تغمده الله بغفرانه الأبدى بأمر العالم السامى والفاضل النامى
العارف بالله الحافظ الحاج مولانا محمد أنوار الله أهد الله فيوضه باهتمام
مولانا أبو الدرجات المولوى الحافظ محمد ولى الدين الفاروقى المهتم لمجلس
إشاعة العلوم بمحمود يريس فى المدرسة النظامية ببلدة حيدر آباد الدكن » (١)
وقد ختمت الصحيفة بخاتم جامعة الرياض ، وأضيف إلى ذلك كله رقم ١.٩٧٧ .
- أما الصفحة الأولى فقد ازدان أعلاها بزخرف هندى تتوسطه البسملة ثم يبدأ
بعدها الكتاب بخطبة يبين فيها المؤلف دواعى التأليف ، ثم يوضح بعدئذ
منهجه ، ومن ثم يَدُلُّ إلى أول أبواب القسم الأول (باب الألف) (٢) الذى

(١) انظر صورة لوحة الغلاف فى النسخة (ب) .

(٢) ب : ل ٢

ينتهى بمصطلح (الغين) ويقول المؤلف : « واللّه أعلم والهادى للسداد تم القسم الأول من الاصطلاحات الصوفية » (١) .

وبعد ذلك مباشرة يبدأ القسم الثانى بتمهيد موجز يؤدى إلى قسم البدايات ومقام اليقظة ، لكن نهاية القسم الثانى - فى هذه النسخة - تقع فى مقام (الصفاء) عند قوله : « ودرجته فى الحقائق صفاء اتصال بينى » (٢) وأعقب ذلك ختام للنسخة من الناسخ بقوله : « تمت اصطلاحات الصوفية وعمت أنوارها القدسية المشتملة على اصطلاحات شرح فصوص الحكم ، وشرح منازل السائرين وتأويلات القرآن الحكيم ، كما صرح به المصنف العلامة فى مقدمة هذه الاصطلاحات ، وهو العلامة المشهور فى الآفاق مولانا كمال الدين أبو الغنائم عبد الرزاق بن جمال الدين الكاشى السمرقندى ، تغمده الله بغفرانه الأبدى السمردى ، شارح فصوص الحكم ، ومنازل السائرين ، وتأويلات القرآن الحكيم ، وغيرها من الكتب المعديدة المفيدة . نفعا الله ببركاته وسائر المسلمين إنه على كل (. . .) (٣) وبالإجابة جدير .

كتبه الفقير إلى الله الغنى « المغنى أبو الخير والفضل مترددة إلى محمد

(١) ب : ل ٥٢

(٢) الملاحظ أن الناسخ هنا لم يفتن إلى أن نسخته بهذه النهاية - غير المعقولة - تكون غير مستوفية للمقامات الألف التى ذكرها المؤلف فى صدر القسم الثانى فى حيث يقول فى ص ١٠٤ : « وأما القسم الثانى فألف مقام كل مائة منها فى قسم من الأقسام العشرة » كما أنها ختمت بعبارة غير مفهومة وهى « صفاء اتصال بينى » ، وبهذا تكون هذه النسخة قد نقصت ثمان لوحات عن الأصل .

(٣) كلمة مطبوسة لعلها : « شئ قدير » .

مخدوم الحسين الحسنى المشهور بالسيد خواجه بير حسين الكرنولى كان الله له ولوالديه وأحسن إليهما وإليه « (١) .

- وقد استغل الناسخ غلاف الصفحة الأخيرة فى الإعلان - بالأردية - عن كتاب (مقاصد الإسلام الجزء الخامس) حيث زين أركانها الأربعة بزوايا هندية جميلة وترجمة الإعلان ما يلى : « يعرف الناس جميعاً حاجى حافظ العارف بالله محمد أنوار الله وقد تضمن هذا المؤلف معارف الإسلام فى العلوم وقيمتها العلمية .

وقد أسماه باسم (مقاصد الإسلام) طبع منه حتى الآن الجزء الرابع وهذا هو الجزء الخامس ، وهناك جزء أخير تحت الطبع .

والجزء الأخير هذا يذكر فيه المتصوفة منذ عصر النبوة والخلفاء الراشدين كما يذكر بيانات تفصيلية عنهم وعن الزهاد فى هذا العصر كما وردت فى مؤلفاتهم ويشتمل هذا الجزء على ١٦٨ صفحة طباعة فخمة وثمانه ٦ روبية .

الناشر

محمد ولى الدين (٢)

مدير مجلس إشاعة العلوم

- حرص الناسخ على تدوين بعض التصويبات على الهوامش ، وتسجيل اسمه بعد كل تصويب .

- أشار الناسخ فى بعض الهوامش أنه نقل من نسختين ولم يذكر شيئاً عنهما (٣) .

(١) انظر صورة الصفحة الأخيرة من النسخة (ب) .

(٢) انظر صورة لوحة غلاف الصفحة الأخيرة من النسخة (ب) .

(٣) كفعله فى ص ١٣٥

- لجأ الناسخ إلى أسلوب الاختصار فى الألفاظ - كما هو الحال فى النسخة
الأم - والتزم بالرسم العثمانى لبعض الألفاظ - (١) .

- اعترى الناسخ السهو كثيراً : فنشأ عن ذلك سقط غير قليل .

وبعد فلقد كان لهذه النسخة أثر كبير فى التحقيق والاعتماد عليها فى المقارنة
وتحرير النسخة الأم وصولاً إلى نص كامل صحيح لمصطلحات الكاشانى .

٣ - نسخة (ع)

- وهى منشورة دار المعارف (ط ٢ - ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤ م) تحقيق
الدكتور عبد الخالق محمود .

- قدم لها المحقق بدراسة لمراحل التصوف الإسلامى ، وتأصيل للمصطلح
الصوفى .

- اعتمد فى تحقيقه على النسخ السبع (٢) التالية :

(١) نسخة مكتبة بلدية الاسكندرية (رقمها ٣٦٤٧ ج) وقد اتخذها أمماً
لما سواها ، وهى رسالة أولى ضمن مجموع .

(٢) نسخة دار الكتب المصرية (رقمها مجاميع ٣٢) وهى رسالة ضمن
مجموع .

(٣) نسخة أخرى (رقمها تصوف ٢٠١)

(٤) نسخة أخرى (رقمها تصوف ٨٢٧)

(٥) نسخة مكتبة الأزهر (رقمها ٢١ - أباطة ٩٤٠٩) .

(١) نحو الإشارة بالرمز ح لكلمة حينئذ وكتابة كلمات الصلاة والزكاة والحياة حسب رسم المصحف
(صلوة - زكوة - حياة) كما كان يدمج كلمتين فى كلمة كفعله فى قوله المصنف « وإن كان »
حيث كتبه (وإن كان) انظر ٥٩ ص ١١٧

(٢) راجع النسخ المعتمدة فى المنشورة ص ٢٧ - ٣٠

(٦) نسخة « ميكروفيلم » مصورة عن نسخة بالجمهورية العربية السورية « حلب » .

(٧) نسخة مطبوعة على هامش « منازل السائرين » للكاشاني ط ١٣٩٥ طهران .

جاء هذا التحقيق مقصوراً على القسم الأول فقط ، ومذيلاً بالفهارس .

٤ - نسخة (ك)

- وهى منشورة الهيئة المصرية العامة للكتاب .. ط ١٩٨١ م . تحقيق الدكتور محمد كمال إبراهيم جعفر .

- قدم لها المحقق بترجمة للكاشاني نوه خلالها بالجوانب التى يتميز بها المتصوف ، وأشار فيها إلى انتماء الكاشاني وإلى مصنفاته .

- اعتمد فى تحقيقه على النسخ الخمس ^(١) التالية :

(١) نسخة دار الكتب المصرية (تصوف رقم ٨٢٧) .

(٢) نسخة أخرى تحت رقم (تصوف رقم ٣٢) .

(٣) نسخة مصورة ومطبوعة بحيدر آباد الدكن .

(٤) نسخة بمكتبة جامعة الأزهر ^(٢) (رقم ١٣ . ٢٤)

(١) راجع النسخة التى اعتمدها المحقق فى المنشورة : ص ٩ - ١٣

(٢) علق المحقق عليها بقوله : « ولعلها منقولة من النسخ المشار إليها آنفا » ص ١١ . على حين عدّها المحقق الآخر من النسخ الأخرى التى لم تستخدم فى تحقيقه ، وعلق عليها بقوله : « يجب التنبيه إلى أن د . عبد اللطيف محمد العبد قد نشر هذه النسخة كما هى عام ١٣٩٧ هـ - ١٩٧٧ م الناشر دار النهضة العربية » انظر ص ٣١ منشورة دار المعارف .

(٥) نسخة مصورة من الأصل المطبوع بالمدرسة النظامية محفوظة بمكتبة

جامعة Mc Gill University Mbrary

- اقتصر فيها على تحقيق القسم الأول من « اصطلاحات الصوفية » ،
وذيلت بالفهارس .

* * *

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله على طبع هذا الكتاب المستطاب بمصر سنة ١٢٤٥

تحرى لكل من يقرأه في عظم الله أجره
اعني

اصطفا الكائنات الصوفية

٩٧٧

من مصنفات العلامة المشهور في الافاق كمال الدين أبي الغضائرم

عبد الرزاق بن جمال الدين الكاشي الشيرازي توفاه الله بغيره الامين

امن العالي السامي والفاضل الداعي للعارف بالله

الحافظ الحاج مولانا محمد ابي ازالله الله فوجوه

باهتمام

مولانا ابي الدرجات المولى الحافظ محمد علي الدين

الغافق المنعم بحسن شأه العلوم

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي نجانا من مباحث العلوم الرسمية بالمنوال الفضل
 واغنانا بروح المعاينة عن مكائد النقل والاستدلال و
 انقذنا مما لا طائل تحته من كثرة القيل والقال وعصمنا من
 المعارضة والمناظرة والخلاف والجدال فانها منار الشبه
 ومظان الشك والريب والضلال والاضلال فسبحان من
 كشف عن بصائرنا حجب الاغيا والاشكال والصلوة على
 من هدا من ظلمة استار الجلال الى نور الجمال محمد المصطفى
 واله واصحابه خير صحب ال :

وبعد فاني لما فرغت من تدوين شرح كتابنا من السائر
 وكان الكلام فيه وفي شرح فصوص الحكم وتاويلات القرآن الحكيم
 مبني على اصطلاحات الصوفية ولم يتعارفها اكثر اهل العلوم

صفاء حال يشاهد به شواهد التحقيق بتجليات الاسماء
 ينال به حلاوة المزاجات وينسب به الكون
 ودرجته في الحقائق صفاء
 اتصال بدني

تمت اصطلاحات الصوفية ^{سبه} وعمت انوارها قد

المشتقة على اصطلاحات شرح خصوص الحكم وشرح منازل السائرين و
 تأويلات القرآن الحكيم كما صرح به المصنف العلامة في مقدمة هذه
 الاصطلاحات وهو العلامة المشهور في الافاق مولانا جمال الدين

ابو القاسم عبد الرزاق بن جمال الدين البياضي السمرقندي رحمه الله
 الله يغفر له الابدى السمردي شافه فصوص الحكم ومنازل
 السائرين وتأويلات القرآن الحكيم وغيرهما من الكتب الهادية
 الجيدة فنعنا الله ببركات وسائر المسلمين انه على كل شيء شهيد
 وبالله التوفيق

كتبه الفقير الى الله الغني المني ابو الخير والنضار ترمذي
 محمد بن محمد بن محمد يعني الحسيني المشهور بالسيد خواجة بهاء
 الكون في كان الله له ولوالديه واهل بيته السلام

مقاصد الاسلام حصہ چہم

حضرت مولانا مولوی حاجی حافظ عارف بانسہ محرابی انوار اللہ صاحب قبلہ مدظلہ کی تصانیف اور ان کے برکات سے کون واقف نہیں ہے۔ حضرت قبلہ مدظلہ کی تصانیف موجودہ زمانہ کی اقتصاد کے موافق حمایت اسلام کی کامل ضمانت اور علوم و برکات اسلام کی اشاعت کیلئے پوری کفیل ہیں۔ مقاصد الاسلام کے نام سے مختصراً مدروج ہے ایک مفید سلسلہ تصانیف کی بنیاد ڈالی ہے۔ انتقاد مجلس اشاعت العلوم کے پشتہ اس سلسلہ کے چار حصے شائع ہو چکے ہیں۔ باب مجلس نے یہ پانچواں حصہ بھی شائع کیا ہے اور دیگر حصص زیر طبع ہیں۔ اس حصہ میں تصوف، مائتراء جزاء، فقر و فقیہ، نبوت، امامیت، وصحابہ کے مفید حالات اور خلفائے راشدین کی خلافت پر نہایت عمدہ پیرایہ میں عقلی و نقلی بحثیں کی گئی ہیں اور نہایت عمدہ طرز سے ہر ایک بات ثابت کی گئی ہے۔ یہ چھپائی عمدہ، کاغذ سفید، چھاپہ عمدہ، جو کہ اصناف قیمت پر۔

لن

لن

محمد والی الدین مہتمم مجلس اشاعت العلوم

صورة
لوحة
الصفحة الأخيرة في نسخة (ب)

بسم الله الرحمن الرحيم *

الحمد لله الذى نجانا من مباحث العلوم الرسمية بالمن والإفضال ، وأغنانا بروح المعاينة عن ^(١) مكايده ^(٢) النقل والاستدلال ، وأنقذنا مما لا طائل تحته من كثرة القيل والقال ، وعصمنا من المناظرة والمعارضة ^(٣) والخلاف والجدال فإنها مثار الشبه ^(٤) ومظان الريب والشك والضلال والإضلال ^(٥) فسبحانه من ^(٦) كشف عن بصايرنا حجب الأغيار والأشكال ^(٧) ، والصلاة على من هدانا فى ظلمات ^(٨) أستار الجلال إلى نور الجمال محمد المصطفى وآله وأصحابه ^(٩) خير صحب وآله .

* فى : ع ، ك بعد الیسلة زیادة : « وبه نستعین » وفى ك : « والأعتصام بکرمه العظیم ولطفه العظیم » .

(١) أ - من ، والصواب : عن .

(٢) ب - مکائد .

(٣) ب ، ع ، ك المعارضة والمناظرة .

(٤) ب : مثار الشبهة ، ع : مصار الشبهة .

(٥) ب : الشك والريب ، ك : والريب والضلال والإخلال .

(٦) ك : سبحان الذى .

(٧) فى ع ، ك : « زیادة » والإشكال .

(٨) ب ، ع ، ك : من ظلمة .

(٩) ع ، ك : وصحبہ .

ويعد : فإننى لما فرغت من تسويد شرح كتاب ^(١) منازل السائرين وكان الكلام فيه ، وفى شرح فصوص الحكم ، وتأويلات القرآن الحكيم مبنيًا على اصطلاحات الصوفية ، ولم يتعارفها أكثر أهل العلوم المنقولة والمعقولة ^(٢) ، ولم يشتهر ^(٣) بينهم ، سألتنى أن أشرحها لهم وقد أشرت فى ذلك الشرح إلى أن الأصول المذكورة فى الكتاب من ^(٤) مقامات القوم تتفرع ^(٥) إلى ألف مقام ولوحت إلى ^(٦) كيفية تفرعها وما بينت تفاريعها بتنويعها ^(٧) ، ولم أفصل ^(٨) فروعها ودرجاتها ، ولم أصرح بصنوفها وتعريفاتها ^(٩) ، فتصدت للإسعاف بسؤالهم ^(١٠) .

وزدت على ^(١١) ذلك ترويحًا لقلوبهم ^(١٢) ببيان ما أهمل من ذلك ، وتفصيل ما أجمل هنالك ^(١٣) ؛ فكسرت هذه الرسالة على قسمين :

قسم فى بيان المصطلحات ما عدا المقامات فإنها مذكورة فى متن الكتاب مشروحة فى جميع الأبواب .

(١) ع كتاب شرح .

(٢) ب ، ع : المعقول والمنقولة .

(٣) ع ، ك : تشتهر .

(٤) ب : فى .

(٥) ب : يتفرع .

(٦) ع - : « إلى » سقط .

(٧) ع : « بتنويعها » سقط .

(٨) فى ع : أفضل .

(٩) ع : تفرعاتها ، ك : تنويعاتها .

(١٠) ع : بسؤالهم .

(١١) ع : « على » سقط .

(١٢) ك : لقبولهم ، وفى ب : زيادة : « وترويحًا لقلوبهم » .

(١٣) كذا فى ع ، وفى بقية النسخ : « بيان ما أجمل من ذلك ، وتفصيل ما أهمل هنالك .

وقسم فى بيان التفاريع المذكورة بأسرها والإشارة إلى ترتيبها وحصرها .
 أما القسم الأول فمبوب تبويباً مبنياً على ترتيب حروف أبى ^(١) جاد تسهيلاً
 لمن يتفحص عنها ، ويتطلب واحداً واحداً ^(٢) منها .
 وأما القسم الثانى فمرتب على ترتيب الكتاب ، مبين فى كل قسم تفاريع ^(٣)
 كل باب باب ^(٤) .



(١) ب : الأبعد .

(٢) ع : « واحداً » الثانية سقط .

(٣) ع : لتفاريع ، وفى ع زيادة النص التالى .

(٤) فى أ ، ب « باب » الثانية زيادة .

« ولما كان الباعث على كتابة الشرح المذكور ، والموجب للإقدام على كشف رموز الكتاب المسطور
 إشارة الصاحب الأعظم ، مدير ممالك العالم ، آصف الزمان ؛ خلاصة الدوران ، سلطان الوزراء شرقاً
 وغرباً ، مربى العلماء بعداً وقرباً ، صاحب الرياستين المعنوية والصورية ، جامع الفضيلتين العلمية
 والعملية ، مشيد أركان الملة المحمدية ، مكمل القواعد الدينية والمناظم الدنيوية ، حائز حقائق
 الكشف والعرفان ، جامع حصائل العدل والإحسان غيات الحق والدنيا والدين ، محمد بن الصاحب
 السعيد ، رشيد الحق والدين فضل الله بن أبى الخير ، ضاعف الله جلالة ، وزاد فى الدارين قدره
 وإقباله شرفتها باسمه الشريف وزينتها برسم جنابه المنيف ، تخليداً لذكراه وقضاء الحقوق به » .

(القسم الأول) القسم الأول ^(١) ثمانية وعشرون باباً ^(٢) (١) باب الألف

الألف : يشار به إلى ^(٣) الذات الأحدية ، أى الحق من حيث هو أول الأشياء
فى أزل الأزال ^(*) .

الاتحاد : هو شهود الوجود الحق الواحد المطلق الذى الكل به موجود بالحق
فيتحد به الكل من حيث كون كل شىء موجوداً به معدوماً بنفسه ، لا من حيث
أن له وجوداً خاصاً اتحد به فإنه محال ^(**) .

(١) فى ك : هو ثمانية ..

(٢) فى ع : « القسم الأول بابا » سقط

(٣) فى ب : إشارة إلى . . ك : إشارة يشار به إلى .

* فى هامش أ : « اعلم أن لكل مرتبة من مراتب الوجود أزلاً وأمداً ، فإن لظهور الكثرة
الأسمانية الظاهرة فى كل مرتبة بحسبها مبدأ يسمى الأزل ، ومنتهاى يسمى الأبد ، فأزل كل مرتبة
سابقة يكون أزلاً بالنسبة إلى المرتبة اللاحقة ، فيكون تلك المبدئية التى فى المرتبة الأولى أعنى
الذات الأحدية أزلاً للأزال كلها ؛ إذ ليس للكثرة إعتبار قبلها ، فهو أول الأشياء فى أزل الأزال .
وأما مناسبة الألف لهذه الحضرة من الحيشية المذكورة فمتحققه لفظاً ورقماً . أما لفظاً فلأنه إنما يخرج
ويصدر من باطن الصدر الذى هو مبدأ ظهور النفس الذى به أزلية سائر الحروف ، فيكون مخرجه
أزلاً لسائر المخارج ، وأما رقماً فلأنه مبدأ سائر الأشكال الرقمية والصور الحرفية إنما هو الخط الذى
هو صورة حرف الألف ، فيكون صورته أيضاً مبدأ لسائر الصور وغيره من الوجوه الذى لا يحتمل
المقام إيراده » ك ص « تعليق على مادة الألف » ل : ١ .

** فى هامش أ : « فإنه إنما يتحقق شهود الواحد إذا كان مطلقاً بهذا الوجه ، أى باتحاد
الكل به لا غير ، وذلك لأن الواحد المطلق هو الذى لا يكون وراء شىء خارج منه غير محاط به =

الاتصال (١) : هو ملاحظة العبد عينه متصلاً بالوجود الأحدى قطع النظر من تقيد وجوده بعينه وإسقاط إضافته إليه فيرى اتصال مدد الوجود ونفس الرحمان إليه على الدوام بلا انقطاع حتى يبقى موجوداً به (*).

= وإلا لا يكون واحداً لتحقق الاثنينية حينئذ ولا مطلقاً أيضاً لظهور القيد بإعتبار ذلك الخارج ، فإذا شوهد الواحد المطلق فلا بد وأن يشاهد معه اتحاد الكل به وإشفاؤه بنفسه ، وإنما يتحقق هذا في أقرب النوافل حيث يكون بصره بصر الحق ، فلهذا قال : شهود الوجود الحق بالحق لا يتبعينه ، فإنه مما لا يمكن قوله ، لا من حيث إن له وجوداً خاصاً ، إشارة إلى دفع ما قيل في نفي الاتحاد ، وهو إنه إن بقيا موجودين يكون الاثنينية بحالها فلا يكون اتحاداً ولو عدماً ، أو عدم أحدهما فكذلك لا يكون اتحاداً ؛ إذ العدم لا يتحد مع الوجود ، ولا مع العدم ؛ وهو ظاهر ، فدفعه باختبار الشق الأول من التردد بإننا لا نم إنه إن بقيا موجودين يكون الاثنينية بحالها إنما يكون كذلك إن لو كانا موجودين ، أما إذا ارتفع تغير أحدهما واضمحل في الآخر ويكون الوجود بحاله فيكونان موجودين بوجود واحد لا يلزم ذلك ، أ ص . تعليق على مادة الاتحاد ل : ١ .

(١) جاء في عوارف المعارف : ٣٥٩ « الاتصال { قال النووي } الاتصال مكاشفات القلوب وشاهدات الأسرار . وقال بعضهم : الاتصال وصول السر إلى مقام الذهول ... وقال سهيل بن عبد الله : حركوا بالبلاء فتركوا ، ولو سكنوا اتصلوا ، وقال أبو سعيد القرشي : الواصل الذي يصله الله فلا يخشى عليه القطع أبداً ، والمتصل الذي بجهد يتصل وكلما دنا انقطع وكأن هذا الذي ذكره حال المرید والمراد لكون أحدهما مباد بالكشف أو كون الآخر مردود إلى الاجتهاد .. » .

(*) في هامش أ : « اعلم أنه العبد المتحقق بالحقيقة الحققة المطلقة لها مشهذان من جهتين (أحدهما) من حيث تعينه العبدى وذلك إنما يتحقق بالحقيقة المطلقة من حيث تقيدها بذلك العين وظهورها به ؛ (وثانيهما) من حيث حقيقتها الحققة التى هى مبدأ الشهود المطلق . كما مر فى معنى الاتحاد - وغاية ما يمكن أن يدرك من له الرقبة الاتحادية بالاعتبار الأول هو تجرد الاتصال الذى يحدد الوجود والنفس الرحمانى إليه ، وبذلك الاتصال خرج من العدم الأصلى الإمكانى . والابتداء الوجودى . إذ فيه لا يكون تنويه النوعات والأسماء . . . الموجودة فى الوجود ، كما لم يكن يتبقى الوجود المطلق كما لم يزل ، ولا يكمن للتقيد ولا الاسقاط » .

(الفراغ مكان كلمات مضموسة تعذرت قراءتها) .

الأحد (١) : هو اسم الذات باعتبار انتقاء تعدد الصفات والأسماء والنسب والتعينات عنها (٢) .

والأحدية (٣) : اعتبارها مع إسقاط الجميع (٤) (**).

أحدية الجمع : اعتبارها من حيث هي بلا إسقاطها (٥) وبلا إثباتها بحيث يندرج فيها نسب الحضرة الواحدية المذكورات (٦) (***).

إحصاء الأسماء الألهمية : هو التحقق بها في الحضرة الواحدية بالغناء عن الرسوم الخلقية ، والبقاء ببقاء الحضرة الأحدية ، وأما إحصاؤها بالتخلق بها فهو موجب (٧) دخول جنة الوراثة (٨) بصحة المتابعة (٩) ، وهي المشار إليها بقوله تعالى: ﴿ أولئك هم الوارثون . الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون ﴾ (١٠) .

(١) يتفق الكاشاني في تعريفه للأحد مع ما جاء في كتب الصوفية . انظر التعريفات للجرجاني - أحد ط بيروت ص ١١ وكشاف اصطلاحات الفنون للتهانوي ط بيروت - أحد ، معجم مصطلحات الصوفية للدكتور عبد المنعم حفيظ ط دار المسيرة بيروت - أحد - ، ودستور العلماء للقاضي عبد النبي عبد الرسول الأحمد كرى منشورات الأعلى للمطبوعات - الأحد - .

٢ - ع : عنه . ٣ - في ب ، ع : « و » سقط . ٤ - ب ، ل ، الجمع .

* في هامش أ ل ؟ : تعليق على المصطلح يقول : « الاسم هو الذات باعتبار الصفه » وتعليق آخر على تعريفه يقول : « من الصفات والأسماء والنسب والتعينات » .

٥ - ب ، ع ، ك : ولا

٦ - في أ : « المذكورات » إضافة بين السطور ، وفي ك : زيادة « التي هي منشأ الأسماء الإلهية » .

*** في هامش أ ل ٢ تعليق على هذا المصطلح يقول : « إنما سمي أحدية الجمع لجمعها الأحدية والواحدية » .

وتعليق آخر عليه : « هي اعتبار الذات من حيث هي إنما يكون أحدية الجمع إذا كان بحيث يندرج فيها النسب فإن ذلك الحيشية ، كما يطلق على الذات بهذا الاعتبار ، يطلق عليها اعتبار إسقاط (ك ص) .

(٧) ك : يوجب . (٨) ب : الجنة الوراثة .

(٩) ك : المبايعه . (١٠) المؤمنون : ١٠ ، ١١ .

وأما إحصاؤها بتيقن معانيها والعمل بفحاويها ، فإنه يستلزم ^(١) دخول جنة الأفعال بصحة التوكل فى مقام المجازاة ^(٢) (*) .

الأحوال (**): هى المواهب الفايضة على العبد من ربه إما واردة عليه ميراثاً للعمل الصالح المزكى للنفس المصفى للقلب ، وإما نازلة من الحق امتناناً محضاً وإنما سميت أحوالاً لتحول ^(٣) العبد بها من الرسوم الخلقية ودركات البعد ^(٤) إلى الصفات الحقية ^(٥) ودرجات القرب ، وذلك هو معنى الترقى .

الإحسان (***) : هو التحقق بالعبودية على مشاهدة الحضرة ^(٦) الربوبية ^(٧) بنور البصيرة ، أى رؤية الحق موصوفاً بصفاته بعين صفته فهو يراه ، يقينا ^(٨) ولا يراه حقيقة ، ولهذا قال عليه السلام ^(٩) :

(١) ع : مستلزم . (٢) ب : مقامات المجازات .

* فى هامش أ تعليق على تعريف إحصاءات الأسماء الإلهية بقول « وهو يوجب دخول جنة فى مقام القلب والروح لجمعية حضرة الواحدية التى هى منشأ الصفات والأحدية وهى الذات ، إذ الفناء عن الرسوم الخلقية إنما يكون بارتفاع الوجود الرسمى المستدعى للاتئيبية والغيرية بحصول العلم الشهودى اللازم للتجلى المختص بأرباب الشهود فإذا ارتفع الغيرية والسوائية التى ينشؤهما حضرة الواحدية يكون بقاءه بقاء الحضرة الأحدية إذ جهة بطون الواحدية إنما يتصل بالأحدية » ل ص : ٢ .
(ما تحته خط يرد فى نهاية النصوص وقد أثرنا إيراده برسمه) .

** عقد السهروردى فى الباب الحادى والستين من عوارف المعارف ، لذكر الأحوال وشرحها من ص. ٣٥ إلى ص ٣٦٢ . وقد حصرها فيما يلى : « الحب ، والشوق ، والآس ، والقرب ، والحياء ، والاتصال ، والقبض ، والبسط ، والفناء ، والبقاء » .

(٣) أ - تحوّل به . (٤) ب : العبد (٥) ك : الخضة .

(**) الإحسان فى الشريعة : « أن تعبد الله كأنك تراه ، فإن لم تكن تراه فإنه يراك » أنظر

التعريفات : ١١

(٦) ع ، ك : حضرة . (٧) ك : ربوبية .

(٨) ب ، ك : تعينا . (٩) فى ع : « السلام » سقط .

« كأنك تراه » (***) لأنه يراه ^(١) وراء حجب صفاته بعين ^(٢) صفاته لأنه في عين اليقين ^(٣) فلا يرى الحقيقة بالحقيقة ^(٤) ؛ لأنه تعالى هو الرائي وصفه بوصفه ، وهو دون مقام المشاهدة ^(٥) في مقام الروح . (*) .

الإرادة ^(٦) : (**) جمر من نار المحبة في القلب مقتضية لإجابة دواعي الحقيقة .
أرائك التوحيد : هي الأسماء الذاتية لكونها مظاهر الذات أولا ^(٧) في الحضرة الواحدية .

(***) وفي فصوص الحكم بشرح الكاشاني ص ١٨١ قول ابن عربي : « وأما أهل الإيمان فهم المقلدة الذين قلدوا الأنبياء والرسل فيما أخبروا به عن الحق لا من قلد أصحاب الأفكار والمتأولين الأخبار الواردة يحملها على أدلتها العقلية ، فهؤلاء المقلدون هم الذين قلدوا الرسل صلى الله عليهم وسلم ، هم المرادون بقوله : « أو ألقى السمع » لما وردت به الأخبار الألهية على سنة الأنبياء ، وهي تعنى : هذا الذى ألقى السمع شهيد ينه على حضرة الخيال واستعمالها وهى قوله عليه الصلاة والسلام فى الإحسان « أن تعبد الله كأنك تراه » .

(١) ع . ك : من وراء . (٢) ب ، ك : يتعين .

(٣) فى إضافة بين السطور : « لأنه فى عين الحقيقة » . (٤) ع : « بالحقيقة » سقط .

(٥) فى هامش أ إضافة : « وهو من التعين » .

(*) فى هامش أ ٢ تعليق على تعريف مصطلح (الإحسان) يقول : « أى لا يبقى فى حصة العبد فى رؤية معرفة الحقيقة إذ فسرهما الشيخ رضى الله عنه : يسلبه آثار أوصافه عنك بأوصافه بأنه الفاعل فيك منك لا أنت » ما من دابة إلا هو أخذ بناصيتها « المراد به : الأوصاف العينية ، أى فى رؤية الحقيقة بالحقيقة ، إنما يكون الرائي هو الحق ، ولا يكون للعبد أثر ، وهذا غير مقام المشاهدة إذ الرائي فيها هو العبد أى : رؤية الحق حقيقة بحقيقته إنما يكون فى مقام الروح ، والإحسان فى مقام المشاهدة » هـ ص .

٦ - فى هامش أ إضافة : « وهى مبادئ المحبة » .

** ذكر الغزالي أن (الإرادة) « العلم يكون تعالى مريدا لأفعاله فلا موجود إلا هو ، وهو مستند إلى مشيئته ، وصادر من إرادته » أنظر إحياء علوم الدين ١ : ١٨٨ - ١٨٩ ط لجنة نشر الثقافة الإسلامية وأنظر التعريفات (مشيئة الله) : ٢٣ - ٢٣١ ، ودستور العلماء : ١ : ٧٢ وما بعدها وقد عدد لها د . عبد المنعم حفى فى معجمه تسعة مظاهر (أولها الميل ، وآخرها العشق) راجع ص ١٣ - ١٤ .

(٧) ك : وهو

الاسم : باصطلاحهم ليس هو اللفظ ، بل هو ذات ^(١) المسمى باعتبار صفة وجودية كالعليم والتقدير ^(٢) ، و ^(٣) عدمية كالقدوس ^(٤) والسلام .

الأسماء الذاتية : هي التي لا يتوقف ^(٥) وجودها على وجود الغير وإن توقفت ^(٦) على اعتبارها وتعلقه كالعليم ^(٧) ، وتسمى ^(٨) الأسماء الأولية ، ومفاتيح الغيب وأئمة الأسماء .

الأسْمُ الأعظم (*) : هو الأسْمُ الجامع لجميع الأسماء ، وقيل : هو الله ؛ لأنه اسم الذات الموصوفة بجميع الصفات أى المسماة بجميع الأسماء ، ولهذا يطلقون الحضرة الإلهية ^(٩) على حضرة الذات مع ^(١٠) جميع الأسماء ، وعندنا هو اسم الذات الإلهية من حيث هي . أى : المطلقة الصادقة عليها مع جميعها أو مع بعضها ^(١١) أولاً مع واحد منها لقوله ^(١٢) تعالى : ﴿ قل هو الله أحد ﴾ ^(١٣) .

(١) ع : الذات . (٢) ع : القديم . (٣) ب ، ع ، ك : أو

(٤) فى هامش أ تعليق على هذا الاسم : « قيل فى شرح أسماء الله : القدوس معناه الظاهر المبرأ المتزّه » .

(٥) ب : لا تتوقف . (٦) ك : توقف . (٧) ك : كالعليم والتقدير .

(٨) ب : ويسمى .

(*) أورد الجرجاني تعريف الكاشاني للاسم الأعظم ثم قال : « وعندنا هو اسم الذات الإلهية من حيث هي ، أى : المطلقة الصادقة عليها مع جميعاً أو بعضاً أو لأمع واحد منها كقوله تعالى : ﴿ هو الله أحد ﴾ التعريفات : ٢٤ .

(٩) فى ب ، ك زيادة : « من حيث هي هي » . (١٠) ك ١ : من

(١١) فى ب : « جميعها وكان الله غفوراً رحيماً ، والله الأسماء الحسنى ، أو مع بعضها »

وفى ك : « جمعيتها كقوله تعالى : ﴿ والله الأسماء الحسنى ﴾ أو مع بعضها كقوله تعالى : ﴿ وكان الله غفوراً رحيماً ﴾ .

وفى ع : « جميعها أو بعضها » .

(١٢) ب ٢ ك : كقوله . (١٣) الإخلاص : ١

الاصطلام (*) : هو الوله الغالب على القلب ، وهو قريب من الهيمان .

الأعراف (**) : هو المطلع ، وهو مقام ^(١) شهود الحق فى كل شىء متجليا بصفاته التى ذلك الشىء مظهر لها ^(٢) ، وهو مقام الإشراف على الأطراف قال الله تعالى : ﴿ وعلى الأعراف رجال يعرفون كلاً بسيماهم ﴾ ^(٣) وقال النبى ^(٤) عليه السلام : إن ^(٥) لكل آية ظهراً ويطناً وحداً ومطلعا ^(٦) .

الأعيان الثابتة (***) : هى أعيان حقائق الممكنات ^(٧) فى علم الحق تعالى (****).

(*) يعتبر تعريفه هنا تضميناً لقول ابن عربى : « الاصطلام » نعت وكه يرد على القلب فيسكن تحت سلطانه « اصطلاحات الصوفية لمحي الدين بن عربى : ٢٩٢ على ذيل التعريفات ط بيروت سنة ١٩٦٩ .

(**) نقل المرجانى التعريف بنصه كاملاً عن الكاشانى . انظر التعريفات : ٣٩ .

(١) فى هامش أ أمام كلمة (مقام) إضافة : « وسم الأنزل منه رتبة وكاملاً » .

(٢) فى ع : « وهو مقام شهود . . . مظهر لها » سقط وفي ب : لها « سقط .

(٣) الأعراف : ٤٦

(٤) فى ع : (النبى) سقط .

(٥) فى ع : (إن) سقط .

(٦) انظر الإتيقان فى علوم القرآن لجلال الدين السيوطى ط الحلبي ١٩٥١/١٣٧٠ صفحات ٢-١٨٤ « روى الغريانى قال : حدثنا سفيان عن يونس بن عبيد عن الحسن قال : قال رسول الله ﷺ : « لكل آية ظهر ويطن ، ولكل حرف حد ، ولكل حد مطلع » .

(****) أضاف المرجانى إلى هذا التعريف قوله : « وهى صور حقائق الأسماء الإلهية فى الحضرة العلمية ، لا تأخر لها عن الحق إلا بالذات لا بالزمان ، فهى أزلية وأبدية ، والمعنى بالإضافة . التأخر بحسب الذات لا غير » التعريفات : ٣٠ .

(٧) فى ب ، ك : حقائق أعيان الممكنات .

(****) فى هامش أ : « اعلم أن للأسماء الإلهية صوراً معقولة فى علمه تعالى ، لأنه عالم بذات وأسمائه وصفاته ، وتلك الصور العقلية هى المسماة بالأعيان الثابتة سواء كانت كلية أو جزئية » ل : ٣ .

الأفراد (١) : هم الرجال الخارجون عن نظر القطب (٢) (*).

الأفق المبين : هو نهاية مقام القلب (٣) .

الأفق الأعلى : هو نهاية مقام الروح ، وهى الحضرة الواحدة والحضرة
الآلوهية (٤) .

الآلية (٥) : كل اسم إلهى (٦) مضاف (٧) إلى ملك أو روحانى .

الأمناء : هم الملامتية ، وهم الذين لم يظهر (٨) مما فى بواطنهم أثر على
ظواهرهم وتلامذتهم يتقلبون (٩) فى مقامات أهل الفتوة (١٠) (**).

(١) « وأما الأفراد فعبارة عن الرجال الخارجين عن نظر القطب » انظر ابن عربى : ٢٨٦

(٢) فى أ : « القلب » وهو تحريف يبعد عن السياق .

(*) فى هامش أ : « وخضر منهم ، ونظيرهم من الملائكة الأرواح المهيمنة ، وهم الكروبيون
يعتكفون فى حضرة الحق لا يعرفون سواه ، لا يشهدون سوى ما عرفوا منه ، ليس منهم بذواتهم علم
عند نفوسهم ، وهم على الحقيقة ما عرفوهم سواهم ، مقامهم بين الصديقية والنبوة التشريعية » ل : ٣
(٣-٤) انظر التعريفات : ٣٣ نقلا عن الكاشانى . (٥) ب : الآلية ، ك : الأولية .

(٦) فى ع : « إلهى » سقط .

(٨) ع : ما ، ك : لما .

(٩) ع ، ك : يتقلبون .

(١٠) انظر ابن عربى : ٢٨٦ وفيه : « وأما الأمناء وهم الملامية » وفيه حديث عن الملامية

قريب مما ذكر .

(**) « لما عرض الله الأمانة على الإنسان وقبلها كان حكم الأصل ظلوما جهولا ؛ فإنه خوطب
بحملها عرضا للأزمان حملها جبرا أعين عليها مثل هؤلاء ، فالأمناء حملوها جبرا لأعرضا ، فإنهم
جاءهم الكشف فلا يقدرون أن يجهلوا ما علموا ، ولم يريدوا أن يتميزوا عن الخلق ، لأنهم ما قيل
لهم فى ذلك أن يستروا أشياء منه ، ولا لا يظهرها ، فوقعوا على هذا الأمر ، فسموا أمناء . هم
اللامتية ، وتلامذتهم . الضمير (هم) عائد إلى الملامتية لا إلى الأمناء ؛ إذ قال الشيخ رضى الله
عنه فى (الفتوحات) : وتلامذة الملامية يتقلبون فى أطوار الرجولية وتلامذة غيرهم يتقلبون فى
أطوار الرعونات النفسية ، وقال أيضاً : الأمناء من أكابر الملامية . ووصف الملامية - بالحكما-
الذين وضعوا الأمور مواضعها وأحكموها ، وأفروا الأسباب فى أماكنها ، ويقوا على حسب مارتبه
الله فى خلقه فضميرهم عائد إلى الأمناء ؛ لأن ما ذكر فى الكتاب قريب مما ذكر فى حقهم .
وبالجمل تركيب لا يخلو عنه تشوش » ه هامشة ا . ل ٣

الإمامان ^(١) : هما الشخصان اللذان أحدهما عن يمين الغوث أى : القطب .
ونظره فى الملكوت ، والآخر عن يساره ، ونظره فى الملك ، وهو أعلى من
صاحبه ، وهو الذى يخلف القطب .
أم الكتاب : هو العقل الأول .

الآن الدائم ^(٢) : هو امتداد الحضرة الإلهية الذى يندرج فيه ^(٣) .

الأزل فى الأبد ، وكلاهما فى الوقت الحاضر لظهور ما فى الأزل على
أحايين ^(٤) الأبد ، وكون كل حين منها مجمع الأزل والأبد ^(٥) فيتحد به الأزل
والأبد والوقت الحاضر ، فلذلك يقال : لباطن الزمان ^(٦) ، وأصل الزمان
سرمداً ^(٧) ، لأن الآثات الزمانية نقوش عليه وتغيرات يظهر ^(٨) بها أحكامه ،
وصوره ^(٩) وهو ثابت على حاله دائماً سرمداً ، وقد يضاف إلى الحضرة العندية
لقوله ^(١٠) عليه السلام : « ليس عند ربك صباح ولا مساء » ^(*) .
الأنانية ^(١١) : الحقيقة التى ^(١٢) يضاف إليها كل شئ ، من العبد لقوله ^(١٣)
تعالى : ونفسى وقلبى ويدي ^(١٤) .

(١) انظر ابن عربى : ٢٨٦ (٢) ب : القائم (٣) ع ، ك : به

(٤) أ : أهايين . (٥) ب : الأبد والأزل .

(٦) فى ب : يقال : « الباطن الزمان » ، وفى ع ، ك : « يقال له : باطن الزمان » وهو أوضح .

(٧) فى ع ، ك : « سرمداً » سقط .

(٨) فى ب : « يظهر » سقط ، وفى ع ، ك : تظهر .

(٩) ب : وصور . (١٠) ك : كقوله .

(*) فى هامش أ : « أعلم أن الحضرة الواحدية لها تنزل ، ويقال لهم : حضرة الإلهية وامتداد
لتلك الحضرة الأنانية الإلهية يقال له : الآن الدائم ، وللحضرة الإلهية تنزل هو الحضرة الربوبية ،
وامتداد تلك الحضرة إلى الربوبية يقال له : الدهر ، وتنزل تلك الحضرة المظهر فى صور المحسوسات
وامتداد ذلك يقال له : الزمان ، فامتداد حضرة الربوبية لا يسمى بالدهر صورة الآن الدائم ، والزمان
صورة الدهر » - ل : ٣

(١) فى اصطلاحات ابن العربى : ٣١٥ « الأنانية الحقيقية بطريق الإضافة » .

(١٢) ب : الذى . (١٣) ب : بقوله ، ع ، ك : كقوله .

(١٤) ب ، ع ، ك : نفسى وروحي وقلبى ويدي .

الأنثية * : تحقق الوجود العيني من حيث رتبته الذاتية .

الانزعاج ^(١) : تحرك القلب إلى الله بتأثير الوعظ والسماع فيه .

انصداع الجمع : هو الفرق بعد الجمع بظهور الكثرة فى الوحدة واعتبارها فيها .

الأوتاد ^(٢) : هم الرجال الأربعة الذين (هم) ^(٣) على منازل الجهات الأربع من العالم أى : الشرق والغرب والشمال والجنوب بهم ^(٤) يحفظ الله تعالى تلك الجهات لكونهم محال نظره تعالى .

* أنمة الأسماء : هى الأسماء السبعة الأولى المسماة أسماء ^(٥) الإلهية ^(٦) وهى : الحى والعالم وهى : الحى والعالم والمريد والقادر والسميع والبصير والمتكلم . وهى أصول الأسماء كلها ^(٧) ، وبعضهم أورد ^(٨) مكان السميع والبصير الجواد والمقسط . وعندى أنها من الأسماء الثانية ^(٩) لاحتياج الجود والعدل إلى العلم والإرادة والقدرة : بل إلى الجميع لتوقفهما ^(١٠) على رؤية استعداد المحل الذى يفيض عليه الجواد الفيض بالقسط ، وعلى سماع دعاء

(*) الأنثية : الذين يقرأون هذا المصطلح بضم الهمزة يردونه إلى اللفظ اليونانى (أن) وهو مصدر مطلق من فعل الكينونة ومعناه (الوجود) أو (الكيان) غير متعلق بموجد أو موجود ، ولا بكاين أو تكون ، ولذلك لم يستعمل إلا فى لغة الفلاسفة والصوفية ، كقول الحلاج :
بَيْنَسَى وَيُنْسَكَ أَتَى يَزَاحِمُنِي قَارِفَ بِأَتِيكَ أَتَى مِنَ الْبَيْنِ
(راجع أخبار الحلاج بشرح ماسنيون وكراوس ص ٧٥ ، ٧٦) وكلام العرب للدكتور حسن ظاظاً ص ٩٢ ، ٩٣ .

(٢) ابن عرابى : ٢٨٦

(١) انظر ابن عربى : ٢٥٨

(٣) الإضافة من ب ولا ذكر لها فى باقى النسخ .

(٤) ب : بها .

(*) فى هامش أ : « الأوتاد وهؤلاء قد يعبر عنهم بالجبال كقوله تعالى : « أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مهاداً والجبال أوتاداً » النبأ : ٦

(٥) ك : بالأسماء . (٦) ع : الآلهة . (٧) فى ب : « كلها » سقط .

(٨) ب : أوردوا . (٩) ك : الثانية ، وفى ب : الثانية التالية .

(١٠) ب : لتوقفها .

السائل بلسان الاستعداد ، وعلى إجابة دعائه بكلمة كن على الوجه الذى يقتضيه استعداد السائل من الأعيان الثابتة فهى ^(١) كالموجد والمخالق والرازق التى هى من أسماء الربوبية (*) وجعلوا الحى إمام الأئمة لتقدمه على العالم بالذات .

(١) ب : فما هى ، ع ، ك : فهما .

(*) فى هامش أ : « اعلم أن حقيقة الذات الإلهية من حيث هى هى امتدادها أعنى مدة بقائها غير مضبوطه ؛ لأنها من حيث هى كذلك لا وصف لها ولا رسم ، فهى فى عماء كما فى الحديث : إذ لا يمكن معرفتها بوجه من الوجوه ما لم يتميز بصفة . وأول التعينات علمها بذاتها ، فهذه الصفة تنزل لها من الحضرة الأحدية الذاتية التى لا تمت لها إلى الحضرة الواحدية التى هى حضرة الأسماء والصفات ، ويسمى الحضرة الإلهية ، وهذه الحضرة أثبت للحضرة الأولى أزلية الأزال لهذه النسبة النسبة الاعتبارية من الذات الأحدية وصفاتها . إذ لا يعقل إلا بعد الاعتبار الانثيتية ، وسميت تلك النسبة النسبة السرمدية ، وقد تحققت بهذه النسبة أزلية الأزال ، أعنى تقدم الأحدية على الواحدية ، فالواحدية هى الحضرة التى لأزليتها أول ، وهى أزلية الأزال . وذلك ابتداء السنة السرمدية . وقد اقتضت الحضرة الإلهية بهذه النسبة حقايق الأعيان بحكم العالمية ، فيحدث حدوث الأعيان نسبة أخرى من حقيقته الأولى . وتلك الأعيان كفادريته على إيجادها ومشينه لها والتكلم بإياها بخطاب كن ، والسمعية لدعائها بطلب الإيجاد على الوجه الذى عينته المشية المسماة بالعناية الأزلية ، والبصرية لشهودها على تلك الصفات المتباينة ، والعالمية يحكم على الذات بالحياة فجعلت هذه السبعة مع الذات أئمة الأسماء ؛ لأنها أسماء أولية متقدمة على سائرهما . وفى الحقيقة صفة العالمية يقتضى أن يكمن اسم العالم إمام الأئمة السبعة لتحقق تقدم العلم على الإرادة ، ولما كانت هذه الصفات أمورا اعتبارية مقتضية لربوبية الرب المطلق لجميع الأشياء بواسطتها كانت الأزليات . هذه الأسماء متقدمة على أزلية الربوبية مطلقا ؛ فحضرة الربوبية متأخرة عن الحضرة الإلهية تأخرها عن حضرة الذات (.) .

أعنى بقاء الأحدية من أول الأزال إلى أهد الأباد ليس فيها نسبة ولا قسمه وهو عند اعتبار التعينات الوضعية ينفصل إلى الامتدادات الأسماوية ، والأسماوية إلى الربوبية التى بها يتحقق نسبة التقدم والتأخر والأزلية والأبدية . ويسمى الدهر نظيرها فى الزمان امتداد الدور الفلكى ؛ فإنه إذا اعتبرت الحركة الأول . . . مقداره الذى هو الزمان المطلق بغض النظر عما تحتها لم يكن له ولا قسمة فإذا اعتبرت (.) بنقطة فيها أى نقطة (.) =

لأن الحياة شرط العلم ^(١) (*) ، والشرط متقدم ^(٢) على المشروط طبعاً
وعندى : أن العالم بذلك أولى ؛ لأن الإمامة ^(٣) أمر نسبي تقتضى ^(٤) مأموماً
وكون الإمام ^(٥) أشرف من المأموم ، والعلم يقتضى بعد الذى قام به معلوماً ،
والحياة لا تقتضى ^(٦) غير الحى فهى ^(٧) عين الذات غير مقتضية للنسبة ، وأما
كون العلم أشرف ^(٨) منها ، فظاهر ، ولهذا قالوا : إن العلم هو أول ما يتعين
به الذات دون الحى ؛ لأنه فى كونه غير مقتضى للنسبة كالموجود والواجب ،
ولا يلزم من التقدم بالطبع الإمامة . ألا ترى ^(٩) أن المزاج المعتدل للبدن شرط
الحياة ؟ ولا شك أن الحياة متقدمة عليه بالشرف *

= السنة التى كل دورة منها عند وصول الشمس إلى تلك النقطة تحركها التى بها يقطع تلك البروج
وينفصل . . . بها إلى السنين ، ويقطعها . . . اعتبار قطعها للبروج إلى أشهر والشهور
باعتبار وصولها إلى النقطة الأولى بالحركة اليومية إلى الأيام ، والأيام إلى الساعات ، والساعات
إلى الدقائق ، والدقائق إلى الثوانى ثم إلى الثوالت إلى الآن وهو الزمان بمنزلة النقطة فى الخط
الهندسية أو أول اعتبار الكثرة فى الوحدة كثر ظهور الكثرة . هـ ص « ل : ٣ (الفراغ مطموس فى
الأصل) والرمز هـ ص عقب كل تعليق توقيع للمعلق .

(١) فى ك : شرط فى العلم .

(*) فى هامش أ : « الحياة صحة العلم والقدرة ، أو وصف يقتضى العلم والقدرة وهذا فى
الواجب » ل : ٤ . .

(٢) ب : مقدم .

(٣) فى أ : « الأمة » خلافاً لما فى النسخ وقد انبتنا ما يناسب المعنى .

(٤) ب ، ع ، ك : يقتضى . (٥) فى أ : « الإمام » سقط .

(٦) فى أ ، ب : يقتضى .. (٧) ك : فهو . (٨) ع : أعرف .

(٩) ب : يرى .

(*) فى هامش أ : « أئمة الأسماء : ولقائل يقول : إن ما اعتبره القوم فى معنى الإمامة ههنا
من المعانى الموجبة للتقدم ، هى الإحاطة بالحقائق الأسمائية ، وشمول دوائقه بهما ، فما كان أكثر
إحاطة وأشمل من الأسماء كان أقدم . على ما صرح به الشيخ رضى الله عنه فى إنشاء الدوائر
حيث قال : نظرنا إلى السماء (فوجدناه) كثيرة ، فقلنا الكثرة جمع ، ولا من أئمة متقدمة فى هذه
الكثرة ، فليكن الأئمة هى المسلطة على العالم خمس ما بقى من عدد الأسماء إذ الأئمة الجامعون =



= بحقائقها ، فالإمام المقدم الجامع اسمه الله ، فهو الجامع لمعاني الأسماء كلها إلى ههنا كلام الشيخ رضى الله عنه ، فإن أريد بالتقدم الشرف فى هذا المعنى داخل أن الحى أقدم بهذا المعنى ، وإن أريد ما هو المتعارف من معنى الشرف من ظهور الأوصاف الكمالية مما لا يدخل فى سرد المبحث ، إذ غرضهم هنا تفصيل الأسماء لا غير بحسب استناد ظهور آثارها فى العالم إليها على ما يعلم من كلام الشيخ رضى الله عنه كلما كان أكثر إحاطة وأشمل كان أقدم وأصلح للإمامة . وما قال من مناسبة معنى الإمامة للعلم فهو لا يستدعى إمامته بهذا المعنى ، على أنه غير واجب أن يكون مفروض المعنى الإضافى فيه معنى إنيات أو إضافة وكذلك اقتضاء العلم ما يستدعى إمامته بالمعنى المذكور كما أن تقدم المزاج لا يستدعى الإمامة بالنسبة إلى الحياة ؛ لأن المزاج المعتدل مع إنه من اللوازم المهيئة للحياة فإنه خارج من المبحث . إذ كل النزاع إثبات نسبه التقدم للأسماء الإلهية المعتبرة بحسب الشرع والعقل أئمة . فلا مدخل له فيه ، وهذا كله إنما نشأ من عدم اعتبار هو الغاية الباعثة لهذا التفصيل عند القوم وإلا حاشاء من امتثاله . ك ص « ل : ٤ .

مكان الفراغ مظموس .

(٢) باب الباء

الباء ^(١) : يشار به إلى أول الموجودات الممكنة ، وهو ^(٢) المرتبة الثانية من الوجود ^(٣) .

باب الأبواب : هو التوبة ؛ لأنها ^(٤) أول ما يدخل به العبد حضرات القرب من جناب الرب .

البارقة : هي ^(٥) لا يح يرد من الجناب الأقدس ، وينطفئ سريعاً وهي من أوائل الكشف ومبادئه .

الباطل : ^(٦) ما سوى الحق ، وهو العدم إذ ^(٧) لا وجود فى الحقيقة إلا للحق ^(٨) لقوله عليه السلام : « أصدق بيت قاله ^(٩) العرب قول ليبيد :

ألا كل شىء ما خلا الله باطل وكل نعيم لا محالة زابل ^(١٠) »

البدلاء : هم سبعة رجال يسافر أحدهم عن موضع ويترك جسداً على صورته فيه ^(١١) بحيث لا يعرف أحد أنه فقد ، وذلك معنى البدل لا غير ، وهم على قلب إبراهيم عليه السلام .

(١) فى ع : « الباء » سقط . (٢) ب : وهى .

(٣) ب : من وجود الموجودات . (٤) ع : لأنه .

(٥) فى ب : « هى » سقط .

(٦) فى ع : الباطل : هو ما سوى الحق . وفى اصطلاحات ابن عربى : ٢٩٦ « الباطل : هو المعدوم » .

(٧) فى ع : « إذ » سقط . (٨) أ : الحق . (٩) ب : قالت .

(١٠) فى ب ، ع : لم يذكر سوى الصدر ، والبيت فى الديوان : ٢٥٦ وقد ورد الحديث فى صحيح البخارى باب الأدب وابن ماجه كتاب الأدب .

(١١) ك : ويترك فيه جسداً على صورته .

البذنة : كناية عن النفس الآخذة فى السير القاطعة لمنازل السائرين ومراحل السالكين .

البرق : أول ما يبدو للعبد من اللامع ^(١) النورى ، فيدعوه إلى الدخول فى حضرة القرب من الرب للسير فى الله .

البرزخ ^(*) : هو الخايل بين الشيتين ويعبر به عن عالم المثال . (أعنى) ^(٢) الحاجز بين الأجساد الكثيفة وعالم الأرواح المجردة . أعنى الدنيا والآخرة ، ومنه الكشف الصورى .

البرزخ الجامع ^(٣) : هو ^(٤) الحضرة الواحدية والتعين الأول الذى هو أصل البرازخ كلها ، ولهذا ^(٥) يسمى البرزخ ^(٦) الأول والأعظم والأكبر ^(**) .

البسط ^(***) فى مقام القلب بمثابة الرجاء فى مقام النفس وهو وارد يقتضيه ^(٧) إشارة إلى قبول ولطف ورحمة وأنس ^(٨) ويقابله ^(٩) القبض ^(١٠) كاخوف فى مقابلة الرجاء فى مقام النفس .

(١) ع ، ك : اللامع .

(*) عرفه ابن عربى بقوله : « البرزخ : العالم المشهود بين عالم المعانى والأجسام » اصطلاحات : ٢٩٦ .

(٢) ما بين القوسين إضافة من : ب ، ع ، ك .

(٣) ب : الجمع

(٤) ك : وهو .

(٥) ع ، ك : فلهذا .

(٦) ع : بالبرزخ .

(**) فى هامش أ : « لجامعيته وحيلولته بين الحضرة الأحدية التى لم يعبر فيها وجود الغير أصلا وحضرة الأسماء والصفات التى اعتبر فيها وجود الغير باعتبار الوجود ك . ص » ل : ٤

(***) فى اصطلاحات ابن عربى - ٢٨٧ : « البسط هو عندنا من يسع الأشياء ولا يسد شئ »

وقيل هو حال الرجاء ، وقيل : هو وارد ، هو جهة إشارة إلى رحمة وأنس « والبسط كما ترى عند الكاشانى أشمل وأوفى .

(٧) ع : تقتضيه .

(٨) فى ب : وأنس ونعمة .

(٩) فى ك : ويقابله وارد القبض .

(١٠) ب : القبض .

والبسط ^(١) فى مقام الخفى : ^(٢) هو ^(٣) أن يسط الله العبد مع الخلق ظاهرا ، ويقبضه الله ^(٤) إليه باطنا رحمة للخلق فهو ^(٥) يسع الأشياء ولا يسعه شيء ، ويؤثر فى كل شيء ولا يؤثر فيه شيء .

البصيرة : قوة للقلب منورة بنور القدس يرى بها حقايق الأشياء وبواطنها بمثابة البصر ^(٦) للنفس الذى ترى ^(٧) به صور الأشياء وظواهرها ، وهى القوة التى يسميها ^(٨) الحكماء (القوة) ^(٩) العاقلة النظرية . أما ^(١٠) إذا تنورت بنور القدس وانكشف حجابها ^(١١) بهداية الحق فيسميها الحكيم : القوة القدسية .

البقرة : كناية عن النفس إذا استعدت للرياضة ويدت فيها صلاحية قمع الهوى الذى هو حياتها كما يكنى عنها بالكبش قبل ذلك وبالبدنة بعد الأخذ فى السلوك .

البواده * : جمع بادهة وهى ما يفجأ ^(١٢) القلب من الغيب فيوجب بسطا أو قبضا .

بيت الحكمة : هو القلب الغالب عليه الإخلاص .

البيت المقدس ^(١٣) : هو القلب الطاهر ^(١٤) من التعلق بالغير .

بيت المحرم ^(١٥) : (هو) ^(١٦) قلب الإنسان الكامل الذى حرم على غير الحق .

بيت العزة : هو القلب الواصل إلى مقام الجمع حال الفناء فى الحق .

(١) ع : البسط . (٢) ع ، ك : الحق . (٣) ك : وهو .

(٤) فى ع : « الله » سقط . (٥) ع ، ك : وهو . (٦) ب : الصبر .

(٧) ع : يرى . (٨) ع : تسميها .

(٩) ما بين القوسين إضافة من ب . (١٠) ع : وإذا .

(١١) فى ب : وانكشف به حجابها .

(*) فى اصطلاحات ابن عربى ٢٩١ « البواده ما يفجأ القلب من الغيب على سبيل الوهلة ، إما

موجب فزع أو موجب نزع » ولا فرق . (١٢) فى ب : ما يفجأه .

(١٣) ع . ك : القلب المقدس . (١٤) ب : الظاهر . (١٥) ع ، ك : البيت المحرم .

(١٦) ما بين المعقوفين إضافة من ب . ع ، وفى ك : وهو .

(٣) باب الجيم

الجدبة : هو ^(١) تقريب العبد بمقتضى العناية الإلهية المهيئة له كل ما يحتاج إليه فى طى المنازل إلى الحق بلا كلفة وسعى منه .
 الجرس : إجمال الخطاب بضرب من القهر ^(٢) .
 الجسد : هو ^(٣) ما ظهر من الأرواح ويمثل ^(٤) فى جسم نارى أو نورى .
 الجلاء : ظهور ^(٥) الذات المتقدسة ^(٦) لذاته فى ذاته ^(٧) والاستجلاء ^(٨) : ظهورها لذاته فى تعيناته ^(٩) (*) .

(١) ع ، ك ، هـ . (٢) فى ب : إحال الخطاب بضرب من القهر .

وما ذكره الكاشانى وارد بنصه فى اصطلاحات ابن عربى ٢٩٤ .

(٣) فى ك : « هو » سقط . (٤) ب ، ع ، ك : وتمثل . (٥) فى ع ، ك : هو ظهور .

(٦) ب ، ع : المقدسة ، ك : المتقدمة . (٧) ك : لذاتها فى ذاتها .

(٨) ع : الاستجلاء . (٩) ك : لذاتها فى تعيناتها .

فى هامش أ : « أما كمال الجلاء والاستجلاء الأول عبارة عن ظهور الذات المقدسة فى مرآة الإنسان الكامل ، وأما الثانى عبارة عن جمع الحق بين شهوده نفسه بنفسه فى نفسه وحضرة وحدانيته ، وبين شهوده نفسه فيما امتاز عنه فيسمى بسبب الامتياز غيراً ، ولم يكن قبل الامتياز كذلك . وعبرة عن مشاهدة ذلك الغير أيضاً نفسه بنفسه منذ كونه غيراً ممتازاً ، ومشاهدة من امتاز عنه أيضاً بعينه وعن امتاز عنه ، فتميز الواحد عن ثناء بالفرقان النبى الذى حصل بينهما ، فظهر بينهما ضداً : فأنفرد كل بأحدثه وجمعيته . من شرح فصوصه » ل : هـ .
 (النص منقول من شرح فصوص الحكم للكاشانى) .

- وقد عقب على هذا التعليق بقوله شعراً منظوماً بالفارسية نصه الآتى : « ذكرنا حلال كشت زشوق تو دم زدن : زان دم له ياد غير تو بردل حرام شد » ل : هـ .
 وترجمته : أحل للقلب أن يشدو مزهواً بذكرك ، على حين حرم عليه ذكر غيرك .

الجلال (**): هو احتجاب الحق سبحانه (١) - عنا بعزته أن نعرفه (٢) بحقيقته وهويته كما يعرف هو ذاته فإن ذاته - سبحانه - لا يراها أحد على ما هي عليه إلا هو .

والجمال (٣): هو تجليته (٤) بوجهه لذاته فلجماله المطلق جلال هو قهاريته للكل عند تجليته بوجهه فلم يبق أحد حتى يراه ، وهو علو الجمال وله دُنُو يدنو به منا (٥) ، وهو ظهوره في الكل كما قال (٦) شعر :

جمالك في كل الحقائق سـافر وليس له إلا جلالك سائر

تجلت للأكوان خلف ستورها فنمت بما يخفى عليه السراير (٧)

ولهذا الجمال جلال هو احتجابه بتعينات الأكوان ، فلكل جمال جلال ، ووراء كل جلال جمال (*) ، ولما كان في الجلال ونعوته معنى الاحتجاب والعزة لزمه العلو والقهر من الحضرة الإلهية والخضوع والهيبة منا . ولما كان في الجمال (٨)

(**) جاء في اصطلاحات ابن عربي : « الجلال ، نعوت القهر من الحضرة الإلهية » وفي موطن تعريفه للهيبة يقول : « هي أثر مشاهدة جلال الله في القلب ، وقد يكون عن الجمال الذي هو جمال الجلال » انظر ص ٢٨٧ .

(١) ك : تعالى . (٢) في ب : أن لا نعرفه . (٣) ع . ك : الجمال

(٤) في ع ، ك : تجليته تعالى . (٥) ب : يدنو منا .

(٦) في ع : « قال الشاعر محمد ابن اسرائيل الشيباني » توفي ٦٧٧هـ وترجمته في شذرات الذهب ٥ : ٣٧٩ ، والنجوم الزاهرة ٢٨٣/٧ ، فوات الوفبات ٢ : ٤٣٥ . والهامش ذكر البيتين معاً وفي ك : كما قبل .

(٧) ذكر البيت الثاني في أو سقط من بقية النسخ .

(*) ثمة فرق في هذا مع ما ذكر ابن عربي في اصطلاح (الهيبة) من قوله « وقد يكون عن الجمال الذي هو جمال الجلال » وفي اصطلاح (الأنس) من قوله : العلاقة بينهما علاقة تلازم وإن اختلفت الآثار .

انظر اصطلاحات ابن عربي : ٢٨٧

(٨) في ك : الجمال والجلال .

ونعوته معنى الدنو والسفور لزمه اللطف والرحمة والعطف من الحضرة الإلهية والأنس منا .

الجمعية : اجتماع الهم^(١) فى التوجه إلى الله والاشتغال^(٢) به عما سواه ، وبإزائها التفرقة ، وهى توزع الخاطر للاشتغال بالخلق .

الجمع (*) : شهود الحق بلا خلق .

جمع الجمع (**) : شهود الخلق قاوما بالحق ويسمى الفرق بعد الجمع .

جنة الأفعال : هى الجنة الصورية من جنس المطاعم الذيذه والمشارب الهنيئة^(٣) ، والمناكح البهية ثوابا للأعمال الصالحة ، وتسمى جنة الأعمال^(٤) وجنة النفس .

جنة الوراثة^(٥) : هى جنة الأخلاق الحاصلة بحسن^(٦) متابعة النبى ﷺ .

(١) ك : الهم . (٢) ب : واشتغال .

(*) عرفه ابن عربى فى الاصطلاحات ٢٨٧ بأنه « الإشارة إلى حق بلاحق » وهذا متفق مع ما ذكره الكاشانى .

وقارن السهروردى (بين الجمع والتفرقة) بقوله : فمما تداولته ألسنتهم من الكلمات تفهيماً من بعضهم ، وإشارة منهم أحوال يجدونها ، ومعاملات قلبيه يعرفونها قولهم : الجمع والتفرقة (قبل) أصل الجمع والتفرقة وقوله تعالى : « شهد الله أنه لا إله إلا هو » فهذا جمع ، به فرق حوله « والملائكة أولو العلم » وقوله تعالى : « آمنا بالله » جمع ثم فرق بقوله : « وما أنزل إلينا » وجمع أصل والتفرقة فرع ؛ فكل جمع بلا تفرقه زندقه ، وكل تفرقة بلا جمع تعطيل (وقال الجنيد) القرب بالوجد جمع ، وغيبته فى البشرية تفرقه . وقيل جمعهم فى المعرفة ، وفرقهم فى الأحوال » ص ٣٦٥ .

(**) ورد فى اصطلاحات ابن عربى : ٢٨٧ وجمع الجمع ، الاستهلاك بالكلية فى الله .

(٣) ع ، ك : الهنية . (٤) ب : جنة الأفعال .

(٥) ب : جنة الوراثة (٦) ك : الحسن .

جنة الصفات : هي ^(١) الجنة المعنوية من تجليات الصفات والأسماء الإلهية وهي جنة القلب .

جنة الذات : هي من مشاهدة الجمال الأحدى وهي جنة الروح .

الجنايب : هم السائران إلى الله في منازل النفوس حاملين لزاد التقوى والطاعة ما لم يصلوا إلى مناهل القلب ومقامات القرب حتى يكون سيرهم في الله .

جهتا ^(٢) الضيق والسعة : هما ^(٣) اعتباران للذات ، إما بحسب تنزيهاها من كل ما يفهم ويعقل ، وهو اعتبار الوحدة الحقيقية التي لا اتساع معها للغير لا وجودا ولا تعقلا وهو الضيق كقولهم : « لا يعرف الله إلا الله » وإما بحسب ظهورها في جميع المراتب ^(٤) باعتبار الأسماء والصفات المقتضية للمظاهر غير ^(٥) المتناهية ، وهو السعة كما قيل : شعر

لا تقل دارها بشرقى نجد كل نجد للعامرة دار

ولها منزل على كل ماء وعلى كل دمنة آثار

جهتا ^(٦) الطلب : هما جهتا ^(٧) الوجوبية والإمكانية أو هما طلب الأسماء الربوبية ظهورها بالأعيان الثابتة وطلب الأعيان ظهورها بالأسماء وظهور ^(٨) الرب في شئون إجابة السوالين ^(٩) ، وحضرتها ^(١٠) حضرة التعيين الأول ^(*) .

(١) في ك : وهي . (٢) ب : جهة . (٣) ع : هم . (٤) ع : الراتب .

(٥) كذا في ك ، وقد أثبتناه لصحته ، وفي بقية النسخ : الغير .

(٦) ب : جهة . (٧) ب : جهتان ، ك : جهة .

(٨) ع ، ك : فظهور . (٩) ب : للسوالين (١٠) ع ، ك : وحضرتها .

(*) ورد في هامش أ : « اعلم أن الطلب حيث كان يستلزم حكم الحاجة ، وينافيه الغنى المطلق لكنه قد يكون الفقر ظاهر الحكم مع عدم التعلق بالغير ، كافتقار الشيء إلى نفسه فهو غنى عما سواه . وإن لم يُعَرَّف عن حكم الحاجة ، وبين الطلبين فرق وهو أن المفتقر إليه من حيث الحضرة الإلهية والأسماء والربوبية ليس شيئا معينا يكون هو قبلة الطلب ، بخلاف الطلب والفقر الكوني ، فإن قبلته ومتعلقه حضرة أحدية الجمع والوجود إذ وجودنا موقوف على توجه مفاتيح الغيب الموقوف =

جواهر العلوم والأنباء ^(١) والمعارف : هي الحقائق التي لا تتبدل ولا تتغير باختلاف الشرائع والأمم والأزمنة كما قال تعالى ^(٢) : ﴿ شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي أوحينا إليك ، وما وصينا به إبراهيم وموسى وعيسى أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه ﴾ ^(٣) .



= على هذا الطلب .

ولهذا قال : حضرتهما حضرة التعيين الأول ك ص . ل : ٦

(١) ب : والإثناء .

(٢) في ع ، ك : قال الله تعالى . (٣) الشورى : ١٣

(٤) باب الدال

الدَّبور : صولة داعية هوى النفس واستيلاءها ^(١) شبهت بريح الدبور التى تأتى من جهة المغرب لانتشائها من جهة الطبيعة الجسمانية التى هى مغرب النور ، ويقابلها القبول ، وهى ريح الصبا التى تأتى من جهة المشرق وهى ^(٢) صولة داعية الروح واستيلاءها ^(٣) ولهذا قال عليه السلام : « نُصرت بالصبا وأهلكت عاد بالدبور » ^(٤) .

الدرة البيضاء (*) : هى العقل الأول لقوله عليه السلام : « أول ما خلق الله درة بيضاء . الحديث . وأول ما خلق الله العقل » .



(١) أ ، ع : واستيلاؤها (ولا وجه) ب ، ك : واستيلائها (عطف على هوى) مضاف إليه والصواب ما أثبتناه عطفا على المفعول .

(٢) فى أ : وهو ، فى ب : « وهى متولة » ولا وجه له .

(٣) أ ، ع : واستيلاؤها ب ، ك : واستيلائها .

(٤) المعجم المفهرس لألفاظ الحديث : ١٠٤٢ مادة (دبر) وفى إحالة إلى البخارى ٢ : ٤٠ ، ومسلم ٢ : ٣٠١ - ٣٠٥ وابن حنبل ٢٢٣٠١ ، ٢٢٨ ، ٣٢٤ ، ٣٤١ ، ٣٥٥ ، ٣٧٣ .

(*) جاء فى اصطلاحات ابن عربى : « الدرة البيضاء العقل الأول » ص ٢٩٣ وهو نص ما ذكره الكاشانى واستشهد للتعريف بحديث موضوع لم يسلم من النقد عند ابن تيمية وغيره .

(٥) باب الهاء

الهاء : اعتبار الذات بحسب الظهور ^(١) والوجود .

الهُوَ (*) : اعتبارها بحسب الغيبة والفقد (**).

الهياء : هو ^(٢) المادة التي فتح الله فيها صور العالم ، وهو العنقاء المسماة الهيولي .

همة الإفاقة : هي ^(٣) أول درجات الهمة وهي ^(٤) الباعثة على طلب الباقي وترك الفاني .

همة الأنفة : هي الدرجة الثانية ، وهي التي تورث صاحبها ^(٥) الأنفة من طلب الأجر على العمل ، حتى يأنف قلبه أن يشتغل بتوقع ما وعده الله من الثواب على العمل ، فلا يفرغ إلى مشاهدة الحق بل يعبد الله على الإحسان ، فلا يفرغ من التوجه إلى الحق طلباً ^(٦) للقرب منه إلى طلب ما سواه .

(١) في هامش أ : « في الحضور به أمام كلمة الظهور . ل : ٦

(*) جاء في اصطلاحات ابن عربي : ٢٩٧ « الهو الغيب الذي لا يصح شهوده .

(**) في هامش أ تعليق على هذا التعريف يدى به من فوق كلمة (الغيبة) يقول اشارة لهوية الغيبة الجامعة بين الأول والآخر ، والباطن والظاهر ، فاستحضر كل الأسرار الحميدة ، وتذكر الخصلات الخمس ، والأسماء الأصلية الأربعة ، والجامع بينهما ؛ وكذلك النكاحات الخمس ، والحكم الخاص الظاهر في الحروف والنقطة والإعراب ، وانظر جمعية الاسم الله لسامرنا ، ثم انظر لاسر الهاء الذي له لجمع الجمع من حيث الأمر ، ومن حيث المرتبة ، وكيف اختص من الأعداد الخمسة وتدبر أيضاً اللام هو الترييع وسريان حكمها . ل : ٦ .

(٢) ع ، ك : هي . (٣) في ك : هي سقط .

(٤) في ك : الهمة للسلوك وهي . (٥) ب : لصاحبها .

(٦) ك : طالبا .

همة أرباب الهمم العالية : هي الدرجة ^(١) الثالثة ، وهي التى لا تتعلق إلا بالحق ، ولا تلتفت ^(٢) إلى غيره فهى ^(٣) أعلى الهمم حيث لا ترضى بالأحوال والمقامات ولا بالوقوف مع ^(٤) الأسماء والصفات ، ولا يقصد ^(٥) إلا عين الذات .

الهوى : هو ميل النفس إلى مقتضيات الطبع والإعراض عن الجهة العلوية بالتوجه إلى الجهة السفلية .

الهواجس ^(٦) : هي الخواطر النفسانية .

الهواجم : ما ترد ^(٧) على القلب بقوة الوقت من غير تعمل من العبد ، وهي البواده المذكورة .

الهيولى : عندهم اسم الشئ ينسبته إلى ما يظهر فيه صورة ^(٨) ، (فكل باطن يظهر فيه صورة) ^(٩) يسمونه هيولى .



(١) ك : درجته . (٢) فى أ : « لا يتعلق . ولا يلتفت .

(٣) ب : وهى . (٤) ع ، ك : على . (٥) ع ، ك : ولا تقصد .

(٦) انظر ابن عربى : ٢٨٤ ع (٧) ع ، ك : يرد .

(٨) فى ب : « ما تظهر فيه من الصورة » وفى ع ، ك : ما يظهر فيه من الصور .

(٩) ما بين المعقوفين سقط من أ وثابت فى بقية النسخ .

(٦) باب الواو

الواو : (١) هو الوجه المطلق فى الكل (*) .

الواحدية : اعتبار الذات من حيث انتشاء الأسماء منها وواحديتها بها مع تكررها بالصفات .

الواحد : اسم الذات بهذا الاعتبار .

الوارد : كل ما يرد على القلب من المعانى من غير تعمل من (٢) العبد .

الواقعة : ما يرد (٣) على القلب من عالم الغيب بأى طريق كان .

واسطة الفيض وواسطة المدد : هو الإنسان الكامل الذى هو الرابطة بين الحق والخلق (٤) بمناسبته للطرفين كما قال : (٥) « لولاك لما خلقت الأفلاك » (٦) .

(١) فى ل : « الواو » الواو هو ..

(*) فى هامش أ : « وجه الحق قيوم جميع الخلق لكل شىء ، وجه يتحقق ذلك الشىء به مضاف إليه وهو الوجه المضاف المطلق ، هو الوجه للاعتبار إضافته إلى شىء ، ووجه المناسبة بين الواو والوجه المطلق كون الواو من الحروف المنقطعة إلى آخر أوله ، والوجه كذلك غير المبدأ والانتها ، فإن قيل : لا وجه للتخصيص ، قلت : لما كان الواو أول حروف الوجه عبر عن الوجه المطلق ؛ إذ قد تعبر عن الكلمة بالحرف الأول منها ، كما قيل : الحروف المقطعة ، وأيضا الواو دائرة تامة مع زيادة ، ولما كان الوجه هو الذات التى هى دائرة تامة مع اعتبار زايد ، وهو قيومية الأشياء . أطلق الواو عليه . أيضا الواو ستة أشياء ، وألجهاست ، وحيث لم يختص الوجه المطلق بجهة عن أخرى ، بل وجد فى الجميع كنى عنه بالواو . ويمكن أن يقال : الواو ستة : عالم الألوان والفساد ، وهو عالم العناصر ، وعالم السموات ، وعالم المثال ، وعالم النفوس ، وعالم الأرواح ، وعالم العقول وحيث لم يختص الوجه بعالم كنى عنه بالواو ، نأمل هـ ١٢ ل : ٧ .

(٢) فى ك : من سقط . (٣) فى ب ، ك : كل ما يرد . (٤) ك : الخلق والحق .

(٥) فى ع ، ك : كما قال الله تعالى .

(٦) الحديث قال عنه الصنعانى : « موضوع » فى موضوعات على القارىء : ٦٧ .

الوتر : هو الذات باعتبار سقوط جميع الاعتبارات ، فإن الأحدية لا نسبة لها إلى شيء ، ولا نسبة لشيء إليها إذ لا شيء فى تلك الحضرة أصلاً بخلاف الشفع الذى باعتباره تعينت الأعيان (*) وحقائق الأسماء .

الوجود : وجدان الحق ذاته بذاته (١) ، ولهذا تسمى حضرة (**) الجمع (***) حضرة الوجود .

وجها العناية : هما الجذبة والسلوك للذات هما جهتا (٢) الهداية .

وجها الإطلاق والتقيد : هما (٣) جهتا اعتبار الذات بحسب سقوط جميع الاعتبارات ، وبحسب إثباتها ؛ فإن ذات الحق هو الوجود من حيث هو وجود ، فإن اعتبرته كذلك فهو المطلق أى الحقيقة التى هى مع كل شيء لا بمقارنته ؛ فإن غير الوجود البحث هو العدم المحصن . فكيف يقارنه ما به موجود ، وبدونه معدوم ، وغير كل شيء لا بمزايلة فإن ما عداه هى الأعيان المعدومة ، وهى غير الوجود ، فإن فارقها لم يكن (٤) شيئاً فالكل به موجود ، وهو بذاته موجود . فإنه قيدته بالتجرد أى بقيد (٥) أن لا يكون معه شيء فهو الأحد الذى كان ولم يكن معه شيء ، ولهذا قال المحقق (٦) : والآن (٧) كما كان وإن قيدته بقيد أن يكون معه شيء فهو عين المقيد الذى هو به موجود ، وبدونه معدوم ، وقد تجلى

(*) فى هامش أ : « لأن هذه الحضرة الظاهرة لنفسها ك ص » ل : ٧ .

(١) فى ع : ذاته ذاته .

(**) فى هامش أ : « قال الشيخ هو وجدان الحق فى الوحدة ، وهو ما صادف القلب من الأحوال المغيبة له عن شهوده ك ص » ل : ٧ .

(***) جاء فى عوارف المعارف : ٣٦٦ « قال المزين : الجمع عين الغناء بالله ، والتفرقة العبودية متصل بعضها ببعض »

(٢) ب : جهة . (٣) ك : وهما .

(٤) ع ، ك : تكن . (٥) ك : يتقيد .

(٦) ع : المحققون . (٧) فى ع ، ك : وهو الآن .

فى صورته ، فأضيف إليه الوجود فإذا سقطت ^(١) الإضافة فهو معدوم ^(٢) فى ذاته . وهذا معنى قولهم : التوحيد إسقاط الإضافات ^(٣) ، وقد صدق من قال : إن الوجود ^(٤) عين حقيقة الواجب ، وغير حقيقة كل ممكن ؛ لأنه زائد على كل ما هية ، وعين إذ لا شك أن سوادية السواد ، وإنسانية الإنسان مثلاً شىء غير وجوده وهو بدون الوجود معدوم ^(*)

وجه الحق : هو ما به الشىء ^(٥) حقاً : إذ لا حقيقة لشىء إلا به تعالى ، وهو المشار إليه بقوله تعالى : ﴿ فأينما تولوا فثم وجه الله ﴾ ^(٦) فهو عين الحق المقيم لجميع ^(٧) الأشياء فمن رأى قيومية الحق للأشياء فهو الذى يرى وجه الحق فى كل شىء ^(*) .

(١) ب ، ع ، ك : اسقطت .

(٢) فى ب : الإضافة إليه فهو المعدوم .

(٣) ك : الإضافة . (٤) ب : الرجوع .

(*) فى هامش أ : « لقال أن يقول : هذا الكلام مع إنه (منافى) لما صرح به آنفاً من أن غير الوجود البحت القدم المحصن ، فلا يكون كلاميته حينئذ بدون الوجود عين حتى يزيد عليه غير موافق منا للتحقيق أصلاً ، لأن سوادية السواد ، وإنسانية الإنسان إنما هى تنوعات ظهور الوجود ، وتعينات حقيقة لا غير ، فإنسانية الإنسان اسم لوجوده المنتسب إليه ، فكيف يقال : إنه غير وجوده ؟ نعم يمكن أن يقال : إنه غير الوجود المطلق مغايرة رسمية اعتبارية ، على أن القائلين : إن الوجود عن حقيقة الواجب غير مصدقين عند أهل الكشف من المحققين ؛ فإنهم ذهبوا إلى أن الوجود المطلق عارض لحقيقة الواجب ، وما هو نفسه ، إنما هو الوجود الخاص لا غير ك ص « ل : أ .

(٥) فى ع ، ما به يكون الشىء . (٦) البقرة : ١١٥ (٧) ك : جميع .

(*) فى هامش أ : « اعلم أن الحق سبحانه من حيث (أسماؤه) الذاتيه التى لا يتوجه له إلى أمر وتأثير بدونها بحسب كل رتبة وحقيقة قابلة ، أو قل مجلى كيف شئت اجتماعاً خاصاً وجدانياً فى الظاهر مظهران كامن سرها نتيجة خاصة يسمى حكماً باعتبار فى مرتبة الأسماء ، وروحا فى مرتبة المجردات ، ونفساً فى مرتبة المتعلقات التى تسمى عالم المثال ، ومزاجاً فى عالم المولدات وصورة فى عالم الأجسام وهى مرتبة الشهادة ، وجهاً خاصاً فى الحضرات الربانية ومجلىاً خاصاً أيضاً فيها وراء اللبس تلبساً اعتبارياً ثبوتياً لا وجودياً . ك ص « ل : أ .

وجهة جمع العابدين : هي الحضرة الألوهية .

الورقاء : هي النفس الكلية التي هي قلب العالم ، وهو اللوح المحفوظ والكتاب المبين .

وراء اللبس : هو الحق في الحضرة الأحدية قبل الواحدية ، فإنه في حضرة (١) الثانية وما بعدها يتلبس بمعاني الأسماء وحقائق الأعيان ، ثم بالصور الروحانية ثم بالصور المثالية ثم بالحسية .

الوصف الذي (٢) للحق : هو (٣) أحدية الجمع ، والوجوب الذاتي ، والغنى عن العالمين .

الوصف الذي (٤) للخلق (٥) : هو الإمكان الذاتي ، والفقر الذاتي .

الوصل (٦) : هو الوحدة الحقيقية الواصلة بين البطون والظهور (٧) وقد يعبر به عن سبق الرحمة بالمحبة المشار إليها في قوله : (٨) « فأحببت أن أعرف فخلقت الخلق » (٩) وقد يعبر به عن قيومية الحق للأشياء فإنها تصل الكثرة بعضها ببعض حتى تتحد ، وبالفصل تنزهه (١٠) عن حدوثها (١١) . قال الإمام

(١) ب ، ع ، ك : الحضرة . (٢) ع ، ك : الذاتي .

(٣) في ع : هو سقط . (٤) ع ، ك : الذاتي .

(٥) ب : للحق . (٦) ب : الوحدة .

(٧) ع : والظهور . (٨) في ب ، ك : في قوله تعالى .

(٩) نفا ابن تيمية في نسبة هذا الحديث إلى كلام النبي ﷺ وجهل سنده فقال : « إنه ليس من كلام النبي صلى الله عليه وسلم ، ولا يعرف له سند صحيح ولا ضعيف » راجع تمييز الطيب من الخبيث فيما يدور على السنن الناس من الحديث لابن الربيع الشيباني ط العامرة الشرقية ، نشر أحمد ناجي الجعال ، ومحمد أمين الخانكي ١٣٢٤ هـ .

وانظر الحديث في الدرر المنتشرة في الأحاديث المشتهرة للسيوطي ص ١٢٥ .

(١٠) في ب ، عن الوصل لتنزهه ، وفي ع : عن تنزهه ، وفي ك : بنزهه .

(١١) ك : حدوثها .

جعفر بن محمد الصادق رضى الله عنهما ^(١) : « من عرف الفصل من ^(٢) الوصل ، والحركة من ^(٣) السكون ، فقد بلغ القرار ^(٤) فى التوحيد » وروى فى المعرفة والمراد بالحركة السلوك ، وبالسكون ^(٥) القرار فى عين أحدية الذات . وقد يعبر بالوصل عن فناء العبد بأوصافه فى أوصاف الحق ، وهو التحقق بأسمائه (تعالى) المعبر عنها ^(٦) بإحصاء الأسماء ، كما قال عليه السلام : « من أحصاها ^(٧) دخل الجنة » ^(٨) .

وصل الفصل ^(٩) وشعب الصدع وجمع الفرق : وهو ظهور الوحدة فى الكثرة ^(١٠) ؛ فإن الوحدة واصله لفصولها باتحاد الكثرة بها ، وجمعها لشتاتها ، كما أن فصل الوصل ظهور الكثرة فى الوحدة ؛ فإن الكثرة فاصلة لوصل الوحدة مكثرة لها بالتعينات الموجبة لتنوع ظهور الوحدة ^(١١) فى القوابل المختلفة اختلاف أشكال الوجه الواحد فى المرايا المختلفة .

وصل الوصل : هو العود بعد الذهاب والعروج بعد النزول ، فإن كل ^(١٢) أحد ^(١٣) منا نزل من ^(١٤) أعلى المراتب ، وهو عين الجمع الأحدية التى هى الوصل المطلق فى الأزل إلى أدنى المهاوى ، وهو عالم العناصر المتضادة ، فمننا

(١) فى ع ، ك : عليهما السلام . (٢) ب : عن . (٣) ب : عن .

(٤) فى ب ، ع ، ك : بلغ مبلغ القرار . (٥) ك : لسكون . (٦) ع ، ك : عنه .

(٧) ب : أحصا .

(٨) الحديث فى البخارى رواه أبو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « إن لله تسعاً وتسعين اسماً مائة إلا واحدة من أحصاها دخل الجنة » كتاب التوحيد ٩ : ١٤٥ والترمذى فى سننه ، وابن حنبل فى مسنده ، راجع المعجم المفهرس : ١ : ٤٧٤

(٩) ك : شعب . (١٠) ع : والكثرة .

(١١) فى ب : « مكثرة لها ... الوحدة » سقط .

(١٢) ب : لكل . (١٣) ك : واحد .

(١٤) فى ب : نزل على المراتب ، وفى ع ، ك : نزل عن أعلى المراتب .

من أقام فى غاية الخضيض حتى ^(١) هبط أسفل السافلين ^(٢) ، ومنا من رجع وعاد إلى مقام الجمع بالسلوك إلى الله وفى الله بالاتصال بصفاته والفناء فى ^(٣) ذاته حتى حصل ^(٤) على الوصل الحقيقى فى الأبد كما كان فى الأزل .

الوفاء بالعهد ^(٥) : هو الخروج عن عهدة ما قبل عند الإقرار بالربوبية بقول ^(٦) : بلى حيث قال الله تعالى ^(٧) : « ألسنت برىكم قالوا بلى » ^(٨) وهو للعامة : العبادة رغبة فى الوعد ، ورهبة من الوعيد . وللخاصة : العبودية على الوقوف مع الأمر لنفس الأمر ^(٩) وقوفاً عندما حد ووفاء بما أخذ على العبد ^(١٠) لا رغبة ولا رهبة ولا غرضاً .

ولخاصة الخاصة : العبودية ^(١١) على التبرأ ^(١٢) من الحول والقوة .

وللمحب : صون قلبه عن الاتساع لغير المحبوب .

ومن لوازم الوفاء بعهد العبودية ^(١٣) أن ترى كل نقص يبدو منك راجعاً إليك ولا ترى كمالاً لغيرك .

الوفاء بحفظ عهد التصرف : أن لا تذهل عن عبوديتك وعجزك فى أوقات ما يمنحك من التصرفات وخرق العادات .

الوقت (*) : ما حضرك فى الحال . فإن كان ^(١٤) من تصريف الحق فعليك

(١) ب ، ك : أهبط . (٢) ع : سافلين . (٣) ب : من

(٤) ب ، ك : وصل . (٥) فى ع : بالعهد ، سقط . (٦) ع : بقوله .

(٧) فى ع ، ك : تعالى ، سقط . (٨) الأعراف : ١٧٢ .

(٩) فى ب : النفس الأمر ، سقط . (١٠) ب : العهد . (١١) ع : العبودية .

(١٢) فى ب : العبودية من على الشر . (١٣) فى ب : العبودية الربوبية .

(*) الوقت من الكلمات المشيرة إلى بعض الأحوال فى اصطلاح الصوفيين وقد بين (السهروردى)

المراديه بقوله : « والمراد بالوقت ما هو غالب على العبد ، وأغلب ما على العبد وقته ، فإنه كالسيف ، يمضى الوقت بحكمه ويقطع وقد يراد بالوقت ما يهجم على العبد لا يكسبه فيتصرف فيه

فيكون بحكمة يقال فلان بحكم الوقت ، يعنى مأخوذ عما منه بما للحق » عوارق المعارة : ٣٦٨

(١٤) ع : كل .

الرضا (١) والاستسلام (٢) حتى تكون بحكم الوقت لا يخطر ببالك غيره وإن كان مما يتعلق بكسبك فالزم ما أهمك فيه لا تعلق لك بالماضي والمستقبل ؛ فإن تدارك الماضي تضيق (٣) للوقت (٤) وكذا (٥) الفكر (٦) فيما يستقبل ، فإنه عسى أن لا تبلغه وقد فاتك الوقت ولهذا قال (٧) : « الصوفي ابن الوقت » (*) .

الوقت الدائم : هو الآن الدائم .

الوقفة : هي التوقف بين المقامين لقضاء ما بقى عليه من حقوق الأول ، والتهيؤ لما يرتقى إليه بآداب الثاني .

الوقوف الصادق : هو الوقوف مع مراد الحق .

الولى : من تولى الحق (٨) أمره ، وحفظه من العصيان ولم يخله ونفسه (٩) بالخذلان حتى يبلغه فى الكمال مبلغ الرجال (١٠) قال الله تعالى : ﴿ وهو يتولى الصالحين ﴾ (١١) .

الولاية : هي قيام العبد بالحق عند الفناء عن نفسه وذلك يتولى (١٢) الحق إياه حتى يبلغه غاية مقام القرب والتمكين .



(١) ب : الرضاء . (٢) فى ب : والاستسلام به .

(٣) ع : تضيق . (٤) فى ع ، ك : والوقت الحاضر .

(٥) ك : وكذلك . (٦) ب : الكفر .

(٧) فى ت : يقال للصوفى ، وفى ع ، ك : قال المحقق .

(*) فى هامش أ : « إن التصوف استعمال الفكر والوقت بما هو أولى به فى الحال لا فى الحاضر ولا فى الاستقبال » لمحرره « ل ٩ » .

(٨) ك : الله . (٩) فى ف : نفسه . (١٠) ب : الرجاء .

(١١) الأعراف : ١٩٦ (١٢) ب : يتولى .

(٧) باب الزاء (١)

الزاجر (*) : واعظ الله في قلب المؤمن ، وهو النور المقذوف فيه الداعي له إلى الحق .
الزجاجة : المشار إليها في آية النور هي القلب ، والمصباح : هو الروح ،
والشجرة التي توقد (٢) منها ، الزجاجة المشبهة بالكوكب الدرى ، هي النفس ،
والمشكاة : البدن (٣) .

الزمردة (**) : هي النفس الكلية .

الزمان المضاف إلى الحضرة العندية : (٤) هو الآن الدائم المذكور في باب الألف .
زواهر الأنبياء وزواهر العلوم وزواهر الوصلة (٥) : هي علوم الطريقة لكونها
أشرف العلوم وأنورها (٦) ، وكون الوصلة إلى الحق متوقفه عليها .
الزيتونه : هي النفس المستعدة للاشتغال بنور القدس بقوة الفكر .
والزيت (٧) : نور استعدادها (٨) الأصلي والله (٩) الموفق .

(١) فى ع ، ك : الزاى .

(*) قريب مما جاء فى اصطلاحات ابن عربى ٢٩٠ ونصه « الزاجر واعظ الحق فى قلب مؤمن ، وهو الداعي إلى الله » .

(٢) ع ، ك : تنقد . (٣) فى ع ، ك : والمشكاة هي البدن .

(**) مطابق لما جاء عند ابن عربى فى اصطلاحاته : ٢٩٣

(٤) فى ب زيادة فى صدر تعريف المصطلح ونصها : « فى قوله عليه السلام : ليس عند ريك صباح ولا مساء » وهى زيادة لا محل لها ههنا .

(٥) ع : الوصل . (٦) ع ، ك : وأنوارها . (٧) ب : الرب ، ع : الزيت .

(٨) ب : استعداد النفس ، ع : استعدادها .

(٩) فى ع : « والله الموفق » سقط .

(٨) باب الحاء

الحال : ما يرد على القلب بمحض الموهبة من غير تعمل واجتلاب ^(١) كحزن أو خوف أو بسط أو قبض ^(٢) أو ذوق ، ويزول بظهور صفات النفس ، سواء يعقبه ^(٣) المثل أو لا ، فإذا دام وصار ملكا سمي ^(٤) مقاما .

حجة الحق على الخلق : هو الإنسان الكامل كآدم عليه السلام حيث كان حجة على الملائكة فى قوله تعالى : ﴿ يا آدم أنبئهم بأسمائهم .. إلى قوله : تكتُمون ^(٥) ﴾ ^(٦) .

الحجاب (*) : انطباع الصور الكونية فى القلب المانعة لقبول تجلى الحقائق ^(٧) .
الحروف : هى الحقائق البسيطة من الأعيان ^(٨) .

الحروف العاليات : هى الشئون الذاتية الكامنة فى غيب ^(٩) الغيوب

(١) فى ع : ولا اجتلاب .

(٢) فى ب ، ع ، ك زيادة : « أو شوق » .

(٣) ك : اعقبه . (٤) ع ، ك : يسمى .

(٥) فى ع ، ك : وما كنتم تكتُمون .

(٦) البقرة : بعضاً من الآية : ٣٣ ونصها : ﴿ قال يا آدم أنبئهم بأسمائهم ، فلما أنبأهم بأسمائهم قال : ألم أقل لكم إني أعلم غيب السموات والأرض ، وأعلم ما تبدون ، وما كنتم تكتُمون ﴾ .

(*) « الحجاب كل ما ستر مظلوك عن عينك » اصطلاحات ابن عربى : ٢٩٤

(٧) ك : الحق .

(٨) فى ك زيادة : « ومن الموجودات الحاجبية كالعقل والنفس » .

(٩) ب : غيبة .

كالشجرة فى النواة وإليه أشار ^(١) بقوله : ^(٢) شعر :

كنا حروفا ^(٣) عاليات لم نُقَلْ متعلقات ^(٤) فى ذرى أعلى القلل
أنا أنت فيه ونحن ^(٥) أنت وأنت هو والكل فى هو هو فسل عمن وصل
الحرية : هى الانطلاق عن رق الأغيار وهى ^(٦) على مراتب ^(٧) .

حرية العامة : عن رق الشهوات . وحرية الخاصة : عن رق المرات لفناء
إرادتهم فى إرادة الحق . وحرية خاصة الخاصة : عن رق الرسوم والآثار
لإنحاقهم فى تجلى نور الأنوار .

الحرق : هو أواسط التجليات الجاذبة إلى الفناء التى أوايلها البرق وأواخرها
الطمس فى الذات .

حفظ العهد : هو الوقوف عند ما حده الله تعالى لعباده فلا يفقد حيثما أمر ،
ولا يوجد حيث ما نهى ^(٨) .

حفظ عهد ^(٩) الربوبية والعبودية : هو ^(١٠) أن لا تنسب كمالا إلا إلى الرب
ولا نقصا إلا إلى العبد .

حقيقة الحقائق : هى الذات الأحدية الجامعة لجميع الحقائق ، ويسمى ^(١١)
حضرة الجمع وحضرة الوجود .

الحقيقة المحمدية : هى الذات مع التعيين الأول ، فله الأسماء الحسنى كلها ،
وهو الاسم الأعظم .

(١) فى ع ، ك : أشار الشيخ ، وقد صرح الجرجاني باسم الشيخ فقال فى نهاية التعريف « وإليه
أشار الشيخ محمد العربى بقوله » وذكر البيت الأول فقط . التعريفات : ٩٠ .

(٢) فى ت ، ك زيادة : « قدس الله سره » . (٣) ك : حروف وهو خطأ .

(٤) فى ب متعلقات . (٥) فى ب : ك : « و » سقط .

(٦) ب : وهو . (٧) فى ك : على ثلاث مراتب . (٨) ب : نفى .

(٩) ب : العهد . (١٠) فى ب : وهو . (١١) ك : وتسمى .

حقائق الأسماء : هي تعيينات الذات ونسبها ؛ لأنها صفات تتميز ^(١) بها الأسماء بعضها عن بعض .

حق اليقين (*) : هو شهود الحق حقيقة فى مقام عين الجمع الأحدية .

الحكمة : هي العلم بحقائق الأشياء وأوصافها وخواصها وأحكامها على ما هي عليه ، وارتباط الأسباب بالمسببات وأسرار ^(٢) انضباط ^(٣) نظام الموجودات والعمل بمقتضاه ، ﴿ ومن يؤت ^(٤) الحكمة فقد أوتى خيراً كثيراً ﴾ ^(٥) .

الحكمة المنطوق بها : هي علوم الشريعة والطريقة .

الحكمة المسكوت عنها : هي أسرار الحقيقة التي لا يفهمها علماء الرسوم والعرام على ما ينبغي فيضرهم أو يهلكهم كما روى أن رسول الله ﷺ كان يجتاز ^(٦) فى بعض سكك المدينة ومعه أصحابه فأقسمت عليه امرأة أن يدخلوا منزلها ؛ فدخلوا ^(٧) فرأوا نارا مضطربة ^(٨) وأولاد المرأة يلعبون حولها . فقالت : يا نبي الله آله أرحم بعباده أم أنا بأولادى ؟ فقال : بل الله أرحم فإنه ^(٩) أرحم الراحمين . فقالت : أترانى يا رسول الله أحب أن ألقى ولدى فى النار ^(١٠) ؛ فكيف ^(١١) يلقى الله عبده فيها ، وهو أرحم الراحمين ^(١٢)

(١) ب : يتميز .

(*) جاء فى اصطلاحات ابن عربى : « حق اليقين : ما حصل من العلم بما أريد له ذلك المشهود » اصطلاحات محى الدين العربى : ٢٨٩

(٢) ك : وسرار . (٣) ع : وانضباط .

(٤) أ ، ب : يؤتى . والصواب ما أثبتناه . (٥) البقرة : ٢٦٩

(٦) ع : مجتازاً . (٧) فى ب : فدخلوا منزلها . (٨) ع ، ك : مضربة .

(٩) فى ع : فإنه هو .

(١٠) فى ع ، ك : فى النار ، قال : لا قالت . . . ؟

(١١) ع : كيف . (١٢) فى ع ، ك : الراحمين سقط .

بهم (١) ؟ فبكى (٢) رسول الله ﷺ وقال : هكذا أوحى الله (٣) إلى .

الحكمة المجهولة : عندنا هي ما خفى علينا وجه الحكمة في إيجاده كإيلاء بعض العباد ، وموت الأطفال والخلود في النار ، فيجب الإيمان به والرضا بوقوعه واعتقاد كونه عدلاً وحقاً (٤) .

الحكمة الجامعة : معرفة الحق والعمل به ، ومعرفة الباطل والاجتناب عنه كما قال عليه { السلام } (٥) : « اللهم (٦) أرنا الحق حقاً وارزقنا اتباعه ، وأرنا الباطل باطلاً وارزقنا اجتنابه » (٧) (*) .



(١) ب : لهم .

(٢) في ب ، ع ، ك : قال الراوى : فبكى .

(٣) في ع : أوحى الله تعالى ، في ك : أوحى إلى .

(٤) في ع : حقاً وعدلاً . (٥) الإضافة من : ب .

(٦) في ب : « اللهم » سقط .

(٧) في ك زيادة : « اللهم أرنا الأشياء كما هي » .

(*) وفي تفسير ابن كثير : ووفقنا لأجتنابه ، ولا تجعله متلبساً علينا فنفضل ، واجعلنا للمتقين

إماماً ، وهو من الدعاء المأثور « راجع تفسير ابن كثير لسورة البقرة : ٢١٣ .

(٩) باب الظاء

- الطالع : أول ما يبدو من تجليات الأسماء الإلهية على باطن العبد : فيحسن ^(١) أخلاقه وصفاته بتنوير باطنه .
- الظاهر : من عصمه الله ^(٢) عن المخالفات .
- ظاهر الظاهر : من عصمه الله عن المعاصي .
- ظاهر الباطن : من عصمه الله عن الوسوس والهواجس والتعلق بالأغيار .
- ظاهر السر : من لا يذهل عن الله طرفه عين .
- ظاهر السر والعلانية : من قام ^(٣) بتوفية حقوق الحق والخلق جميعا لسعته برعاية الجانبيين .
- الطب الروحاني : هو العلم بكمالات القلوب وآفاتها وأمراضها وأدائها ، وبكيفية ^(٤) حفظ صحتها واعتدالها ^(٥) ورد أمراضها إليها ^(٦) .
- الطبيب الروحاني : هو الشيخ العارف ^(٧) بذلك . القادر على الإرشاد والتكميل .
- الطريقة : هي السيرة ^(٨) المختصة بالسالكين إلى الله من قطع المنازل والترقى في المقامات .

(١) ع : فتحسن .

(٢) في ع : الله تعالى .

(٣) أ : دام . وفي بقية النسخ : قام .

(٤) ب : وإزالة .

(٥) ك : عنها .

(٦) ع : فتحسن .

(٧) في ب : « العارف الكامل » .

(٨) في ك : السير بالسير .

الطمس : هو ذهاب رسوم السيّار ^(١) بالكلية فى صفات نور الأنوار واللّه الهادى ^(٢) .

* * *

(١) فى ك : الرسوم السيّارة .

(٢) فى ع ، ك : (واللّه الهادى) سقط . وفى ب : « بالكلية لامتزاج نوريشها بظلمته » خلاف الأصل ، وقد سها الناسخ فنقله من صدر التعريف اللاحق . (الياقوته الحمراء) .

(١٠) باب الياء

الياقوته الحمراء : هي النفس الكلية لامتزاج نوريتها بظلمة ^(١) التعلق بالجسم بخلاف العقل المفارق المعبر عنه بالدرة البيضاء ^(٢) .

اليدان : هما أسماء الله ^(٣) المتقابلة كالفاعلة والقابلة ، ولهذا ويخ إبليس بقوله تعالى ^(٤) : ﴿ ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدي ﴾ ^(٥) .

ولما كانت الحضرة الأسماوية مجمع حضرتي الوجوب والإمكان قال بعضهم : إن اليدين هما حضرتا ^(٦) الوجوب والإمكان ، والحق ^(٧) أن التقابل أعم من ذلك ، فإن الفاعلة قد يتقابل ^(٨) كالجميل والجليل ^(٩) واللطيف والقهار والنافع والضار ^(١٠) ، وكذا ^(١١) القابلة كالأنيس والهايب والراجي والخائف والمنتفع ^(١٢) والمتصرر .

يوم الجمعة : وقت اللقاء والوصول إلى عين الجمع .



(١) في ب : « الياقوت : التعلق بالجسم . . الدرة البيضاء » وما قبل (التعلق) سقط .

(٢) في ع : « الدرة البيضاء » سقط . (٣) في ب : الله تعالى .

(٤) في ك : كما قال الله تعالى .

(٥) في ب زيادة : « استكبرت » من سورة ص : ٧٥

(٦) في ب : « حضرتا » سقط . (٧) في ب : الحق .

(٨) ع ، ك : تتقابل . (٩) في ب : « بالجميل والجليل » سقط .

(١٠) ع ، ك : الضار والنافع . (١١) ك : وكذلك .

(١٢) ب : والمتنفع . في ك : والمتنفع .

(١١) باب الكاف

الكتاب المبين : هو ^(١) اللوع المحفوظ المراد بقوله تعالى : ﴿ ولا رطب ولا يابس إلا فى كتاب مبين ﴾ ^(٢) .

الكل : اسم للحق تعالى باعتبار الحضرة الواحدية الإلهية الجامعة للأسماء كلها ، ولهذا يقال : أحد بالذات ، كل بالأسماء ^(٣) .

الكلمة : يكنى ^(٤) بها عن ^(٥) كل واحدة من الماهيات والأعيان والحقايق أو الموجودات ^(٦) الخارجية ، وفى الجملة عن كل متعين ^(٧) ، وقد يخص ^(٨) المعقولات من الماهيات والحقايق والأعيان بالكلمة المعنوية أو الغيبية ^(٩) ، والخارجيات ^(١٠) ، بالكلمة الوجودية ^(١١) ، والمجردات المفارقات بالكلمة التامة .

كلمة الحضرة ^(١٢) : إشارة إلى قوله : كن . كقوله تعالى : ﴿ إنما قولنا لشيء إذا أردناه أن نقول له كن فيكون ﴾ ^(١٣) فهى ^(١٤) صورة الإرادة الكلية .

(٢) الأنعام : ٥٩

(١) فى ك : وهو .

(٤) فى ك : هى ما يكنى .

(٣) فى ك : بالأسماء والصفات .

(٦) ع ، ك : والموجودات .

(٥) ب : من

(٨) ب : شخص ، ع : تخص .

(٧) ب : مستعين .

(١٠) ب : والخارجية .

(٩) ب ، ك : والغيبية .

(١١) ب : الوجودية .

(١٢) جاء فى اصطلاحات ابن عربى : ٢٩٧ « كلمة الحضرة : كن .

(١٤) ب ، وهو .

(١٣) النحل : ٤ .

الكنز المخفى : هو الهوية الأحادية المكنونة فى الغيب ، وهو أبطن كل باطن (١) .

المكنود (٢) : فى الشريعة تارك الفرائض ، وفى الطريقة تارك الفضائل ، وفى الحقيقة من أراد شينا لم يرده الله تعالى لأنه ينازع الله فى مشيئته فلم يعرف حق نعمته .

كون الفطور غير مشئت (٣) للشمل :

معناه أنه تكثر الواحد الحق بتميز التعينات لا يوجب تفرق الجمعية الإلهية والأحادية (٤) الذاتية .

كوكب الصبح : أول ما يبدو من التجليات ، وقد يطلق على المتحقق بمظهرية النفس الكلية من قوله تعالى : ﴿ فلما جن عليه الليل رأى كوكبا ﴾ (٥) .

الكيمياء : القناعة بالموجود ، وترك التشوق (٦) إلى المفقود . قال (٧) أمير المؤمنين على رضى الله عنه (٨) : القناعة كنز لا يفقد (٩) .

كيمياء السعادة : تهذيب النفس باجتناّب الرذائل وتركيتها عنها واكتساب الفضائل وتحليتها بها .

كيمياء العوام : استبدال المتاع الأخرى (١٠) الباقى بالحطام الدنيوى القانى .

كيمياء الخواص : تخليص القلب عن الكون باستيثار المكون .

* * *

(١) ب : ما بطن .

(٢) ب : الكفور : والكنود الجحود كما فى اللسان (جحد) موردها فى القرآن الكريم سورة العاديات . آية : ٦ ﴿ إن الإنسان لربه لكنود ﴾ .

(٣) ب : مشئت ، ولا معنى له . (٤) فى ب : ولا الأحذية .

(٥) الأنعام : ٧٦ ع (٦) : التشوف . (٧) فى ب : وقال .

(٨) فى ع : أمير المؤمنين عليه السلام ، وفى ك : أمير المؤمنين على كرم الله وجهه .

(٩) ك : لا تفقد . (١٠) ع : الأخرى .

(١٢) باب اللام

اللايحة : هي ^(١) ما تلوح ^(٢) من نور التجلى ثم تروح ^(٣) وتسمى ^(٤) أيضا بارقة وخطرة .

اللب ^(٥) : ^(*) هو العقل المنور بنور القدس الصافي عن ^(٦) قشور الأوهام والتخيلات .

لب اللب : هو مادة النور الإلهي القدسي الذي يتأيد به العقل فيصفو عن القشور المذكورة ، ويدرك العلوم المتعالية ^(٧) عن إدراك القلب المتعلق بالكون المصونة عن الفهم ^(٨) المحجوب بالعلم الرسمي ، وذلك من حسن السابقة المقتضى لخير ^(٩) الخاتمة .

اللبس : هو الصورة التي تلبس الحقايق الروحانية .

قال الله تعالى : ﴿ ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا وللبسنا عليهم ما يلبسون ﴾ (١٠) .

(١) في ع : هي . أسقط .

(٢) ع ، ك : يلوح .

(٣) ع ، ك : يروح .

(٤) ك : يسمى .

(٥) في ب وردت المادتين التاليتين في هذا الموضع عما في بقية النسخ « اللاهوت : هي الحياة السارية في الأشياء » ، والناسوت هو المحل القائم به ذلك الروح .

(*) عرفه ابن عربي بأنه : « ماصين من العلوم عن القلوب المتعلقة لا بالكون » « اللب : مادة النور الإلهي » .

(٦) ع : عين .

(٧) ب : المتعالية .

(٨) ب : فهم .

(٩) ع : الحسن .

(١٠) الأنعام : ٩

ومنه ليس الحقيقة الحقانية بالصور الإنسانية كما أشير إليه فى الحديث القدسى : (١) « أوليائى تحت قبائى (٢) لا يعرفهم غيرى » .

اللسن : (*) ما يقع به الإفصاح الإلهى للأذان الواعية عما يريد أن (٣) يعلمهم ذلك (٤) إما (٥) على سبيل التعريف الإلهى ، وإما على لسان نبي أو ولى أو صديق (٦) .

لسان الحق : هو الإنسان المتحقق بمظهرية الاسم المتكلم .

اللطفية : (**) كل إشارة دقيقة المعنى يلوح منها فى الفهم معنى لا تسعه العبارة .

• اللطفية الإنسانية : هى النفس الناطقة المسماة عندهم بالقلب ، وهى فى الحقيقة تنزل الروح إلى رتبة (٧) قريبة من النفس مناسبة لها بوجه ، ومناسبة للروح بوجه ، ويسمى الوجه الأول الصدر والثانى الفؤاد .

اللوح : (*) هو الكتاب المبين والنفس الكلية .

(١) فى ف ، ع ، ك زيادة : « لقوله » .

(٢) ب : قبائى ، والحديث لم نعثر عليه .

(*) عرف ابن عربى (اللسن) بأنه « ما يقع به الإفضاء والإلهى لأذان العارفين » اصطلاحات الصوفية ص ٢٩٧

(٣) ع : أو . (٤) ع ، ك ، وذلك .

(٥) فى ع : « إما » سقط . (٦) فى ب : وصديق .

(**) عرفها ابن عربى : « اللطفية كل إشارة دقيقة المعنى تلوح فى الفهم لا تسعها العبارة ، وقد يطلق بإزاء النفس الناطقة » اصطلاحات الصوفية ص : ٢٨٩ - ٢٩٠

(٧) فى ب : « رتبة » سقط .

(*) جاء فى اصطلاحات ابن عربى : ٢٩٥ : « اللوح محل التدوين والتسطير المؤجل إلى حد معلوم » .

اللوايح : (*) جمع لايحة ، وقد يطلق على ما يلوح للحس ^(١) من عالم المثال كحال سارية رحمه الله لأمير المؤمنين عمر رضى الله عنه ^(٢) ، وهو من الكشف الصورى ، وبالمعنى الأول من الكشف المعنوى الحاصل من الجناب الأقدس .

اللوامع : (**) أنوار ساطعة تلمع لأهل البدايات من أرباب النفوس الضعيفة الظاهرة ^(٣) فتنعكس من الخيال إلى الحس المشترك ، فتصير مشاهدة بالحواس الظاهرة ، فيتراءى ^(٤) لهم أنوار كأنوار الشهب والقمر والشمس قتضيبىء ^(٥) ما حولهم ، وهى إما من غلبة أنوار القهر والوعيد على النفس فتضرب ^(٦) إلى الحمرة ، وإما من غلبة أنوار اللطف والوعد فتضرب ^(٧) إلى الخضرة والفقوق ^(٨) (***) .

(*) وعرف (اللوائح) بأنها : وهى ما يلوح من الأسرار الظاهرة من السمو من حال إلى حال « وعندما ما يلوح للبصر ، إذا لم تنقيد بالخارجة ، ومن الأنوار الذاتية لا من جهة القلب » المرجع نفسه ص ٢٩١

(١) ب : للحسن .
(٢) فى ع وردت العبارة على النحو التالى « كحال سارية رضى الله عنه لعمر رضى الله عنه » وفى ك : « كحال سارية رحمه الله لعمر . . . » وفى ب : كحال سارية لأمير المسلمين عمر رضى الله عنه .

(***) ورد فى اصطلاحات ابن عربى : ٢٩١ : « اللوامع : ما ثبت من أنوار التجلى وقتين وقريب من ذلك » .

(٣) فى ك : « الظاهرة » سقط ، ب : الظاهرة . (٤) ع : فتتراءى .
(٥) فى ب ، ك : والشمس والقمر فيضيبىء . (٦) ٧ . ك : فـضرب . (٨) ك : والنقوع .
(***) ورد فى هامش أ التعليق التالى : « اعلم أن فى تأثير المتأثر عن الشيء فيه : إشكا (إشكال) لا يحتاج إلى بيان يشتمل على تمهيد مقدمة ، وهى أن الأمر فيه وأمثاله ما يقال فى المركب الذى يكون شديد الالتحام وقوى التركيب بأنه إما أن يكون ما فيه من قسمى اللطيف الكثيف القريبين من الاعتدال ، أو لا يكون كذلك إذا كان الأول فإذا قوى فيه تأثير الحرارة حدثت حركة دورية كما فى الذهب فإن اللطيف إذا مال إلى التجميع جذبه الكثيف إلى أسفل ، فيحدث لذلك فى الجسم حركة دورية ، وإن كان الثانى وغلب اللطيف يصعد بالكلية واستصحب الكثيف معه وإن لم يغلب =

ليلة القدر : ليلة يختص فيها السالك بتجلُّ^(١) خاص يعرف به قدره ورتبته بالنسبة إلى محبوبه ، وهى وقت ابتداء وصول السالك إلى عين الجمع ومقام البالغين فى المعرفة^(٢) .



= اللطيف مع ... الكشف لم يكن غالباً آثرت النار فى تسهيله ، وإلا لم يقو على تليبيه ، ومن أسباب حدوث الحرارة الحركة لدينا ؛ فاعتبر على هذا المثال ، وتذكر تضاد الحقائق الأسمائية الأصلية المتوهجة إلى إيجاد العالم أو تذكر أيضاً الميل الإرادى تطلع على عملية دوران الأفلاك ، وعليه تأثير الكواكب باتصالاتها وانفصالاتها ، وعليك أن تتذكر أيضاً حدوث الحرارة من الحركة وحدث الحركة من الحرارة أولاً فإن تفتنت لما سبقت الإشارة إليه فى المثال المضروب عرفت سرَّ أنوار الكواكب بالحركات والقوى والأرواح والأحوال : والأشعة والنسب والمراتب والخواص آخرأ صورة ما يكون سبباً فى وجودها وظهورها أو لا فترى المؤثرات فى الشئ ظاهراً شاهدة بنفس تأثيرها فيه آخرأ لمن يكشف عنه غطاؤه . إن تأثيرها ذلك مسبوق بتأثيرها عمن أثرت فيه من حيث تدرى ، ومن حيث لا تدرى لكن من جهتين مختلفتين فافهم وتعرف دوماً سر قوله تعالى : « وسخر لكم ما فى السموات وما فى الأرض جميعاً منه » وسر ظهور آدم بالصورة ، وسر الخلافة التى ظهر بها هو والكل بعده عن الله ، وسر قول الحلاج أيضاً فى قوله :

ولدت أمى أباهاً ذا من أعجفات إننى طفل صغير فى حجور المرضعات

فكيف هو يصير بعد استحالاته عندك الحيا وتكل لك مشاهدة يبرز السر فى الإنسان الذى هو آخر مولود من الأنواع ، مع إنه إلى مرتبة إنكاله يستبد العماء الذى هو أم الكتاب الأكبر ، وحضرة الجامعة للأسماء الإلهية . والأعيان الكونية ك ل « ل : ١٣ .

(١) فى أ : « يتجلى » ولعله خطأ الناسخ .

(٢) فى ب : زيادة تكررت لتعريف اللاهوت والناسوت ، وألحقت هنا بتعريف (ليلة القدر) على النحو التالى : « ومقام البالغين فى معرفة علم اللاهوت : هى الحياة السارية فى الأشياء ، والناسوت : هو المحل ، وذلك الروح القائم به » والخلط واضح من الناسخ .

(١٣) باب الميم

الماسك ، المسوك به ، والمسوك لأجله : هو العهود ^(١) المعنوية ، وهى حقيقة الإنسان ^(٢) . كما قال : « لولاك لما خلقت الأفلاك » قال الشيخ أبو طالب المكي قدس الله سره ^(٣) فى كتاب « قوت القلوب » : « إن الأفلاك تدور بأنفاس بنى آدم » وقال الشيخ محى الدين قدس ^(٤) الله سره ^(٥) فى (*) استفتاح كتاب : « نسخة الحق » : الحمد لله الذى جعل الإنسان الكامل معلّم الملك ، وأدار سبحانه وتعالى تشريفًا وتنويهاً بأنفاسه الفلك « كل ذلك إشارة إلى ما ذكر .

ماء القدس : (*) العلم الذى يطهر النفس من دنس الطباع ونجس الرذائل ،

(١) فى ع : الماسك والمسوك والمسوك لأجله هو العمر .

(٢) فى ب ، ع ، ك : الإنسان الكامل .

(٣) ب : روحه .

(٤) فى ب : « قد سئل الله سره » سقط .

(٥) ك : روحه .

(*) وصفه الكاشانى فى مقدمته لشرح فصوص الحكم بأنه : « الشيخ الكامل المكمل البحر الخضم محى الملة والدين أبو عبد الله محمد بن على المعروف بابن العربى الطائى الخائى الأندلسى » (٥٦ - ٦٣٨ هـ) يذكر أنه ألف تسعاً وثمانين ، ومائتى رسالة وكتاب ، وأنه من أخصب المؤلفين عقلاً وأوسعهم خيالاً ومن أهم مؤلفاته : « الفتوحات المكية » و« فصوص الحكم » ترجم له بروكلمان : ٤٤١

(*) فى هامش أ تعليق على هذه المادة يقول : « اعلم أن النفس تأمن باطن القلب منصبها بصورة ما كان القلب مغموراً به وغالباً عليه ، فإنه لم يصحبه خاطر فحكمه تابع الحاكم الخاطر المتغير قبله إن كان الخاطر مما شأنه أن يمتد حكمه نفسين فصاعداً ، وإن كان الخاطر مما شأنه أن لا يدم له حكم نفسين كما هو ذوق الكحل ، بل يتقضى حكمه فى الزمان الثلاثى من زمان تعينه ؛ فيحينئذ خرج النفس منصبها بصورة عالم المتنفس وشهوده واعتماده والحال الغالبة عليه إذ ذاك =

والشهود ^(١) والحقيقى بتجلى القديم ^(٢) الرافع للحدث فإن الحدث نجس .

بِالمبدائية ^(٣) : إضافة محصنة تلى الأحدية باعتبار تقدم الذات الأحدية على الحضرة الواحدية التى هى منشأ التعينات والنسب الأسمانية والصفات ^(٤) والإضافات ^(٥) اعتبارات عقلية .

مبادئ النهايات : هى فروض العبادات ؛ أى الصلاة والزكاة والصوم والحج وذلك أن نهاية الصلاة هى كمال القرب والمواصلة الحقيقية ونهاية الزكاة هى بذل ما سوى الله بخلوص محبة الحق ^(٦) ، ونهاية الصوم الإمساك عن الرسوم الخلقية وما يقومها ^(٧) بالفناء فى الله ، ولهذا قاله فى الكلمات القدسية : « الصوم لى وأنا أجزى به » ^(*) .

ونهاية الحج الوصول إلى المعرفة ، والتحقق بالبقاء بعد الفناء ؛ لأن المناسك كلها وضعت بإزاء منازل السالك ^(٨) إلى النهاية ، ومقام أحدية الجمع والفرق .

= ويستقر صورته حيث رتبة روحه حالته من العوالم والمقامات والأنفاس مادة حياة صور الأعمال والتنافس فى تلك الصورة نية وحضوره بعلم وشهود أو اعتقاد ، ويتعلق بهذا الباب حسن الإتياء من العامل وعدم حسنه ، ويتداخل بهذه الأمور ، ويمتزج ، ويتفاوت تفاوتاً فاحشاً جداً بحسب تفاوت الأشخاص ، سيما من يكون قلبه مغمور بالحق ، ومسوى لتجليه الذاتى الأكمل ، ومن أهمل هذا المقام يعلم أن الموجودات كلها على اختلاف ضروبها صور أعمال الخلق فى مراتبه المختلفة بإرادات مختلفة ، هى فى الحقيقة إحكام إرادته الواحدة الأصلية المتعلقة بإيجاد الإنسان الكامل المراد بعينه فهذه تذكرة كلية » . ن ل : ١٣

(١) ع ، ك : أو . (٢) ب : القدم . (٣) ك : البدائية .

(٤) ب : والصفة . (٥) ب : واعتبارات .

(٦) فى ب : « الحق » سقط . (٧) ب : يقومها .

(*) ورد الحديث فى البخارى ومسلم والترمذى وابن ماجه وابن حنبل . راجع المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوى « جزى » .
(٨) ك : السالكين .

مبنى التصوف : هو الخصال الثلاث ^(١) التى ^(٢) ذكرها ^(٣) أبو محمد رويم رحمه الله (*) وهى التمسك بالفقر والافتقار والتحقيق بالبذل والإيثار وترك التعرض والاختيار ^(٤) .

المتحقق بالحق : من يشاهده ^(٥) تعالى فى كل متعين بلا تعين به فإنه تعالى وإن كان مشهودا فى كل مقيد ^(٦) باسم أوصفة أو اعتبار أو تعين أو حيثية فإنه لا ينحصر فيه ولا يتقيد به ، فهو المطلق المقيد والمقيد المطلق المنزه عن التقيد واللا تقيد ، والإطلاق واللا إطلاق .

المتحقق بالحق والخلق : من يرى أن كل مطلق فى الوجود له ^(٧) وجه إلى ^(٨) التقيد ^(٩) ، وكل مقيد له وجه إلى ^(١٠) الإطلاق ، بل يرى كل الوجود حقيقة واحدة له وجه مطلق ووجه مقيد بكل قيد ، ومن شاهد هذا المشهد ذوقا كان متحققا بالحق والخلق والفناء والبقاء .

المجذوب : من اصطنعه ^(١١) الحق تعالى لنفسه ، واصطفاه لحضرة أنسه ، وطهره بماء قدسه فحاز ^(١٢) من المنح والمواهب ما فاز به بجميع المقامات والمراتب بلا كلفة المكاسب والمتاعب .

المجالى الكلية والمطالع والمنصّات ^(١٣) : هى مظاهر مفاتيح الغيوب التى انفتحت بها مغالق ^(١٤) الأبواب المسدودة بين ظاهر الوجود وباطنه وهى خمسة :

(١) ك : الثلاثة . (٢) أ ، ب : الذى ، ولا وجه له . (٣) ع : ذكره .

(*) هو أبو محمد رويم ابن أحمد بن يزيد البغدادى ، ظاهرى . مرقى : ت ٣٠٣ هـ ترجمته فى الرسالة الششيرة ، وتاريخ بغداد : ٨ : ٤٣٠ - ٤٣٢ ، وفى البداية والنهاية : ١١ : ١٢٥

(٤) ع : الاختيار . (٥) فى ب : من يشاهد الله . (٦) ع ، ك : المتقيد .

(٧) ع : فله . (٨) فى ك : « إلى » سقط . (٩) ع : التقيد .

(١٠) فى ك : « إلى » سقط .

(١١) ب : اصطفاه . (١٢) ب : فجاز .

(١٣) ع : والمصنفات . (١٤) ع : مغاليق .

الأول : هو مجلى الذات ^(١) الأحدية ، وعين الجمع ومقام « أو أدنى » والطاقة الكبرى ، ومجلى ^(٢) حقيقة الحقائق ، وهو غاية الغايات ونهاية النهايات .
 الثانى ^(٣) : مجلى البرزخية الأولى ، ومجمع البحرين ومقام « قاب قوسين »
 وحضرة جمعية الأسماء الإلهية . الثالث ^(٤) : مجلى عالم الجبروت ، وانكشاف
 الأرواح القدسية . الرابع ^(٥) : مجلى عالم الملكوت والمدبرات السماوية ،
 والقائمين بالأمر الإلهى فى عالم ^(٦) الربوبية .

الخامس ^(٧) : مجلى عالم الملك بالكشف الصورى وعجايب عالم المثال والمدبرات
 الكونية فى العالم ^(٨) السفلى .

مجلى الأسماء الفعلية : هى المراتب الكونية التى هى أجزاء العالم ^(٩) وآثار
 الأفعال .

مجمع البحرين : هو حضرة قاب قوسين لاجتماع بحرى ^(١٠) الوجوب
 والإمكان فيها ، وقيل : هو حضرة جمع الوجود ^(١١) باعتبار اجتماع الأسماء
 الإلهية والحقائق الكونية فيها .

مجمع الأهواء : هو حضرة الجمال المطلق ، فإنه لا يتعلق هوى إلا برشحة من
 الجمال ، ولذلك قيل : شعر ^(١٢)

نقل فؤادك حيث شئت من الهوى ما الحب إلا للحبيب الأول ^(١٣)

(١) فى ب : الأولى ، مجلى الذات . (٢) ك : وتجلي . (٣) ب : والثانية .

(٤) ب : والثانية . (٥) ب : والثالثة .

(٦) فى ب : « عالم » سقط .

(٧) فى ب : والخامسة ، وفى ع : « الخامس » سقط .

(٨) فى أ : عالم ، وما اثبتناه أصح .

(٩) فى ك : العالم والآثار . (١٠) ك : محرى . (١١) ب : الموجود .

(١٢) فى ع : « شعر فى المعنى » .

(١٣) راجع ديوان أبى تمام بشرح التبريزى / ٤ : ٢٥٣

وقال الشيبانى رحمة الله عليه ^(١) شعر :

كل الجمال غدا لوجهك مجملا لكنه فى العالمين مفصل

مجمع الأضداد : هو الهوية المطلقة التى هى حضرة تعانق الأطراف .

المحبة الأصلية : هى محبة الذات عينها لذاتها لا باعتبار ^(٢) أمر زايد ،
لأنها أصل جميع أنواع المحبات ، فكل ما بين اثنين فهى إما لمناسبة ^(٣) فى
ذاتيهما أو لاتحاد ^(٤) فى وصف أو مرتبة أو حال أو فعل .

المحفوظ : هو الذى حفظه الله تعالى عن المخالفات فى القول والفعل والإرادة
فلا يقول ولا يفعل إلا ما يرضى به الله ، ولا يريد إلا ما يريد الله ، ولا يقصد
إلا ما أمر ^(٥) الله به .

محو أرباب الظواهر : رفع أوصاف العادة ^(٦) والخصال الذميمة ويقابله
الإثبات الذى هو إقامة أحكام العباداة واكتساب الأخلاق الحميدة ^(*) .

محو أرباب السراير : هو إزالة العلل والآفات ، ومقابلة ^(٧) إثبات
المواصلات وذلك برفع أوصاف العبد ورسوم ^(٨) أخلاقه وأفعاله بتجليات صفات
الحق وأخلاقه وأفعاله ^(٩) كما قال :

(١) فى ك رحمة الله ، وفى ع : الدعاء سقط .

(٢) ع : لاعتبار .

(٣) ب ، ع : المناسبة

(٤) ب : الاتحاد .

(٥) ب ، ع : أمره ، ك : أمر به .

(٦) فى ب : العادة والرسوم .

(*) وفى ذكره لكلمات مشيرة إلى بعض الأحوال فى اصطلاح الصوفية يقول السهروردي :

« ومنها » المحو والإثبات المحو بإزالة أوصاف النفس ، والإثبات بما أدير عليهم من آثار الحب
كنوس ، أو المحو : محو رسوم الأعمال بنظر الافناء إلى نفسه وما منه ، والإثبات : إثباتها بما
أنشأ الحق له من الوجود به ، فهو بالحق لا بنفسه بإثبات الحق إياه مستأنفا بعد أن محاه من
أوصافه ، قال ابن عطاء : يحو أوصافهم ، ويثبت أسرارهم « ص : ٣٦٨

(٧) ب ، ع ، ك : ويقابله .

(٨) ك : ورسوم .

(٩) فى ع : وأفعاله وأخلاقه .

« كنت سمعه الذى يسمع به » الحديث (*) .

محو الجمع والمحو (١) الحقيقى : (**) فناء الكثرة فى الوحدة .

محو العبودية ومحو عين العبد : هو إسقاط إضافة الوجود (٢) إلى الأعيان ، فإن الأعيان شيون ذاتية ظهرت فى الحضرة الواحدية بحكم العالمية فهى معلومات معدومات (٣) العين أبدا ، إلا أن الوجود (٤) الحق ظهر فيها فهى مع كونها ممكنات معدومة لها آثار فى الوجود الظاهر بها ، وبصورها (٥) المعلومة والوجود ليس إلا عين الحق (٦) تعالى ، والإضافة نسبة ليس لها وجود فى الخارج والأفعال ، والتأثيرات ليست إلا تابعة للوجود إذ المعدوم (٧) لا يؤثر ، فلا فاعل ولا موجود إلا الحق تعالى وحده ، فهو العابد (٨) باعتبار تعيينه وتقيد بصورة العبد التى هى شأن من شئونه الذاتية ، والمعمود (٩) باعتبار إطلاقه ، وعين العبد باقية على عدمها ، فالعبد محو ، والعبودية محو كما قال تعالى : ﴿ وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى ﴾ (١٠) .

(*) راجع الحديث فى صحيح البخارى ١٠٥/٨ باب التواضع ، - وانظر المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوى ، نشرة ونسك ومتسبح (سمع) ٢ : ٥٤١ ونصه فى البخارى « من عادى لى وليا أذنته بالحرب ، وما يزال عبدي يتقرب إلى بالنوافل حتى أحبه ، فإذا أحببته كنت سمعه الذى يسمع به وبصره الذى يبصر به ، ويده التى يبطش بها ، ورجله التى يمشى بها ، وإن سألنى لأعطينه ، ولئن استعاذنى لأعيزنه ، وما ترددت عن شيء أنا فاعله ترددي عن نفس عبدي المؤمن يكره الموت وأنا أكره مساءته »

(١) فى ب ، ع : محو ، وفى ك : « المحو » سقط .

(**) جاء فى اصطلاحات ابن عربى : « المحو » رفع أو صاف العادة ، وقيل : إزالة العلة .

وقيل : ما نشره الحق وفناؤه « ص ٢٨٨ .

(٢) فى ب : « الوجود » سقط . (٣) ع ، ك : معدومة .

(٤) ب ، ك : وجود . (٥) أ : تصورها . (٦) ب : الله .

(٧) فى ع : « للوجود دون المعدوم وإذا المعدوم » . - (٨) ب : العائد .

(٩) فى ب ، ع : وهو المعبود . (١٠) الأنفال : ١٧ .

ألا ترى إلى ^(١) قوله تعالى : ﴿ ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم ﴾ ^(٢) وقوله : ﴿ لقد كفر الذين قالوا إن الله ثالث ثلاثة ﴾ ^(٣) فأثبت أنه رابع ثلاثة ، ونفى ^(٤) أنه ثالث ثلاثة ، لأنه لو كان أحدها ^(٥) لكان ممكنا مثلهم . تعالى عن ذلك وتقدس ، أما إذا كان رابعهم فكان ^(٦) غيرهم باعتبار الحقيقة عينهم باعتبار الوجود أو غيرهم باعتبار تعييناتهم ، عينهم باعتبار حقيقتهم .

المحق : (*) فناء وجود العبد في ذات الحق ، كما أن المحو فناء أفعاله في فعل ^(٧) الحق ، والطمس فناء الصفات في صفات الحق ، فالأول : لا يرى في الوجود فعلا لشيء إلا للحق ، والثاني : لا يرى لشيء ^(٨) صفته إلا للحق ، والثالث : لا يرى وجودا إلا للحق ^(٩) .

المحاضرة (**) :

حضور القلب مع الحق في الإستفاضة من أسمائه تعالى .

(١) في ع ، ك « إلى » سقط .

(٢) في ع ، ك زيادة « ولا خمسة إلا هو سادسهم » سورة المجادلة آية : ٧

(٣) المائدة : ٧٣ (٤) ع : وينفى .

(٥) ب : أحدهما ، ع ، ك : أحدهم . (٦) ع ، ك : كان .

(*) جاء في اصطلاحات ابن عربي : « المحق » فناؤك في عينه » ص ٢٩٠

وهم قريب مما ذكره الكاشاني .

(٧) ع : أفعال . (٨) في ب : « لشيء في الوجود » .

(٩) في ع : الثالث ، وفي ك : لا يرى وجوداً للحق .

(**) ورد في اصطلاحات ابن عربي : « المحاضرة ، حضور القلب مشوار الإيمان ، وعندنا مجازاة الأسماء ، بينهما بما هي عليها من الحقائق » ص ٢٩٠ .

وفي (عوارف المعارف) قرن السهروردي بين (المحاضرة والمكاشفة والمشاهدة) فقال : فالمحاضرة لأرباب التلوين ، والمشاهدة لأرباب التمكن والمكاشفة : بينهما إلى أن تستقر فالمشاهدة والمحاضرة لأهل العلم ، والمكاشفة لأهل العين ، والمشاهدة لأهل الحق ، أي حق اليقين » ص ٣٦٩

المحاذاة : حضور مع وجهه بمراقبة تذهله عما سواء حتى ^(١) لا يرى غيره
لغيبته عن كلهم .

المحادثة : * خطاب الحق للعبد ^(٢) فى صورة ^(٣) من عالم الملك كالنداء
لموسى من الشجرة .

المخدع : موضع ستر الغضب ^(٤) عن الأفراد الواصلين ^(٥) .

المدد الوجودى : هو وصول كل ما يحتاج إليه ^(٦) الممكن فى وجوده على
الولاء حتى يبقى ، فإن الحق يمدّه من النفس الرحمانى بالوجود حتى يترجع
وجوده على عدمه الذى هو مقتضى ذاته بدون موجدّه وذلك ^(٧) فى التحلل ،
وبدله من الغذاء والتنفس ^(٨) ، ومدده من الهواء ظاهر محسوس ، وأما فى
الجمادات والأفلاك والروحانيات فالعقل يحكم بدوام رجحان ^(٩) وجودها من
مرجحها ، والشهود يحكم ^(١٠) يكون ^(١١) كل ممكن فى كل ^(١٢) آن خلقاً
جديداً كما يأتى .

المراتب الكلية : ست ^(١٣) : مرتبة الذات الأحدية ، ومرتبة الحضرة الإلهية
وهى الحضرة الواحدية . ومرتبة الأرواح المجردة ومرتبة النفوس العاملة ^(١٤) ،
وهى ، عالم المثال وعالم الملكوت ، ومرتبة عالم الملك وهو عالم الشهادة ،

(١) فى ع : « لا » سقط .

(*) ذكر ابن عربى أن المحادثة : « خطاب الحق للعارفين من عالم الملك والشهادة كالنداء من
الشجرة لموسى عليه السلام » اصطلاحات ص ٢٩١

(٢) ك : من . (٣) ب : صورته . (٤) ك : القلب .

(٥) ب : المواصلين . (٦) فى ك : « إليه » سقط . (٧) فى ب : « وذلك كما » .

(٨) ب : والنفس . (٩) فى ع : رجحات « سقط . (١٠) ع : يحكم

(١١) ك : تكوين . (١٢) فى ع : « كل » سقط .

(١٣) ك : ستة . خطأ من الناسخ .

(١٤) ك : العاملة .

ومرتبة الكون الجامع . وهو الإنسان الكامل الذى هو مجلى الجميع ^(١) وصورة
 جمعيته ^(٢) ، وإغنا قلنا : إن المجالى خمسة والمراتب ست ^(٣) لأن المجلى هو
 المظهر الذى يظهر ^(٤) فيه هذه المراتب ، والذات الأحدية ليست مجلى لشيء إذ
 لا اعتبار للتعدد فيها أصلاً حتى ^(٥) العالمية والمعلومية فهى مراتب ^(٦)
 أصلية يترتب ^(٧) هذه المراتب بتنزلاتها ، وما عداها كلها بحال باطنة ^(٨) أو
 ظاهرة ، ولا مجلى لأحدية الذات إلا الإنسان الكامل .

مرآة الكون : هو الوجود المضاف ^(٩) الواحدانى ؛ لأن الأكوان وأوصافها
 وأحكامها لم تظهر إلا فيه ، وهو يخفى بظهورها كما يخفى وجه المرأة
 بظهور ^(١٠) الصور فيه ^(١١) .

مرآة الوجود : هى التعينات المنسوبة إلى الشئون الباطنة التى صورها
 الأكوان فإن الشئون باطنة ، والوجود المتعين بتعيناتها ظاهر ، فمن هذا الوجه
 كانت الشئون مرايا للوجود الواحد المتعين بصورها .

مرآة الحضرتين : أعنى حضرة الوجوب والإمكان ، هو الإنسان الكامل ،
 وكذا مرآة الحضرة الإلهية ؛ لأنه مظهر الذات مع جميع الأسماء .

المسامرة : * محادثة الحق للعبد فى سره ، لأنها فى العرف هى المحادثة ليلاً .

(١) ب : الجمع . (٢) ك : وصورة جميعه . (٣) ك : ستة .

(٤) ع : تظهر . (٥) فى ك : « أصلاً من يدل حتى » .

(٦) ب ، ع ، ك : مرتبة . (٧) ع ، ك : تترتب . (٨) ع : محامى باطنة .

(٩) ك : المطلق . (١٠) ع : الصورة . (١١) ب : فيها .

(*) وفى شرحه لكلمات مشيرة إلى بعض الأحوال فى اصطلاح الصوفية قال السهروردى :
 (ومنها) المسامرة وهى تفرد الأرواح بخفى مناعاتها ولطيف مناعاتها فى سر السر بلطيف إدراكها
 للقلب ، لتفرد الروح بها فلتلتذ بها دون القلب عوارف المعارف . ص : ٣٦٧
 وذكر ابن عربى أن « المسامرة : خطاب الحق للعارفين من عالم الأسرار والغيوب نزل به الروح
 الأمين على قلوبهم » اصطلاحات ابن عربى : ص ٣٩١

مسالك جوامع الاثنيينية (١) : هى ذكر الذات بالأسماء (٢) الذاتية دون الوصفية والفعلية مع المعرفة بها وشهودها . وذلك أن الذات المطلقة أصل جميع أسمائه تعالى فأجل وجوده تعظيمه ، وأعظمها التعظيم المطلق المتناول لجميع أوصافها (٣) ، فإن الذاكر إذا أثنى عليه بعلمه أو وجوده أو قدرته فقد قيد تعظيمه بذلك الوصف (٤) ، أما إذا أثنى عليه بأسمائه الذاتية كالقدوس ، والسبوح ، والسلام (٥) ، والعلی والحق وأمثالها التى هى أبنية جميع الأسماء (٦) فقد عمّم (٧) التعظيم بجميع كمالاته .

مستوى الاسم الأعظم : هو البيت المحرم الذى وسع الحق أعنى قلب الكامل .

مستند المعرفة : هى الحضرة الواحدة التى هى منشأ جميع الأسماء .

المستهلك : هو الفانى فى الذات الأحدية بحيث لا يبقى منه رسم .

المسألة الغامضة : هى بقاء الأعيان (٨) الثابتة على عدمها مع تجلى الحق باسم النور أى : الوجود الظاهر فى صورها (٩) ، وظهوره بأحكامها ، وبروزه (١٠) فى صورة الخلق الجديد على الأناث بإضافة وجوده إليها ، وتعيينه بها مع بقائها على العدم الأصلي ، إذ لولا (١١) دوام ترجع (١٢) وجودها الإضافة إليها (١٣) والتعين بها لما ظهرت قط ، وهذا أمر كشفى ذوقى ينبو عنه الفهم ، ويأباه العقل (١٤) .

(١) كذا فى أ ، ع وفى ك : الأشياء . (٢) ك : أسماء . (٣) ع ، ك : أوصافه .

(٤) فى ع : « فقد تقيد تعظيم ذلك الوصف » وفى ك : « فقد قيد تعظيم ذلك الواصف » .

(٥) فى ع : والسلام والسبوح .

(٦) فى ب : هى الاثنيينية جميع الأسماء ، وفى ك : هى أئمة الأسماء .

(٧) ك : عم . (٨) ك : للأعيان .

(٩) فى ب : « الوجود الظاهر الذى يتعلق بتجلى الحق وصورها » وفى ك : « الوجود الظاهر على عدمها مع تجلى باسمه الظاهر فى صورها » .

(١٠) ك : ويدور . (١١) أ : إذ لا . (١٢) ب : لترجع .

(١٣) ك : إليه . (١٤) فى ب : « والنقل » زيادة عن بقية النسخ .

المستريح من العباد : (١١) من أطلعه الله على سر القدر : لأنه يرى أن كل مقدور يجب وقوعه في وقته المعلوم ، وكل ما ليس بمقدور يمتنع وقوعه ، فاستراح من الطلب والانتظار لما لم يقع ، والحزن والتحسر على ما فات ، كما قال (٢) تعالى : « ما أصاب من مصيبة في الأرض » (٣) الآية .. (٤) ولهذا قال أنس رضى الله عنه : « خدمته (٥) صلى الله عليه وسلم عشر (٦) سنين ، فلم يقل لشيء (٧) فعلته لم فعلته ، ولا لشيء تركته لم تركته (٨) » ولم يجد هذا الإنسان إلا الملائم .

مشارك الفتح (٩) : هي التجليات الأسماوية : لأنها مفاتيح أسرار الغيب ، وتجلي الذات .

مشارك شمس الحقيقة : تجليات (١٠) الذات قبل الفناء التام في عين أحذية الجمع .

مُشفق (١١) الضمائر : من أطلعه الله على ضمائر الناس ، وتجلي له باسمه الباطن فيشرف على البواطن ، وكان الشيخ أبو سعيد بن (١٢) أبي الخير - قدس الله روحه (١٣) أحدهم .

(١) في ك : زيادة « مع » قبل (من) وفي ع : المستريح من أطلعه الله .

(٢) في ب ، ع ، ك : زيادة « الله » قبل (تعالى) .

(٣) في ع : « ولا في أنفسكم » زيادة . (٤) الحديد : ٢٢

(٥) في ب ، ع : « حذفت النبي » (٦) أ : عشرين .

(٧) ع : شيء .

(٨) راجع المعجم المفهرس لالفاظ الحديث النبوى (١ : ٢٧) وانظر صحيح مسلم ٥٤ فضائل

والترمذى ٦٩ وأبى داود (أ د ب ا) .

(٩) في أ : الصبح ، وفي هامشه وبقية النسخ : الفتح وهو ما أثبتناه .

(١٠) في ع ، ك زيادة : هي . (١١) ب ، ع ، ك : مشرق .

(١٢) في ك : « بن » سقط . (١٣) ع : سره .

المضاهاة بين الشئون والحقائق : هى ترتب الحقائق الكونية على الحقائق الإلهية ، التى هى الأسماء (وترتب الأسماء) (١١) على الشئون الذاتية . فالأكوان ظلال الأسماء وصورها ، والأسماء ظلال الشئون (١٢) .

المضاهاة بين الحضرات والأكوان : هى انتساب الأكوان إلى الحضرات الثلاث أعنى : حضرة الوجوب وحضرة الإمكان ، وحضرة الجمع بينهما ؛ فكل ما كان من الأكوان نسبته إلى الوجوب أقوى كان أشرف وأعلى فكان (٣) حقيقة (٤) علوية (٥) روحية أو ملكية أو بسيطة فلكية ، وكل مكان نسبته إلى الإمكان أقوى كان أخس وأدنى فكانت (٦) حقيقته سفلية عنصرية بسيطة أو مركبة ، وكل ما كان نسبته إلى الجمع أشد (٧) كانت حقيقة (٨) إنسانية ، وكل إنسان كان إلى الإمكان أميل ، وكانت أحكام الكثرة الإمكانية فيه أغلب كان من الكفار المردودين (٩) وكل من كان إلى الوجوب أميل وأحكام الوجوب فيه أغلب كان من السابقين من (١٠) الأنبياء والأولياء . وكل من تساوى فيه الجهتان كان مقتصدا من المؤمنين ، وبحسب اختلاف الميل إلى أحد (١١) الجانبين (١٢) اختلف المؤمنون فى قوة الإيمان وضعفه .

المطالعة : توقيعات (١٣) الحق للعارفين ابتداء (١٤) وعن سؤال منهم فيما

(١) ما بين المعقوفين زيادة فى بقية النسخ - يستقيم بها المعنى .

(٢) فى ب : « الذاتية » زيادة عن بقية النسخ .

(٣) ع : وكان ، ك : كانت . (٤) ب ، ك : حقيقته .

(٥) فى ع : « أو » زيادة عن بقية النسخ . (٦) ع : وكانت .

(٧) فى ع ، ك : « كان أكمل » زيادة . (٨) ب : حقيقته .

(٩) « المردودين » نقص من ع ، ك ، وزيدت فى ب ، هامش أ .

(١٠) فى أ : « من » سقط .

(١١) فى أ ، ع ، ك : إحدى والصواب ، ما اثبتناه . (١٢) ع ، ك : الجهتين .

(١٣) ب ، ك : توقيعات ، ع : توقيعات . (١٤) ع ، ك : أو .

يرجع إلى الحوادث ، وقد يطلق على استشراق المشاهدة عند طوالعها ومبادئ بروجها .

المطلع : * هو مقام شهود المتكلم عند تلاوة آيات كلامه متجليا بالصفة التي هي مصدر تلك الآية كما قال الإمام ^(١) جعفر بن محمد الصادق رضى الله عنهما ^(٢) : « لقد تجلى الله لعباده فى كلامه ، ولكن لا يبصرون » وكان رضى الله عنه ^(٣) ذات يوم فى الصلاة فخر مغشيا عليه ، فسئل عن ذلك ، فقال رضى الله عنه ^(٤) : « ما زلت أكرر آية حتى سمعتها من المتكلم ^(٥) » قال الشيخ الكبير شهاب الله ^(٦) والدين السهروردى قدس الله روحه ^(٧) : كان لسان جعفر الصادق رضى الله عنه ^(٨) فى ذلك الوقت كشجرة موسى عليه السلام ^(٩) عند ندائه منها « بأنى ^(١٠) أنا الله » ^(١١) ولعمري إن المطلع أعم من ذلك ، وهو مقام شهود الحق فى كل شىء متجليا بصفاته التى ذلك الشىء ^(١٢) مظهرها ، لكن لما ورد فى الحديث النبوى « ما من آية إلا ولها ظهر وبطن ، ولكل حرف حد ومطلع » ^(١٣) خصوه بذلك .

(*) أورد ابن عربى فى اصطلاحاته فقال : « المطلع النظر إلى عالم الكون ، والناظر حجاب العزة هو العناء والخيرة » اصطلاحات الصوفية : ص ٢٩٧

(١) فى ع : الإمام سقط .
(٢) ع : ك : عليهما السلام .
(٣) فى ع ، ك : « رضى الله عنه » سقط .
(٤) فى ب ، ع ، ك : « رضى الله عنه » سقط .
(٥) ع ، ك : قائلها .
(٦) فى ع ، ك : « الله » سقط .
(٧) ب ، ع : سره .
(٨) فى ع ، ك : « رضى الله عنه » سقط .
(٩) فى ع : عليه السلام : سقط .
(١٠) فى ب ، ع : بأنى ، وفى ك : سقطت الكلمة .
(١١) بعض آية ٣ من سورة القصص ، ونصها : « فلما أتاه نودى من شاطئ الوادى الأيمن فى البقعة المباركة من الشجرة أن ياموسى إني أنا الله رب العالمين » .
(١٢) فى ف : « الشىء » سقط .
(١٣) وفى ع ، ك : « ولكل حرف حد ، ولكل حد مطلع » والحديث رواه الغزالي فى الأحياء وأخرجه العراقى فى الفصل الثانى قواعد العقائد : ١٣٦ .

معالم أعلام الصفات ^(١) : هو الأعضاء كالعين والأذن واليد فإنها المحال ^(٢) التى يظهر بها معانى الصفات وأصولها ، والمعلم محل ^(٣) الظهور كمعالم الدين ومعالم الطريق .

المعلم الأول ومعلم الملك : هو آدم عليه السلام لقوله تعالى : ﴿ يا آدم أُنَبِّئُهم بِأَسْمَائِهِمْ ﴾ ^(٤) .

مغرب الشمس : هو استتار الحق بتعييناته ، والروح بالجسد .

مفتاح سر القدر : هو اختلاف استعدادات الأعيان الممكنة فى الأزل .

المفتاح الأول : هو اندراج الأشياء كلها على ما هى عليها ^(٥) فى غيب الغيوب الذى هو أحدية الذات كالشجرة فى النواة ، وتسمى بالحروف الأصلية .

مفرج ^(٦) الأحزان ومفرج ^(٦) الكروب : هو الإيمان بالقدر .

المفيض : اسم من أسماء النبى عليه السلام ؛ لأنه المتحقق بأسماء الله تعالى ومظهر إفاضة ^(٧) نور الهداية عليهم وواسطتها .

المقام : * هو استيفاء حقوق المراسم ، فإنه من ^(٨) لم يستوف حقوق ما فيه من المنازل لم يصح له الترقى إلى ما فوقه ، كما أن من لم يتحقق بالقناعة حتى يكون ^(٩) له ملكة لم يصح له التوكل ، ومن لم يتحقق بحقوق التوكل لم يصح له التسليم ، وهلم جرا فى جميعها ، وليس المراد من هذا الاستيفاء أن لم يبق

(١) فى ع : « معالم أعلام ومعالم الطريق » سقط (المصطلح بكامله) .

(٢) ب ، ك : المجالى . (٣) ك : مجلى .

(٤) البقرة : ٣٣ ع : عليه .

(٦) أ : مفرج . ع : افاضته .

(*) وورد فى اصطلاحات ابن عربى : ٢٨٥ « وأما المقام عبارة عن استيعاد حقوق المراسم على الأتمام » .

(٨) فى ك : « من » سقط . (٩) ب ، ع : تكون .

عليه (بقية من) (١) درجات المقام السافل حتى يمكن له الترقى إلى (٢)
 العالى ، فإن أكثر بقايا السافل ودرجاته الرفيعة (٣) إنما يستدرك فى العالى ،
 بل المراد قتلته (٤) على المقام بالتثبيت (٥) فيه بحيث لا يحول فيكون (٦) حالاً
 وصدق اسمه عليه بحصول معناه ، بأن يسمى قانعاً ومتوكلاً وكذا فى الجميع ،
 فإنه إنما (٧) سُمى (٨) مقاماً لإقامة السالك فيه .

مقام التنزل (٩) الربانى : هو النفس الرحمانى ، أعنى ظهور الوجود الحقانى
 فى مراتب التعينات .

المكانة : هى المنزل التى هى أرفع المنازل عند الله ، وقد يطلق عليها المكان
 وهو المشار إليه بقوله : « فى مقعد صدق عند مليك مقتدر » (١٠) .

المكر (١١) : هو إرداف النعم مع المخالفة وإبقاء الحال مع سوء الأدب ،
 وإظهار الآيات والكرامات من غير أمر ولا حد .

الملك : (١٢) عالم الشهادة .

الملوكوت : (١٣) عالم الغيب .

ملك (١٤) الملك : هو الحق فى حال مجازاة العبد على ما كان منه بما أمر به .

ممد الهمم : هو النبى عليه الصلاة والسلام : لأنه الوساطة فى إفاضته الحق
 الهداية على من يشاء من عباده وإمدادهم بالنور والأيد .

(١) بقية من « وردت فى ب ، وهامش أ .

(٢) فى ع ، ك : « إلى المقام » .

(٣) ع : الرفيعة .

(٤) ك : تمكنته .

(٥) فى ع : « إنما » سقط .

(٦) ب : الشرك ، ك : تنزل .

(٧) ب : المفكر .

(٨) فى ع : هو عالم الغيب .

(٩) فى ك : هو عالم الشهادة .

(١٠) ب ، ك : مالك .

المنصفة : هى الإنصاف أعنى : حسن المعاملة مع الحق والخلق .

المنهج الأول : هو انتشاء الواحدة عن الوحدة الذاتية ، وكيفية انتشاء جميع الصفات والأسماء فى رتب الذات ، ومن أشهده ^(١) الله على ترتيب الأسماء والصفات ^(٢) فى جميع رتب الذات فقد دلّه على أقرب السبل من المنهج ^(٣) الأول .

المنقطع الوجدانى : هو حضرة الجمع التى ليس للغير فيها عين ولا أثر ، فهى محل انقطاع الأغيار ^(٤) وعين الجمع الأحدية ، ويسمى ^(٥) منقطع الإشارة وحضرة الوجود وحضرة الجمع .

منتهى المعرفة : هى الحضرة الواحدة ، وتسمى منشأ السوى باعتبار انتشاء النفس الرحمانى الذى ^(٦) منه تظهر صور المعانى ، فإنها تظهر بالموجود ومنزل التدلى ^(٧) ، لتنزل الحق فيه إلى صورة ^(٨) الخلق ومنزل التدانى لدنو الخلق فيه من الحق ، ومنبعث الجود لابتداء فيضان جود الحق منه إلى غير ذلك من الأسماء .

المناسبة الذاتية بين الحق وعبده : من وجهين : إما بأن لا يؤثر ^(٩) أحكام تعين العبد وصفات كثرته فى أحكام وجوب الحق ووحدته ، بل يتأثر منها ، ويتصبغ ^(١٠) ظلّمة كثرته بنور وحدته ، وإما بأن يتصف العبد بصفات الحق : ويتحقق بأسمائه كلها ، فإن اتفق الأمران فذلك العبد هو الكامل المقصود

(١) ب : أشهد . (٢) فى ب : « والصفات والأسماء » .

(٣) ب : النهج .

(٤) فى أ : « انقطاع الغير الأغيار » والصواب ما اثبتناه من باقى النسخ .

(٥) ب ، ع : ويسمى . (٦) فى ب : « منه » سقط .

(٧) ب : التدانى . (٨) ب ، ع ، ك : صو

(٩) ع ، ك : تؤثر .

(١٠) ب : وتنصيغ ، ك : وتنصيغ ، ع : وتنصيح

بعينه ^(١) ، وإن اتفق الأمر الأول بدون الثانى فهو المحبوب المقرب ، وحصول الثانى بدون الأول محال ، وفى كلا الأمرين مراتب كثيرة ، أما فى الأمر الأول فبحسب شدة غلبة نور الوحدة على الكثرة وضعفها ، وقوة استيلاء أحكام الوجوب على أحكام الإمكان وضعفه ، وأما فى الأمر الثانى فبحسب استيعاب تحققه بالأسماء كلها وعدمه بالتحقق ببعضها دون البعض .

المهيمون : هم ^(٢) الملائكة المهيمة فى شهود جمال الحق الذين ^(٣) لم يعلموا أن الله خلق آدم لشدة اشتغالهم بمشاهدة الحق وهيمانهم وهم العالون الذين لم يكلفوا بالسجود ^(٤) لغيبتهما عما سوى الحق ولهمهم ^(٥) بنور الجمال فلا يسعون ^(٦) شيئاً مما سواه وهم الكروبيون .

الموت : باصطلاحهم ^(٧) قمع هوى النفس فإن حياتها به ، ولا تميل إلى لذاتها وشهواتها ، ومقتضيات الطبيعة البدنية إلا به وإذا ^(٨) مالت إلى الجهة السفلية جذبت القلب الذى هو النفس الناطقة إلى مركزها فيموت عن الحياة الحقيقية العلمية التى له بالجهل فإذا ماتت النفس عن هواها بقمعه انصرف القلب بالطبع والمحبة الأصلية إلى عالمه ^(٩) عالم القدس والنور والحياة الذاتية التى لا تقبل الموت أصلاً ، وإلى هذا الموت أشار أفلاطون بقوله : « مت بالإرادة تحيا بالطبيعة » قال الإمام جعفر بن محمد الصادق رضى الله عنهما : « الموت هو التوبة » قال الله تعالى : « فتوبوا إلى بارئكم فاقتلوا أنفسكم » ^(١٠) فمن تاب فقد قتل نفسه ، ولهذا إذا صنفوا الموت أصنافاً

(١) ع ، ك ، لعينه .

(٢) فى ك : « هم » سقط .

(٣) فى ك : « وهم الذين » .

(٤) فى ب : « بالسجود لآدم » .

(٥) أ : ولهم .

(٦) ع : يعون .

(٧) ب : باصطلاح القوم .

(٨) ب : إذا .

(٩) فى ب : « عالمه » سقط .

(١٠) البقرة : ٥٤

خصوصاً (١) مخالفة النفس بالموت الأحمر ، ولما رجع رسول الله ﷺ من جهاد الكفار قال : « رجعنا من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر (٢) » قالوا : يا رسول الله ﷺ (٣) : « وما الجهاد الأكبر ؟ قال : « مخالفة النفس » .

وفى حديث آخر : « المجاهد من جاهد نفسه ، فمن مات (٤) عن هواه فقد حياى بهواه (٥) عن الضلالة ، وبمعرفته عن الجهالة » (٦) .

قال تعالى : ﴿ أو من كان ميتاً فأحييناه ﴾ (٧) .

يعنى : ميتاً بالجهل فأحييناه بالعلم ، وقد سموا أيضاً هذا الموت بالموت الجامع لجميع أنواع الموتات .

الموت الأبيض : الجوع ، لأنه ينور الباطن ، ويبيض وجه القلب ، فإذا لم يشيع السالك بل لا يزال جائعاً ، مات (٨) الموت الأبيض فحينئذ تحيى فطنته لأن البطنة تبيت الفطنة ، فمن ماتت بطنته حبيت فطنته .

الموت الأخضر : ليس المرقع من الخرق الملقاة التى لا قيمة لها ، فإذا قنع من اللباس الجميل بذلك ، واقتصر على ما يستتر العورة (٩) ويصح (١٠) فيه الصلاة فقد مات الموت الأخضر ، لاخضرار عيشه (١١) بالقناعة ، ونضارة (١٢) وجهه بنضرة (١٣) الجمال الذاتى (١٤) الذى حياى به ،

(١) ك : فأحصوا ، ع : وأحصوا .

(٣) لفظ الجلالة زيادة من النسخ الأخرى

(٥) ب ، ع : بهداه ، ك : بهدايته .

(٦) رواه الترمذى « فضائل الجهاد ٣ » ، وابن جنبل ٦ ، ٣ - ٣٣ ، كما ورد فى المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوى ١ : ٣٨٩ مادة (جهد) .

(٧) الأنعام : ١٢٢

(٩) ك : عورته .

(١١) ع : عينه .

(١٣) ب : منظره

(٨) فى ك : « جائعاً فقد مات » .

(١٠) ع ، ك : وتصح .

(١٢) ف : ونظارة ، ك : ونضرة .

(١٤) ب : الذات .

واستغنى (١) عن التجميل العارضى كما قيل شعر :

إذا المرء لم يدنس من اللؤم عرضه فكل رداء يرتديه جميل

ولما روى الشافعى فى ثوب خلق لا قيمة له ، فعابه بعض الجهال بذلك
قال (٢) : شعر :

لئن كان ثوبى فوق قيمتها الفلس فلى فيه نفس دون قيمتها الأنس (٣)

فتوبك شمس تحت أنوارها (٤) الدجى وتوى ليل تحت ظلمته الشمس

الموت الأسود : هو احتمال أذى الخلق (٥) لأنه إذا لم يجد فى نفسه حرجا من
أذاهم ، ولم (٦) يتألم نفسه بل يتلذذ (٧) به لكونه يراه من محبوبه كما قيل
شعر :

أحد الملامة فى هواك لذيدة

جنا لذكرك فليأمنى اللؤم

أشبهت أعدائى فصرت أحبهم

إذ كان حظى منك حظى منهم

وأهنتنى (٨) فأهنت (٩) نفس عامدا

ما (١٠) من يهون (١١) عليك ممن أكرم (١٢)

(١) فى ب : « حبى به السالك فاستغنى » .

(٢) فى ب : « قال الشافعى فى جوابهم » .

(٣) فى ع : « فلى فيه نفس لا تقاومها نفس » .

(٤) ع ، ك : أنواره . (٥) فى ك : « الأذى من الخلق » . (٦) ع ، ك : تتألم .

(٧) أ : يتلذذ ، ع ، ك : تلذذ . والأنسب ما اثبتناه .

(٨) ع : فأهنتنى . (٩) ك : وأهنت . (١٠) ب : يا

(١١) ك : يهان . (١٢) ب : يكرم .

وقف الهوى بى حيث أنت فليس لى متأخر عنه ولا متقدم (١)

فقد مات الموت (٢) الأسود ، وهو الفناء فى الله ؛ لشهوده الأذى منه (٣)
برؤية فناء الأفعال فى فعل محبوبه ، بل برؤية نفسه وأنفسهم فانيين فى المحبوب
و (حينئذ) يحيى بوجوده الحق من إمداد حضرة الجود (٤) المطلق .

الميزان : ما به (٥) يتوصل الإنسان إلى معرفة (٦) الآراء الصائبة والأقوال
السديدة ، والأفعال الجميلة ، وتميزها من (٧) أضدادها ، وهو العدالة التى هى
ظل الوحدة الحقيقية المشتملة على علم الشريعة والطريقة والحقيقة ؛ لأنها لم
يتحقق (٨) بها صاحبها إلا عند تحققه بمقام أحدية الجمع والفرق ، فإن ميزان
أهل الظاهر هو الشرع ، وميزان أهل الباطن هو العقل المنور بنور القدس ،
وميزان الخصوص (٩) هو علم الطريقة ، وميزان خاصة الخاصة : هو العدل
الإلهى الذى (١٠) لا يتحقق به (إلا) (١١) الإنسان الكامل .



(١) هذا البيت زيادة فى النسخة أ عن بقية النسخ .

(٢) ع ، ك : بالموت .

(٣) ك : معه .

(٤) ب : الوجود ، ك : الود .

(٥) فى ب : هو ما به .

(٦) فى ك : « معرفة » سقط .

(٧) ك : عن .

(٨) ع : يتحف .

(٩) فى ب : وميزان أهل الخصوص .

(١٠) ع : لم .

(١١) ما بين المعقوفين سقط من أ وثابت فى بقية النسخ .

(١٤) باب النون

النبوة : هى : الإخبار عن الحقائق ^(١) الإلهية . أى ^(٢) : عن معرفة ذات الحق وأسمائه وصفاته وأحكامه ، وهى على قسمين : نبوة التعريف ، ونبوة التشريع ، فالأولى ^(٣) : هى الإنباء عن معرفة الذات والصفات والأسماء ، والثانية : جميع ذلك مع تبليغ الأحكام والتأديب بالأخلاق ، والتعليم بالحكمة ، والقيام بالسياسة وتخص ^(٤) هذه بالرسالة .

النجباء : هم ^(٥) الأربعون القائمون بإصلاح أمور الناس ، وحمل أثقالهم المتصرفون ^(٦) فى حقوق الخلق ^(٧) لاغير ^(٨) .

النفس : * ترويح القلوب ^(٩) بلطائف الغيوب ، وهو للمحب الأنس بالمحبيب .
النفس الرحمانى : هو الوجود الإضافى الوجدانى بحقيقته المتكثر ^(١٠) بصور ^(١١) المعانى التى هى الأعيان وأحوالها فى الحضرة الواحدية ، سُمى به

(١) ك : حقائق .

(٢) فى ك : « أى » سقط .

(٣) أ : فالأول ، وفى النسخ الأخرى فالأولى وهو الأنسب .

(٤) ع : وتختص . (٥) ك : وهم .

(٦) ب : والمتصرفون . (٧) ب : الحق .

(٨) ك : ولاغير .

(*) جاء فى اصطلاحات ابن عربى ص ٢٨٩ : « النفس ماكان معلولاً من أوصاف العبد » .

(٩) ع ، ك : القلب .

(١٠) فى ب : بحقيقته المتكبرة ، وفى ع : بحقيقة المتكثر ، وفى ك : بالحقيقة المتكثرة .

(١١) ع : بصورة .

تشبيهاً بنفس الإنسان المختلف بصور الحروف مع كونه هواء ساذجاً فى نفسه ونظراً إلى الغاية التى هى ترويح الأسماء الداخلة تحت حیطة اسم (١) الرحمن عن كريبها ، وهو كمون (٢) الأشياء فيها ، وكونها بالقوة ، كترويح الإنسان بالتنفس (٣) .

النفس : هو الجوهر البخارى اللطيف الحامل لقوة الحياة والحب (٤) والحركة * الإرادية ، وسماها الحكيم : الروح الحيوانية ، وهى الواسطة بين القلب الذى هو النفس لناطقة وبين البدن المشار إليها فى القرآن بالشجرة الزيتون (٥) الموصوفة بكونها مباركة لا شرقية ولا غربية لازدياد رتبة الإنسان { فيه } (٦) وبركته (٧) بها ، ولكونها ليست من شرق عالم الأرواح المجردة ولا من غرب عالم الأجساد الكثيفة .

النفس الأمانة : هى التى تقبل إلى الطبيعة البدنية ، وتأمر باللذات (٨) والشهوات الحسية وتجذب القلب إلى الجهة السفلية ، فهى مأوى الشر ، ومنيع الأخلاق الذميمة والأفعال السيئة . قال الله تعالى : « إن النفس لأمانة بالسوء » (٩) .

النفس اللوامة : هى التى تنورت بنور القلب تنوراً ما (١٠) قدر ما تنبّهت به عن سنة الغفلة ، فتيقظت ، وبدأت بإصلاح حالها مترددة بين جهتى الربوبية والخلقية ، فكلما (١١) صدرت منها سيئة بحكم جبلتها الظلمانية وسجيته

(١) ع ، ك : الاسم . (٢) ب : تكون .

(٣) ع ، ك : بالنفس . (٤) ع : والحب .

(*) عرفها ابن عربى ص ٢٨٨ ، بأنها « روح يسلطه الله على نار القلب ليظنى شرها » .

(٥) ك : الزيتونىة .

(٦) ما بين المعقوفين زيادة من : ب ، ع ، ك . (٧) ك : وتركت .

(٨) ع : بالذات . (٩) يوسف : ٥٣ .

(١٠) فى ب ، ك : « ما » سقط . (١١) ك : وكلما .

تداركها نور التنبيه الإلهي ، فأخذت تلوم نفسها وتتوب عنها مستغفرة راجعة إلى باب الغفار الرحيم ، ولهذا نوه ^(١) الله بذكرها بالإقسام بها في قوله تعالى : ﴿ ولا ^(٢) أقسم بالنفس اللوامة ﴾ ^(٣) .

النفس المطمئنة : هي التي تم تنورها بنور القلب حتى ^(٤) انخلعت عن صفاتها الذميمة وتخلقت بالأخلاق الحميدة ، وتوجهت إلى جهة القلب بالكلية مشابعة له في الترقى إلى جناب عالم ^(٥) القدس ، متنزهة ^(٦) عن جانب الرجس ، مواظبة على الطاعات ، مساكنة ^(٧) إلى حضرة رفيع الدرجات حتى خاطبها ربها بقوله : ﴿ يأيتها النفس المطمئنة . ارجعي إلى ربك راضية مرضية . فادخلي في عبادي وادخلي جنتي ﴾ ^(٨) . للتجرد .

النقاء : هم الذين تحققوا باسم ^(٩) الباطن ، فأشرفوا على بواطن الناس ^(١٠) واستخرجوا خفايا الضمائر لأنكشاف الستائر لهم عن وجوه السرائر وهم ثلاثمائة * .
النكاح الساري في جميع الذراري : هو ^(١١) التوجه الحبي ^(١٢) المشار إليه في قوله : « كنت كنزا مخفيا فأحببت أن أعرف » فإن قوله : « كنت كنزا مخفيا » ^(١٣) يشير ^(١٤) إلى الخفاء والغيبية والإطلاق على الظهور والتعين

(١) ك : نوهها . (٢) في أ ، ب : « و » سقط .

(٣) القيامة : ٢ (٤) في ك : « نور القلب لا زيادة حتى » .

(٥) في ب : « عالم » نقص . (٦) ك : منزهة .

(٧) ك : مسالكه . (٨) الفجر : ٢٧ - ٣٠

(٩) ب ، ع ، ك : بالاسم .

(١٠) في ك زيادة بين معقوفين كالآتي : « فأشرفوا على بواطن (الاشراف مطلع) الناس »

(*) ورد في اصطلاحات ابن عربي ص ٢٨٦ « وأما النقاء فهم الذين استخرجوا خبايا نفوس وهم ثلاثمائة » .

(١١) ب : هي . (١٢) ع ، ك : الحى .

(١٣) في ك : « فأحببت أن أعرف ، فإن . . . مخفيا » سقط ، والحديث سبق ذكره ص ٤٣

(١٤) في ع : يشيره .

سبقاً أزليا ذاتيا . وقوله (١) : « فاحببت أن أعرف » يشير إلى ميل أصلى ،
وحب ذاتي . هو الوصلة بين الخفاء (٢) المشار إليه بقوله : « كنت كنزا مخفيا »
وبين الظهور (٣) المشار إليه بـ « بأن أعرف » فتلك الوصلة هي أصل النكاح
السارى فى جميع الذرارى . فإن الوحدة المقتضية لحب ظهور شئون الأحدية (٤)
تسرى فى جميع مراتب التعينات المترتبة (٥) وتفاصيل كلياتها بحيث لا يخلو (٦)
منها شئ ، وهو (٧) الحافظة لشمل الكثرة فى جميع الصور عن الشتات والتفرقة ؛
فاقتتران تلك الوحدة بالكثرة هو وُصلة النكاح أولاً فى مرتبة الحضرة الواحدية
بأحدية الذات فى صور التعينات ، وبأحدية جمع (٨) الأسماء ، ثم (٩) بأحدية
الوجود الإضافى فى جميع المراتب والأكوان بحسبها حتى فى حصول النتيجة من
حدود القياس والتعليم والتعلم والغذاء والمغتذى (١٠) والذكر والأنثى ، فهذا (١١)
الحب المقتضى للمحبة والمحبوبة (١٢) ، بل العلم المقتضى للعالمية والمعلومية
هو أول سريان الوحدة فى الكثرة ، وظهور التثليث الموجب للإيجاد (١٣) بالتأثير (١٤)
والفاعلية والمفعولية . وذلك هو النكاح السارى فى جميع الذرارى (١٥) .

نهاية السُفر الأول : هو رفع حجب الكثرة عن وجه الوحدة .

نهاية السُفر الثانى : هو رفع حجاب الوحدة عن وجوه الكثرة العلمية الباطنية .

نهاية السُفر الثالث : هو زوال التقيد بالضدين والظاهر والباطن بالحصول فى
أحدية عين الجمع .

(١) فى ك : « وقوله » سقط . (٢) فى ع ، ك : بين الخفاء والظهور .

(٣) فى ع ، ك : « المشار إليه بقوله . . . وبين الظهور » سقط .

(٤) فى ك : الأحدية التى تسرى . (٥) ب : المرتبة .

(٦) فى أ : الكلمة رسمت هكذا « ع » . (٧) ع ، ك : وهى .

(٨) ع ، ك : جميع ، وفى ب : « جمع جميع » . (٩) فى ب : « ثم » سقط .

(١٠) ب : والمغتذى ، والكلمة ساقطة من ع . (١١) ك : بهذا .

(١٢) فى ع : والميمونية ، وهو غلط مطبعى . (١٣) ع ، ك : للاتحاد .

(١٤) فى ب : بالتأثير والتأثر . (١٥) ب : الذاتى .

نهاية السُّفر الرابع : عند الرجوع عن الحق إلى الخلق فى مقام الاستقامة .
هو ^(١) أحدية الجمع والفرق بشهود ^(٢) اندراج الحق فى الخلق ، واضمحلال
الخلق فى الحق حتى يرى العين الواحدة فى صور الكثرة ، والصور ^(٣) الكثيرة
فى عين الوحدة .

النوالة : * كل ^(٤) ما ينيله ^(٥) الحق أهل القرب من خلع الرضا ، وقد يطلق
على كل خلعة يخلعها الله على أحد ^(٦) . وقد يخص بالأفراد .

ن : فى قوله تعالى : ﴿ ن والقلم ﴾ ^(٧) هو ^(٨) العلم الإجمالى فى الحضرة
الأحدية ، والقلم : حضرة التفصيل * .

النور : اسم من أسماء الله تعالى وهو تجليه باسمه الظاهر ، أعنى : الوجود
الظاهر ^(٩) فى صور الأكوان كلها ، وقد يطلق على كل ما يكشف المستور من
العلوم الذاتية ^(١٠) ، والواردات الإلهية التى تطرد الكون عن القلب * .
نور الأنوار : هو الحق ^(١١) تعالى ^(١٢) .

* * *

(١) ب : وهو . (٢) ب : الشهود . (٣) ب ، ع : وصور الكثرة .

(*) ورد فى اصطلاحات ابن عربى : ص ٢٩٤ « النواكه : الخلع التى تخص الأفراد وقد يكون
للخلع المطلقة » .

(٤) فى ب : « وهى كل » وفى ع : « هو كل » (٥) فى ك : ينيل .

(٦) فى ع : على كل أحد .

(٧) فى ب : ﴿ ن والقلم وما يسطرون ﴾ سورة القلم ١ - ٢ (٨) فى ك : ن هو

(*) وفى ابن عربى « النون علم الاجمال » اصطلاحات الصوفية ٢٩٤ .

(٩) فى ب : الوجود الإضافى الظاهر .

(١٠) ع : اللدنية ، ك : الدينية .

(*) فى اصطلاحات ابن عربى ص ٢٩٥ : « النور كل وارد إلى يطرد الكون عن القلب » .

(١١) ب : الحقائق . (١٢) فى ك : « الحق سبحانه وتعالى » .

(١٥) باب السين

السابقة : هى العناية الأزلية المشار إليها فى التنزيل بقوله : ﴿ وبشر الذين آمنوا أن لهم قِيعًا صدق عند ربهم ﴾ (١) .

السالك : هو السائر إلى الله ، المتوسط بين المريد والمنتهى ما دام فى السير (٢) . *

السبحة : هى الهباء المسمى (٣) بالهيولى ، لكونها غير واضحة ، ولا موجودة إلا بالصور لا بنفسها (٤) . **

السَّتر : كل ما يحجبك عما يعينك كغطاء الكون ، والوقوف مع العادات والأعمال .

الستائر : صور الأكوان ، لأنها مظاهر الأسماء الإلهية ، تعرف (٥) من خلفها (٦) كما قال الشيبانى شعر :

تَجَلَّيْتُ لِلْأَكْوَانِ خَلْفَ سَتُورِهَا فَتَمَّتْ (٧) بِمَا ضُمَّتْ عَلَيْهِ (٨) السَّائِرُ

الستور (٩) : تخص (١٠) بالهياكل البدنية الإنسانية المرضاة بين عالم الغيب والشهادة والحق والخلق (١١) .

(٢) ع : السهر .

(١) يونس : ٢

(*) ذكر ابن عربى أن « السالك هو الذى مشى على المقامات بحاله لا يعلمه فكان القلم له عينان » اصطلاحات الصوفية : ص ٢٨٤ .

(٤) ب : لا نفسها .

(٣) ع ، ك : المساء .

(**) جاء فى اصطلاحات ابن عربى : « السبحة : الهباء المسمى بالهيولى » راجع ص ٢٩٣

(٥) فى ب : « الإلهية وهى تعرف » . (٦) ع : خلق .

(٧) ب : فتحت . (٨) فى ك : « بما ضمت ظهرت عليه » .

(٩) فى ب : « الستور » سقط (١٠) ب ، ع ، ك : يخص .

(١١) فى ك : « والحق والخلق » سقط .

سجود القلب : هو فناؤه فى الحق عند شهوده إياه بحيث لا يشغله ولا يصرفه عنه ^(١) استعمال الجوارح .

السحق : ذهاب تركيب العبد تحت القهر عند ^(٢) عظمة سلطان الحقيقة . *

سدرة المنتهى : هى : البرزخية الكبرى التى ينتهى إليها سير الكل ^(٣) وأعمالهم وعلومهم ، وهى نهاية المراتب الأسمانية التى لا تعلوها رتبة .

السر : هو : ما يخص كل شىء من الحق عند التوجه الإيجادى إليه المشار إليه بقوله : « إنما قولنا لشيء إذا أردناه أن نقول له كن فيكون » ^(٤) ولهذا قيل : لا يعرف الحق إلا الحق ، ولا يحب الحق إلا الحق ، ولا يطلب الحق إلا الحق ؛ لأن ذلك ^(٥) السر هو الطالب للحق ، والمحب له والعارف به ^(٦) كما قال النبى صلى الله عليه وسلم : « عرفت ربى بربى » ^(٧) . *

سر العلم : هو : حقيقة العالم ^(٨) به ^(٩) ؛ لأن العلم عين ^(١٠) الحق فى الحقيقة غيره بالاعتبار .

سر الحال : ما ^(١١) يعرف به ^(١٢) من مراد الله فيها .

(١) ك : فر

(٢) فى ع ، ك : « عند عظمة سلطان الحقيقة » سقط .

(*) ذكر ابن عربى أن « السحق ذهاب تركيبك تحت القهر » اصطلاحات الصوفية : ص ٢٩٠

(٣) ب : الكمل . (٤) النحل : ٢٤٠

(٥) فى ب : « ذلك » سقط . (٦) ب : له .

(٧) الحديث أورده ابن الأثير فى جامع الأصول من أحاديث الرسول : ج ٥ ص ٧٥

(*) قصره ابن عربى على ثلاثة أنواع فقال : « السر يطلق فيقال سر العلم بإزاء حقيقة العالم به

وسر الحال بإزاء معرفة مراد الله ، وسر الحقيقة ما تقع به الإشارة » اصطلاحات الصوفية : ص ٢٨٩

(٨) ك : العلم (٩) فى ك : « به » سقط .

(١٠) فى ع ، ك : العلم هو عين . (١١) فى ع : « هو ما » .

(١٢) فى ع ، ك : « به » سقط .

سر الحقيقة : ما لا يفشى من حقيقة الحق فى كل شىء .

سر التجليات : هو شهود كل ^(١) شىء فى كل ^(٢) شىء ، وذلك بانكشاف التجلى ^(٣) الأول للقلب ^(٤) ، فيشهد الأحدية الجمعية بين الأسماء كلها ، لاتصاف كل اسم بجميع الأسماء لاتحادها بالذات الأحدية ، وامتيازها بالتعينات ^(٥) التى تظهر فى الأكوان التى هى صورها ، فيشهد كل شىء فى كل شىء .

سر القدر : ما علم ^(٦) الله من كل عين فى الأزل مما انطبع فيها من أحوالها ^(٧) التى تظهر ^(٨) عليها عند وجودها ، فلا يحكم على شىء إلا بما علمه من ^(٩) عينه فى حال ثبوتها .

سر الربوبية : هو توقفها عند المربوب لكونها نسبة لا بد لها من المنتسبين ، وأحد ^(١٠) المنتسبين هو المربوب ، وليس إلا الأعيان الثابتة فى العدم والموقوف على المعدوم معدوم ، ولهذا قال سهل : « للربوبية ^(١١) سر لو ظهر لبطلت الربوبية » وذلك ليظان ما يتوقف ^(١٢) عليه .

سر سر الربوبية : هو ظهور الرب بصور الأعيان ، فهى من حيث مظهريتها للرب القائم بذاته ، الظاهر بتعيناته قائمة به ، موجودة بوجوده ، فهى : عبيد

(١) فى ب : « شهود حقيقة كل » .

(٢) فى ع : « فى كل » مكرر ، وفى ك : فى كل شىء سقط .

(٣) ع : المتجلى . (٤) ع : لقلب .

(٥) ع : المتعينات . (٦) ب ، ع ، ك : ما علمه .

(٧) ك : الأحوال . (٨) ك : يظهر .

(٩) فى ك : « علمه الله من » . (١٠) ك : واحد .

(١١) فى ع : « سهل رحمة الله عليه للربوبية » ، وفى ك : « سهل إن للربوبية » ، وفى ب :

« سهل إن للمربوب » .

(١٢) ع : يستوف .

مريوبون من هذه الحيشية ، والحق رب لها ، فما ^(١) حصلت الربوبية ^(٢) فى ^(٣) فى الحقيقة إلا بالحق والأعيان معدومة بحالها فى الأزل فليس الربوبية ^(٤) سر به ظهرت ولم تبطل ^(٥) .

سرائر الآثار : هى الأسماء الإلهية ^(٦) التى هى بواطن الأكوان .

السرائر ^(٧) : انمحاق السالك فى الحق عند الوصول التام ، وإليه الإشارة بقوله { عليه السلام } ^(٨) « لى مع الله وقت » ^(٩) الحديث .

وقوله تعالى : « أولياتى تحت قبابى لا يعرفهم غيرى » .

سعة القلب : هى : تحقق الإنسان الكامل بحقيقة البرزخية الجامعة للإمكان والوجوب فإن قلب [الإنسان] ^(١١) الكامل هو هذا البرزخ ، ولهذا قال : « ما وسعنى أرضى ولا سمائى ^(١٢) ووسعنى قلب عبدى ^(١٣) المؤمن » .

السفر : هو توجه القلب إلى الحق . والأسفار أربعة : الأول : هو السير إلى الله من منازل النفس إلى الوصول إلى الأفق المبين ، وهو نهاية مقام القلب ، ومبدأ التجليات الأسمانية . الثانى : هو السير فى الله بالاتصاف بصفاته ، والتحقق بأسمائه إلى الأفق الأعلى ونهاية الحضرة الواحدية ^(١٤) . الثالث : هو

(١) ك : لما . (٢) ب : المربوبية . (٣) ع ، ك : بالحقيقة .

(٤) فى ب : « فسر الربوبية » ، وفى ك : « فليس الربوبية » .

(٥) ب : يبطل . (٦) فى ع : « الإلهية » سقط .

(٧) ع : السرائر . (٨) ما بين المعقوفين زيادة فى بقية النسخ .

(٩) فى ع : « وقته لا يسعه » .

(١٠) الحديث أورده ابن تيمية : انظر تقييز الطبیب من الخبث : ص ١٧٥ .

(١١) ما بين المعقوفين نقص من أ : أثبتناه من بقية النسخ .

(١٢) فى ع : « لا » سقط . (١٣) ب : عيد .

(١٤) فى ع ، ك « الأعلى وهو نهاية الحضرة الوجدانية » ، وفى ب : « الأعلى وهو نهاية مقام الروح » .

الترقى إلى عين الجمع والحضرة الأحدية وهو مقام قاب قوسين ما بقيت الاثنينية
فإذا ارتفعت فهو مقام أو أدنى وهو نهاية الولاية . السفر ^(١) الرابع : هو
السير بالله عن الله للتكميل . وهو مقام البقاء بعد الفناء والفرق بعد الجمع . *
سقوط الاعتبارات : هو اعتبار ^(٢) أحدية الذات .

السمسة : معرفة تدق عن العبارة : **

سؤال الحضرتين : هو سؤال الصادر عن حضرة الوجوب بلسان الأسماء الإلهية
الطالبة من نفس الرحمن ظهورها بصور الأعيان ، وعن حضرة الإمكان بلسان
الأعيان ظهورها بالأسماء ، وإمداد النفس على الاتصال إجابة سؤالهما أبداً .
سواء الوجه في الدارين : هو : الفناء في الله بالكلية بحيث لا وجود
لصاحبه ظاهراً وباطناً ، دنيا وآخرة ، وهو الفقر الحقيقي ، والرجوع إلى العدم
الأصلي . ولهذا قالوا : « إذا تم الفقر فهو الله والله الهادي » .



(١) في ع : « السفر » سقط .

(*) عرفه ابن عربي بقوله : وأما السفر فعبرة عن القلب إذا أخذ في التوجه إلى الحق تعالى
بالذكر « اصطلاحات الصوفية : ص ٢٨٤

(٢) ب : اعتبارات .

(**) ذكر ابن عربي أن « السمسة تدق عن العبارة » اصطلاحات الصوفية : ص ٢٩٣

(١٦) باب (١١) العين

العالم : هو الظل ^(٢) الثاني ، وليس إلا وجود الحق الظاهر بصور الممكنات كلها ، فلظهوره بتعيناتها سُمي باسم : السَّوى والغير باعتبار إضافته إلى الممكنات ، إذ لا وجود للممكن إلا بمجرد هذه النسبة ، وإلا فالوجود عين الحق والممكنات ثابتة على عدميتها فى علم ^(٣) الحق ، وهى شئونها الذاتية ، فالعالم صورة الحق ، والحق هوية العالم وروحه ، وهذه التعينات فى الوجود الواحد أحكام اسمه الظاهر الذى هو مجلى لاسمه الباطن .

عالم الجبروت : عالم الأسماء والصفات الإلهية .

عالم الأمر * وعالم الملكوت وعالم الغيب : هو عالم الأرواح والروحانيات ؛ لأنها وجدت بأمر ^(٤) الحق بلا واسطة مادة ومدة .

عالم الخلق ** وعالم الملك وعالم الشهادة : هو : عالم الأجسام والجسمانيات ، وهو ما يوجد بعد الأمر بمادة ومدة .

العارف : *** من أشهده الله ذاته ^(٥) وصفاته وأسماءه وأفعاله فالمعرفة حال تحدث من شهوده ^(٦) .

(١) فى ب : « باب » سقط . (٢) ك : ظل . (٣) ع : علمه .

(*) عرف ابن عربى (عالم الأمر) بأنه « ما وجد عن الحق بغير سبب ، ويطلق بإزاء الملكوت » مصطلحات الصوفية : ص ٢٩٦ .

(٤) فى ب : « بأمر » سقط .

(**) عرف ابن عربى (عالم الخلق) بأنه ما وجد عن السبب ، ويطلق أيضا بإزاء عالم الشهادة » مصطلحات الصوفية : ص ٢٩٦ .

(***) فى مصطلحات ابن عربى : « العارف والمعرفة من أشهده الرب عليه فظهرت الأحوال نفسه والمعرفة حاله » اصطلاحات الصوفية : ص ٢٩٦ .

(٥) فى ب : س الله على ذاته « . (٦) ع ، ك : عن شهود .

العالم : من أطلعه الله على ذلك ، لا عن شهود ، بل عن يقين . *

العامّة : هم الذين اقتصروا علمهم على الشريعة ^(١) ويسمى ^(٢) علماءهم ^(٣) : علماء الرسوم .

العار العظيم والمقت الكبير : هو : نقص العهد إما بأن يقول ^(٤) ما لا يفعل أو يعد بما ^(٥) لا يفى قال الله تعالى : ﴿ كبر مقتا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون ﴾ ^(٦) .

وقال : ^(٧) ﴿ أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم وأنتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون ﴾ ^(٨) .

وفى تجهيلهم بقوله : ﴿ أفلا تعقلون ﴾ عار عظيم .

العبادة : هي ^(٩) غاية التذلل (لله وهى) ^(١٠) للعامّة .

والعبودية ^(١١) : للخاصة الذين صححوا النسبة إلى الله بصدق القصد إليه ^(١٢) فى سلوك طريقه ^(١٣) .

(*) وعن ابن عربى : « العالم والعلم » من اشهد الله ألوهية ذاته ولم يظهر على حال والعلم حاله » .

(١) فى ع : « على علمهم بالشريعة » . (٢) ب : وتسمى ، ع : ويسمون .

(٣) فى ع : « علماءهم » سقط . (٤) ب : يقوم .

(٥) أ : ما . (٦) الصف : ٣ .

(٧) فى ب : « وقال أيضاً » . (٨) البقرة : ٤٤

(٩) أ : هو

(١٠) ما بين المعقوفين زيادة من ب ، ع يقتضيها السياق ، وفى ك هى سقط .

(١١) ع : العبودية

(١٢) فى ك ورد المصطلح مغايراً لبقية النسخ على هذا النحو : « والعبودية للخاصة الذين

شهدوا أنفسهم بصدق النية »

(١٣) ع ، ك : الطريقة .

والعبودية ^(١) : * خاصة الخاصة الذين شهدوا نفوسهم قائمة به فى عبودة ^(٢) ،
فهم يعبدونه به فى مقام أحدية الفرق والجمع .

العبادة : هم أرباب التجليات الأسمانية إذا تحققوا بحقيقة اسم ^(٣) ما من
أسمائه تعالى واتصفوا بالصفة التى هى حقيقة ذلك الاسم نسبوا إليه بالعبودية
لشهودهم ^(٤) ربوبية ذلك الاسم . وعبوديتهم للحق من حيث ربوبيته لهم بكمال
ذلك الاسم خاصة ، فقليل لأحدهم : عبد الرزاق ، وللآخر : عبد العزيز وكذا عبد
المنعم وغيره .

عبد الله : هو العبد الذى تجلّى له الحق بجميع أسمائه ، فلا يكون فى عباده
أرفع مقاما ، وأعلى ^(٥) شأنًا منه ، لتحقيقه باسمه الأعظم ، واتصافه بجميع
صفاته ، ولهذا خُص نبينا صلى الله عليه وسلم بهذا الاسم فى قوله : ﴿ وأنه ^(٦)
لما قام ^(٧) عبد الله يدعوه ﴾ ^(٨) . فلم يكن هذا الاسم بالحقيقة ^(٩) إلا له ،
وللأقطاب من ورثته وتبعيته ^(١٠) ، وإن أطلق على غيره مجازا لاتصاف كل
اسم من أسمائه بجميعها بحكم الواحدية وأحادية جميع الأسماء .

عبد الرحمن : هو مظهر اسم ^(١١) الرحمن ، فهو رحمة للعالمين جميعاً بحيث
لا يخرج أحد من رحمته بحسب قابلية استعداده .

(١) فى النسخ الأخرى : والعبودية .

(*) وفى مصطلحات ابن عربى : « العبودة : من شاهد نفسه لربهم - مقام العبودية »

(٢) ب ، ع : عبوديته ، ك عبوديتهم . (٣) فى ب ، ك : « ما » سقط .

(٤) ك : بشهودهم . (٥) ك : أو .

(٦) فى ك ، ع : « وأنه » سقط . (٧) فى ب : « لما » سقط .

(٨) الجنب : ١٩

(٩) فى ب : « بالحقيقة » سقط ، وفى ك : فى الحقيقة .

(١٠) فى ب : « فتبينه » سقط ، وفى ع ، ك : بتبعيته .

(١١) ع ، ك : الاسم .

عبد الرحيم : هو مظهر اسم ^(١) الرحيم ، وهو الذى يخص ^(٢) رحمته بمن أتقى وأصلح ورضى الله عنه ^(٣) ، وينتقم ممن غضب الله عليه .

عبد الملك : هو الذى يملك نفسه وغيره بالتصرف فيه بما شاء الله وأمره ^(٤) به فهو أشد خلق الله على خليفته ^(٥) .

عبد القدوس : هو الذى قدس الله عن الاحتجاب ^(٦) ؛ فلا يسع قلبه غير الله وهو الذى وسع قلبه الحق ، كما قال تعالى : ﴿ لا يسعنى أرضى ولا سمائى ويسعنى ^(٧) قلب عبدى ^(٨) المؤمن ﴾ ومن وسع الحق قدس عن الغير ؛ إذ لا يبقى عند تجلى الحق شئ غيره ، فلا يسع القدوس إلا القلب المقدس من ^(٩) الأكران .

عبد السلام : هو الذى تجلى له اسم ^(١٠) السلام فسلمه عن كل نقص وآفة وعيب .

عبد المؤمن : هو الذى آمنه الله عن العقاب والبلاء ، وأمنه ^(١١) الناس عن ذواتهم وأموالهم وأعراضهم .

عبد المهيمن : هو الذى يشاهد كون رقبيا شهيدا على كل شئ فهو يرقب نفسه وغيره بإيفاء حق كل ذى حق عليه بكونه مظهر اسم ^(١٢) المهيمن .

(٢) ع : تختص .

(١) ع : للاسم .

(٤) فى ع : « وأمره » مكررة .

(٣) فى ع : « عنه » سقط .

(٥) أ : خليفته .

(٦) فى ع ، ك : قدسه الله عن الاحتجاب ، وفى ب « قدس الله تعالى قلبه عن الاحتجاب » وما اثبتناه من ب يستقيم معه السياق .

(٨) ب : عبد .

(٧) فى ك : ولا سمائى ولكن يسعنى .

(١٠) ع ، ك : باسم .

(٩) ع ، ك : عن .

(١٢) ب ، ع ، ك : الاسم .

(١١) ب : وأمن .

عبد العزيز : هو الذى أعزه الله بتجلى عزته فلا يغلبه شىء من أيدي الأحداث والأكوان ، وهو يغلب كل ^(١) شىء .

عبد الجبار : هو : الذى يجبر كسر كل شىء ونقصه ^(٢) ؛ لأن الحق جبر حاله وجعله بتجلى هذا الاسم جابراً لحال ^(٣) كل شىء مستعلياً عليه .

عبد المتكبر : هو : الذى فنى تكبره بتذللته للحق حتى قام كبرياء الله مقام كبره ؛ فيتكبر بالحق على ما سواه ، فلا يتذلل للغير .

عبد الخالق : هو الذى يقدر الأشياء ^(٤) على وفق مراد الحق ؛ لتجليه له بوصف الخلق والتقدير ، فلا يقدر إلا بتقديره تعالى .

عبد البارى : قريب ^(٥) من عبد الخالق ، وهو الذى يبرأ ^(٦) علمه ^(٧) من التفاوت والاختلاف فلا يفعل إلا ما ناسب ^(٨) جصرة الاسم ^(٩) البارى متعادلاً متناسباً برباً من التنافر ^(١٠) كقوله ^(١١) تعالى : ﴿ ما ترى فى خلق الرحمن من تفاوت ﴾ ^(١٢) لأن البارى الذى تجلى له شعبة من شعب الاسماء التى تحت الاسم الرحمن .

عبد المصور : هو الذى لا يتصور ، ولا ^(١٣) يصور إلا ما طابق الحق ووافق تصويره ؛ لأن فعله يصدر عن مصوريته ^(١٤) تعالى .

عبد الغفار : هو الذى غفر جناية كل من يجنى عليه ، وستر عن غيره ما أحب

(١) فى ب : يغلب على كل .

(٢) ك : وتقض .

(٣) ع : لأحوال .

(٤) فى ع يقدر على الأشياء .

(٥) فى ع : هو قريب .

(٦) ب ، ع ، ك : تبرأ .

(٧) ع : عمله .

(٨) ع ، ك : يناسب .

(٩) ك : اسم .

(١٠) ك : التفاوت .

(١١) ع : لقوله .

(١٢) الملك : ٣

(١٣) ك : تصور .

(١٤) ع : تصور .

أن يستتر منه : لأن الله تعالى ستر ذنوبه ، وغفر له بتجلى غفاريته ، فيعامل عباده بما عامله ^(١) به .

عبد القهار : هو الذى وفقه الله بتأييده لقهر قوى نفسه ، فتجلى له باسمه القهار ، فيقهر كل من ناوأه ^(٢) ، ويهزم كل من بارزه وعاداه ، ويؤثر فى الأكوان ولا يتأثر منها .

عبد الوهاب : من ^(٣) تجلى له الحق باسم ^(٤) الجواد ^(٥) فيهب ما ينبغى لمن ينبغى ^(٦) على الوجه الذى ينبغى بلا عوض ولا غرض ^(٧) ، ويمد أهل عنايته بالإمداد لأنه واسطة جوده ^(٨) ومظهره .

عبد الرزاق : هو الذى وسع الله ^(٩) رزقه فيؤثر به على ^(١٠) عباده ، ويبسطه لمن يشاء الله أن يبسط ^(١١) له : لأن الله جعل فى قدمه السعة والبركة ، فلا يأتى إلا حيث يبارك ^(١٢) فيه ، ويفيض الخير به .

عبد الفتاح : هو الذى أعطاه الله علم أسرار المفاتيح ^(١٣) على اختلاف أنواعها ، ففتح به الخصوصات والمغاليق والمعضلات والمضايق ، وأرسل به فتوحات الرحمة ، وما أمسك من النعمة .

عبد العلیم : هو الذى علمه الله العلم الكشفى من لدنه بلا تعمل ^(١٤) وتفكر بل بمجرد الصفاء الفطرى ، وتأيد النور القدسى ^(١٥) .

(٢) ك : يأباه .

(١) ع : يعامله .

(٤) ب : باسمه .

(٣) فى ب ، ع : « هو من » .

(٦) ع ، ك : يبتغى .

(٥) ك : الجود .

(٨) ب : جود .

(٧) فى ك : « ولا غرض » سقط .

(١٠) فى ع : « على » سقط .

(٩) ع : الحق .

(١٢) أ : تبارك .

(١١) ب : يبسطه .

(١٣) ب ، ع : ك : المفاتيح .

(١٤) فى ب : « بلا تعلم وتأمل وتفكر » وفى ك : « بلا تعلم وتفكر » .

(١٥) فى ع : « القدس له » .

عبد القابض : من قبضه الله إليه فجعله قابضا لنفسه وغيره عما لا يليق بهم .

ولا ينبغي أن يفيض عليهم في حكم الله وعدله ^(١) ، وحاجزا عن العباد ما ليس يصلح لهم ، وهم ينقبضون ^(٢) بقبضه وحجزه .

عبد الباسط : من بسطه الله في خلقه تعالى فيرسل عليهم بإذنه من نفسه وماله ما يفرحون به ، وينبسطون ^(٣) ، موافقا لأمره ، لأنه ببسط ^(٤) بتجلى اسم ^(٥) الباسط ، فلا يكون مخالفا لشرعه .

عبد الخافض : هو الذى يتذلل له فى ^(٦) كل شيء ، ويخفض عن نفسه لرؤيته الحق فيه .

عبد الرافع : هو : الذى يترفع على كل شيء لنظره إليه بنظر السوى والغير ورفع نفسه عن رتبته لقيامه بالحق الذى هو رفيع الدرجات وقد يكون بالعكس ؛ لأن الأول بمظهرية الاسم الخافض يخفض كل شيء لرؤيته ^(٧) عندما محضا وتلاشيا ^(٨) صرفا ، والثانى : لتجلى اسمه الرافع له ، يرفع كل شيء ^(٩) لرؤيته ^(١٠) الحق فيه ، وهذا عندى أولى ؛ لأن العارف يطلب الرحمة ليتصف به ^(١١) فيصير رحيمًا لا مرجوما لأن ذلك نصيب العامى ^(١٢) من الرحمة .

عبد المعز : من تجلى الحق له باسمه المعز فيعز من أعزه الله بعزته من أوليائه .

(١) فى ع : « فى حكمة الله وعلمه وعدله » . (٢) ب : يقبضون .

(٣) ب : ويبسطون . (٤) ب ، ع : ينبسط .

(٥) ع ، ك : اسمه . (٦) فى ب : « فى » سقط .

(٧) فى ع ، ك : « لرؤيته فيه » . (٨) أ ، ك : ولا شيئا .

(٩) ع : « عندما » محضا كل شيء » سقط . (١٠) ع : لرؤية .

(١١) ع ، ك : بها . (١٢) ب ، ك : العاصى .

عبد المذل : هو مظهر صفة الإذلال ، فيذلّ بمذلية الحق كل من أذله الله من (١) أعدائه باسمه المذل الذي تجلّى به له .

عبد السميع وعبد البصير : من تجلّى فيه بهذين الاسمين ، فاتصف بسمع الحق وبصره كما قال (٢) « كنت سمعه الذى به يسمع ، وبصره الذى به يبصر (٣) » (٤) فيسمع ويبصر الأشياء بسمع الحق وبصره .

عبد الحكم : هو الذى يحكم بحكم الله على عباده .

عبد العدل : هو الذى يعدل بين الناس بالحق ؛ لأنه مظهر عدله تعالى وليس العدل هو التساوى كما يظن من لا يعلم ؛ بل توفية حق كل ذى حق ، وتوفيره عليه بحسب استحقاقه .

عبد اللطيف : من يلطف بعباده ؛ لكونه بصيراً بمواقف اللطف ، اللطف (٥) إدراكه فيكون مطلعاً (٦) على البواطن ، وواسطة اللطف (٧) الحق بعباده وإمداده وهم لا يشعرون به للطفه بتجلّى الاسم اللطيف فيه وهو الذى لا تدركه (٨) الأبصار .

عبد الخبير (٩) : هو الذى أطلعه الله على علمه بالأشياء قبل كونها وبعده .

عبد الخليم : هو الذى لا يعاجل من (١٠) يجنى عليه بالعقوبة ، ويحلم عنه ويتحمل أذية من يؤذيه وسفهاة السفهاء ، ويرفع السيئة بالتى هى أحسن .

(١) ب : عن . (٢) فى ع : « كما قال الله تعالى » .

(٣) فى ك : « يسمع به ، وبصره الذى يبصر به » .

(٤) الحديث فى صحيح البخارى باب التواضع : ٨ : ١٠٥ .

(٥) فى ب : « بمواقف اللطف اللطف » .

(٦) ب : مطلقاً . (٧) ع ، ك : لطف .

(٨) أ ، ب : يدركه . (٩) ع : الخير .

(١٠) ت : بمن .

عبد العظيم : هو الذى تجلّى الحق له بعظمته فيتذلل له غاية التذلل أداء لحق عظمته فعظمه ^(١) الله فى أعين عباده ، ورفع ^(٢) ذكره بين الناس ييجلونه ^(٣) ويوقرونه لظهور آثار العظمة على ظاهره .

عبد الغفور : أبلغ ^(٤) فى غفران الجناية وسترها . من عبد الغفار ^(٥) فهو دائم الغفران .

وعبد الغفار كثير الغفران .

عبد الشكور : هو دائم الشكر لربه ؛ لأنه لا يرى النعمة إلا منه ولا يرى منه إلا النعمة وإن كانت فى صورة البلاء والنقمة ، لأنه يرى فى باطنه ^(٦) النعمة ، كما قال على رضى الله ^(٧) عنه : « سبحان من اشتدت نعمته لأعدائه فى سعة رحمته ، واتسعت رحمة لأولياته فى شدة نعمته » ^(٨) .

عبد العلى : من علا قدره على ^(٩) أقرانه ، وارتفعت همته فى طلب المعالى عن ^(١٠) هم إخوانه ، وحاز ^(١١) كل رتبة عليّة ، وبلغ كل فضيلة سنية .

عبد الكبير : من كبر ^(١٢) بكبرياء الحق ، وراد كبره ^(١٣) فى الفضل والكمال على الخلق .

عبد الحفيظ : هو : الذى حفظه الله فى أفعاله وأقواله وأحواله وخواطره

(١) ع : فيعظمه . (٢) ع : لا ترفع .

(٣) ب : يتجلونه ، ع : يجلونه . (٤) فى ب : « هو أبلغ » .

(٥) ب : القهار . (٦) ع ، ك : باطنها .

(٧) فى ب : على عليه السلام « وفى ع ، ك : « على كرم الله وجهه » .

(٨) فى ب : « تقديم وتأخير لقول على كما يلى : « سبحان من اتسعت رحمته لأولياته فى شدة نعمته ، واشتدت نعمته لأعدائه فى سعة رحمته » .

(٩) أ : عن (١٠) ت : من (١١) ب : وجاز .

(١٢) ب ، ع : تكبر . (١٣) ب ، ع ، ك : تكبره .

وظواهره وبواطنه عن كل سوء ^(١) فتجلى فيه باسمه الحفيظ حتى سرى الحفظ منه ^(٢) فى جلسائه ، كما يحكى عن أبى سليمان الدارانى : * أنه لم يخطر بباله خطرة سوء ثلاثين سنة ، ولا يبالي ^(٣) جليسه ما دام جالسا معه .

عبد المقيت ^(٤) : من أطلع الله ^(٥) على ^(٦) حاجة المحتاج وقدرها ووقتها ووفقه لإنجاحها على وفق علمه من غير زيادة ولا نقصان ، ولا تقدم ^(٧) عن وقتها ولا تأخر ^(٨) عنه .

عبد الحسيب : من جعله الله حسيباً لنفسه حتى فى أنفاسه ووفقه ^(٩) للقيام عليها ، وعلى كل من تابعه بالحسبة ^(١٠) .

عبد الجليل : من أجله الله بجلاله حتى هابه كل شىء ^(١١) رآه بجلالة ^(١٢) قدره ، ووقع فى قلبه الهيبة منه .

عبد الكريم : هو الذى أشهده الله وجه اسمه الكريم ؛ فتجلى بالكرم ^(١٣) ، وتحقق بحقيقة العبودية بمقتضاه ، فإن الكرم يقضى معرفة قدره ^(١٤) ، وعدم التعدى عن طوره ^(١٥) ، فيعرف أن لا ملك للعبد ، فلا ^(١٦) يجد شيئاً ينسب

(١) أ : سوء . (٢) فى ب : « منه » سقط .

(*) هو أبو سليمان عبد الرحمن بن عطية ، من أهل (داريا) إحدى قرى دمشق : توفى عام ٢١٥ هـ .

راجع جلية الأولياء : ٩ : ٢٤٥ - ٢٨٠ ، وفيات الأعيان : ١ : ٣٤٧

(٣) أ ، ب : يبال . (٤) ك : المغيث .

(٥) فى ب : « الله » سقط . (٦) فى ع : « على » سقط .

(٧) ب ، ك : يقدم ، ع : يقدمه . (٨) ب ، ك ، يؤخر ، ع : يؤخره .

(٩) أ : وفقه . (١٠) ك : بالحسبة .

(١١) ع ، ك : من . (١٢) ع ، ك : لجلاله .

(١٣) فى ع : « فتجلى له بكرمه » . (١٤) ب : قدرها .

(١٥) ب : طوره . (١٦) ك : ولا .

إليه إلا وجود به على عباده بكرمه تعالى ؛ فإن كرم مولاد يختص بملكه من يشاء ، وكذا لا يرى ذنباً من أحد إلا وهو ^(١) يستره { بكرمه } ^(٢) ولا يجنى عليه ^(٣) أحد إلا ويعفو عنه ، ويقابله بأكرم ^(٤) الخصال وأجمل ^(٥) الفعال ، قيل ^(٦) : إن عمر رضى الله عنه ^(٧) لما سمع قوله تعالى : ﴿ ما غرك بربك الكريم ﴾ ^(٨) ، قال : « كرمك يا رب » وقال الشيخ العارف محي الدين بن العربي * : « هذا من باب الحجة » وفى الجملة : لا يرى لذنوب ^(٩) جميع عباده فى جنب كرمه تعالى وزناً ، ولا يرى لجميع نعمه ^(١٠) تعالى عند فيض كرمه قدراً ، فيكون أكرم الناس ؛ لصدور فعله عن كرم ربه الذى تجلّى له ^(١١) به .

وقس عليه عبد الجواد : فإنه ^(١٢) مظهر اسمه الجواد ، وواسطة جوده على عباده فلا يكون أجود منه فى الخلق ، وكيف لا : وهو جاد بنفسه لمحبيه فلا يتعلق بقلبه ما عداه .

عيد ^(١٣) الرقيب : هو الذى يرى رقيه ^(١٤) أقرب إليه من نفسه إدراكاً لفنائها وذهابها فى تجلّى الاسم الرقيب ، فلا يجاوز حداً من حدود الله تعالى ولا

(١) فى ع : « وهو » سقط . (٢) ما بين المعقوفين زيادة من النسخ الأخرى .

(٣) فى ع : « عليه » مكررة . (٤) ب : بكرم .

(٥) ت : وأحمل . (٦) ع : وقيل .

(٧) فى ب : « رضى الله عنه » سقط . (٨) الانتظار : ٦ .

(*) من أبرز أعلام الصوفية هو محي الدين بن عربي الحافى الطائى المدفون بدمشق والمتوفى ٦٣٨ هـ من مؤلفاته : نصوص الحكم ، والفتوحات المكية ، وذخائر الأعلاق فى شرح ترجمان الأشواق : تزعم طائفة تقول بوحدة الوجود ، وتقرر أن الموجود واحد فى الحقيقة وكل ما نراه ليس إلا تعينات للذات الإلهية . راجع مذاهب الصوفية فى (حقيقة التصوف) للدكتور محمد بن ربيع المدخل : ص ١٩ - ٢٢ ط دار الاعتصام - القاهرة .

(٩) ع : الذنوب . (١٠) ب : نعمته .

(١١) أ : لربه ، ب : له ربه . (١٢) ع : هو .

(١٣) فى ع : « عيد » سقط . (١٤) أ : رقبته .

أحد أشد مراعاة لها منه لنفسه ، ولما يحضره من أصحابه فإنه يرقهم برقابة (١) الله تعالى .

عبد المجيب : هو الذى (٢) أجاب دعوة الحق ، وأطاعه (٣) حين سمع قوله : ﴿ أجبوا داعى الله ﴾ (٤) ، فأجاب الله دعوته ، حتى تجلّى له باسمه (٥) المجيب ، فيجيب كل (٦) من دعاه من عباده إلى حاجة ، لأنه (٧) من جملة الاستجابة التى أوجبه (٨) عليه (٩) لإجابته تعالى (له) (١٠) فى قوله تعالى : ﴿ وإذا سألك عبادى عنى ، فإنى قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان ، فليستجيبوا لى ﴾ (١١) لأنه يرى (دعاءهم) (١٢) دعاء ، بحكم القرب والتوحيد اللازم للإيمان الشهودى فى قوله : ﴿ وليؤمنوا بى ﴾ (١٣) ﴿ (١٤) .

تعبد الواسع : هو الذى وسع كل شىء فضلا وطولا ولا يسعه شىء ، لإحاطته بجميع المراتب ؛ فلا (١٥) يرى مستحقا إلا أعطاه من فضله .

عبد الحكيم : هو الذى بصره (١٦) { الله } (١٧) بمواقع الحكمة فى الأشياء ، ووقفه للسداد فى القول ، والصواب فى العمل ، فلا يرى خلا فى شىء إلا يسده (١٨) ، ولا فسادا إلا يصلحه .

(١) ع : برقيته ، أ : برقية وما أنبتناه من ك يستقيم مع السياق .

(٢) فى ت : « الذى » سقط . (٣) فى ع : « الحق وأجابه وأطاعه » .

(٤) الأحقاف : ٣١ (٥) ك : باسم .

(٦) فى ب : « فيجيب دعوة كل » . (٧) ب : لأنها .

(٨) ب : أوجها . (٩) فى ك : « أوجبه الله عليه » .

(١٠) ما بين المعقوفين زيادة من بقية النسخ . (١١) البقرة : ١٨٦

(١٢) أ : دعائهم ، وهو خطأ فى الرسم يؤدى إلى خطأ فى النحو .

(١٣) ما بين المعقوفين سقط من أ وثابت فى ، النسخ .

(١٤) البقرة : ١٨٦ (١٥) ك : ولا . (١٦) ب : نصره .

(١٧) ما بين المعقوفين زيادة من ب ، ع . (١٨) ع : يسدده .

عبد الودود : منه كملت مودته لله ولأوليائه فأحبه الله ، وألغى مهابته على جميع خلقه ، فأحبه الكل إلا جهال الثقلين . قال النبي ﷺ : « إن الله تعالى إذا أحب عبدا دعا جبريل فقال : إني أحب فلانا فأحبه ، فيحبه جبريل ، ثم ينادى فى السماء فيقول : إن الله يحب فلانا فأحبه فأحبه ^(١) أهل السماء ، ثم يوضع له القبول ^(٢) فى الأرض » ^(٣) .

عبد المجيد : من مجده الله بين الناس بكمال ^(٤) أخلاقه وصفاته ، وتحققه بأخلاق الله ؛ فيمجدونه لفضله ^(٥) وحسن خلقه .

عبد الباعث : من أحيا الله قلبه بالحياة الحقيقية ^(٦) بعد موته الإرادى عن صفات النفس وشهواتها وأهوائها ، وجعله مظهرا ^(٧) لاسمه الباعث ؛ فهو يحيى موتى ^(٨) الجهل بالعلم ، ويبعثهم على طلب الحق .

عبد الشهيد : هو الذى يشهد الحق شهيدا على كل شىء فيشهدده فى نفسه وفى غيره من خلقه .

عبد الحق : هو : الذى تجلّى له الحق فعصمه فى أفعاله وأقواله وأحواله عن الباطل فيرى الحق فى كل شىء ، لأنه الثابت الواجب القائم بذاته ، والمسمى بالسوى باطل زائل ثابت [به] ^(٩) بل يراه فى صور الحق ^(١٠) حقا والباطل باطلاً .

عبد الوكيل : من يرى الحق فى صور الأسباب فاعلا لجميع الأفعال التى

(١) ع : فيحبه . (٢) ع : القول .

(٣) الحديث فى الصحيحين الترمذى والموطأ ومسنند أحمد بن حنبل كما فى المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوى (حب) ١ : ٤٠٦ .

(٤) ك : الكمال . (٥) ب : يفضله . (٦) ب : الحقيقة .

(٧) أ : مظهر . (٨) ب : موت .

(٩) ما بين المعقوفين زيادة فى النسخ الأخرى . (١٠) ع : الباطل .

ينسبها المحجوبون إليها ، فيعطل الأسباب ، ويكل الأمور إلى من توكلها ^(١) منه ، ويرضى به وكيلا .

عبد القوى : هو الذى يقوى ^(٢) بقوة الله على قهر الشيطان وجنوده التى هى قوى نفسه من الغضب والشهوة والهوى ، ثم على ^(٣) قهر أعدائه من شياطين الإنس والجن ، فلا يقاويه ^(٤) شىء من خلق الله إلا قهره ، ولا يناوئه أحد إلا غلبه .

عبد المتين : هو الصلْب فى دينه ، الذى لم يتأثر عن ^(٥) أراد إغراءه ^(٦) ولم يلن ^(٧) لمن ^(٨) أزاله عن الحق بشدته ، فكونه أمتن كل متين ، فعبد القوى هو المؤثر فى كل شىء ، وعبد المتين : هو الذى لم يتأثر عن شىء .

عبد ^(٩) الولى : من يتولاه ^(١٠) { الله } ^(١١) من الصالحين والمؤمنين ، فإن الله تعالى يقول : ﴿ وهو يتولى الصالحين ﴾ ^(١٢) ﴿ الله ولى الذين آمنوا ﴾ ^(١٣) فهو يتولى بولاية ^(١٤) الله إياه أولياءه ^(١٥) من ^(١٦) المؤمنين والصالحين .

عبد الحميد : هو الذى تجلّى له الحق بأوصافه الحميدة ، فيحمده الناس وهو لا يحمد إلا الله .

(١) ب : وكلها . (٢) ع ، ك : تقوى .

(٣) فى ب : « ثم قوى على » . (٤) ب ، ك : يقاومه ، ع : يناوئه .

(٥) ك : يمين . (٦) أ ، ب ، : إغوانه .

(٧) ب ، ك : يكن . (٨) فى ب : « لمن » سقط .

(٩) ع : عبد المولى . (١٠) ك : تولاه .

(١١) ما بين المعقوفين زيادة من بقية النسخ .

(١٢) الأعراف : ١٩٦ (١٣) البقرة : ٢٥٧

(١٤) ك : لولاية . (١٥) أ ، ف : أوليائه .

(١٦) فى ع : « من » سقط .

عبد (١) المبدى : هو الذى أطلعه الله على إبدائه ، فهو يشهد ابتداء الخلق والأمر فيبدى بإذنه ما يبدى من الخيرات .

عبد المعيد : هو الذى أطلعه الله على إعادته الخلق والأمور كلها إليه ، فيعيد بإذنه ما يجب إعادته إليه ، ويشهد عاقبته ومعاده فى عافية (٢) وسعادة على أحسن ما يكون .

عبد المحيى : من تجلّى له الحق باسمه المحيى ، فأحيا قلبه به ، وأقדרه على إحياء الموتى (٣) كعيسى عليه السلام .

عبد المميت : من أمات الله من نفسه هواه وغضبه وشهوته فحيى قلبه وتنور عقله بحياة الحق ونوره حتى أثر فى غيره بأماتة قوى نفسه ، أو نفسه بالهمة المتأثرة (٤) من الله بتلك الصفة التى تجلّى بها له .

عبد الحى : من تجلّى له الحق بحياته السرمدية فحيى بحياته (٥) الديمومية .

عبد القيوم : هو الذى شهد (٦) قيام الأشياء بالحق ، فتجلت قيوميته له فصار قائما بمصالح الخلق ، قيما بالله ، مقيما لأوامره فى خلقه (٧) بقيوميته ، ممدا لهم فيما يقومون به من معاشهم ومصالحهم وحياتهم .

عبد الواحد : هو الذى خصه الله بالوجود فى (٨) عين الجمع الأحدية ؛ فوجد الواجد (٩) الموجود بوجوب (١٠) الوجود الأحدى ، فاستغنى به عن الكل ؛ لأن

(١) فى ب : مصطلح زائد عن بقية النسخ نصه الأتى : « عبد المحصى - من تحقق بهذا الاسم بظهوره له فيتجلّى الحق ، فيعلم عدد ما وجد وما سيوجد ، محيط بكل شىء ، وعلماً ، ويحصى كل شىء وعدداً » وفى هامش (٢) من النسخة ك : علق المحقق على تعريف مصطلح (عبد المبدى) فقال : « سبق هذا التعريف تعريف عبد المحصى وهو موجود فى النسخة ح فقط » .

(٢) ك : عاقبته . (٣) ك : الأموات .

(٤) فى ع : « بالهمة المؤثرة المتأثرة » . (٥) ب : بحياة .

(٦) ع : شاهد . (٧) فى ع : لأوامر الله تعالى فى خلقه .

(٨) فى ب : « بالوجود الأحدى فى » .

(٩) ك : الواحد . (١٠) ع : ، ك : بوجود .

الفائز به فائز بالكل ، فلا يفقد شيئاً ، ولا يطلب شيئاً .

عبد الماجد : هو الذى شرفه الله بأوصافه ، وأعطاه ما استعده وأطاق تحمله من مجده ^(١) وشرفه كعبد المجيد .

عبد الواحد : هو الذى بلغه ^(٢) الله الحضرة الواحدية ، وكشف له عن أحدية جمع ^(٣) أسمائه ، فيدرك ما يدرك ويفعل ما يفعل بأسمائه ^(٤) ويشاهد وجوه أسمائه الحسنى .

عبد الأحد : هو : وحيد الوقت ، صاحب الزمان ، الذى ^(٥) له القطبية الكبرى ، والقيام بالأحدية الأولى .

عبد الصمد : مظهر الصمدية ، الذى يصمد إليه ^(٦) لدفع ^(٧) البليات ، وإيصال ^(٨) أمداد الخيرات ، ويستشفع به إلى الله لرفع العذاب وإعطاء الثواب ، وهو محل نظر الله إلى العالم فى ربوبيته له .

عبد القادر : هو الذى شاهد ^(٩) قدرة الله فى جميع المقدورات بتجلى الاسم القادر له ^(١٠) ؛ فهو صورة اليد الإلهى الذى به يبطش ، فلا يمتنع عليه شئ ، ويشاهد مؤثرية الله تعالى فى الكل ، ودوام اتصال ^(١١) مدد الوجود إلى المعدومات مع عدميتها بذواتها ، فيرى نفسه معدومة بذاتها ^(١٢) مع كونه ^(١٣) مؤثراً بقدرة الله فى الأشياء وكذا عبد المقتدر لكنه يشهد مبدأ الإيجاد وحاله ^(١٤) .

(١) ع : مجد . (٢) ع : أبلغه . (٣) ع ، ك : جميع .

(٤) فى ب : فيفعل ما يفعل بأسمائه ، وفى ع ، ك : ويعقل ما يعقل بأسمائه .

(٥) فى ب : « الذى » سقط .

(٦) فى ع : : « إليه » سقط . (٧) ع ، ك : لرفع . (٨) أ : واتصال .

(٩) ب : يشاهد . (١٠) فى ع : « له » سقط .

(١١) ب : إيصال . (١٢) ب : بذواتها . (١٣) ك : كونها .

(١٤) فى ع : « وحاله وماله » وفى ب : « وحاله لكونه يشهد الإيجاد وحاله » .

عبد المقدم : هو الذى قدمه الله ، وجعله من أهل الصف الأول ، فيقدم بتجلى هذا الاسم له كل من يستحق التقديم باسمه ، وكل ما يجب تقديمه من الأفعال .

عبد المؤخر : هو الذى أخره الله عما عليه كل مفرط مجاوز عن ^(١) حدوده تعالى ^(٢) بالطغيان ، فهو يؤخر بهذا الاسم كل طاع عاد ^(٣) ، ويرده ^(٤) إلى حده ، ويردعه عن التعدى والطغيان ، وكذا كل ما يجب تأخيره من الأفعال ، وقد يجمعهما ^(٥) الله لأقوام ^(٦) .

عبد الأول : هو الذى يشاهد ^(٧) أولية الحق على كل شىء وأزليته ، فيكون ^(٨) هو الأول بتحقيقه ^(٩) بهذا الاسم على الكل فى مقامات ^(١٠) المسابقة إلى الطاعات ، والمسارة إلى الخيرات ، وعلى كل من وقف مع ^(١١) الخليفة لتحقيقه بالأزلية ، والخلقية ^(١٢) موسومة بسمه الحدوث .

عبد الآخر : هو الذى شهد آخريته تعالى وبقائه بعد فناء الخلق فى تحقق ^(١٣) معنى قوله تعالى : ﴿ كل من عليها فان . ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام ﴾ ^(١٤) لطلوع الوجه الباقي عليه ^(١٥) ؛ فيبقى ببقائه وأمن الفناء ^(١٦) ببقائه . وقد يتصف ^(١٧) بهما بعض أوليائه بل أكثرهم .

عبد الظاهر : هو : الذى ظهر بالطاعات والخيرات حتى كشف الله له عن اسمه

(١) فى ب : « عن » سقط .

(٣) ب ، ع : وعاد .

(٥) ب ، ك : يجمعها .

(٧) ع ، ك : شاهد .

(٩) ب : لتحقيقه .

(١١) فى ب : « وقف على مع » .

(١٣) فى ك : « الخلق وتحقيق » .

(١٥) فى ب : « عليه » سقط .

(١٧) ع : منصف .

(٢) فى ع : « حدود الله تعالى » .

(٤) ع : فيرده .

(٦) ع : لأقوامه .

(٨) فى ب : « وأزلية الحق فيكون » .

(١٠) فى ك : « فى كل المقامات » .

(١٢) ع : والخليفة .

(١٤) الرحمن : ٢٦ - ٢٧

(١٦) فى ع ، ك : « وآمن من الفناء » .

الظاهر فعرفه بأنه الظاهر ، واتصف بظاهريته ، فيدعو الناس إلى الكمالات
الظاهرة والتزين بها ، ورجح التشبيه على التنزيه كما كانت دعوة موسى عليه
السلام ^(١) ؛ ولهذا وعدهم ^(٢) الجنان والملاذ الجسمانية وعظم التوراة بالحجم
الكبير وكتابتها بالذهب .

عبد الباطن : هو الذى بالغ فى المعاملات القلبية ، وأخلص لله ^(٣) ، وقُدس
الله سره ؛ فتجلى له باسمه الباطن ، حتى غلبت روحانيته ، وأشرف على
الباطن ، وأخبر عن المغيبات ، فيدعو الناس إلى الكمالات المعنوية والتقديس
وتطهير السد ^(٤) ، ورجَّح ^(٥) التنزيه على التشبيه ، كما كانت دعوة عيسى
(عليه السلام) إلى السماوات والروحانيات وعالم الغيب والتكشف فى الملابس
والاعتزال والخلوة ^(٦) .

عبد الوالى : من جعله الله واليا للناس بالظهور فى مظهره باسمه الوالى ،
فهو يلى نفسه وغيره بالسياسة الإلهية ، ويقيم عدله فى عبادته ، ويدعوهم إلى
الخير ، ويأمرهم بالمعروف ، وينهاهم عن المنكر ، فأكرمه الله تعالى ، وجعله أول
السبعة الذى يظلمهم فى ^(٧) ظل عرشه ، وهو السلطان العادل . ظل الله فى
أرضه ، أثقل ^(٨) الناس ميزانا ؛ لأن حسنات الرعايا وخيراتهم توضع فى
ميزانه من غير أن تنقص ^(٩) من أجورهم شيئا . إذ به ^(١٠) أقام دينه فيهم ،

(١) فى أ : رسم الدعاء بأختصار هكذا « عَلم » .

(٢) ب : وعدلهم .

(٣) فى ك : « وأخلص الحمد لله » .

(٤) ع : ورجع .

(٥) فى ك : والاعتزال عن الخلق .

(٦) فى ب ، ك : « يظلمهم الله فى ... » .

(٧) ب : وأثقل .

(٨) ب : أثقل .

(٩) ب ، ع ، ك : ينقص .

(١٠) ب : ذ به .

وحملهم على الخيرات ، فهو يده وناصره ، والله مؤيده وناصره ^(١) وحافظه .

عبد المتعالى : المتعالى : المتتابع فى العلو ^(٢) من إدراك الغير ، وعبيده الذى هو مظهره . من لا يقف بكل كمال وعلو حصل له ، بل يطلب بهيمته العالية الترقى إلى أعلى منه ؛ لأنه شهد العلو الحقيقى المطلق المقدس عن علوى المكان والمكانة ، وعن كل تقيد ، فلا يزال يطلب العلو فى جميع الكمالات ، ألا ترى أكرم الخلائق وعلاهم رتبة كيف خوطب بقوله : ﴿ وقل رب زدنى علما ﴾ ^(٣) .

عبد البر : من اتصف بجميع أنواع البر معنى وصورة ؛ فلا يجد ^(٤) تقدما من أنواع البر إلا أتاه ، ولا فضلا ^(٥) إلا أعطاه ، ﴿ ولكن البر من آمن بالله واليوم ^(٦) الآخر ﴾ ^(٧) إلى آخر الآية .

عبد التواب : هو الرجاء ^(٨) إلى الله [دائماً] ^(٩) عن نفسه وجميع ما سوى الحق حتى شهد التوحيد ^(١٠) الحقيقى ، وقبل ^(١١) توبة كل من تاب إلى الله عن ^(١٢) جريمته .

عبد المنتقم : من أقامه الله لإقامة حدوده فى عبادته على الوجه المشروع ولا يَرِقْ لهم ، ولا يروِّف ^(١٣) بهم كما قال تعالى ^(١٤) : ﴿ ولا تأخذكم بهما رأفة فى دين الله ﴾ ^(١٥) .

(١) فى ع ، ك : « وناصره » سقط .

(٢) فى ت : « هو المتبالغ فى العلو » ، وفى ع : « المتعالى المبالغ فى العلو » وفى ك : « المتعالى المتبالغ فى العلو » .

(٣) طه : ١١٤ (٤) ع ، ك : تجدد . (٥) ع : فضلا .

(٦) فى ك : « بالله وملائكته واليوم » والصواب فى النسخ الأخرى .

(٧) البقرة : ١٧٧ (٨) فى ك : « هو الوداع الرجاء » .

(٩) أ : دوما . وما أثبتناه من بقية النسخ . (١٠) ك : التوجه .

(١١) ب : قليل . (١٢) فى ب : « الله عز وجل عن » .

(١٣) ع ، ك : يروِّف (١٤) فى ب ، ع ، ك : « قال الله تعالى » .

(١٥) النور : ٢

عبد العفو : من كثر عفوهُ عن الناس ، وقلت مؤاخذته ، بل لا يجنى عليه أحد إلا عفاه (١) ، قال النبي عليه السلام : « إن الله عفوٌ يحب العفو » (٢) .

وقال : (٣) « حوسب رجل ممن كان قبلكم فلم يوجد له من الخير شيء ، إلا أنه كان رجلاً موسراً ، وكان يأمر غلمانهُ بالتجاوز عن المعسر ؛ قال الله تعالى نحن أحق (٤) بالتجاوز منه (٥) ؛ فتجاوز (٦) عنه » (٧) .

عبد الرؤف : من جعله الله مظهراً لرأفته ورحمته (٨) ؛ فهو أرف خلق الله بالناس إلا في الحدود الشرعية فإنه (٩) يرى الحد وما أوجبه عليه من الذنب الذي أجرى (١٠) الله (١١) على يده بحكم الله وقضائه رحمة منه عليه ، وإن كانت (١٢) ظاهرة (١٣) نقمة ، وهذا مما لا يعرفه إلا خاصة الخاصة بالذوق بإقامة الحد عليه ظاهراً عين الرأفة به باطناً .

عبد مالك الملك : من شهد مالكيته تعالى للملكه (١٤) ، فرأى نفسه ملكاً له خالصاً من جملة ملكه ، فتحقق بعبوديته حتى اشتغل بعبوديته لمولاه عما ملكه

(١) ك : عفا عنه .

(٢) ورد الحديث في : ابن ماجه ، وأحمد ابن حنبل ، كما في المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي (عفو) ٤ : ٢٨٧ .

(٣) في ب : « وقال عليه السلام أيضاً » .

(٤) في ع : « عن المعسر . . . نحن أحق » سقط .

(٥) ع ، عنه . (٦) ع : فتجاوزوا ، ك : فتجاوزوا .

(٧) ورد الحديث في صحيح مسلم والترمذي ، وابن حنبل . كما في المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي . (حسب) ١ : ٤٦٢

(٨) في ع : « مظهر الرأفة والرحمة » . (٩) ع ، ك : لأنه .

(١٠) أ ، ع ، ك : جرى . (١١) في ع ، ك : كلمة « الله » سقط .

(١٢) ع : كان . (١٣) ب ، ع : ظاهره .

(١٤) ك : في ملكه .

إياه ، وعن ^(١) كل شيء ؛ فجازاه الله ^(٢) يجعله مظهرا لمالك الملك ^(٣) ؛ إذ لا يملكه شيء حتى ^(٤) شغله عن ربه ، وكان حرا عن رقة الكون مالكا للأشياء بالله لا ^(٥) بنفسه ، فإنه عبد ^(٦) حقا .

عبد ذى الجلال والأكرام : من أجله الله وأكرمه لاتصافه بصفاته ، وتحقيقه بأسمائه ، وكما تقدست أسماؤه ، وعزت ، وتنزهت ، وجلت ، فكذلك ^(٧) مظاهرها ورسومها ومراسمها ^(٨) ، فلا يراه أحد من أعدائه إلا هابه وخضع له بجلاله ^(٩) قدره ، ولا أحد من أوليائه إلا أكرمه وأعزه لإكرام الله إياه ، وهو يكرم (أولياه) ^(١٠) تعالى ، وبهين أعداءه .

عبد المقسط : هو أقوم الناس بالعدل حتى يأخذ من نفسه لغيره حقا لا يشعر ^(١١) به ولا يعرفه ذلك الغير ، لأنه يعدل بعدل الله الذى تجلّى به ، فيوفى ^(١٢) كل ذى حق حقه ، ويزيل كل جور يطلع عليه ، فهو على كرسى النور ^(١٣) ، يخفض من يجب ^(١٤) خفضه ، ويرفع من يجب ^(١٥) رفعه ، كما قال عليه السلام : « المقسطون على منابر من نور » ^(١٦) .

عبد الجامع : هو الذى جمع الله فيه جميع أسمائه ، وجعله مظهر الجامعة ^(١٧) ،

(١) ك : وعنه .

(٢) فى ب : « الملك » سقط .

(٣) فى ب : « حتى » سقط .

(٤) فى ب : « ك » سقط .

(٥) ك : وكذلك .

(٦) فى ب : « مراسمها » سقط ، واستدركها ناسخ أ فى الهامش .

(٧) ع ، ك : لجلاله .

(٨) فى ك : « حقا له لا يشعر » ، وفى ب ، ع : « حقا له ولا يشعر » .

(٩) أ : فتوفى .

(١٠) ع : من نور .

(١١) ع : يجب .

(١٢) ع : يجب .

(١٣) (١٦) ورد الحديث فى صحيح مسلم والنسائى وابن حنبل ، كما فى المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوى : (قسط) .

(١٤) ب ، ع : مظهرا لجامعة .

فيجمع بالجمعية الإلهية كل تفرق ^(١) وتشتت من نفسه وغيره ^(٢) .

عبد الغنى : هو الذى أغناه الله عن جميع الخلائق ، وأعطاه كل ما احتاج إليه من غير مسألة منه إلا بلسان الاستعداد ؛ لتحقيقه ^(٣) بفقره الذاتى ، وافتقاره إليه بجوامع ^(٤) همه .

عبد المغنى : هو الذى جعله الله بعد كمال الغنى مغنيا للخلق ^(٥) بإنجاح حوائجهم وسد (خللهم) ^(٦) بهمته ^(٧) التى أمدّها ^(٨) الله من إغنائه ^(٩) بتحلى اسمه المغنى فيه .

عبد المانع : هو الذى حماه الله ومنعه من ^(١٠) كل ما فيه فساد وإن طلبه وأحبه وظن فيه خيره ^(١١) كالمال والجاه والصحة وأمثالها . وأشهده معنى قوله تعالى : ﴿وعسى ^(١٢) أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم ، وعسى أن تحبوا شيئا وهو شر لكم﴾ ^(١٣) وقد جاء فى الكلمات القدسية : « إن من عبادى من أفقرته ولو أغنيته لكان شرا له ، وإن ^(١٤) من عبادى من أمرضته ولو عافيته لكان شرا له ، وأنا أعلم بمصالح عبادى أدبرهم ^(١٥) كما أشاء » ومن تحقق بهذا الاسم منع أصحابه عن ما يضرهم ^(١٦) ويفسدهم ، ومنع ^(١٧) الله به الفساد حيث أتى ولو حسبوا فيما منعه خيرهم وصلاتهم .

(١) فى ب ، ع ، ك : « كل ما تفرق » .

(٢) فى ع : « ومن غيره » .

(٣) ك : « ولتحقق » .

(٤) ع : بجوار مع .

(٥) أ : للحق وللخلق فى باقى النسخ .

(٦) أ ، ب : خللهم وما أثبتناه من ك و ع .

(٧) ع : بنهمه .

(٨) ع ، ك : أمدّه .

(٩) ك : عن .

(١٠) فى ع : « وظن أن فيه خير » .

(١١) أ : عسى والصواب ما أثبتناه .

(١٢) البقرة : ٢١٦

(١٣) فى ع : « وإن من عبادى . . . لكان شرا له » سقط .

(١٤) ع : وأدبرهم .

(١٥) ع : يضر بهم .

(١٦) ع : ومع .

عبد الضار والنافع : هو الذى أشهده الله كونه فعالاً لما يريد ، وكشف له عن توحيد الأفعال ، فلا يرى ضراً ولا نفعاً ولا خيراً ولا شراً إلا منه ، فإذا تحقق بهذين الاسمين ، وصار مظهرهما لهما كان ضاراً نافعا ^(١) للناس بريه ، وقد خص الله تعالى بعض عباده بأحدهما فقط ، فجعل بعضهم مظهر الضر ^(٢) كالشيطان ومن تابعه ، وبعضهم مظهر النفع ^(٣) كالحضر عليه السلام ^(٤) ومن ناسبه .

عبد النور : هو الذى تجلى [له] ^(٥) باسمه النور فشهد ^(٦) معنى قوله (تعالى) : ﴿ الله نور السموات والأرض ﴾ ^(٧) .

والنور : هو الظاهر الذى يظهر به كل شىء كونا وعِلما ، فهو نور فى ^(٨) العالمين يهتدى به كما ^(٩) قال عليه السلام : « اللهم اجعلنى نوراً » ^(١٠) .

عبد الهادى : هو مظهر هذا الاسم جعله الله هادياً لخلق الله ناطقاً عن الحق ^(١١) بالصدق مبلغاً ما أمره به وأنزل إليه كالنبي ﷺ بالأصالة . وورثته بالتبعية .

عبد البديع : هو الذى شهد كونه تعالى بديعاً فى ذاته وصفائه وأفعاله ، وجعله الله مظهر لهذا الاسم ، فيبدع ما عجز عنه غيره به .

(١) ع : ونافعاً .

(٢) فى ب : مظهراً للضر ، وفى ع : مظهراً للضر .

(٣) ك : مظهراً للنفع .

(٤) فى ع ، ك : « عليه السلام » سقط .

(٥) ما بين المعقوفين زيادة من النسخ الأخرى .

(٦) ع : فيشهد . (٧) النور : ٣٥

(٨) ك : للعالمين . (٩) فى ع : « كما » سقط .

(١٠) ورد الحديث فى الصحيحين « وسئل أبى داود ، والترمذى ، وابن حنبل كما فى المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوى (نور) ٧ : ٢٠ وفى الجامع الصغير : ١ : ٥٧ « اللهم اجعل لى نوراً فى قلبى ، ونوراً فى قبرى ونوراً فى بين يدي ونوراً من خلفى » .

(١١) ب : الخلق .

عبد الباقي : من أشهده الله بقاءه ، وجعله باقياً ببقائه عند فناء الكل ، يعبده ^(١) به بالعبودية ^(٢) اللازمة لتعينه ، فهو العابد والمعبود تفصيلاً وجمعاً ، وتعيناً وحقيقة ، إذ لم يبق رسمه وأثره عند تجلى الوجه الباقي .

كما قال فى الحديث القدسى : « ومن أنا قتلته فعلى ديتة ، ومن على ديتة فأنا ديتة » ^(٣) .

عبد الوارث : مظهر ^(٤) هذا الاسم ، وهو من لوازم عبد الباقي ؛ لأنه إذا كان باقياً ببقاء الحق بعد فنائه عن نفسه لزم أن يرث ما يرثه الحق من الكل بعد فنائهم من العلم والملك ^(٥) فهو يرث الأنبياء علومهم ومعارفهم وهدايتهم لدخولهم فى الكل .

عبد الرشيد : من أناه ^(٦) الله رشده بتجلى هذا الاسم فيه كما . قال لإبراهيم عليه السلام : « ولقد آتينا إبراهيم رشده » ^(٧) .

ثم أقامه لإرشاد الخلق إليه وإلى مصالحهم الدنيوية والأخروية فى المعاش والمعاد .

عبد الصبور : هو المثبت ^(٨) فى الأمور بتجلى هذا الاسم فيه ، فلا يعاجل ^(٩) فى العقوبات والمؤاخذات ، ولا يستعمل فى دفع الملمات ^(١٠) ، ويصبر فى المجاهدات وما أمره ^(١١) الله به من الطاعات ، وما ابتلاه من البليات ^(١٢) وما يعتره من الأذى .

(١) أ : لعبده (بغير نقط) ، ع : يفيده . (٢) ع : بالعبودية .

(٣) ع : دينه . (٤) فى ب : هو مظهر . (٥) ع : والمسلك .

(٦) ب : أثره . (٧) الأنبياء : ٥١ . (٨) ع : المثبت .

(٩) ك : يعجل . (١٠) ب : الملمات .

(١١) فى ب : « وما أمره الله .. من البليات » سقط .

(١٢) فى ع ، ك : « وما ابتلاه الله به من البينات » .

العبرة : ما يعبر ^(١) به من ظواهر أحوال الناس فى الخير والشر ، وما جرى عليهم فى الدنيا ، وما انتقلوا عليه منها إلى الآخرة ودار الجزاء إلى ما ينول إليه حال المعتبر وإلى بواطن الأمور وخفياتها ^(٢) حتى يتبين لعواقب الأمور ومعرفة الخفايا ، وما يجب عليه القيام به والعمل له ، قال النبى ﷺ : « أمرت أن يكون نطقى ذكراً » وهمتى ^(٣) فكراً ، ونظرى عبرة .

ويدخل فيها العبور من رؤية الحكمة فى ظواهر الخليفة إلى رؤية الحكيم ، ومن ظاهر ^(٤) الوجود إلى باطنه ، حتى يرى الحق وصفاته فى كل شئ .

العقاب (*) : يعبر عندهم عن العقل الأول تارة ، وعن الطبيعة الكلية أخرى ، وذلك أنهم يعبرون عن النفس الناطقة بالورقاء ، والعقل الأول يختطفها ^(٥) عن العالم السفلى والحضيض الجسمانى إلى العالم العلوى وأوج الفضاء القدسى كالعقاب ، وقد تخطفها ^(٦) الطبيعة ، وتصطادها ، وتهوى بها إلى الحضيض السفلى { كثيراً } ^(٧) فلهذا يطلق العقاب عليها ، والفرق بينهما فى الاستعمال بالقرائن .

العلة : عبارة عن بقاء حظ ^(٨) العبد فى عمل أوصال أو مقام أو بقاء رسم له وصفة ^(٩) .

العماء : الحضرة ^(١٠) الأحذية عندنا ؛ لأنه لا يعرفها ^(١١) أحد غيره ، فهو فى حجاب الجلال . وقيل : هى الحضرة الواحدية التى هى منشأ الأسماء

(١) ع ، ك : يعتبر . (٢) ك : خفاياتها .

(٣) ب ، ع : صمتى . (٤) ع ، ك : ظواهر .

(*) وفى اصطلاحات ابن عربى : « العقاب / القلم ، وهو العقل الأول » ، اصطلاحات الصوفية ص ٢٩٣ . (٥) ك : يخطفها . (٦) ك : يخطفها .

(٧) أ : كثير . (٨) ك : حفظ .

(٩) فى ب : « أو يقاد رسم أو صفة له » .

(١٠) فى ب : « هى الحضرة » ، وفى ع : « هو الحضرة » . (١١) ب : يعرفه .

والصفات : لأن العماء : هو الغيم الرقيق ، والغيم : هو الحائل بين السماء والأرض ، وهذه الحضرة هي الحائلة ^(١) بين سماء الأودية ، وبين أرض الكثرة الخلقية ولا يساعده الحديث النبوى ؛ لأنه سئل عليه السلام : « أين ^(٢) كان ربنا قبل أن يخلق الخلق » ؟ فقال : « كان فى عماء » ^(٣) .

وهذه الحضرة تتعين ^(٤) بالتعين الأول ؛ لأنها محل الكثرة ، وظهور الحقائق والنسب الأسماوية ، فكل ^(٥) ما تعين فهو مخلوق . فهى ^(٦) العقل ^(٧) الأول . قال عليه السلام : « أول ما خلق الله العقل » ^(٨) .

فإذا لم يكن فيه قبل ^(٩) أن يخلق الخلق الأول بل بعده ، والدليل على ذلك : أن القائل بهذا القول يسمى هذه الحضرة : حضرة ^(١٠) الإمكان وحضرة الجمع بين الوجود ^(١١) والإمكان والحقيقة الإنسانية ، وكل ذلك من قبيل ^(١٢) المخلوقات ، ويعترف بأن الحق فى هذه الحضرة متجلى ^(١٣) بصفات الخلق ، فكل ^(١٤) ذلك مقتضى ^(١٥) أن ذلك ليس قبل أن يخلق الخلق . اللهم إلا أن يكون مراد السائل بالخلق ، العالم الجسمانى ^(١٦) ؛ فيكون العماء : الحضرة

(١) ع : عائل . (٢) أ : إن .

(٣) ورد فى الحديث فى : الترمذى ، وابن ماجه ، وابن حنبل ، كما فى المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوى (خلق) ٢ : ٧٢ .

(٤) أ : يتعين . (٥) ع : كل .

(٦) ك : فهو . (٧) فى ك : « ظهر العقل » .

(٨) هو من الأحاديث المختلف حول صحتها وروايتها فى الدرر المبتكرة فى الأحاديث المشتهرة ص ١٣١ - ط . البابى الحلبي « لما خلق الله العقل قال له : أقبل فأقبل ، ثم قال له : أدبر فأدبر ، قال : ما خلقت أحب إلى منك ، بك آخذ وبك أعطى » .

(٩) فى ك : « فيه شئ قبل » . (١٠) ع ، ك : تحضره .

(١١) فى ب ، ع ، ك : « بين أحكام الوجود » . (١٢) ع : قيل .

(١٣) أ : متجلى ، ك : يتجلى . (١٤) ع : وكل .

(١٥) ع ، ك : يقتضى . (١٦) ب : العوالم الجسمانية .

الإلهية (المسماة بالبرزخ الجامع ، ويقويه أنه سئل عن مكان الرب فإن الحضرة الإلهية)^(١) منشأ الربوبية .

العمد المعنوية : هي التي يستمسك^(٢) بها السموات المشار إليها بقوله :
﴿ رفع السموات بغير عمد ترونها ﴾^(٣) .

فإنه تلويح إلى عمد لا ترونها ، وهي روح العالم وقلبه ونفسه ، وهي حقيقة الإنسان الكامل الذي لا يعرفه إلا الله كما قال تعالى : ﴿ أوليائي تحت قبابي لا يعرفهم غيري ﴾ .

العنقاء (*) : كناية عن الهيولى ؛ لأنها لا ترى كالعنقاء ، ولا يوجد^(٤) إلا مع الصورة فهي معقولة . ويسمى^(٥) الهيولى المطلقة المشتركة بين الأجسام كلها العنصر^(٦) الأعظم .

عوالم اللبس : هي^(٧) جميع المراتب النازلة عن الحضرة الأحدية ؛ لأن الذات^(٨) الأقدسية تنزل^(٩) بتعيناتها فيها ، ويتصف بالصفات^(١٠) الروحانية والمثالية إلى الحسية ؛ فيلتبس^(١١) .

(١) ما بين المعقوفين ساقط من أ ، وثابت في بقية النسخ .

(٢) ع : مستمسك . (٣) الرعد : ٢ .

(*) ورد في اصطلاحات ابن عربي ص ٢٩٣ : « العنقاء هو الهباء الذي فتح الله فيه أجساد العالم » .

(٤) ع ، ك : توجد . (٥) ع ، ك : وتسمى .

(٦) ع : بالعنصر ، ك : وبالعنصر . (٧) في ك : « هي » سقط .

(٨) في ع : « الذات » سقط . (٩) ب : يتنزل .

(١٠) في ب : « وتتصف بلباس الأسماء والصفات ثم بالصفات » .

(١١) في ب : « فيلتبس » سقط . ع ، ك : فتلتبس .

العين الثابتة : هى حقيقة ^(١) ^(٢) فى الحضرة العلمية ليست موجودة ، بل معدومة . ثابتة فى علم الله ، والمرتبة ^(٣) الثانية من الوجود الخفى ^(٤) .

عين الشئ : { هو } ^(٥) الحق ^(٦) .

وعين ^(٧) الله وعين العالم : هو الإنسان الكامل المتحقق ^(٨) بحقيقة البرزخية الكبرى ؛ لأن الله ينظر بنظره إلى العالم فيرحمه ^(٩) بالوجود . كما قال : « لولاك لما ^(١٠) خلقتُ الأفلاك » .

و^(١١) الإنسان المتحقق بالاسم ^(١٢) البصير ؛ لأن كل ما يبصر فى العالم من الأشياء فإنه يبصر بهذا الاسم .

عين الحياة : هو باطن الاسم ^(١٣) الحى الذى من تحقق به { شرب } ^(١٤) من ماء عين الحياة الذى من شربه ^(١٥) لا يموت أبداً ؛ لكونه حيا بحياة الحق ، وكل حى فى العالم يحيى بحياة هذا الإنسان لكون حياته حياة الحق .

العيد : ما يعود على القلب من التجلى ، أو وقت التجلى كيف كان ^(*) .

* * *

(١) ع : الحقيقة . (٢) فى ب ، ك : « هى حقيقة الشئ فى » .

(٣) فى ع : « فى علم الله وفى المرتبة » ، وفى ك : « فى علم الله وهى المرتبة » .

(٤) ب : الحق . ع ، ك : الحقيقى . (٥) ما بين المعقوفين سقط من أ .

(٦) فى ك : « عين الشئ الحق تعالى » . (٧) فى ع ، ك : عين .

(٨) ع : المحقق . (٩) ع : فيرحمه . ك : فيرحم به .

(١٠) ع : ما . (١١) ع : أو .

(١٢) ب : باسم . (١٣) ب : اسم .

(١٤) ما بين المعقوفين سقط من أ . (١٥) ب : شرب به .

(*) ورد فى اصطلاحات ابن عربى ص ٢٩٧ : « العيد ما يعود على القلب من التجليات ، وعادة الأعمال » .

(١٧) باب الفاء

الفتح : ما يقابل الرق من تفصيل المادة المطلقة . يصورها النوعية ، أو ظهور كل ما بطن فى الحضرة الواحدية من النسب الأسمائية ، وبروز كل ما كمن فى الذات الأحدية من الشئون الذاتية كالحقائق الكونية بعد تعيينها فى الخارج .
الفتوح (*) : كل ما يفتح على العبد من الله تعالى بعد ما كان مغلقاً عليه من النعم الظاهرة والباطنة ، كالأرزاق والعبادة ^(١) والعلوم والمعارف ^(٢) والمكاشفات وغير ذلك .

الفتح القريب : هو ما انفتح على العبد من مقام القلب وظهور صفاته وكمالاته عند قطع منازل النفس ، وهو المشار إليه بقوله تعالى ^(٣) :
﴿ نصر من الله وفتح قريب ﴾ ^(٤) .

الفتح المبين : هو ما انفتح على العبد من مقام الولاية ، وتجليات أنوار الأسماء ^(٥) الإلهية المعينه ^(٦) لصفات القلب وكمالاته المشار إليه ^(٧) بقوله تعالى : ﴿ إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً ﴾ ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ﴿ ^(٨) يعنى من الصفات ^(٩) النفسية والقلبية .

(*) ورد فى اصطلاحات ابن عربى ص ٢٩٢ : « الفتوح فتوح العبادة ، وفتوح الحلاوة فى الباطن ، وفتوح المكاشفة » .

(١) ع : والعبادات . (٢) ع : والحقائق .

(٣) فى أ ، ك : تعانى سقط . (٤) الصف : ١٣ .

(٥) فى ب : « وتجليات الأنوار الأسمائية » . (٦) ع : المغنية ، ك : المبينة .

(٧) ب : إليها . (٨) الفتح : ١ - ٢ . (٩) فى ع : « الصفات » سقط .

الفتح المطلق : هو أعلى الفتوحات وأكملها ، وهو : ما انفتح على العبد من

تجلى الذات الأحدية ، والاستغراق فى عين الجمع بفناء الرسوم الخلقية كلها ، وهو المشار إليه بقوله (تعالى) (١) :

« إذا جاء نصر الله والفتح » (٢) .

الفترة : خمود حرارة الطلب اللازمه للبداية (٣) .

الفرق الأول : هو الاحتجاب بالخلق عن الحق ، وبقاء الرسوم الخلقية بحالها .

الفرق الثانى : هو شهود قيام الخلق بالحق ، ورؤية الوحدة فى الكثرة ، والكثرة فى الوحدة من غير احتجاب صاحبه بأحدهما عن الآخر .

الفرقان : هو العلم التفصيلى (٤) الفارق بين الحق والباطل ، والقرآن : هو العلم الدنى الإجمالى الجامع للحقائق كلها .

فرق الجمع : هو تكثر الواحد بظهوره فى المراتب التى هى ظهور شئون الذات الأحدية وتلك الشئون فى الحقيقة (اعتبارات) (٥) محضة . لا تحقق لها (٥) إلا عند بروز الواحد الحق (٦) بصورها .

فرق الوصف : ظهور الذات الأحدية بأوصافها فى الحضرة الواحدة .

الفرق بين المتخلق والمتحقق (٧) : إن المتخلق هو الذى يكتسب فضائل الأخلاق والأوصاف الحميدة تكلفاً وتعملاً ، ويجتنب الرذائل والذمائم ؛ فله من الأسماء الإلهية آثارها . والمتحقق بها هو الذى جعله الله مظهراً لأسمائه وأوصافه وتجلى فيه بها (٨) فمحا رسوم أخلاقه وأوصافه .

(١) فى أ ، ب ، ع : « تعالى » . (٢) النصر : ١ .

(٣) فى اصطلاحات ابن عربى ص ٢٨٩ : « الفترة جمود نار والبداية المحرقة » .

(٤) فى ك : « هو علم التفصيل » .

(٥) ما بين المعقوفين زيادة من النسخ الأخرى .

(٦) فى ب : « لها » سقط .

(٧) فى ب ، ك : « الحق سقط » .

(٨) فى ب : « بها » سقط .

الفرق بين الكمال والشرف والنقص والخسء : هو أن الكمال عبارة عن حصول

الجمعية الإلهية والحقائق الكونية فى الإنسان ، فكل من كان حظه من الأسماء الإلهية والحقائق الكونية أوفر ، وظهوره بها أتم ، والجمعية الإلهية ^(١) بجميع صفاته ^(٢) وأسمائه فيه أكثر ، كان أكمل . وكلما ^(٣) كان حظه منها أقل كان أنقص ، وعن مرتبة الخلافة الإلهية أبعد .

وأما الشرف فهو عبارة عن ارتفاع الوسائط بين الشئ وموجده أو قلتها ، فلما ^(٤) كانت الوسائط بين الحق والخلق أقل ، وأحكام الوجوب على أحكام [الإمكان] ^(٥) أغلب فيه ، كان الشئ أشرف ، وكلما كانت الوسائط بينه وبين الحق أكثر ، كان الشئ أخس . فعلى هذا يكون العقل الأول ، والملائكة المقربون من الإنسان الكامل أشرف وذلك الإنسان منهم أكمل ^(*) .

الفطور : هو تميز الخلق عن الحق بالتعين ^(٦) وتوابعه .

الفهوانية : خطاب الحق بطريق المكافحة فى عالم المثال ^(**) .

* * *

(١) فى ب : « أوفر ... الإلهية » سقط .

(٢) فى ب : بجميع أسمائه وصفاته .

(٣) ب : وكل من .

(٤) ب ، ع ، ك : فكلما .

(٥) ما بين المعقوفين زيادة من النسخ الأخرى .

(*) عرف ابن عربى (الفرق) مجرداً كمصطلح فقال : « الفرق إشارة إلى خلق يلاحق ، وقيل :

مشاهدة معبودية » اصطلاحات الصوفية ص ٢٨٧ . (٦) أ : بالتوابع .

(**) جاء فى اصطلاحات ابن عربى ص ٢٩٧ : « الفهولية : خطاب الحق بطريق المكافحة فى عالم المثال » .

(١٨) باب الصاد

صاحب الزمان ، وصاحب الوقت والحال ^(١) : هو المتحقق بجمعية البرزخية الأولى ، المطلع على حقائق الأشياء ، الخارج عن حكم الزمان وتصرفات ماضيه ومستقبله إلى الآن الدائم فهو ظرف أحواله ^(٢) وصفاته وأفعاله ؛ فلذلك يتصرف فى الزمان بالطى والنشر ، وفى ^(٣) المكان بالبسط والقبض ؛ لأنه المتحقق بالحقائق والطبائع ، والحقائق ^(٤) فى القليل والكثير ، والطويل والقصير والعظيم والصغير سواء ، إذ الوحدة والكثرة والمقادير كلها عوارض ، فكما ^(٥) يتصرف فى الوهم فيها فكذلك ^(٦) فى العقل ، فصدق ، وأفهم تصرفه فيها فى الشهود والكشف الصريح . فإن المتحقق بالحق ، المتصرف بالحقائق ^(٧) يفعل ما يفعل ^(٨) فى طور وراء طور ^(٩) الحس والوهم والعقل ويتسلطه على العوارض بالتغيير والتبديل .

صبيح الوجه : هو المتحقق بحقيقة الاسم ^(١٠) الجواد ومظهريته ، ولتحقق رسول الله ﷺ به روى جابر رضى الله عنه : « أنه ما سئل [عليه السلام] ^(١١) شيئاً قط ^(١٢) (و) ^(١٣) قال لا . ومن استشفع به إلى الله لم يرد

(١) فى ب : « الوقت وصاحب الحال » . (٢) ع ، ك : لأحواله .

(٣) ك : وبالمكان . (٤) فى ك : « والحقائق » سقط . (٥) ع : وكما .

(٦) أ : لذلك ، ب : كذلك ، ك : وكذلك . وما أثبتناه من ع .

(٧) ب : فى الحقائق . (٨) فى ب ، ع : « ما يفعل » سقط .

(٩) ب ، ع ، ك : أطوار . (١٠) ب : اسم .

(١١) ما بين المعقوفين من ع ، ك .

(١٢) فى أ : « سئل علم شيئاً قط » ، وفى ب : « سئل عنه عليه شيئاً قط » ، وفى ع :

« قط » سقط . (١٣) فى أ ، ب : « و » سقط .

سؤاله ^(١) كما أشار إليه أمير المؤمنين على رضى الله عنه ^(٢) : إذا كانت لك إلى ^(٣) الله سبحانه ^(٤) حاجة فابدأ بمسألة ^(٥) الصلاة على النبي ﷺ ، ثم اسأل حاجتك ^(٦) ، فإن الله أكرم من (أن) ^(٧) يسأل حاجتين فيقضى إحداهما ^(٨) ويمنع الأخرى . والمتحقق بورائته فى ^(٩) وجوده عليه السلام هو ^(١٠) الأشعث من الأخفيا ، الذى قال فيه ^(١١) : « رب أشعث مدفوع بالأبواب لو أقسم على الله لأبره » ^(١٢) . وإنما سمي صبيح الوجه لقوله عليه السلام : « اطلبوا الخوائج عند صباح الوجه » ^(١٣) .

الصبا : هى ^(١٤) النفحات الرحمانية الآتية من جهة مشرق الروحانيات ، والدواعى الباعثة على الخير .

الصدِّيق : المبالغ فى الصدق ، وهو ^(١٥) الذى كمل فى ^(١٦) تصديق كل ما

(١) ورد الحديث فى صحيح مسلم ٥٦ ، ٥٧ ، باب الفضائل ، وأحمد بن حنبل ٦ ، ١٢ . كما فى المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوى (سأل) ٣٧٨/٢ .

(٢) فى ب ، ع ، ك : « على كرم الله وجهه » .

(٣) فى ع : « إذا كانت لك حاجة إلى الله » .

(٤) فى ك : « سبحانه » سقط ، (٥) ع : بمسألتك .

(٦) فى ع : « ثم اسأل الله تعالى - حاجتك » .

(٧) فى أ : « أن » سقط وزيدت من النسخ الأخرى .

(٨) أ : أحديهما ، ك : أحدهما .

(٩) فى ب : « فى وجوده » سقط . (١٠) ك : وهو .

(١١) فى ب : « هو أشعث .. قال فيه » سقط . وفى ع : « فيه » سقط .

(١٢) الحديث فى صحيح مسلم كتاب الجنة ٤٨ ، وكتاب البر ١٣٨ . كما فى المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوى ٢ : ١٣٧ .

(١٣) ورد الحديث بمعناه فى الدر المنتثرة فى الأحاديث المشتبهة ص ٣٩ « أطلبوا الخير من حسان الوجوه » .

(١٤) ب : هو . (١٥) ع : هو . (١٦) فى ع ، ك : « فى » سقط .

جاءت (١) به رسل الله علماً وقولاً وفعلاً ؛ لصفاء (٢) باطنه ، وقرينه لباطن (٣) النبي ﷺ ، لشدة مناسبته له ، ولهذا لم يتدخل في كتاب الله تعالى مرتبة بينهما في قوله تعالى :

﴿ فأولئك (٤) مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين ﴾ (٥) .

وقال عليه السلام :

« أنا (٦) وأبو بكر كفرسى رهان ، فلو سبقنى لآمنت به ، ولكن سبقته فأمن بى » .

صدق النور : هو الكشف الذى لا استتار بعده . شبه بالبرق الذى أمطر ، فسمى صادقاً ، إذ الذى لم يمطر سُمى كاذباً ؛ فإن السالك إذا تعاقب عليه التجلى والاستتار اشتبه حاله ، فإذا بلغ الكشف به مقام الجمع سُمى : صدق النور إذ لا استتار بعده ولا اختفاء .

الصداء (٧) : ما ارتكب على وجه القلب (٨) من ظلمة سيئات (٩) النفس وصور الأكوان ، فحجبه عن قبول الحقائق ، وتجليات الأنوار ، ما لم يبلغ (١٠) غاية الرسوخ ، فإذا بلغ فى الرسوخ حد الحرمان والحجاب (١١) الكلى سُمى رينا (١٢) وريانا كما ذكر .

الصعق : هو الفناء فى الحق بالتجلى الذاتى (*) .

(١) ب : جاء . (٢) ك : لصفاء . (٣) ب : بباطن .

(٤) أ ، ب ، ع : « أولئك » . وهو خطأ صوابه ما أثبتاه . (٥) النساء : ٦٩ .

(٦) فى ب : « كنت أنا ... » . (٧) ع : الصدا .

(٨) ك : الأرض . (٩) ع : هيئات ، ك : هنات . (١٠) ك : تبلغ .

(١١) فى ك : « فإذا بلغ حد الحرمان الرسوخ والحجاب .. » . (١٢) ع : رينا .

(*) فى اصطلاحات ابن عربى ص ٢٩٤ : « الصعق : الفناء عند التجلى الربانى » .

الصفوة ^(١) : هم المتحققون بالصفاء عن كدر ^(٢) الغيرية .

صورة الحق : هو محمد ﷺ لتحقيقه بالحقيقة الأحدية والواحدية ، ويعبر عنه بصاد كما لوح إليه ابن عباس رضى الله عنه حين سئل عن معنى : ص ^(٣) ؛ فقال : « جبل بمكة ، كان عليه عرش الرحمن » .

صورة الإله : هو الإنسان الكامل لتحقيقه بحقائق الأسماء الإلهية .

صوامع الذكر : هى ^(٤) الأحوال والمواطن ^(٥) المعنوية التى تصون الذاكر عن التفرق عن مذكوره ، وتجمع همه ^(٦) عليه بالكلية .

صون ^(٧) الإرادة : هو انقطاع النفس عن رؤية وقوع شىء بإرادة غير الله ، وشهود وقوع جميع الأشياء بإرادة الحق ^(٨) .



(١) ب : الصوفية .

(٢) ب : أكنار .

(٣) ب : صلى الله عليه وسلم .

(٤) ب : هو .

(٥) فى ب : « الأحوال الإلهية والمواطن ... » .

(٦) ع ، ك : همته .

(٧) ع ، ك : صوره .

(٨) فى ب ، ع : « الحق تعالى » .

(١٩) باب القاف

القابلية الأولى : هي ^(١) أصل الأصول ، وهو التعيين الأول .

قابلية الظهور : هي المحبة الأولى المشار إليها بقوله :

« أحببت أن أعرف » .

قاب قوسين : هو مقام القرب الأسمائي باعتبار التقابل بين الأسماء في الأمر الإلهي المسمى دائرة الوجود كالإبداء والإعادة ، والنزول والعروج ، والفاعلية والقابلية ، وهو الاتحاد بالحق مع بقاء التميز والاثنيانية [المعبر ^(٢) عنه ^(٣) بالاتصال ، ولا مقام ^(٤) أعلى من هذا المقام إلا مقام « أو أدنى » ^(٥) وهو أحدية من الجمع الذاتية ^(٦) المعبر عنه بقوله : « أو أدنى » لارتفاع التميز والاثنيانية [^(٧) الاعتبارية هناك بالفناء المحض ، والطمس الكلي للرسوم كلها .

القيام لله : هو الاستيقاظ من نوم الغفلة ^(٨) ، والنهوض عن سنة الغيرة ^(٩) عند الأخذ في السير إلى الله .

القيام بالله : هو الاستقامة عند البقاء بعد الفناء ، والعبور على المنازل ^(١٠) كلها والسير ^(١١) عن الله بالله في الله بالانخلاع عن الرسوم بالكلية .

(١) في ب : هو . (٢) في ب : « المعبر » سقط .

(٣) ع : عنها . (٤) في ب : « مقام » سقط .

(٥) في ك : « يقام بقوله أو أدنى » . (٦) في ب : « الذاتية » سقط .

(٧) ما بين المعقوفين سقط من أ وثابت في النسخ الأخرى .

(٨) في ك : « هو استيقاظ نوم للغفلة » .

(٩) ب ، ع ، ك : الفترة .

(١٠) في ع : « وعبور عن المنازل » . (١١) ع : وسير .

القبض (١) : هو أخذ الوقت (٢) بوارد يشير إلى ما يوحشه من الصد والهجران وأمثال ذلك ، وقد مر ذكره فيما يقابله من البسط ، وأكثر (٣) ما يقع عقيب البسط (٤) لسوء (٥) أدب يصدر من السالك فى حال البسط ، والفرق بينهما وبين الخوف والرجاء إن تعلق الخوف والرجاء بالمكروه ، والمرغوب المتوقع فى مقام النفس . والقبض والبسط إنما يتعلقان بالوقت الحاضر لا تعلق لهما بالأجل (٦) (*).

القدم (**): هى السابقة التى حكم (٧) الحق بها للعبد (٨) أزلاً ، ويخص بما يكمل ويتم به الاستعداد من الموهبة الأخيرة بالنسبة إلى العبد لقوله عليه السلام « لا يزال (٩) جهنم تقول : هل من مزيد حتى يضع الجبار فيها (١٠) قدمه فيقول (١١) : قطنى قطنى » .

(١) فى ك : « القبض باله » .

(٢) فى ك : « أخذ القلب » . وفى ب ، ع : « أخذ الوقت القلب » .

(٣) فى ك : وأكثرها يقع .

(٤) فى ب : « وأكثر ما يقع عقيب البسط » سقط .

(٥) ع ، ك : يسوء . (٦) ع : بالأخل .

(*) فى ذكره للأحوال وشرحها قال السهروردى : « ومنها القبض والبسط وهما حالان شريفان ، قال الله تعالى : ﴿ واللّه يقبض ويبسط ﴾ وقد تكلم فيهما الشيوخ وأشاروا بإشارات هى علامات القبض والبسط ولم أجد كشافاً عن حقيقتيهما : لأنهم أكتفوا بالإشارة والإشارة تنفع الأهل .. » عوارف المعارف ص ٣٦ - ٣٦٤ .

وفى اصطلاحات ابن عربى « القبض : حال الخوف هى الوقت » .

وقيل : « وارد يرد على القلب هو جهة إشارة إلى عتاب وتأديب » .

وقيل : « أخذ وارد الوقت » اصطلاحات الصوفية ص ٢٨٧ .

(**) عرفه ابن عربى بقوله : « القدم ما ثبت للعبد على علم الحق » اصطلاحات الصوفية ص ٢٩٧ . (٧) ع : تحكم .

(٨) ع : العبد . (٩) ع ، ك : تزال . (١٠) ع : فيها .

(١١) ع ، ك : فيقول ، وفى ب تكرار ورد على النحو التالى « فيقول هل مزيد حتى يضع الجبار فيها قدمه فتقول ... » .

وإنما يكنى عنها بالقدم : لأن القدم آخر شئ من الصورة ، وهى آخر ما يقرب ^(١) به الحق إلى العبد من اسمه الذى إذا اتصل به وتحقق كمل ^(٢) .

قدم الصدق : هى السابقة الجميلة والموهبة الجزيلة التى حكم بها ^(٣) الحق تعالى لعباده الصالحين المخلصين فى قوله تعالى :

﴿ وبشر الذين آمنوا أن لهم ^(٤) قدم صدق عند ربهم ﴾ ^(٥) .

والصدق : هو الخيار من كل شئ .

القرب ^(*) : عبارة عن الفناء ^(٦) بما سبق فى الأزل من لعهد الذى بين الحق والعبد فى قوله تعالى : ﴿ أأست بريكم ، قالوا : بلى ﴾ ^(٧) .

وقد يخص بمقام « قاب قوسين » .

القشر : كل علم ظاهر يصون العلم الباطن - الذى هو لبّه - عن الفساد كالشريعة للطريقة ، والطريقة للحقيقة ، فإن لم يصن حاله ^(٨) وطريقته بالشريعة فسد حاله وآلت طريقته هوساً وهوىً ووسوسة ، ومن لم يتوسل بالطريقة إلى الحقيقة ، ولم يحفظها بها فسدت حقيقته ، وآلت إلى الزندقة والإلحاد ^(*) .

(١) أ : تقرب . (٢) فى ع : وتحقق به كمل .

(٣) ع : به .

(٤) فى ك زيادة خاطئة : ﴿ وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات أن لهم ... ﴾ .

(٥) يونس : ٢ .

(*) ورد فى اصطلاحات ابن عربى ص ٢٨٨ : « القرب القيام بالطاعة وقد يطلق القرب على

حقيقة قاب قوسين » .

(٦) ب ، ع ، ك : الوفاء . (٧) الأعراف : ١٧٢ .

(٨) فى ب ، ع ، ك : « يصن من حاله » .

(*) جاء فى اصطلاحات ابن عربى : « القشر كل علم يصون فساد عين المحقق يتجلى له »

ص ٢٩٥ .

القطب : هو الواحد الذى هو موضع نظر الله تعالى ، من العالم فى كل زمان وهو على قلب إسرائيل عليه السلام .

القطبية الكبرى : هى مرتبة قطب الأقطاب ، وهو باطن { نبوة } ^(١) محمد ﷺ فلا يكون إلا لورثته ، لاختصاصه عليه السلام بالأكملية ، فلا يكون خاتم الولاية قطب ^(٢) الأقطاب إلا على باطن خاتم النبوة .

القلب : جوهر نورانى مجرد ، يتوسط بين الروح والنفس ، وهو الذى ^(٣) يتحقق به الإنسانية ، ويسميه الحكيم : النفس ^(٤) الناطقة . والروح باطنه ، والنفس الحيوانية مركبه وظاهره ^(٥) . المتوسط بينه وبين الجسد ، كما مثله فى القرآن بالزجاجة والكوكب الدرى ، والروح بالمصباح ، فى قوله تعالى :

« مثل نوره كمشكاة فيها مصباح ، المصباح فى زجاجة ^(٦) ، الزجاجة كأنها كوكب درى يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية ^(٧) » ^(٨) .

والشجرة هى النفس ، والمشكاة : البدر ، وهو ^(٩) الوسط ^(١٠) فى الوجود ، ومراتب التنزلات بمثابة اللوح المحفوظ فى العالم .

القوامع : كل ما يجمع الإنسان عن مقتضيات الطمع والنفس والهوى ، ونزعه ^(١١) عنها ، وهى الأمداد الأسماوية ، والتأييدات الإلهية لأهل العناية فى السير إلى الله والتوجه نحوه . والله أعلم ^(١٢) .

(١) ما بين المعقوفين زيادة يقتضيها السياق . ساقط من أ ، ثابت فى بقية النسخ .

(٢) ب ، ج ، ك : و قطب .

(٤) فى ب : « وهو الذى .. النفس » سقط .

(٥) أ : وظاهره ، ك : فظاهره .

(٦) ب : الزجاجة .

(٧) فى ب : « ولا غربية يكاد زينها يضئ » .

(٨) (أ) النور : ٣٥ .

(٩) فى ج : « والمشكاة هى البدن والقلب وهو ... » .

(١٠) ك : المتوسط .

(١١) ب ، ج ، ك : ويردعه .

(١٢) فى ج ، ك : « والله أعلم » سقط .

(القيامة) (١) : (الانبعاث بعد الموت إلى حياة (٢) أبدية ، وذلك على ثلاثة أقسام :

أولها : الانبعاث بعد الموت الطبيعي إلى حياة فى (٣) أحد (٤) البرازخ العلوية (٥) والسفلية (٦) بحسب حال الميت فى الحياة الدنيوية كقوله (٧) عليه السلام : « كما تعيشون تموتون ، وكما تموتون (٨) تبعثون » وهى القيامة الصغرى المشار إليها فى قوله عليه السلام : « من مات فقد قامت قيامته » .
وثانيها (٩) : الانبعاث بعد الموت الإرادى إلى الحياة القلبية الأبدية (١٠) فى عالم القدس (١١) ، كما قيل : مت بالإرادة تحيا بالطبيعة ، وهى القيامة الوسطى المشار إليها فى قوله تعالى : ﴿ أو (١٢) من كان ميتاً فأحييناه ، وجعلنا له نوراً ﴾ (١٣) .

وثالثها : الانبعاث بعد الفناء فى الله تعالى فى (١٤) الحياة الحقيقية عند البقاء بالحق وهى القيامة الكبرى المشار إليها بقوله تعالى : ﴿ فإذا جاءت الطامة الكبرى ﴾ (١٥) .



-
- (١) فى أ : مصطلح (القيامة) وتعريفه سقط بأكمله . (٢) ع : الحياة .
(٣) فى ك : « فى » سقط . (٤) ب : أحدى .
(٥) ع : العلوية . (٦) ع ، ك : أو السفلية .
(٧) ع ، ك : لقوله . (٨) فى ع : « تموتون » سقط .
(٩) ك : وثانياً .
(١٠) فى ع : « إلى الحياة القلب الأبدى » .
(١١) فى ع ، ك : « فى العالم القدس » .
(١٢) فى ب : « فمن » وهو خطأ . (١٣) الأنعام : ١٢٢ .
(١٤) ع ، ك : إلى . (١٥) النازعات : ٣٤ .

(٢ .) باب الرء

الراعى : هو المتحقق بمعرفة العلوم السياسية ، المتمكن من تدبير النظام الموجب لصالح العالم ^(١) .

الركن : هو الحجاب الحائل بين القلب وبين العالم القدسى ^(٢) باستيلاء الهيئات النفسانية عليه ، ورسوخ الظلمات ^(٣) الجسمانية فيه بحيث ^(٤) يحتجب ^(٥) عن أنوار الهوية ^(٦) بالكلية .

الرّب : اسم للحق عز اسمه ^(٧) باعتبار نسب ^(٨) الذات إلى { الموجودات العينية أرواحاً كانت أو أجساداً ؛ فإن نسب ^(٩) الذات إلى { ^(١٠) الأعيان الثابتة } هى منشأ الأسماء الإلهية كالقادر والمريد ونسبتها ^(١١) إلى الأكوان الخارجية هى { ^(١٢) منشأ الأسماء الربوبية كالرازق ^(١٣) والحفيظ ، فالرب اسم خاص يقتضى وجود المربوب وتحقيقه ، والإله يقتضى ثبوت المألوه وتعيينه ، وكل ما ظهرت ^(١٤) { من } ^(١٥) الأكوان فهو صورة اسم ربانى يريه ^(١٦) الحق ، به

(١) فى ك : « الموجب اصلاح نظام العالم » . (٢) فى ع ، ك : « وبين عالم القدس » .

(٣) ك : الظلمانية . (٤) ك : حيث .

(٥) ك : يحتجب . (٦) فى ع ، ك : الربوبية .

(٧) فى ع ، ك : « عز اسمه » سقط . (٨ - ٩) ك : نسبة .

(١٠) ما بين المعقوفين زيادة من النسخ الأخرى ، سقط من أ .

(١١) ك : ونسها .

(١٢) ما بين المعقوفين زيادة من النسخ الأخرى ، وسقوط فى أ .

(١٣) ب ، ع ، ك : كالرازق . (١٤) ب ، ع ، ك : ظهر .

(١٥) ما بين المعقوفين زيادة من النسخ الأخرى .

(١٦) ع : يريه ، ك : يريبه .

يأخذ ^(١) ، ويد فعل ما يفعل ، وإليه يرجع فيما يحتاج إليه ، وهو ^(٢) المعطى إياه ما يطلب ^(٣) منه .

رب الأرباب : هو الحق باعتبار الاسم الأعظم والتعين الأول الذى هو منشأ جميع الأسماء ، وغاية الغايات . إليه ^(٤) تتوجه ^(٥) الرغبات كلها ، وهو الخاوى لجميع المطالب ، وإليه ^(٦) الإشارة بقوله تعالى :
﴿ وأن إلى ربك المنتهى ﴾ ^(٧) .

لأنه عليه السلام مظهر التعين الأول ، فالربوبية المختصة به هى هذه الربوبية العظمى .

رتب ^(٨) الأسماء ^(٩) : ثلاث ^(١٠) ذاتية ، ووصفية ، وفعلية ؛ لأن الاسم إنما يطلق على الذات باعتبار نسبة ^(١١) وتعين ، وذلك الاعتبار إما أمر عدمى نسبى محض كالغنى والأول ، والآخر ، أو غير نسبى كالقدوس والسلام ، ويسمى هذا القسم « أسماء الذات » أو معنى وجودى يعتبره العقل من غير أن يكون زائداً على الذات خارج العقل فإنه محال ^(١٢) . وهو { إما } ^(١٣) أن لا يتوقف على تعقل الغير كالخى والواجب ، وإما أن يتوقف على تعقل الغير ^(١٤) دون وجوده كالعالم والقادر ، وتسمى ^(١٥) هذه أسماء الصفات وإما أن يتوقف على

(١) فى ب : به فمته يأخذ ، ك : به منه يأخذ ، ع : فمته يأخذ .

(٢) ك : فهو . (٣) ب ، ع : يطلبه ، ك : يطلبه .

(٤) ب : وإليه . (٥) أ : يتوجه ، والصواب ما أثبتناه .

(٦) فى ب : « المطالب النبوية وإليه ... » . (٧) النجم : ٤٢ .

(٨) أ : رب . (٩) فى ب : رتب الأسماء الإلهية .

(١٠) فى أ ، ب ، ك : ثلاثة ، وهو خطأ . (١١) ك : نسب .

(١٢) فى أ : رسمت هكذا (مح) .

(١٣) ما بين المعقوفين سقط من أ وثابت فى النسخ الأخرى .

(١٤) فى ع : « كالخى والواجب ، وإما أن يتوقف على تعقل الغير » سقط .

(١٥) أ : ويسمى .

وجود الغير كخالق والرازق ^(١) ، وتسمى ^(٢) أسماء الأفعال ؛ لأنها مصادر الأفعال .

الرتق : إجمال المادة الوجدانية ^(٣) المسماة بالعنصر الأعظم المطلق المرتوق قبل خلق السموات والأرض ، المفتوق بعد تعيينها ^(٤) بالخلق . وقد يطلق على نسب الحضرة الواحدية باعتبار ظهورها ^(٥) وعلى كل بطون وغيبة كالحقائق المكنونة فى الذات الأحدية قيل تفاصيلها فى الحضرة الواحدية مثل الشجرة فى النواة .

الرحمن : اسم للحق باعتبار الجمعية الأسماوية التى فى الحضرة الإلهية الفائض منها الوجود (وما يتبعه) ^(٦) من الكمالات على جميع الممكنات .
الرحيم : اسم له باعتبار ^(٧) فيضان الكمالات المعنوية على أهل الإيمان كالمعرفة والتوحيد .

الرَّحْمَةُ الامتنانية : المقتضية ^(٨) للنعم السابقة على العمل ، وهى التى وسعت كل شئ رحمة ^(٩) .

الرحمة الوجودية ^(١٠) : هى الرحمة ^(١١) الموعودة للمتقين والمحسنين فى (قوله تعالى) ^(١٢) : ﴿ فسأكتبها للذين يتقون ﴾ ^(١٣) .

(١) ع : والرازق . (٢) أ ، ب : ويسمى .

(٣) ع : الوجدانية . (٤) ع : تعيينهما .

(٥) فى ب ، ع ، ك : « باعتبار لا ظهورها » .

(٦) أ : ويتبعه وما أثبتناه من بقية النسخ . (٧) ك : اعتبار .

(٨) فى ب ، ع : « هى الرحمانية المقتضية » ، وفى ك : « هى الرحمة المقتضية » .

(٩) فى ع ، ك : « رحمة » سقط . (١٠) ك : الوجودية .

(١١) ب ، ع : الرحيمية .

(١٢) ما بين المعقوفين زيادة من النسخ الأخرى . (١٣) الأعراف : ١٥٦ .

وفى قوله : « إن رحمة الله قريب من المحسنين » (١) .

وهى داخلة فى الامتنانية ؛ لأن الوعد بها على العمل محض المنة .

الرداء : بكسر الراء ، هو ظهور صفات الحق على العبد .

الردى : بفتح الراء ، هو إظهار صفات الحق (٢) بالباطل ، كما قال تعالى :

« سأصرف عن آياتى الذين يتكبرون فى الأرض بغير الحق » (٣) .

منقول عن الردى الذى هو الهلاك . قال الله (تعالى) : الكبرياء ردائى ،
والعظمة إزارى ، فمن نازعنى (واحداً) (٤) منهما (٥) قصمته (٦) .

الرسم (*) : هو الخلق وصفاته ؛ لأن الرسوم هى الآثار ، وكل ما سوى الله
آثاره الناشئة من أفعاله ، وإياه عنى من قال : « إن (٧) الرسم نعت يجرى (٨)
فى الأبد بما يجرى فى الأزل » لأن الخليفة وصفاتها كلها بقدرة (٩) الله تعالى .

رسوم العلوم (١٠) ، ورقوم العلوم : هى مشاعر الإنسان ؛ لأنها رسوم

(١) الأعراف : ٥٦ .

(٢) فى ب ، ك : « وهو إظهار العبد صفات الحق » ، وفى ع : « هو إظهار العبد صفات
الرب » . (٣) الأعراف : ١٤٦ .

(٤) أ : واحد ، ك : فى واحد وهو خطأ . (٥) ب ، ك : منها .

(٦) الحديث أخرجه ابن ماجه فى سننه باب « البراءة من الكبر والتواضع » ٢ : ١٣٩٧ -
١٣٩٨ .

وروايته عن أبى هريرة عن رسول الله ﷺ يقول الله سبحانه : « الكبرياء ردائى والعظمة إزارى
من نازعنى واحداً منهما ألقىته فى جهنم » ، وفى رواية ابن عباس : « فمن نازعنى واحداً منهما
ألقىته فى النار » .

(*) ذكر ابن عربى أن : « الرسم نعت تجرى فى الأبد بما يجرى فى الأزل » اصطلاحات
الصوفية ص ٢٩٣ .

(٧) فى ع ، ك : « إن » سقط . (٨) ك : جرى .

(٩) ك : بقدر . (١٠) فى ع : « العلوم » سقط .

الأسماء الإلهية كالعليم والسميع والبصير ظهرت على (ستور)^(١) الهيكل البدنية المرحاة على باب دار القرار بين الحق والخلق ، فمن (عرف نفسه) وصفاتها^(٢) كلها بأنها آثار الحق وصفاته ورسوم أسمائه ، فقد^(٣) عرف الحق .

الرعونة : الوقوف مع حظوظ النفس ومقتضى طباعها .

الرقية : هى اللطيفة الروحانية ، وقد يطلق^(٤) على الواسطة اللطيفة : الرابطة بين الشيتين كالمدد الواصل من الحق إلى العبد ويقال لها : رقيقة { النزول وكالوسيلة التى يتقرب بها العبد إلى الحق من العلوم والأعمال والأخلاق السيئة والمقامات الرفيعة ، ويقال لها : رقيقة^(٥) } العروج ورقيقة الارتقاء ، وقد يطلق^(٦) الرقائق على علوم الطريقة والسلوك وكل ما يلطف به سر العبد وتزول^(٨) به كشافات^(٩) النفس .

الروح (*) : فى اصطلاح القوم : هى اللطيفة الإنسانية المجرد . وفى اصطلاح الأطباء : من البخار اللطيف المتولد فى القلب ، القابل لقوة الحياة والحس والحركة . هذا ويسمى فى اصطلاحهم^(١٠) : النفس ، والمتوسط بينهما ،

(١) أ : شتون ، وما أثبتناه أنسب للسياق .

(٢) فى أ : « فمن نسبه وصفاتها ... » وما أثبتناه من النسخ الأخرى مناسب .

(٣) فى ع ، ك : أسمائه وصورها فقد .

(٤) ب ، ع ، ك : تطلق .

(٥) فى ك : « رقيقة » سقط .

(٦) ما بين المعقوفين سقط فى أ ، وثابت فى باقى النسخ الأخرى .

(٧) ع ، ك : تطلق . (٨) ب : ويزول .

(٩) أ : كشافات .

(*) جاء فى اصطلاحات ابن عربى ص ٢٨٩ :

« الروح يطلق بإزاء الملقى إلى القلب علم الغيب على وجه الخصوص » .

(١٠) فى ب ، ع ، ك : والحركة ، ويسمى هذا فى اصطلاحهم ... » .

المدرک للکلیات والجزئیات القلب ، ولا یفرق الحکماء بین القلب والروح الأول
ويسمونہا : النفس الناطقة .

الروح الأعظم والأقدم والأول والآخر : هو العقل الأول .

روح الإلقاء : هی ^(١) الملقى إلى القلوب علم الغیوب ، وهو جبریل علیہ
السلام وقد یطلق علی القرآن ، وهو المشار إلیہ فی قوله تعالى :
﴿ ذو العرش یلقى الروح من أمره علی من یشاء من عباده ﴾ ^(٢) .

* * *

(١) ع ، ک : هو .

(٢) غافر : ١٥ .

(٢١) باب الشين

الشاهد (*) : ما يحضر القلب من أثر المشاهدة ، وهو الذى يشهد له بصحة كونه محيطاً ^(١) من مشاهدة شهوده ^(٢) ، إما بعلم لدنى لم يكن له فكان أو وجد أو حال أو (تجل) ^(٣) أو شهود .

شعب الصدع : هو جمع الفرق بالترقى عن حضرة الواحدية إلى حضرة ^(٤) الأحذية ، ويقابله : صدع الشعب ، وهو : النزول عن الأحذية إلى الواحدية حال الفناء بعد البقاة للدعوة ^(٥) والتكميل .

الشفع : هو الخلق ^(٦) ، وإنما أقسم « بالشفع والوتر » : لأن الأسماء الإلهية

(*) فى هامش أ : « كثيراً ما يجرى فى كلامهم فلان شاهد العلم ، وفلان شاهد الوجد ، وفلان شاهد الحال . يريدون بلفظ الشاهد ما يكون حاضر قلب إنسان ، وهو ما كان الغالب عليه ذكره حتى إنه يراه ، ويبصره ، وإن كان غائباً عنه ؛ فكل ما يستولى على قلب صاحبه ذكره فهو شاهده ؛ فإن كان الغالب عليه العلم فهو شاهد العلم ، وإن كان الغالب عليه الوجد يقال : إنه شاهده الوجد . ومعنى الشاهد : الحاضر . وكلما (وكل ما) هو حاضر قلبك فهو شاهدك ، وبعضهم تكلف فى مراعاة هذا الاستعمال فقال : إنما سمي الشاهد من الشهادة ؛ فكان إذا طالع شخصاً بوصف الجمال ، فإن كانت بشريته ساقطة عنه ، ولم يشغله شهرة ذلك الشخص عما هو به من الجمال ولا أثر يمنع صحبته بوجه فهو شاهد له على فناء نفسه ، ومن أثر فيه ذلك فهو شاهد عليه . وعلى هذا حمل قوله (عليه السلام) : رأيت ربي ليلة المعراج فى أحسن صورة ، أى أحسن صورة رأيتها تلك الليلة لم يشغلنى عن رؤيته تعالى ، بل رأيت المصور فى الصورة والمنشئ فى الأشياء . ويريد به رؤية العلم وإدراكه البصر . رسالة قشيري « ل . ٤ ، ص ٧٩ .

(١) ب ، ع : مختطياً ، ك : مختصاً . (٢) ب ، ع ، ك : مشهودة .

(٣) أ ، ب : تجلى والصواب ما أثبتناه . (٤) ع ، ك : الحضرة .

(٥) فى ب ، ع ، ك : « حال البقاء بعد الفناء للدعوة ... » .

(٦) ع : الخلقية .

إنما (تتحقق) (١١) بالخلق ، فما لم يتضمن (٢) شفعية الحضرة الواحدية إلى وترية الحضرة الأحدية لم تظهر الأسماء الإلهية .

الشهود : رؤية الحق بالحق .

شهود المفصل في المجلد : رؤية الكثرة في الذات الأحدية .

شهود المجلد في المفصل : رؤية الأحدية في الكثرة (٣) .

شواهد الحق (٤) : هي حقائق الأكوان ، فإنها تشهد (٥) بالمكون .

شواهد التوحيد : تعيينات الأشياء ، فإن كل شيء له أحدية بتعين خاص يمتاز بها عن كل ما عداه كما قيل :

ففى كل شيء له آية (٦) تدل على أنه الواحد (٧)

شواهد الأسماء : اختلاف الأكوان بالأحوال والأوصاف والأفعال ، كالمرزوق على الرازق ، والحي على المحيى ، والميت على المميت وأمثالها .

الشئون : الأفعال .

والشئون (٨) الذاتية : اعتبار نقوش (٩) الأعيان والحقائق في الذات الأحدية كالشجرة وأغصانها وأوراقها وأزهارها وثمارها (١٠) في (١١) النواة ، وهي التى تظهر في الحضرة الواحدية ، وتنفصل (١٢) بالعلم (١٣) .

(١) أ : يتحقق . (٢) ع : تنضم ، ب : ك : ينضم .

(٣) ع : الكثيرة .

(٤) فى ب : « شواهد الحق : هي بالمكون » سقط .

(٥) أ : يشهد . (٦) ب : شاهد .

(٧) البيت من الشواهد المشهورة لأبى العتاهية . (٨) ع : الشئون .

(٩) ع : نفوس . (١٠) ع : وثمارها .

(١١) أ : إلى .

(١٢) أ : ينفصل ، والصواب ما أثبتناه . (١٣) ك : بالقلم .

الشيخ ^(١) : هو الإنسان الكامل فى علوم الشريعة والطريقة والحقيقة ، البالغ إلى حد التكميل فيها ؛ لعلمه بآفات النفوس وأمراضها وأدوائها ، ومعرفته بذواتها ^(٢) ، وقدرته على شفائها ^(٣) والقيام بهداها ، إن استعدت ووقفت لاهتدائها .



-
- (١) فى ب زيادة المادة التالية : الشطح : لغة - الحركة ، ويقال للطاحونة الشطاحة - لكثرة تحرك الرمح والدقيق . يقال : شطح الماء فى النهر إذا فاض من حافته لكثرة الماء وضيق النهر ، وعرفاً : حركه أسرار الواحدين إذا قوى وحدهم بحيث يفيض من إناء استعدادهم .
- (٢) فى ب : « ومعرفة تدابرها » . وفى ع ، ك : ومعرفة بدوائها .
- (٣) أ : شفائها ، والصواب ما أثبتناه من النسخ الأخرى .

(٢٢) باب التاء

يكنى بالتاء عن الذات باعتبار التعينات والتعددات .

التأنيس : هو ^(١) التجلى فى المظاهر الحسية تأنيساً للمريد المبتدئ بالتركيزية والتصفية ، ويسمى : التجلى الفعلى لظهوره فى صور الأسباب .

التجلى : ما يظهر للقلوب من أنوار الغيوب ^(*) .

التجلى الأول : هو التجلى الذاتى ، وهو تجلى الذات وحدها لذاتها ، وهى الحضرة الأحدية التى لا نعت فيها ولا رسم ؛ إذ ^(٢) الذات التى هى وجود ^(٣) الحق المحض وحدته عينه ؛ لأن ما سوى الوجود من حيث هو وجود ^(٤) ليس إلا العدم المطلق ، وهو اللا شئ المحض ، فلا يحتاج فى أحديته إلى وحدة وتعين يمتاز به عن شئ ، إذ لا عين غيره ^(٥) فوحده عين ذاته ، وهذه ^(٦) الوحدة منشأ الأحدية والواحدية ؛ لأنها عين الذات من حيث هى . أعنى ^(٧) : لا بشرط شئ أى المطلق الذى يشمل ^(٨) كونه بشرط { أن لا شئ معه وهو الأحدية وكونه بشرط } ^(٩) أن يكون معه شئ ، وهو الواحدية . والحقائق فى الذات الأحدية كالشجرة فى النواه ، وهى غيب الغيوب .

(١) ك : وهو .

(*) وفى شرحه لكلمات مشيرة إلى بعض مصطلحات الصوفية قال السهروردى : « (ومنها) التجلى . ثم التجلى قد يكون بطريق الأفعال ، وقد يكون بطريق الصفات ، وقد يكون بطريق الذات » عوارف المعارف ٣٦٦/٣٦٧ .

وعرفه ابن عربى بأنه « ما ينكشف للقلوب عن أنوار الغيوب » اصطلاحات الصوفية ص ٢٩٠ .

(٢) ب : إذا . (٣) ع ، ك : الوجود . (٤) ب : الوجود .

(٥) ع ، ك : شئ . (٦) ب : وهو . (٧) فى ك : « أعنى » سقط .

(٨) ب : يشمل .

(٩) ما بين المعقوفين سقط من أ ، وفى ب : « كونه بشرط أن يكون شئ معه ... » .

التجلى الثانى : هو الذى ^(١١) يظهر ^(٢) به أعيان الممكنات الثانية ^(٣) التى هى شئون الذات لذاته ، تعالى وهو التعين الأول بصفة العالمية والقابلية ؛ لأن الأعيان معلوماته الأولى ^(٤) والذاتية ^(٥) القابلة للتجلى للشهودى ، وللمحق بهذا التجلى نزول ^(٦) (من) ^(٧) الحضرة الأحدية إلى الحضرة الواحدية بالنسب الأسمائية .

التجلى الشهودى : هو ظهور الوجود المسمى باسم ^(٨) النور ، وهو ظهور الحق بصور أسمائه فى الأكوان التى من ^(٩) صورها ، وذلك (الظهور) ^(١٠) هو نفس الرحمن الذى يوجد به الكل .

التحقيق ^(١١) : شهود ^(١٢) الحق فى صور أسمائه التى هى الأكوان ، فلا يحجب ^(١٣) المحقق ^(١٤) ، بالمحق من الخلق ^(١٥) ، ولا بالمحق ^(١٦) عن الحق .
التصوف : هو التخلق بالأخلاق الإلهية .

التلوين (*) : هو الاحتجاب عن أحكام حال ، أو مقام سنى بآثار حال أو مقام

(١) فى ب : « هو التجلى الذى » .

(٢) ع ، ك : تظهر .

(٣) ب ، ك : الثابتة . (٤) ب ، ع ، ك : الأول . (٥) ب ، ع : الذاتية .

(٦) ع : تنزل ، ك : ينزل . (٧) أ : عن . (٨) ب : باسمه .

(٩) ب ، ع ، ك : هى . (١٠) أ : الظهور . (١١) ك : التحقيق .

(١٢) فى ب : « هو شهود » .

(١٣) ع ، ك : يحتجب . (١٤) ب ، ع : المتحقق .

(١٥) فى ب : « من الخلق » سقط ، وفى ع ، ك : « عن الخلق » .

(١٦) ب ، ع ، ك : بالخلق .

(*) قال السهروردى فى شرح كلمات مشيرة إلى بعض الأحوال فى اصطلاحات الصوفية (ومنها) التلوين والتمكين . فالتلوين لأرياب القلوب « لأنهم تحت حجب القلوب ، وللقلوب تخلص إلى الصفات وللصفات تعدد يتعدد جهاتها فظهر لأرياب القلوب بحسب تعدد الصفات تلوينات ، ولا تجاوز للقلوب وأريابها عن عالم الصفات ... » عوارف المعارف ص ٣٦٩ . =

دنى وعدمه على التعاقب ، وآخره التلوين فى مقام تجلى الجميع ^(١) بالتجليات الاسمائية فى حال البقاء بعد الفناء ، وإنما قال الشيخ محبى الدين ^(٢) . قدس الله سره : « إنه عندنا أكمل المقامات ، وعند الأكثرين ناقص » ^(٣) لأنه أراد بالتلوين الفرق ^(٤) بعد الجمع ، إذا لم يكن ^(٥) كثرة الفرق حاجبة ^(٦) عن وحدة الجمع ، وهو مقام أحدية الفرق فى الجمع ^(٧) ، وانكشاف ^(٨) حقيقة معنى قوله تعالى : ﴿ كل يوم هو فى شأن ﴾ ^(٩) .

ولا شك أنه أعلى المقامات ، وعند هذه الطائفة ذلك نهاية التمكن ^(١٠) .
وأما التلوين الذى هو آخر ^(١١) التلوينات فهو عند مبادئ الفرق بعد الجمع حيث يحتجب ^(١٢) الموحد بظهور آثار الكثرة عن حكم الوحدة .



= وقال ابن عربى : « التلوين تنقل العبد فى أحواله ، وهو عند الأكثرين مقام ناقص ، وعندما هو أكمل المقامات ، وحال العبد فيه حال قوله تعالى : ﴿ كل يوم هو فى شأن ﴾ اصطلاحات الصوفية ص ٢٩١ .

(١) ب ، ع ، ك : الجمع .

(٢) فى ك : الشيخ محبى الدين بن عربى .

(٣) فى ع : « عند الأكثرين مقام ناقص » ، وفى ك : « وعند الأكثرين مقام ناقص .. » .

(٤) ب : الفراق . (٥) ع ، ك : تكن . (٦) ب : حاجته .

(٧) فى ب ، ع ، ك : الفرق بعد الجمع . (٨) ع : وإكشاف .

(٩) الرحمن ٢٩ . (١٠) ب ، ع ، ك : التمكن . (١١) ك : أخص .

(١٢) أ : يتحجب ، ك : يبخبب .

(٢٣) باب الشاء

ولم يوجد فيها ما أوله شاء .

* * *

(٢٤) باب الخاء

الخاطر : ما يرد على القلب من الخطاب ، أو الوارد ^(١) الذى لا تعدد ^(٢) للبعد فيه ، وما كان خطاباً فهو على أربعة أقسام . ربانى : وهو أول الخواطر . ويسميه السهل ^(٣) . السبب الأول و (نقر) ^(٤) الخاطر ^(٥) فلا يخطئ أبداً ، ويعرف ^(٦) بالقوة والتسلط وعدم الاندفاع بالدفع وملكى : وهو الباعث على مندوب أو مفروض ، وفى الجملة : كل ^(٧) ما فيه صلاح يسمى ^(٨) إلهاماً . ونفسانى : وهو ما فيه حظ النفس ^(٩) . ويسمى هاجساً . وشيطانى : وهو ما يدعو إلى مخالفة الحق قال الله تعالى : « الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء » ^(١٠) .

وقال النبى ﷺ : « لمة ^(١١) الشيطان تكذيب بالحق وإبعاد الشر » ^(١٢) ويسمى وسواساً . ويوزن ^(١٣) بميزان الشرع ، فما ^(١٤) فيه ، قربه (فهو) من ^(١٥) الأولين وما فيه كراهة أو مخالفة شرع ^(١٦) فهو من

(١) ع : والوارد . (٢) ع ، ك : تعمل . (٣) ع ، ك : سهل .

(٤) أ : ونفى . (٥) ب ، ع ، ك : وهو لا .

(٦) ب ، ع ، ك : وقد يعرف .

(٧) فى ب : الجملة على . (٨) ع ، ك : ويسمى . (٩) ع ، ك : للنفس .

(١٠) البقرة : ٢٦٨ .

(١١) فى ب : « .. وسلم لمة الملك تصديق بالحق ووعد بالخير ، ولة ... » .

(١٢) أخرجه الترمذى تفسیر سورة البقرة : جاء فى المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوى ٥ :

« فاما لمة الشيطان فإيعاذ بالشر وتكذيب بالحق » .

(١٣) ع : ويعبر ، ك : ويعبر . (١٤) ك : بما .

(١٥) ما بين المعرفين زيادة من النسخ الأخرى . (١٦) ع : الشرع .

الآخرين ^(١) (ويشبهه) ^(٢) فى المباحات ، فما هو أقرب إلى مخالفة النفس فهو من الأولين ، وما هو أقرب إلى الهوى وموافقة النفس فهو من الآخرين ^(٣) والصادق الصافى القلب الحاضر مع الحق سهل عليه الفرق بينهما بتيسير الله وتوفيقه .

{ الخاتم : هو الذى قطع المقامات بأسرها ، وبلغ نهاية الكمال ، وبهذا المعنى يتعدد ويتكرر } ^(٤) .

{ خاتم النبوة } ^(٥) : هو الذى ختم الله به النبوة ، فلا ^(٦) يكون إلا واحد {وهو} ^(٧) نبينا صلى الله عليه وسلم ، وكذا خاتم الولاية : وهو الذى يبلغ به صلاح الدنيا والآخرة نهاية الكمال ، ويختل بموته نظام العالم ، وهو المهدي الموعود فى آخر الزمان .

خرقة التصوف : هى ما يلبسه المريد ^(٨) من يد شيخه الذى يدخل فى إرادته ويتوب على يده لأموه منها (التزى) ^(٩) بزي المراد يلتبس بصفاته ^(١٠) كما يلبس ^(١١) ظاهره بلباسه وهو لباس التقوى ظاهراً وباطناً . قال الله (تعالى) : ﴿ قد أنزلنا عليكم لباساً يوارى سوءاتكم ، وريشاً ، ولباس التقوى ذلك خير ﴾ ^(١٢) .

ومنها وصول بركة الشيخ الذى لبسه ^(١٣) من يده المباركة إليه ، ومنها نيل ما يغلب على الشيخ فى وقت الإلباس من الحال الذى يرى الشيخ ببصيرته النافذة

(١) ع : الآخرين . (٢) أ : ويشبهه .

(٣) ع : الآخرين . (٤) المادة أكملها زيادة من النسخ الأخرى .

(٥) ما بين المعقوفين زيادة من النسخ الأخرى . (٦) ع ، ك : ولا .

(٧) ما بين المعقوفين سقط من أ . (٨) ب : مريد . (٩) أ : التزى .

(١٠) فى ب ، ع ، ك : « ليتلبس باطنه بصفاته » . (١١) ع ، ك : تلبس .

(١٢) الأعراف : ٢٦ . (١٣) ع : يلبه .

المنورة بنور القدس . إنه يحتاج إليه لرفع ^(١) حجه الفايقة ^(٢) ، وبصفة ^(٣) استعداده ، فإذا ^(٤) وقف على الحال من يتوب على يده علم بنور الحق ما يحتاج إليه ؛ فيستنزل من الله ذلك حتى يتصف قلبه ^(٥) ، به ، فيسرى من باطنه إلى باطن المرید . ومنها المواصله بينه وبين الشيخ ، فيبقى ^(٦) بينهما الاتصال القلبى والمحبة ^(٧) دائماً ، ويذكره ^(٨) الإتياع على الأوقات ^(٩) فى طريقته وسيرته وأخلاقه وأحواله حتى يبلغ مبلغ الرجال فإنه أب حقيقى كما قال (عليه السلام) : « الآباء ثلاثة : أبٌ ولدك ، وأبٌ علمك ، وأبٌ رباك » ^(١٠) .

الخضر : كناية عن البسط . واليأس : عن ^(١١) القبض ، وأما كون الخضر (عليه السلام) ، شخصاً إنسانياً باقياً من زمان موسى عليه السلام إلى هذا العهد ، أو روحانياً يتمثل بصورته لمن ^(١٢) يرشده فغير محقق عندى ، بل قد يتمثل معناه له بالصفة الغالية عليه ، ثم يضمحل . وهو روح ذلك { الشخص } ^(١٣) أو روح القدس .

الخطرة : داعية تدعو العبد إلى ربه بحيث لا يتمالك دفعها .

الحلة : تحقق العبد بصفات الحق بحيث يتخلله ^(١٤) الحق ، ولا يخلى منه ^(١٥) ما يظهر عليه شئ من صفاته ، فيكون العبد مرآة للحق .

(١) أ : رفع . (٢) ب ، ع ، ك : العايقة .

(٣) ب ، ع ، ك : وتصفية . (٤) ب ، ع ، ك : فإنه إذ .

(٥) أ : قلبه . (٦) فى ب ، ع ، ك : « الشيخ به فيبقى » .

(٧) ع : والصحية . (٨) فى ب : « ويذكره على الاتياع » .

(٩) فى ب : « فى الأوقات » ، وفى ك : « على طول الأوقات » .

(١٠) لم يعثر عليه . (١١) فى ع ، ك : « والبأس كناية عنه » .

(١٢) أ : لم . (١٣) ما بين المعقوفين زيادة من النسخ الأخرى .

(١٤) ع : يتملكه .

(١٥) فى ك : « الحق يتملكه يتجلى الحق ولا يخل منه » .

الخلوة (*) : محادثة السرّ مع الحق بحيث لا يرى غيره . هذا ^(١) حقيقة الخلوة ومعناها ، وأما صورتها فهي ما يتوسل به إلى هذا المعنى من التبتل إلى الله ^(٢) .

خلع العادات : هو ^(٣) التحقق بالعبودية موافقة لأمر الحق بحيث لا يدعوه ^(٤) داعية إلى مقتضى طبعه وعادته .

الخلق الجديد : هو اتصال امداد ^(٥) الوجود من نفس الرحمن إلى كل ممكن ، لانعدامه بذاته مع قطع النظر عن موجدّه ، وفيضان الوجود عليه منه على التوالي حتى يكون { فى } ^(٦) كل آن خلقاً جديداً ، لاختلاف نسب الوجود إليه مع الأناث ، واستمرار عدمه فى ذاته .



(*) ذكر ابن عربى أن : « الخلوة محادثة السرّ مع الحق حيث لا ملك ولا أحد سواه » اصطلاحات الصوفية ص ٢٩٤ .

(١) ك : وهذا .

(٢) فى ب : « إلى الله والانتقطاع الغير » ، وفى ع ، ك : « إلى الله تعالى والانتقطاع عن الغير » .

(٣) ك : وهو . (٤) ع : تدعوه . (٥) ك : امتداد .

(٦) ما بين المعقوفين زيادة فى النسخ الأخرى .

(٢٥) باب الذال

ذخائر الله : قوم من أوليائه تعالى ^(١) يدفع بهم البلاء عن عباده كما يدفع بالذخيرة بلاء الفاقة .

الذوق (*) : هو أول درجات شهود الحق بالحق في أثناء البوارق المتوالية عند أدنى لبث من التجلى البرقى ، فإذا زاد وبلغ أوسط مقام الشهود سمي ^(٢) : مشرباً ، فإذا بلغ النهاية يسمى : رباً ، وذلك بحسب صفاء السر عن لحوظ ^(٣) الغير .

ذو العقل : هو الذى يرى الخلق ظاهراً والحق باطناً ، فيكون الحق عنده مرآة الخلق لاحتجاب المرآة بالصورة الظاهرة فيه احتجاب المطلق بالمقيد .

ذو العين : هو الذى يرى الحق ظاهراً والخلق باطناً ، فيكون الخلق عنده مرآة الحق لظهور ^(٤) الحق عنده ، واختفاء الخلق فيه اختفاء المرآة فى الصورة ^(٥) .

ذو العقل والعين ^(٦) : هو الذى يرى الحق فى الخلق ، والخلق فى الحق ، ولا يحتجب أحدهما ^(٧) عن الآخر ، بل يرى الوجود الواحد بعينه حقاً من وجه ،

(١) فى ب : « أولياء الله تعالى » .

(*) فى شرحه (للذوق والشرب والرى) قال السهروردى : « فالذوق إيمان ، والشرب علم ، والرى حال . فالذوق لأرباب البوارق ، والشرب لأرباب الطوائع واللوائح واللوامع والرى لأرباب الأحوال ... » عوارف المعارف ص ٣٦٩ .

وعرف ابن عربى (الذوق) بأنه : « أول مبادئ التجليات الإلهية » .

(٢) ب : يسمى . (٣) ك : لحظ .

(٤) ك : بظهور . (٥) ب ، ع ، ك : « بالصورة » .

(٦) فى ع : « ذو العين والعقل » . (٧) ب ، ع ، ك : بأحدهما .

وخلقاً من وجه ، فلا يحتجب بالكثرة عن شهود الوجه الأحد ، ولا ^(١) يزاحم
 فى شهوده ^(٢) كثرة المظاهر أحدية الذات التى يتجلى فيها ، ولا يحتجب
 بأحدية وجه الحق عن شهود الكثرة الخلقية ، ولا يزاحم فى ^(٣) شهوده أحدية
 الذات المتجلية ^(٤) فى المجالى ^(٥) كثرتها .

وإلى المراتب الثلاث أشار الشيخ الكامل محيى الدين بن العربى قدس الله
 سره فى قوله شعر :

إن كنت ذا عقل ففى الخلق عين الحق

وإن كنت ذا عين ففى الحق عين الخلق

وإن كنت ذا عقل وعين فما نرى ^(٦)

سوى عين شئ واحد فيه بالشكل ^(٧)

* * *

(١) فى ب : « الوجه الواحد الأحد بذاته ولا ... » وفى ع ، ك : « الوجه الواحد الأحد ولا .. » .

(٢) ب ، ع : شهود . (٣) ع : عين .

(٤) أ : المتجلية . (٥) أ : المجالى .

(٦) فى أ : « ترى » سقط .

(٧) ورد البيتان فى النسخ الأخرى بالصيغة التالية .

ففى الخلق عين الحق إن كنت ذا عين وفى الحق عين الخلق إن كنت ذا عقل

وإن كنت ذا عين وعقل فما ترى سوى عين شئ واحد فيه بالشكل

(٢٦) باب الضاد

الضنائن : هم الخصائص الذين ^(١) يضمن بهم ^(٢) لنفاساتهم عنده كما قال عليه السلام : « إن لله ضنائن من خلقه ، ألبسهم النور الساطع ، يحييهم في عافية ويميتهم ^(٣) في عافية » ^(٤) .

الضياء : رؤية الأشياء بعين الحق عين الحق .



(١) في ب ، ع ، ك : هم الخصائص من أهل الله الذين
(٢) أ : لهم .
(٣) أ : وميت .

(٤) راجع الجامع الصغير ١ : ١٦٣

(٢٧) باب الظاء

ظاهر الممكنات : هو تجلّى الحق بصور أعيانها ^(١) وصفاتها ، وهو المسمى بالوجود الإضافى ، وقد يطلق عليه ظاهر الوجود .

الظل (*) : هو الوجود الإضافى الظاهر بتعينات الأعيان الممكنة ، وأحكامها التى هى معدومات ^(٢) ، ظهرت باسمه النور الذى هو الوجود الخارجى المنسوب إليها فيستر ^(٣) ظلمة عدميتها النور الظاهر بصورها صار ظلاً لظهور الظل بالنور وعدميته فى نفسه . قال الله (تعالى) :

﴿ ألم تر إلى ربك كيف مد الظل ﴾ ^(٤) .

أى بسط الوجود الإضافى على الممكنات ، فالظلمة بإزاء هذا النور هو (العدم) ^(٥) وكل ظلمة ، فهو ^(٦) عبارة عن عدم النور عما من شأنه أن يتنور ولهذا سُمى الكفر ظلمة لعدم ^(٧) : نور الإيمان عن ^(٨) قلب الإنسان الذى من شأنه يتنور به . قال الله تعالى :

﴿ الله ولى الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور ﴾ ^(٩) .

الظل الأول : هو العقل الأول ، لأنه أول عين ظهرت بنوره تعالى ، وقبلت صورة الكثرة التى هى شئون الوحدة الذاتية .

ظل الإله : هو الإنسان الكامل المتحقق بالحضرة الواحدية .

(١) فى ب : يصور الأسماء أعيانها .

(*) قال ابن عربى : « الظل أيضاً مروية الأغيار بغير وجود الواجد خلف الحجاب » اصطلاحات الصوفية ٢٩٥ .

(٢) ك : المعدومات . (٣) أ : فنسر . (٤) الفرقان : ٤٥

(٥) أ : الندم . (٦) ك : فهى .

(٧) أ : الندم (٨) ك : فى . (٩) البقرة : ٢٥٧

(٢٨) باب الغين

الغراب (*) : كناية عن الجسم الكلى : لكونه فى غاية البعد عن ^(١) عالم القدس ، والحضرة الأحدية ، ولخلوه عن الإدراك والنورية . والغراب : مثل فى البعد والسواد ^(٢) .

الغشاء والغشاوة : ما يركب وجه ^(٣) من مرآة القلب من الصدأ ، ويكل عين البصيرة ، ويعلو ^(٤) وجه مرآتها .

الغنى : الملك التام . فالغنى بالذات : ليس إلا الحق . إذ له ذات كل شئ ، والغنى من العباد : من استغنى بالحق عن كل ما سواه : لأنه إذا فاز بوجوده . فاز بكل شئ ، بل لا يرى لشئ وجوداً ولا تأثيراً ، وظفر ^(٥) بالمطلوب ، واستبشر ^(٦) بشهود المحبوب .

الغوث (*) : هو القطب حين ^(٧) يلتجأ إليه ، ولا يسمى فى غير ذلك الوقت غوثاً .

غيب الهوية ، والغيب المطلق : هو ذات الحق باعتبار اللاتعين .

(*) عرف ابن عربى (الغراب) أنه « الجسم الكلى » اصطلاحات الصوفية ص : ٢٩٣

(١) ع . ك : من .

(٢) فى ب : والنورية « سعى الغراب الذى هو مثله فى البعد والسواد » .

(٣) فى أ : « من أنا » زيادة عن النسخ الأخرى .

(٤) ب : ويغلق .

(٥) ع ، ك : فظفر . (٦) أ : واستسر .

(*) قال ابن عربى : « الغوث هو واحد فى كل زمان بعينه إلا أنه إذا كان الوقت يعطى الالتجاء إلى عناية » اصطلاحات الصوفية ص ٢٩٣ . (٧) ب ، ع ، ك : حينما .

الغيب المكنون ، والغيب المصون : هو سر الذات وكنهها الذي لا يعرفه إلا هو ؛ ولهذا كان مصوناً عن الأغيار ، مكنوناً عن العقول والأبصار (*) .

الغين : (ذون) ^(١) الرين ، وهو (الصدا) ^(٢) المذكور ؛ فإن الصدا ^(٣) حجاب رقيق يتجلى ^(٤) بالتصفية ، ويزول بنور التجلي لبقاء الإيمان معه ، وأما الرين فهو الحجاب الكثيف بين ^(٥) القلب والإيمان بالحق . والغين : ذهول عن الشهود ^(٦) ، و ^(٧) احتجاب عنه مع صحة الاعتقاد ^(٨) .
تم قسم الاصطلاحات بحمد الله ومنه ^(٩) .

* * *

(*) عرف ابن عربي مطلق (الغيب) بأنه : « كل ماستره الحق منك لامتة » .

(١) أ : ذو . (٢) أ ، ب ، ك : الصدا .

(٣) أ ، ب ، ك : الصدا . (٤) ع ، ك : يتجلى .

(٥) فى ب ، ع ، ك : « الكثيف الخائل بين ... » .

(٦) ب : الشهوات . (٧) ب ، ع ، ك : أو .

(٨) فى ب : « الاعتقاد ، والله أعلم والهادى للسداد » .

(٩) فى ب : « ثم القسم الأول من الاصطلاحات الصوفية » ، وفى ك : « تمت لاصطلاحات بتوفيق رب العباد » ، وفى ع : « تم قسم الاصطلاحات بحمد الله ومنه » سقط .

القسم الثاني

(من اصطلاحات الكاشاني)

القسم الثاني

- يحتوى على ١٠ أقسام .
- يشمل كل قسم على ١٠ مقامات .
- ينطوي كل مقام على ١٠ منازل .

وأما القسم الثانى فألف مقام كل مائة منها فى قسم من الأقسام العشرة فمما فى : أولاً^(١) (قسم البدايات) (*)

(١) إضافة اقتضاها التنسيق فى مطلع كل قسم وفق ترتيبه .

(*) علق الناسخ على هامش (أ) بقوله : القسم الثانى قسم البدايات .

« البدايات : هى القسم الأول من الأقسام العشرة ذات المنازل المجاذبة التى ينزلها السائرون إلى الله عز وجل كما عرفت ذلك عند الكلام على الأبواب ، وتسمى منازل هذا القسم بالبدايات ؛ لأنها بداية الأخذ فى السير بتقويم قوى النفس وتعديل آلاتها الظاهرة » .

وفى هامش أ ص ٨٨ سرد للأقسام العشرة بمنازلها وأبوابها التى تتضح من العرض التالى :

قسم البدايات : البقطة ، والتوبة ، والمحاسبة ، الإنابة ، التفكير ، التذكر ، الاعتصام ، القرار ، الرياضة ، السماع .

قسم الأبواب : الحزن ، الحزف ، الإشتاق ، الخشوع ، الإخبات ، الزهد ، الورع ، التبتل ، الرجاء ، الرغبة .

قسم المعاملات : الرعاية ، المراقبة ، الحرمة ، الإخلاص ، التهذيب ، الاستقامة ، التوكل ، التفويض ، الثقة ، التسليم .

قسم الأخلاق : الصبر ، الرضا ، الشكر ، الحيا ، الصدق ، الإيثار ، الخلق ، التواضع ، النشرة ، الانبساط .

قسم الأصول : القصد ، العزم ، الإرادة ، الأدب ، اليقين ، الأتس ، الذكر ، الفقر ، الغنا ، المقام المراد .

قسم الأودية : الإحسان ، العلم ، الحكمة ، البصيرة ، الفراسة ، والتعظيم ، والإلهام ، والسكينة ، والطمأنينة ، والهمة .

قسم الأحوال : المحبة ، الغيرة ، والشوق ، والقلق ، والعطش ، والوجد ، والدهش ، والهيمن ، والبرق ، والنوق .

قسم الولايات : اللحظ ، والوقت ، والصفاء ، والسرور ، والسر ، والنفس ، والغربة ، والغرق ، والغيبة ، والتمكن .

قسم الحقائق : المكاشفة ، والمشاهدة ، والمعينة ، والحياة ، والقبض ، والبسط ، والسكر ، والصحو ، والاتصال ، الانفصال .

=

(١) اليقظة : (*) وهى أصل (١) فى ها القسم مستصحب (٢) فى سائر الأقسام يتفرع فيها فروعها (٣) ، ويتشعب شعبها ودرجاتها ، فاليقظة (٤) فى هذا القسم هى التنبيه عن سنة الفصلة والقومة (٥) لله تعالى . وفى (٦) قسم الأبواب : التيقظ (٧) فى التحرز عن دواهى (٨) الشيطان ، والتحفظ عن التخيلات الموجبة للخذلان .

= قسم النهايات : المعرفة ، الفناء ، البقاء ، التحقيق ، التلبيس ، الوجود ، التجريد ، التفريد ، والجمع ، والتوحيد . (راجع ل ٤٤ ص ٨٧ - ٨٨) .

وحول المنازل التى يمر بها المريد المبتدى قال سهل بن عبد الله التستري : « أول ما يؤمر به المريد المبتدى التبرى من الحركات المذمومة ، ثم النقل إلى الحركات المحمودة ، ثم التفرد لأمر الله تعالى ، ثم التوقف فى الرشاد ثم الثبات ، ثم البيان ، ثم الضرب ، ثم المناجاة ، ثم المصافاة ، ثم الولاية ، ويكون الرضا والتسليم مراده ، والتفويض والتوكل حاله ، ثم يمين الله تعالى بعد هذه المعرفة ، فيكون مقامه عند الله مقام المتبرئين من الحول والقوة . وهذا مقام حملة العرش وليس بعده مقام » . وعقب السهرودى على هذه العبارة بقوله : « هذا من كلام سهل جمع فيه ما فى البداية والنهاية ومتى تمسك المريد بالصدق والإخلاص بلغ مبلغ الرجال . . . » .

راجع عوارف المعارف ص ٣٧١ وما بعدها .

والبداية عند الصوفية : « التحقق بالأسماء والصفات ، وهو البرزخ الأول من برازخ الإنسان » . كشاف اصطلاحات الفنون للتهانوى (بدأ) .

(*) اليقظة لغة : تفيض النوم . والفعل أستيقظ ، والنعت يقظان ، والتأنيث يقظى ، ونسوة ورجال أيقاظ ورجل يقظ ، وهى يقظى .

راجع لسان العرب لابن منظور « نظر »

والقاموس المحيط للفيروز آبادى « اليقظة » .

واليقظة اصطلاحاً يعرفها : (ابن عربى) فيقول : إن « اليقظة الفهم عن الله فى زجره » اصطلاحات الصوفية ص ٢٩٨

(١) ب : الأصل . (٢) ب : يستصحب .

(٣) ب : يتفرع عنها فروعها . (٤) فإن اليقظة .

(٥) والنومه . (٦) فى ب : « و » سقط .

(٧) ب : اليقظة . (٨) ب : دواعى .

وفى المعاملات : التيقظ فى الحضر عن روعونات النفس كالإعجاب بأعمالها ومداخلة الرياء والنفاق فى أفعالها وتسويل النفس لصاحبها رؤية العمل وتزينها ^(١) واستحقاق الأجر والثواب بسببه .

وفى الأخلاق ^(٢) : التيقظ فى التعفى عن رؤية فضيلته واستحقاقه لركاكة حاله حتى لا يصير فضائله بذلك رذائل .

وفى الأصول : أن (يحيا) ^(٣) بالحياة القلبية الذاتية المنافية للنوم والموت ^(٤) الموجبة لدوام المراقبة والحضور مع الله والسعى فى القوت .

وفى الأودية : تنور البصيرة بنور القدس ، والتيقظ بها عن التلف ^(٥) إلى جانب البدن ، وعالم الرجس .

وفى الأحوال (*) : الانحفاظ بذلك النور عن السلو ، وإلا تجذب إلى مقام القرب والدنو .

(١) ب : وتزينها به .

(٢) فى ب وردت مادة الأخلاق هكذا : « وفى الإخلاص : التيقظ عن رؤية فضيلته وكما له وفضله على من لا يرى له فضيلته واستحقاقه لركاكة حاله : حتى لا يضير فضائله بذلك رذائله » .

(٣) أ : يحى .

(٤) ب : الموت سقط .

(٥) ت : التلف .

(*) عقد السهرودى فى عوارفه الباب الثامن والخمسين لشرح الحال والمقام والفرق بينهما حيث يقول : « قد كثر الاشتباه بين الحال والمقام واختلقت إشارات الشيوخ فى ذلك ، ووجود الاشتباه لمكان تشابههما فى نفسهما وتداخلهما فتراعى لبعض الشيء حالا ، وتراعى لبعض مقاما ، وكلا الرؤيتين صحيح لوجود تداخلهما ، ولا بد من ذكر ضابط يفرق بينهما ، على أن اللفظ والعبارة عنها مشعر بالفرق ؛ فالحال سعى حالا لتحوله ، والمقام مقاما لثبوته واستقراره . . . » عوارف المعارف ص ٣٢٦

وفى هذا يقول ابن عربى : « وأما المقام عبارة عن استيفاء حقوق المراسم على الإتمام وأما الحال فهو ما يرد على القلب من غير تعمد ولا اجتلاب ، ومن شرطه أن يزول ويعقبه الميل وأنه يصفو وقد لا يعقبه الميل ، ومن شاء الخلاف : فمن أعقبه الميل قال بدوامه ، ومن لم يعقبه الميل قال لعدم دوامه وقد قيل : الحال تغير الأوصاف على العبد » اصطلاحات الصوفية : ص ٢٨٥

وفى الولايات : الاحتطاء بالنفحات والأنفاس الرحمانية ليحيا بالحياة الإلهية الحقانية .

{ وفى الحقائق : أن يكون يقظان الحق فى المشاهدة ، متحرزاً عن التلوين بالنظر إلى المغايرة .

وفى النهايات : التمكن فى البيضة الحقانية { (١) ، والتحرز عن اشتباه الأحكام الوجوبية بالإمكانية (**) .

ثم التوبة : (**) وأصلها (٢) فى البدايات : الرجوع عن المعاصى بتركها والإعراض عنها .

(١) ما بين المعقوفين سقط من أ ، وثابت فى ب .

(*) يقول السهروردى نقلاً عن أبى زيد : « آخر نهايات الصديقين أول درجات الأنبياء » . ويقول : « وأعلم أن أرباب النهايات استقامت بواطنهم وظواهرهم لله ، وأرواحهم خلصت عن ظلمات النفوس ... فأرباب النهايات ماتت أهويتهم وخلصت أرواحهم ... » عوارف المعارف ص ٣٧٦ .

(**) فى ذكره لإشارات المشايخ فى المقامات قال السهروردى : (قولهم فى التوبة) قال رويم : معنى التوبة أن يتوب من التوبة ، قيل : معناه قول رابعة : أستغفر الله العظيم من قلة صدقى فى قولى أستغفر الله ... (سئل) أبو محمد سهل عن الرجل يتوب من الشئ ويتركه ، ثم يخطر ذلك الشئ بقلبه ، أو يراه ، أو يسمع به : فيجد خلوته ، فقال : الخلاوة طبع البشرية ، ولا بد من الطبع ، وليس له حيلة إلا أن يرفع قلبه إلى مولاه بالشكوى ، وينكره بقلبه ، ويلزم نفسه الإنكار ، ولا يفارقه ويدعو الله أن ينسيه ذلك ، ويشغله بغيره من ذكره وطاعته ، قال : وإن غفل عن الإنكار طرقة عين أخاف عليه أن لا يسلم وتعمل الخلاوة فى قلبه ، ولكن مع وجدان الخلاوة يلزم قلبه الإنكار ، ويحزن فإنه لا يضره » ثم يعقب السهروردى على ذلك بقوله : « (وهذا) الذى قاله سهل كاف بالغ لكل طالب صادق يريد صحة توبته . . . » (عوارف المعارف ص ٣٣٨) .

وقد قرر الغزالي وجوبها على كل مسلم بقوله : التوبة واجبة على كل مسلم ومسلمة : قال الله تعالى : ﴿ توبوا إلى الله توبة نصوحا ﴾ « والأمر للوجوب » .

(مكاشفة القلوب المقرب إلى حضرة علام الغيوب فى علم التصوف للغزالي ص ١٩ ط محمد على صبيح وأولاده بمصر) .

والتوبة عند الإمام الغزالي معنى ذو ثلاث شعب : علم ، وحال ، وعمل فالعلم أولاً وإحالة ثانية والعمل - الفعل - ثالثاً ، والعلم موجب للحال ، وإحالة موجب للعمل وهذا من سنة الله التى وضعها لنظام الملك والملوكوت .

(إحياء علوم الدين : ١١ - ٢٠٧٢ - ٢٠٧٣) .

والتوبة لغة كما فى لسان العرب (توب) الرجوع من الذنب وفى الذنب ، وفى الحديث : « الندم توبة » .

(٢) ب : وفى .

وفى الأبواب : ترك الفضول القولية والفعلية المباحة وتجريد النفس عن هينات الميل إليها وبقايا النزوع إلى الشهوات ^(١) الشاغلة عن التوجه إلى الحق .

وفى المعاملات : الإعراض عن رؤية فعل الغير ، والإجتنا ب عن الدواعى وأحوال ^(٢) النفس برؤية أفعال الحق .

وفى الأخلاق : التوبة عن الرذائل النفسانية وعن إرادته وحوله وقوته .

وفى الأصول : « الرجوع ^(٣) عن الالتفات إلى الغير ، والفتور فى العزم .

وفى الأودية : الانخلاع عن علمه يحو ^(٤) علمه فى علم الحق ، والتوبة عن شهود صفاته فى حضوره مع الحق .

وفى الأحوال : عن السلو ^(٥) عن المحبوب والفراغ إلى ما سواه ولو إلى نفسه .

وفى الولايات : عن التذكر ^(٦) بالتلوين ، والحرمان عن نور الكشف .

وفى الحقائق : عن مشاهدة الغير ، وبقاء ^(٧) الآنية .

وفى النهايات : عن ظهور البقية .

(٣) ثم المحاسبة : (*) وهى فى البدايات : الموازنة بين الحسنات والسيئات .

وفى الأبواب : المقايسة بين دواعى الخير والشر ، وخواطرهما ، وانقياد الأولى وقمع الثانية .

(١) فى ب : « وبقايا الفروع الشهوات » .

(٢) فى ب : « وفى الأصول عن الرجوع » .

(٣) فى ب : « من السلوك » .

(٤) فى ب : « من السلوك » .

(٥) فى ب : « من السلوك » .

(٦) فى ب : « من السلوك » .

(٧) فى ب : « من السلوك » .

(*) المحاسبة لغة مصدر حاسب فى التهذيب : قوله تعالى : « والله سريع الحساب » أى حسابه واقع لا محالة ، وكل واقع فهو سريع ، وسرعة حساب الله أنه لا يشغله حساب واحد عن محاسبة الآخر . والمعلوم إنه حاسب من أفعال المشاركة ، والمصدر منه يأتى على فعال أو مفاعلة ، والفعل من الأربعة التوارد حدها الجوهري فى قوله : « لأن كل فعل كان ماضيه مكسورا فإن مستقبله مفتوح العين نحو : عليم يعلم إلا أربعة أحرف نوادر : حبيب يحسب ، ويس يسيس ويس يسس ، ونعم ينعم فإنها جاءت من السالم بالكسر والفتح » . لسان العرب (حسب) .

وفى المعاملات : بين أوقات الحضور والرعاية ، وبين أوقات الذهول والغفلات .
 وفى الأخلاق : بين الفضائل والرذائل ، والملكات الفاضلة والردية .
 وفى الأصول : بين تصميم أوقات العزيمة والفترة ^(١) وجمعية الهم فى السلوك والتفرقة . وأحاثين ^(٢) الإنس بالحق ، والوحشة بالالتقاء إلى الخلق
 وفى الأودية : الموازنة بين وقت الأمن القريب من العيان فى مقام الإحسان وسكون ^(٣) الباطن بالنور بنور الحقيقة { وبين وقت الاحتجاب والاضطراب لكدورة البصيرة برسوم الخليفة } ^(٤) .
 وفى الأحوال : بين أزمنة خفوق البوارق ^(٥) وخفوتها ، وأوقات اشتداد الشوق والوجد ^(٦) وضعفهما : وحصول الذوق وعدمه إلى أن يستمر .
 وفى الولايات : بين صفاء الوقت وكدورته ، وترويح النفس وتبريح ^(٧) الكرب { إلى } ^(٨) أن يتمكن .
 وفى الحقائق : بين وارد البسط والقبض ، وأوقات التجلى والاستتار ، وغلبات السكر والصحو ، إلى أن يستقر .
 وفى النهايات : بين حالات ^(٩) الفناء وظهور التلوين عند أوائل الرد إلى البقاء والجمع والفرق ، والتحقيق والتفريد إلى أن يتحقق بمحض التوحيد فى مقام أحدية الجمع والفرق ^(١٠) .

(٢) ب : وأحاثين .

(١١) ب : والعثرة .

(٤) ما بين المعقوفين سقط من أ .

(٣) ب : وسلوك .

(٥) فى ب : « بين خفوق البوارق » .

(٧) ب : وتفرج .

(٦) ب : والوجدان .

(٩) ب : أمارات .

(٨) ما بين المعقوفين سقط من أ .

(١٠) فى ب : « الفرق والجمع » .

(٤) تم الإنابة : * وأصلها ^(١) فى البدايات : الرجوع إلى الحق بالوفاء بعهد التوبة .

وفى الأبواب : تعديل القوى ليتحد فى الإيتماء ^(٢) ، ويتفق فى الامتثال لأمر الله (تعالى) بلا تنازع وتخالف .

وفى المعاملات : توجه النفس إلى جناب القلب لتتنور بنوره ، وتسكن ^(٣) إليه عند حضوره .

وفى الأخلاق : التثبت فى مطاوعة القلب ومشايعته ^(٤) عند الترقى إلى جناب الرب والطمأنينة فى ذلك بالرضا المورث ^(٥) للقرب .

وفى الأصول : طيران القلب فى الترقى ^(٦) لصحة العزم وقوة الإرادة ، وتنسم روح الأنس ، واستشراق نور المودة .

وفى الأودية : الانخراط فى سلك ^(٧) التوحيد بهداية العلم والحكمة وتحديق البصيرة لاستشراق لمعان أنوار التجلى بقوة الهمة .

وفى الأحوال : الانجذاب إلى الجناب الإلهى بقوة ^(٨) الحب ، والولوع بنور الجمال لشدة الشوق .

(*) الإنابة لغة : الرجوع إلى الله بالتوبة ، وفى الذكر الحكيم : « منيبين إليه » أى راجعين إلى ما أمر به غير خارجين عن شىء من أمره .

وهى مصدر أتاب فهو منيب بمعنى أقيـل وتاب ورجع إلى الطاعة . راجع لسان العرب (نوب) .

(١) فى أ : وأصله .

(٢) فى ب : تعديد الفتوى لينحذ فى الإيتمار .

(٣) فى ب : ليتنور بنوره ويسكن .

(٤) ب : ومتابعته .

(٥) فى ب : بالرضا والمورث .

(٦) ب : البرق .

(٧) فى أ : « تلك » ولا وجه له .

(٨) فى ب : « بقوة الحب » سقط .

وفى الولايات : الاستغراق فى بحار سمات الجمال ، والانقطاع عن الأغيار
لهتك (١) أستار الجلال (٢) .

وفى الحقائق : اللياذ بنور أحدية الذات من استيلاء سلطنة أنوار كثرة
الصفات .

وفى النهايات : الاضمحلال فى عين جمع الوجود ، والخلاص عن رسم التعيين
بمحض الشهود .

(٥) ثم التفكير : *

وهو فى البدايات : تلمس البصيرة لإدراك البغية (٣) .

وفى الأبواب : التحدس ، وهو تلقى المطلوب مع الدليل من الغيب من غير
روية .

وفى المعلومات : استخراج (٤) كيفية تخليص الأعمال من الآفات واستنباط
تهذيبها بالعلم للحكم بالروايات مقرونة بما يجعلها أفضل القربات من صفاء
الطويات وصدق النيات .

وفى الأخلاق : تصفح سوابق النعماء ، ولو أحق آلائه (٥) الواصلة على
الولاء من حضرة واسع العطاء ، ولو فى صورة النعمة والبلاء (٦) ؛ ليمسك فى
شكرها بالعجز والحياء ، ويصبر على الشدة والبلاء بل يرضى فيما يعاقب
النفس بالقضاء .

(١) ب : بهتك . (٢) ب : الجمال .

(*) تقل ابن متطور عن الليث : « التفكير اسم التفكير » وعن الجوهرى : « التفكير التأمل
والاسم الفكر والفكرة ، والمصدر الفكر بالفتح .. » لسان العرب : فكر .

(٣) فى ب : « وأصله هو فى البدايات : لمس البقية » .

(٤) أ : استراح . (٥) ب : الآلاء .

(٦) ب : والبلوى .

وفى الأصول : استعمال دقائق آداب الطريقة وتطبيقها على قواعد أحكام الشريعة ، وإلحاق الرخص بالفترة ؛ لإخبار صدق العزيمة .

وفى الأودية : ينفتح ^(١) العلوم والحكم عن شوائب الوهم والخيال بنور البصيرة وتميز الفراسة ^(٢) عن الكهانة بنور السكينة .

وفى الأحوال : تطلب وجوه محاسن شمائل المحبوب ، والتطلع بأنوار الصفات على أنها من مواهب المحبوب ^(٣) .

وفى الولايات : التنقل من اللون إلى التمكن ، والتأدى ^(٤) من اللحظ ^(٥) إلى الفرق .

وفى الحقائق : التوصل بالمكاشفة إلى المشاهدة والمعاينة والانفصال ^(٦) عن الكونين إلى الاتصال .

وفى النهايات : الانتقال من المعرفة إلى التحقيق ، ومن البقاء إلى التلبس ^(٧) .

(٦) ثم التذكر : *

وهو فى البدايات : الاتعاظ ^(٨) بالمواعظ واستبصار العبر ^(٩) .

(١) كذا فى أ ، ب ، ولعلها تفتح .

(٢) فى ب : الغرابة .

(٣) ب : المجذوب .

(٤) فى ب : وفى التأدى .

(٥) ب : الخلط .

(٦) فى ب : وفى الانفصال .

(٧) ب : التلبس .

(*) التذكر من الذكر وهو الحفظ للشيء نذكر ، وفى اللسان (ذكر) وتذكره ، واذكره ، وادكره ، واذكره قلبوانا افتعل فى هذا مع الذال لغير إدغام قال :

تُنحَى على الشوك جُزْءًا يُقْضِينَا وألهم نذريه أذكركا عجباً

وفى هذا تحوز للإظهار بعد قلب تاء الأفتعال دالا بعد الذال .

(٨) ب : الإيقاظ .

(٩) فى ب : « الغير واستحضار ما اقتنص بالفكر » .

وفى الأبواب : استحضار ما قد فانه من الطاعات ^(١) فى الدنيا واستغراب ^(٢) ما هو آت من أحوال العقبى .

وفى المعاملات : استذكار ^(٣) مبادئ خلقته ^(٤) ليستحق نفسه لقوله ^(٥) تعالى : ﴿ ولقد خلقنا الإنسان من سلالة من طين ﴾ ^(٦) .

وقوله : ﴿ أو لا يذكر الإنسان أنا خلقناه من قبل ولم يك شيئا ﴾ ^(٧) ، وأمثالهما ، ويستيقن أن أصله العدم ، فيبنى ^(٨) على ذلك المعاملة من الحرمة ^(٩) والتفويض والرعاية والتسليم .

وفى الأخلاق : اذكار أن الإمكان معدن الشر ، والوجوب مصدر الخير ؛ فيجب تبديل الرذائل بالفضائل ، والتخلق بالأخلاق الحميدة والشكر على النعم الجميلة .

وفى الأصول : تذكر العهد الأول ، وأن خاصية ^(١٠) فطرته : النور والوصل ، وخاصية نشأته : الظلمة ^(١١) والفصل ، فيقصد النور ، ويأنس به ، ويذكر ^(١٢) المحبوب ، ويتوجه إليه وفاء بعهده .

وفى الأدوية : نذكر العلم والحكمة المودعين فيه : فإن الحكمة ضالة المؤمن ، وتعاين أصول المعهد ^(١٣) فى الأزل ، فيتطلع ^(١٤) إليه حبا للوطن .

(١) ب : الطاعة

(٢) ب : واستقرت .

(٣) ب : استدراك .

(٤) ب : خلقه .

(٥) ب : كقوله .

(٦) المؤمنون : ١٢

(٧) مريم : ٦٧

(٨) ب : مبنى .

(٩) ب : الحرية .

(١٠) فى ب : « الأول خاصته » .

(١١) فى ب : « وخاصته بمثابة الظلمة . »

(١٢) ب : وتذكر .

(١٣) فى ب : « المؤمن وتفرس أحوال المعهد .. »

(١٤) ب : فينقطع .

وفى الأحوال : توسم أنوار الصفات ومحاسنها القديمة ، وتعرف ^(١) سمات جمال الذات الأزلية بعد النسيان فيعود إلى الحب الأول والهيمنان .

وفى الولايات : نذكر وقت ذكر الحق إياه وصفاته ، والرجوع إلى ما كان عليه حالة غيبه ^(٢) من لقائه ^(٣) .

وفى الحقائق : شهود ما شاهدوا فى الأزل ، وعيان ما عاينه فى الوقت الأول .

وفى النهايات : الرجوع إلى ما كان عليه من الفناء حين كان الله ولم يكن معه شيء ، وبقاء الحق فى الأبد على ما عليه ^(٤) فى الأزل كما قيل ، والآن كما كان ، وهو أحدية الفرق والجمع ولهذا قيل : « الفانى فان فى الأزل ، والباقي باق لم يزل » .

(٧) ثم الاعتصام : *

وهو فى البدايات : التمسك بحبل الله ، وهو الطاعة على وفق الكتاب والسنة .

وفى الأبواب : الاعتصام بتوفيقه وعونه فى سياسة قوى النفس ودفع مكاييد الشيطان .

وفى المعاملات : بقدرته وقوته .

(١) أ : ويفرق . (٢) فى ب : حاله عينه .

(٣) ب : يقائه . (٤) فى ب : على ما كان عليه .

(*) الاعتصام لغة الامتناع : فى اللسان (عصم) .

« واعتصم فلان بالله إذا امتنع به والعصمة الحفظ واعتصمت بالله إذا امتنعت بلفظه من المعصية واعتصم به واستعصم امتنع وأبى . قال الله عز وجل : حكاية عن امرأة العزيز فى (أمر يوسف) حين راودته عن نفسه فاستعصم أى تأبى عليها ، ولم يجيبها إلى ما طلبت وفى الحديث : « من كانت عصمته شهادة أن لا إله إلا الله » أى ما يعصمه من المهالك . .
والاعتصام : الامتساك بالشيء ، افتعال منه .

وفى الأخلاق : بخلقه تعالى .

وفى الأصول : بنور قدسه .

وفى الأودية : بعلمه وحكمته .

وفى الأحوال : بجذبه تعالى إياه بمحبته اللازمة لوحده (١) .

وفى الولايات : بنور تجليه الأسمانى .

وفى الحقائق : بتجليه الذاتى .

وفى النهايات (٢) : بألوهيته بعد الفناء التام فى هويته حتى يفعل ما يفعل باقيا (٣) ببقائه .

(٨) ثم الفرار (٤) : *

وهو فى البدايات : عما يشغله عن طاعته ، ويبعثه على (٥) معصيته .

وفى الأبواب : عن دواعى القوى ، واستيلاء الهوى ، والميل إلى الدنيا ، ومقتضيات الطبيعة الجاذبة إلى الجهة السفلى .

وفى المعاملات : عن أغراض النفس المفسدة للأعمال ، كطلب (٦) الأعراض بها فى الدارين وعن إهمال شرائط الرعاية والحرمة ، وكل ما يشغله عن الحق فى (٧) البين .

وفى الأخلاق : عن كل ما يزرى بالمرؤة : ويشين المرء فى طريق الفتوة .

(١) فى ب : « لوحده » سقط .

(٢) فى ب : « بنور تجليه الأسمانى . . . وفى النهايات » متروك .

(٣) فى ب : ما يفعل به باقيا . (٤) ب : الفرار .

(*) الفرار ، لغة : بالكسر الروغان والهرب . القاموس المحيط (الفر) .

(٥) أ : عن . (٦) ب : كطالب .

(٧) فى ب : بين البين .

وفى الأصول : عن كل ما يفتقر العزم فى السلوك ، ويسمى أدب الطريق عند أهل الحضور (١) .

وفى الأودية : عن كل ما ينافى علو الهمة ، ويلفت (٢) القلب عن سمة الوجهة ، ولو كان اشتغالا بالعلم والحكمة .

وفى الأحوال : عن رؤية الكسب والعمل ، والتمسك بالوصل ، وعن كل ما يطرق السلو (٣) وينقص من الهمة العلو .

وفى الولايات : عن البقايا ولو كان صفايا (٤) .

وفى الحقائق : عن كثرة تجليات الأسماء وشهودها بقية رسم الأنية لجحودها (٥) .

وفى النهايات : عن أحكام الاثنينية واعتبارها حتى رؤية الفرار (٦) وآثارها .

(٩) ثم الرياضة : *

وهى فى البدايات : ترك الحظوظ والاقتصار على الحقوق مع تمرين الجوارح على موافقة حكم الشرع ومخالفة مقتضى الطبع .

(١) فى ب : « فى السلوك ويسمى الأدب عند أهل الحضور » .

(٢) ب : ويلفت . (٣) ب : السلوك . (٤) فى ب : « ولو كانت صفايا » .

(٥) ب : بجحودها . (٦) فى ت : « حتى القرار » .

(*) الرياضة لغة : التذليل فى القاموس (الروضة) « راض المهر رياضاً ورياضة ذلله فهو رانض .. » وفى اللسان (روض) وراض الدابة يروضها روضاً ورياضة وطأها وذلّلها أو علمها السير قال امرؤ القيس :

« وورضت فذلت صعبة أى إذلال »

دل بقوله : (أى إذلال) أن معنى قوله : (رضت) ذللت لأنه أقام الإذلال مقام الرياضة .

والرياضة عند الغزالي ضرب من ترويض النفس على الطاعات والزهد فى ملاذ الحياة وقد استشهد لذلك بأقوال الصالحين من ذلك قول يحيى بن معاذ الرازى : « جاهد نفسك بالطاعة والرياضة ، فالرياضة : هجر المنام ، وقلة الكلام ، وتحمل الأذى من الأنام ، والقلة من الطعام : فيتولد من قلة المنام صفو الإبرادات ، ومن قلة الكلام السلامة من الآفات ، ومن احتمال الأذى البلوغ إلى الغايات ، ومن قلة الطعام موت الشهوات .. » (مكاشفة القلوب فى علم التصوف ص ١١ - ١٢) .

وفى الأبواب : قهر القوى وقمع الهوى ، ورفض الدنيا وما فيها ، ودفع
دواعى النفس ورد فتاويها ونفى مضمراتها وخوافيها .

وفى المعاملات : ربط القلب بالحق ، وقطع النظر عن الخلق .

وفى الأخلاق : الانسلاخ عن الطبائع والعادات المذمومة والرذائل ، والتخلق
بالأخلاق المحمودة والفضائل .

وفى الأصول : جعل الهموم هما واحدا ، وهو طلب ^(١) المقصود ، والتأدب
بين يدي المحبوب ، وجعل ^(٢) ما سواه من المعدوم المفقود .

وفى الأودية : تعليق الهمة بالحق وحده ، وتصفية البصيرة عن كل ما بعده ،
وتفريغ الباطن عما سوى العلم اللدنى ، والسكون ^(٣) إلى نور الجمال الحقيقى .

وفى الأحوال : الانجذاب إلى ما جذب ^(٤) إليه بقوة الشوق والانخلاع عن
قيود وأحكام العلم بحكم الحق ^(٥) .

وفى الولايات : نفى التلوينات من ظهور بقايا صفات النفس والقلب وأحكام
العقل بالغيبة عن رؤية الأغيار وأوصاف الممكنات ، ورسوم المحدثات ، وأحكام
الفصل .

وفى الحقائق : رفع حجاب ^(٦) العلم عن مزاحمة العيان ^(٧) ، وإحكام
الاتصال بالانفصال عن الأكوان .

(١) فى ب : « هو الطلب » .

(٢) فى ب : « والتأدب من مدى المعبود ويجعل » .

(٣) ب : والسكوت . (٤) ب : جذبه .

(٥) ب : الحال . (٦) ب : الحجاب .

(٧) ب : الأعيان .

وفى النهايات : تصفية المعرفة عن العلم ، وتصفية شهود الحق بالحق عن رسم شهودك وعن شهود الغيرية حال البقاء بعد الفناء عند ظهور الكثرة فى الوحدة ، حتى لا يناسم الحدوث القدم ، ولا يعارض الفرق الجمع .

(١.) ثم السماع :

وهو فى البدايات : سماع الوعد والوعيد من واعظ زكى ^(١) بصوت رحيم حتى يقع موقع القبول .

وفى الأبواب : سماع لمة الملك ، وإجابة داعى الحق بعد تمييزهما عن لمة الشيطان وهواجس النفس .

وفى المعاملات : سماع أخبار الكتاب والسنة ، وتطبيق المعاملة عليها ، وبنائها على توحيد الوجهة .

وفى الأخلاق : إجابة داعى الحق إلى التخلق بأخلاقه والرضا بأحكامه .

وفى الأصول : سماع القلب خطاب الرب بقوله : اذكرونى أذكركم ^(٢) .

وتقريبه ^(٣) بقوله : ﴿ من تقرب إلى شبرا تقربت إليه ذراعاً ومن تقرب إلى ذراعاً تقربت إليه باعاً ، ومن أتانى ^(٤) مشياً أتيته هرولاً ﴾ ^(٥) .

(*) السماع : ما تحسه الأذن وتسمعه وهو مثل السمع فى القاموس (السمع) حس الأذن والأذن وما وقر منها فيها شئ تسمعه ، والذكر المسموع . ويكسر كالسماع ويكون للمواحد والجمع .

(١) ب : ربي .

(٢) إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ فاذكرونى أذكركم ﴾ من الآية ١٥٢ سورة البقرة .

(٣) ب : ويقريبه .

(٤) ب : أتى إلى .

(٥) الحديث فى صحيح البخارى كتاب التوحيد ١٥ ، ٥٠ وفى صحيح مسلم كتاب التوبة وفى سنن الترمذى دعاء ١٣١ وفى مسند أحمد بن حنبل ج ٢ : ٢٥١ كما فى المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوى (هرول) ٧ : ٨٦ .

ونصه فى سنن ابن ماجه : عن أبى ذر قال : قال رسول الله ﷺ : « يقول الله تبارك وتعالى : =

وفى الأودية : تلقى الحكم وقبول الإلهام .

وفى الأحوال : قبول ملاطفات الحق فى تحببه إلى العبد وسماع خطاب اتباع الحبيب فى قوله تعالى : ﴿ فاتبعونى يحبيبكم الله ﴾ (١) .

وفى الولايات : سماع : « إننى (٢) أنا الله » من سره ثم من كل شىء .

وفى الحقائق : سماع (٣) الاستجابة عند سماع قوله تعالى : ﴿ فإنى قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان ، فليستجيبوا لى ﴾ (٤) . بسمع (٥) الحق ، وسماع قوله تعالى : ﴿ نحن أقرب إليه من حبل الوريد ﴾ (٦) . بسمعه حين كان (٧) الحق سمعه .

وفى النهايات : سماع العبد تلييساً (٨) .

فهذه مقدمات (٩) أصولها فى البدايات مشتركة فى كونها رفع الكشافات الطبيعية عن وجوه القوى وقمع دواعى الهوى ، حتى ينفعل القوى من نور القلب ، فينتقل (١٠) إلى الحق ، فيفتح للسالك (١١) أبواب الغيب - ويتطرق بها إلى حضرة الرب ولهذا سعى القسم الثانى : قسم الأبواب وهى (تشترك) فى كونها انتقالات عن النور القدسى ، وتنورات (١٢) للروح النفسى حتى تصير (١٣) التغمس بها لوأمة بعد أن كانت أماراة بالسوء .

= ﴿ من جاء بالحسنة فله عشرة أمثالها ، وأزيد ، ومن جاء بالسيئة فجاء سيئة مثلها ، أو أغفر ، ومن تقرب منى شبرا تقربت منه ذراعاً ومن تقرب منى ذراعاً تقربت منه باعاً ومن أتانى يمشى أتيته هولة ومن لقينى بقراب الأرض خطينى ثم لا يشرك بى شيئاً لقينته بمثلها مغفرة ﴾ « كتاب الأدب ٥٨ باب فضل العمل .

(١) آل عمران : ٣١ (٢) فى ب : « سماع نداً - إننى » .

(٣) فى ب : « سماع » سقط . (٤) البقرة : ١٨٦

(٥) ب : بسماع . (٦) ق : ١٦ وصحتها : (ونحن . . .) .

(٧) فى ب : « كان » سقط . (٨) فى ب : « سماع العبد كلام الحق بلسانه » .

(٩) ب : مقامات . (١٠) أ : فيقبل .

(١١) على السالك . (١٢) ب : وتذارات .

(١٣) فى أ : « للروح النفسى حتى تصير ... » ، وما أثبتناه من ب .

ثانياً (قسم الأبواب) *

وأول هذه الأبواب هو : (الحزن)

وصورته في البدايات : الإحساس عند اليقظة بتألم الباطن الحاصل من الوقوع في ورطة الغفلة التي قبلها بمنافيات ^(١) الفطرة من كدورات غواشي

(*) الأبواب : جمع باب « والباب معروف والفعل منه التوبيت والجمع أبواب وبيبان . . . وزعم أن الأعرابي واللحياني أن أبوابه جمع باب من غير أن يكون إتباعاً وهذا نادر : لأن باباً فعل ، وفعل لا يكسر على أفعله ، وقد كان الوزير بن المغيرة يسأل عن هذه اللفظة على سبيل الامتحان فيقول : « هل تعرف لفظه تجمع على أفعله على غير قياس جمعها المشهور طلباً للازدواج ؛ يعنى هذه اللفظة ، وهي أبوية ، قال : وهذا في صناعة الشعر ضرب من البديع يسمى الترصيع » . قال : إن حيازة وقيل لابن صقيل :

هناك أخبيه ولآج أبوية تَحْلُطُ لَبْرٍ مِنْهُ الْجَدُّ وَاللِّينَا

فإنما قال أبوية للازدواج لمكان أخبية قال : ولو أفرد لم يجز . واستعار سويد بن كراع (الأبواب) للقوافي فقال :

أُبَيِّتُ بِأَبْوَابِ الْقَوَافِي كَأَنَّمَا يَرَى تَعَانِقَهَا مِنْ بَارِدٍ شِيمِ

لسان العرب (يوب) .

وفى كشاف اصطلاحات الفنون (باب الأبواب) هو التوبة لأنها أول ما يدخل العبد حضرات القرب من جانب الرب » .

(**) الحزن لغة : الهم ، ففي اللسان (حزن) : « الحُزْنُ والحُزْنُ نقبض الفرج وهو خلاف السرور وفى القاموس (الحُزْنُ) : « الحزن بالضم ويحرك الهم » .
(١) ب : منافاة .

النشأة ، فكأنه قد أصابه الحذر من ^(١) نوم الغفلة ، فلم يحس ^(٢) بالألم فأحس به عند زوال الحذر حالة اليقظة .

وهو فى الأبواب : الحزن على التقصير فى الطاعة ، والتورط فى الجفاء ، وضياح الأيام .

وفى المعاملات : الحزن على تفرقة الخاطر ، وتعلق القلب بالغير والسوى .
وفى الأخلاق : توجع الباطن على فقدان الملكات الفاصلة والفضائل الحميدة .

وفى الأصول : الحزن على فور العزم ، وسوء أدب الحضرة بالعارضات دون الخواطر والاعتراضات على الأحكام ، ونسيان حق الرب بمعارضات القصد .
وفى الأودية : الحزن على الجهل واشتغال النفس عن شهود الحق ، ودناءة الهمة .

وفى الأحوال : الحزن على السلو ^(٣) عن المحبوب ، وعلى فقدان الوجد ^(٤) ولوعة الشوق .

وفى الولايات : يتقلب ^(٥) الحزن سرورا ، فإن لم يمتلىء ^(٦) السر سرورا يحدث التحزن على فقدان السرور وكدورة الباطن ، وعلى فقدان التمكن عند حدوث التلون .

وفى الحقائق : التحزن عند الاحتجاب بالصفات عن شهود الذات على فوات حياة الجمع .

(١) ب : فى .

(٢) أ : تحس ، ب : يحسن . والصواب ما أثبتناه . (٣) ب : السلوك .

(٤) ب : الوجدان . (٥) ب : يتقلب .

(٦) فى ب : يمثل : وفسرها الناسخ فى الهامش بقوله : « من الامتلاء » .

وفى النهايات : لا يوجد الحزن إلا عند أوائل الفرق بعد الجمع ^(١) قبل
التمكن بأحدية الفرق والجمع كقوله تعالى : ﴿ فلعلك باخع نفسك على آثارهم إن
لم يؤمنوا بهذا الحديث أسفاً ﴾ ^(٢) .

* * *

(١) فى ب : « وفى النهايات : لا يوجد . . . بعد الجمع » متروك .

(٢) الكهف : ٦

وثانيها (الخوف) *

وهو فى البدايات : خوف الموت قبل التوبة .

(*) الخوف عرفه ابن عربى بأنه : « ما تحذر من المكروه فى المستأنف » اصطلاحات الصوفية ص ٢٩٤ .

نقل السهروردي بعضا من قولهم فى الخوف فقال : قال رسول الله ﷺ : « رأس الحكمة مخافة الله » . . . (قال) : أبو عمر الدمشقي الخائف من يخاف من نفسه أكثر مما يخاف من الشيطان .. أو قيل : الخائف الذى لا يخاف غير الله قيل أى لا يخاف لنفسه إنما يخاف إجلالا له والخوف لله نفس خوف العقوبة . (وقال) سهل : الخوف ذكر ، والرجاء أنى أى منهما تتولد حقائق الإيمان ... « عواذ المعارف ص ٣٤٥ .

وحقيقة الخوف عند الغزالي هى فى تألم القلب واحتراقه وقوته ترجع حسب قوة المعرفة بجلال الله وصفات الله فبحسب معرفتنا بالله يكون خوفنا ، كما أنه بحسب معرفتنا بعيوب أنفسنا وما أمامها وخلفها من الأخطار والاحظار ، والأهوال يكون خوفنا أيضاً .
راجع إحياء علوم الدين ج ١٣ ص ٢٣٣٣ وما يليها .

والخوف لغة : الفزع كما فى اللسان (خوف) والقاموس المحيط (خاف) وفيه : « والخوف أيضاً - القتل - قيل ، ومنه ولنبلونكم بشيء من الخوف - والقتال - ومنه فإذا جاء الخوف - والعلم . . » والخوف عند الغزالي هو خشية الله بجميع الجوارح وقد عقد الباب الأول والثانى لبيانها فى (مكاشفة القلوب فى علم التصوف ص : ٥ - ٩) عرض فيهما إلى طائفة من الأقوال كقول الفقيه (أبو الليث) « خوف الله تعالى يظهر فى سبعة أشياء أولها لسانه فيمنعه من الكذب والغيبة والنميمة . . ويجعله مشغولا بذكر الله تعالى ، وتلاوة القرآن ، ومذاكرة العلم ، والثانى قلبه فيخرج منه العداوة والبهتان وحسد الإخوان . . . والثالث : نظره فلا ينظر إلى الحرام . . . ، والرابع : بطنه فلا يدخل بطنه حراما فإنه إثم كبير . . . والخامس : يده فلا يمد يده إلى الحرام بل يدها إلى ما فيه طاعة الله . . . والسادس قدمه فلا يمشى فى معصية الله ، بل يمشى فى طاعته ورضاه . . . ، والسابع طاعته فيجعل طاعته خالصة لوجه الله ويخاف من الرياء والنفاق .. » .

وأصله فى الأبواب : خوف العقوبة بتصديق العبد ، وذكر الجناية ^(١) ،
ومراقبة العاقبة .

ودرجته فى ^(٢) المعاملات : خوف المكر بالصدور والإعراض وزوال لذة
الحضور والمراقبة .

وفى الأخلاق : خوف النقص ^(٣) وفقدان الكمال .

وفى الأصول : خوف فقدان لذة الأنس ، وفطور العزم وقصور الإرادة .

وفى الأودية : خوف قصور الهمة ، والبقاء فى الجهل والذلة .

وفى الأحوال : خوف زوال الشوق والوجد ^(٤) .

وفى الولايات : تصير الخوف هيبة الإجلال بتجلى العظمة .

وفى الحقائق : هيبة تمنع المشاهد من ^(٥) الأنبساط ، وتقسم ^(٦) المعايين
بصدمة العرة .

وفى النهايات : هيبة القهر عند مبادئ تجلى الذات وطمس رسم العبد ، ثم
ينمحق ^(٧) الهايب وهيبته عند الفناء المحض .



(١) ب : الخيانة .

(٢) ب : وفى .

(٣) أ : النقص .

(٤) أ : والوجه .

(٥) فى ب : هيبة منع المشاهدة عن .

(٦) ب : تقسم .

(٧) أ : تمنح .

وثالثها : (الإشفاق) *

وصورته فى البدايات ^(١) : الإشفاق على العمل أن يصير ^(٢) إلى الضياع .

ومعنى أصله ^(٣) فى الأبواب : أن يتحذر من المويقات ترجحاً ^(٤) على نفسه ، وإبقاء لها ، وذلك هو الإشفاق عليها أن تجمع ^(٥) بصاحبها ميلاً إلى الهوى ، ومعاندة الشريعة ^(٦) والطريقة لما فى طباعها ^(٧) من اللج والإباء .

ودرجته فى ^(٨) المعاملات : إشفاق على الوقت أن يشويه تفرق ^(٩) أى : نظر والتفات إلى الغير فإنه يناهى الرعاية والمراقبة ؛ لأن الحضور مع الحق جمع ولا رعاية ولا مراقبة ^(١٠) إلا بالحضور معه تعالى ^(١١) .

وفى الأخلاق : إشفاق على النفس أن تريد غير مراد الحق ، وعلى الخلق أن يعاقبوا بمعاصيهم لمعرفة معاذيرهم .

وفى الأصول : إشفاق على القلب أن يعرض له سامة أو فترة تمنعه عن الترقى أو شبهة توهم يقينه .

(*) الإشفاق لغة : « الخوف يقال : أشفقت أشفقاً » . لسان العرب (شفق) .

(١) فى ب : « وثالثها الإشفاق وفسره الشيخ بأنه دوام الحذر مقروناً بالترحم وذلك أصله وصورته فى البدايات » .

(٢) ب : تصير . (٣) ب : أهله وفى .

(٤) ب : يحذر فى المويقات فرحاً . (٥) ب : يحتج .

(٦) ب : للشريعة . (٧) ب : طبائعها .

(٨) ب : وفى .

(٩) أ : يشربه تفرق ، ب : يشويه يفرق ، ولعل الصواب ما أثبتته .

(١٠) ب : يراقبه . (١١) ب : « تعالى » متروكة .

وفى الأودية : إشفاق على العقل أن يقطع طريقه شيطان الوهم ويعارضه
 فى العلم ، وعلى البصيرة أن يعرض دونها حجاب الكون .

وفى الأحوال : إشفاق على السر ، أى : الباطن أن يعرض له السلو^(١)
 عن المحبوب أو يخمد^(٢) فيه لهب الشوق إلى المعشوق .

وفى الولايات : إشفاق على الوقت الذى يسير به بين التلون والتمكّن أن
 يغلبه حكم العلم فيميل^(٣) إلى الوجود ، ويذهل عن الشهود .

وفى الحقائق : إشفاق الروح فى^(٤) مقام الخفى أن يبقى فى السّكر ،
 ويحرم لذة الصّحو ، أو يبقى فى نقص الفصل فيحرم كمال الوصل .

وفى النهايات : الإشفاق فى مقام التحقيق أن يمنعه عن^(٥) محض
 التوحيد .



(١) ب : السلوك . (٢) أ : يجمد .

(٣) فى ب : « الذى يشير فيه بين التلون والتمكّن أن يغلبه حكم العقل فيميل .. » .

(٤) ب : إلى . (٥) فى ب : « أن تمنعه البقية عن .. » .

ورابعها (الخشوع) *

وصورته فى البدايات : خضوع الجوارح فى الطاعات .
 وأصله فى الأبواب : انكسار فى النفس وسكون فى قواها الطبيعية
 استسلاماً لحكم الحق واتضاعاً لنظره ، وخشية ^(١) لعظمته .
 ودرجته فى المعاملات : تصاغر فى القلب عند المراقبة ، وانكسار فيه
 للحق ، وتحاقر ينشأ من الوقوف على آفات النفس والعمل ، قال الله تعالى :
 ﴿ والذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة أنهم إلى ربهم راجعون ﴾ ^(٢) .
 وفى الأخلاق : خمود نار الطبيعة بنور الحق ، ورؤية فضل كل ذى فضل
 من الخلق عليه وانخلاع عن هيئات النفس بقبول ^(٣) نعوت الرب لتتقلب ^(٤)
 رذائلها فضائل .

وفى الأصول : إسلام ^(٥) الوجه لله منقمعا فى جنب نقصه ، منقهرأ فى
 ذل عدمه ^(٦) ، قضاء لحق ^(٧) الربوبية ، وحفظاً لآداب ^(٨) العبودية .

(*) الخشوع مصدر خضع بمعنى الخضوع والانكسار ففى اللسان (خضع) : « خضع يخضع
 خضوعاً واختضع وتخضع : رعى ببصره نحو الأرض وغطه وخفض صوته ، وقوم خُضِعَ : متخشعون
 وخضع بصره : انكسر .. » .

وفى القاموس (الخشوع) الخضوع كالاختشاع ، والفعل كمنع ، أو قريب من الخضوع ، أو هو
 فى البدن ، والخشوع فى الصوت والبصر والسكون والتدلل .. » .

(١) ب : وخشيته . (٢) المؤمنون : ٦٠ .

(٣) ب : يقول . (٤) أ : ليتقلب . ب : ليتقلب .

(٥) ب : استسلام . (٦) ب : قدمه .

(٧) ب : بحق . (٨) ب : وحفظ آداب .

وفى الأودية : مبالغة فى التذلل عند تجلى العظمة ، واستسلام لحكم القضاء وانخلاع عن علمه بترك الاعتراض .

وفى الأحوال : إذعان لحكم الحال ، وانسلاخ عن أحكام العلم .

وفى الولايات : تنسم^(١) لنسيم الفناء لبلوغ الغاية فى الصفاء .

وفى الحقائق : التفانى عن الصفات بانمحاءها فى صفات الحق .

وفى النهايات : التجرد عن البقية ، واعتبار الاثنينية .



(١) ب : منسم .

وخامسها (الإخبات) *

وصورته فى البدايات : سكون النفس إلى الرجوع عن المخالفات .
وأصله فى الأبواب : ورود المأمن من الرجوع ^(١) إلى ما ناب عنه
والتردد .

ودرجته فى المعاملات : سكون النفس إلى الاستقامة إلى الله فى
الرعاية والمراقبة حتى تستغرق العصمة الشهوة ^(٢) .
وفى الأخلاق : سكون النفس إلى التخلق بأخلاق الحق ، والتنوير بنور
القدس .

وفى الأصول : سكون ^(٣) القلب فى السبر ^(٤) إلى الحق بحيث لا ينقص
إرادته سبب ولا يزيل أنسه ^(٥) عارض .

(*) الأخبات مصدر أخبت بمعنى : خضع أو تواضع وروى عن مجاهد فى قوله تعالى : ﴿ ويشر
المخبتين ﴾ قال : المظمتين .. « وكذلك فى قوله تعالى : ﴿ وأخبتوا إلى ربهم ﴾ أى تواضعوا ،
وقال الفراء : أى تخضعوا لربهم ، قال : والعرب تجعل إلى فى موضع اللام .. وفى حديث الدعاء :
« وأجعلنى لك مخبتا » أى خاشعا مطيعا .
فالإخبات : الخشوع والتواضع .

وفى حديث ابن عباس : « فيجعلها مخبته منيية » وأصل ذلك من الخبت المظمتن من الأرض .
راجع لسان العرب (خبت) .

(١) فى ب : ورود الماء من الرجوع .

(٢) فى ب : حتى يستغرق العصمة المشهودة .

(٣) ب : « النفس إلى التخلق . . . سكون » متروك .

(٤) أ : السر .

(٥) أ : أنس . ب : عنه .

وفى الأودية : سكون العقل إلى أن يصير بصيرة ، ولا يلتفت إلى الغير لقبه ^(١) ، ولا يوجه إلا ^(٢) إلى الحق همة .

وفى الأحوال : سكون السير ^(٣) : إلى المحبوب منجذبا إليه منقاد الجذبة مشتاقا .

وفى الولايات : سكون الروح إلى اللحظ ، وانجذاب بالغيبة ^(٤) عن التلون إلى التمكن .

وفى الحقائق : استقرار فى الاتصال باستمرار الشهود ، والانفصال عن الرسوم .

وفى النهايات : سكون إلى الحق وقرار ^(٥) بفناء رسوم الخلق .



(٢) فى ب : « إلا » سقط .

(٤) ب : بالغيب .

(١) ب : لينة .

(٣) أ : السر .

(٥) ب : وقرار .

وسادسها : (الزهد) *

وصورته فى البدايات : ترك الشواغل وقطع العلاقات ، ورفع العوائق .
وأصله فى الأبواب : إسقاط الرغبة عن الشئ بالكلية .
ودرجته فى المعاملات : الزهد فى الفضول ، والاختصار على الحقوق
ليتفرغ إلى عمارة الوقت بالحضور وقطع الاضطراب فى التوجه .
وفى الأخلاق : التجرد عن الميل إلى الفانى ليعتد (١) بالإيثار
ويتحرز (٢) عن وصمة الشبح ورق الكون ، ليكون من الأحرار .
وفى الأصول : تنحية (٣) ما دون الحق عن (٤) طريق القصد ، ولزوم
الفقر (٥) لغنى القلب بالحق
وفى الأودية : تصفية الباطن عن ظلمة الكون ، وانحياز البصيرة (٦) إلى
نور القدس .

(*) الزهد لغة : ضد الحرص : وفى لسان العرب (زهد) « الزهد والزهادة فى الدنيا ولا
يقال الزهد إلا فى الدين ، والزهد ضد الرغبة والحرص على الدنيا ، والزهادة فى الأشياء كلها ضد
الرغبة .. » .

وفى القاموس (زهد) فيه كمنع وسمع وكرم زهدا وزهادة ، أو هى فى الدنيا ، والزهد فى الدين
ضد رغب . . . » .

ويروى القشيري أنه سمع الأستاذ أبا على الدقاق يقول : « الزهد أن تترك الدنيا كما هى ، لا
تقول : أبني بها رباطا أو أعمر مسجداً . . » (الرسالة القشيرية ١ : ٢٩٢ - ٢٩٣) .

وقد ورد (الزهد) فى قصة يوسف مواكبا معناه للمعنى اللغوى حيث يقول تعالى : ﴿ وشروه
بثمان بخص دراهم معدودة وكانوا فيه من الزاهدين ﴾ (يوسف : ٢٠) .

(١) ب : ليعود . (٢) ب : وينجرد .

(٣) ب : محبة . (٤) ب : على .

(٥) ب : القلب . (٦) ب : بالبصيرة .

وفى الأحوال : الإعراب عما سوى المحبوب ، والوحشة عن غير ما أنس
به من نور تحلى المطلوب .

وفى الولايات : الاستيحاش عما ينطلق عليه اسم الغير ، والاسترواح
إلى من يرى منه كل خير .

وفى الحقائق : رفع محاسن الصفات عن مزاحمة شهود جمال الذات .

وفى النهايات : نفى البقية بحق رسم الاثنينية .



وسابعها (الورع) *

وصورته فى البدايات : الاستقصاء فى تجنب المحرمات .

وأصله فى الأبواب : بجنب ^(١) القبائح من المكروهات ، والدنايا الشائبة ^(٢) عند ذوى المروات وإن لم تكن محرمة ^(٣) شرعا صونا للنفس وتطرفا ^(٤) .

ودرجته فى المعاملات : التوقى عن الفضول الشاملة عند الرعاية والمراقبة ، والتحفظ عن الاعتداد بالخلق فى المعاملة .

(*) الورع لغة : التحرج ، وتورّع عن كذا أى تخرج والورع بكسر الراء : الرجل التقى المتحرج .
وفى الحديث : « ملاك الدين الورع » . (راجع لسان العرب « ورع ») .
وفى القاموس (الورع) « محرّكة : التقوى . . . » .

وفيما نقله السهروردى قول الصوفية فى الورع : سئل الشبلى عن الورع فقال : الورع : أن تتورع أن يتشتت قلبك من الله طرفة عين . . . وسئل الخواص عن الورع فقال : أن لا يتكلم العبد إلا بالحق غضب أو رضى وأن يكون اهتمامه بما يرضى الله تعالى . . . وقال : الورع : دليل الخوف والخوف دليل المعرفة ، والمعرفة دليل القربة . . . عوارف المعارف ص ٢٣٩ - ٢٤٠

وفى إحياء علوم الدين تصنيف للورع حيث جعل للورع درجات ثلاث : ورع العوام : وورع الخواص ، وورع خواص الخواص ، فأما ورع العوام ، فهو ورع الحرام والشبهة . . . وورع الخواص هو ورع عن كل ما للنفس والهوى فيه شهوة . . . وأما ورع خواص الخواص ، فهو ورع عن كل ما لهم فيه إرادة ورؤية . . . راجع إحياء علوم الدين : ١٣ : ٢٣٣٣ وما يليها .

(١) فى ب : « المحرمات وأصله فى الأبواب تجنب » متروك .

(٢) ب : الشائمة .

(٣) فى ب : « وإن لم يحرمه . . . » ، وفى أ : « . . . يكن محرمة . . . »

(٤) ب : وتطرقا .

وفى الأخلاق : صون النفس عن دنس الطباع ^(١) والوقوف بدون المكارم والفضائل .

وفى الأصول : التورع عن الالتفات إلى غير من توجه إلى جنبه ، والتنزه عن التردد فى العزم والتوقف دون بائه .

وفى الأودية : التحرج عما لا تحققه البصيرة ، ولا ينزل فى السكون إليه السكينة .

وفى الأحوال : التحرز ^(٢) عما لا يستحسنه الذوق ولا يجذبه إليه الشوق تثبيتاً لحكم الحب ، وتغلباً ^(٣) للصبا به إلى الرب .

وفى الولايات : التورع عن كل وأعدة تدعو إلى شتات الوقت ، وعن كل شاغل عن الحق موجب للمقت .

وفى الحقائق : التورع عن كل ما يمنع المعاينة ويشبث بينه وبين حبيبه المغايرة .
وفى النهايات : التولى ^(٤) عن كل ما يعارض ^(٥) حال الجمع بمحق الرسوم حتى رؤية كونه فى الجمع .



(١) ب : الطباع .

(٢) فى ب : « تثبيتاً لحاكم الحب وتغلباً » .

(٣) ب : التوكل .

(٤) ب : يعرض .

وثامنها (التبتل) *

وصورته فى البدايات : الانقطاع عن التلذذ بالمعاصى ، وتجرد النفس عن النزوع إليها .

وأصله فى الأبواب : الانقطاع عن الحظوظ واللحوظ إلى الغير خوفا ورجاء ومبالاة ^(١) به بحال .

ودرجته فى المعاملات : الانقطاع إلى الله عن فعله وحوله وقوته بتسليم النفس وتفويض الأمر إليه .

وفى الأخلاق : الانقطاع إلى الله بتجريد النفس عن الهوى وتزكيتها عن طاعة طبائعها وهيئاتها للتنور بنور أخلاقه وصفاته .

وفى الأصول : الانقطاع إلى الحق بالتوجه إليه عن الخلق أنساً به ، ووحشة عنهم .

وفى الأودية : الانقطاع إلى نور القدس ، والانخلاع عن الوقوف مع النفس . وفى الأحوال : الانقطاع عن الكسب ، والانقياد للجدب ^(٢) .

وفى الولايات : الانقطاع ^(٣) عن أحكام وآثار الخلقية إلى أحكام الوجوب وأوصاف الألوهية .

وفى الحقائق : الانقطاع عن رسم الأنية بطلب الانغماس فى الهوية . وفى النهايات : الطمس فى الجمع بالكلية والمحق فى الحق مع الأمن من ^(٤) البقية .

* * *

(*) التبتل فى اللغة : معناه : الانقطاع والإخلاص قفى اللسان (بتل) « والتبتل : الانقطاع عن الدنيا إلى الله تعالى ، وكذلك التبتيل ، يقال للعابد : إذا ترك كل شىء ، وأقبل على العبادة ، قد تبتل ، أى قطع كل شىء إلا أمر الله وطاعته .. » .

(١) فى ت : « أوجاء أو مبالاة » . (٢) ب : إلى الجذب .

(٣) ب : « الانقطاع » متروكة . (٤) فى ب : « من » متروكة .

وتاسعها (الرجاء ^(١)) *

وصورته ^(٢) فى البدايات : توقع النجاة .
وأصله فى الأبواب : رجاء الثوب بالاجتهاد فى العمل .
ودرجته فى المعاملات : رجاء القرب والكرامة بالحرمة والرعاية .
وفى الأخلاق : رجاء مقام الفتوة لصحة المروءة .
وفى الأصول : { البسط } ^(٣) بالأنس والغنى بالحق عن الإنس .
وفى الأودية : توقع نزول السكينة عند وقوع البلية ، والطمانينة عند روح
السكينة ^(٤) .

(١) فى ب : « الرغبة » بدلا من « الرجا » .

(*) فى اللسان (رجا) : « الرجاء من الأمل تقيض اليأس ، محدود رجاء يرجوه رجوا ، ورجاء
ورجاة ومرجاة ورجاء وهمزته منقلبة عن واو بدليل ظهورها فى رجاة . . .

وقد يكون الرجو والرجاء بمعنى الخوف .

ابن سيده : والرجاء : الخوف .

وفى التنزيل : - ما لكم لا ترجون لله وقاراً - .

وقال ثعلب : قال الفراء : الرجاء فى معنى الخوف لا يكون إلا مع الجحد . تقول : ما رجوتك .
أى : ما خفتك ، ولا تقول : رجوتك فى معنى : خفتك ، وأنشد لأبى ذؤيب :

إذا لسعته النحل لم برج لسعها وخالفها فى بيت ثوب عواسل

أى : لم يخف ولم يبال ، ويروى : وحالفها ، قال : مخالفها : لرقها وخالفها : دخل عليها ،
وأخذ عسلها . « .

(٢) ب : وصورتها . (٣) « ما بين المعقوفين زيادة من : ب » .

(٤) ب : « عند وقوع البلية . . . السكينة » متروك .

وفى الأحوال : توقع اللقاء عند شيم البرق ، وكمال السرور عند حصول الذوق .

وفى الولايات : توقع وقت التمكن عند ظهور التلون ^(١) .

وفى الحقائق : توقع المشاهدة حين المكاشفة كما فى قوله تعالى : ﴿ أرني انظر إليك ﴾ ^(٢) ، وتوقع المعاينة عند المشاهدة كما فى قوله ^(٣) :

بينى وبينك أنى بنازعنى فارفع ^(٤) بفضلك إنيى ^(٥) من اليى ^(٦)

وفى النهايات : استيهاب مقام أحدية الجمع والفرق حال ظهور الفرق الثانى ، والتلون ^(٧) بظهور الخلق .



(١) ب : التكون . (٢) الأعراف : ١٤٣ .

(٣) فى ب : كما فى قوله تعالى : « وفى أ : كما فى قوله شعر .

(٤) ب : وأرفع . (٥) ب : إنى .

(٦) لما سئل الحلّاج عن كيفية الطريق إلى الله قال : الطريق من اثنين ، وليس مع الله أحد ، فطلب منه التبيين فقال : من لم يقف على إشارتنا لم ترشده عبارتنا ، ثم أنشد أبياتاً منها هذا البيت . وفيه (أنى) بفتح الهجمة وكسرها ، وقد ظنها الشارحون حرفاً ناسخاً ؛ لأن المتكلم إذا قال : إنه أو أنه فقد أثبت وجوده ، ومن ثم استعملت (إن) بمعنى : نعم أى كان موجوداً وشاهدهم على ذلك قول بن قيس الرقيات

بكر العواذل فى الصبو ع يلمتنى وألو مهنة

ويقلن : شيب قد علّا ك وقد كبرت فقلت إنّه

فعلى حين استعملت (إنْ وَأَنْ) كأداتين لتكوينات مصدرية استعملت (إن) بمعنى نعم وهذه الاستعمالات فى لغة التخاطب العادية أما الذين قرءوا (أن) بالضم فإنهم ردوها إلى اللفظ اليونانى وهو مصدر مطلق من فعل الكينونة معناه (الوجود) أو (الكيان) فهو غير متعلق بموجد أو موجود ، ولا يكانن أو مكون ، ولذلك لم تستعمل إلا فى لغة الفلاسفة والصوفية ، وهو الاستعمال المناسب للسياق فى بيت الحلّاج .

والبيت رواه عبد الودود بن سعيد بن عبد الله الزاهد فى الخبر ٥٠ ص ٧٥ - ٧٦ من أخبار الحلّاج نشره ماسينيون وكراوس وقد بسط المحقق القول معلقاً على هذا البيت فى كتابه (التحول الدلالي فى المصطلح الصوفى) . (٧) ب : التلون .

وعاشرها (الرغبة) *

وصورتها فى البدايات : ميل النفس عن الطبع إلى القلب .
وأصلها فى الأبواب : الرغبة فيما تحقق وقوعه بخبر الصادق عن النعيم
الباقي ، ولقاء الحق يوم التلاقى .
ودرجته فى المعاملات : رغبة أرباب الشواهد ^(١) فيما وثقوا به
بشهادتها ليسلموا ما يزاحم قولهم وأوهامهم بحسب عاداتهم ^(٢) .
وفى الأخلاق : الرغبة فى خصال الفتوة لاستعداد كمال الولاية .
وفى الأصول : الرغبة فى المقصود بالإعراض عما سواه ، والأنس بذكره ،
وما منه يلقاه ^(٣) .

(*) جاء فى اللسان (رغب) .

« الرُّغْبُ » والرُّغْبُ ، والترغيب ، والرغبة ، والرغبت ، والرغبت ، والرغبت : الضراعة
والمسألة .

وفى حديث الدعاء : رغبة ورهبة إليك .

قال ابن الأثير : أعمل لفظ الرغبة وحدها ، ولو أعملهما معا لقال : رغبة إليك ، ورهبة منك ،
ولكن لما جمعتهما فى النظم حمل أحدهما على الآخر .

وروى عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال : « كيف أنتم إذا مرج الدين ، وظهرت الرغبة » .

فقوله : ظهرت الرغبة أى كثر السؤال وقلت العفة . . ومعنى ظهور الرغبة : الحرص على الجمع
مع منع الحق . . .

والرغبة اصطلاحا عند ابن عربى : « رغبة النفس فى الثواب ، ورغبة القلب فى الحقيقة ،
ورغبة السر فى الحق » . اصطلاحات الصوفية ص ٢٩٢

(١) ب : الشهود . (٢) ب : عاداتها .

(٣) ب : يلقاه .

وفى الأودية : الرغبة فيما تجلى له بصره ^(١) من الأنوار التى يثبت ^(٢) بها طمأنينته ، والإنارة ^(٣) التى تعلو بها همته .

وفى الأحوال : الانجذاب إلى ما يجذبه إليه الشوق ، ويحكم بلامسته الذوق .

وفى الولايات : الانغمار فى أنوار الصفات والافتتان بحاسنها قبل شهود جمال الذات .

وفى الحقائق : الانحياد على ما يعاين من أنوار جمال الذات ^(٤) مع بقية خفية منه ، مستغرقه فى تلك السُّبحات .

وفى النهايات : المعية مع الحق بدون المقارنة ، بل التحقق بحقيقته فوق توهم المقارنة .



(٢) ب : ثبت .

(١) ب : بصيرته .

(٣) ب : والآيات .

(٤) فى ب : « وفى الحقائق . . . الذات » سقط .

ثالثاً (قسم المعاملات) *

ثم لما صارت لراحة أخذت فى المعاملات لصلاحياتها لقبول حكم القلب ، وصيرورتها مطمئنة ^(١) تدعن له بعض الإذعان ، وإن ^(٢) جمحت ، وأبت فى بعض الأحيان ، لكنها لم يلبث ^(٣) فى ذلك ، بل ندمت فى الساعة ، ثم لامت نفسها وعادت إلى الطاعة ، فالقلب غالب ^(٤) يستعملها فى طريق الاطمينان ويكلفها فى ما يزداد به الإيمان ^(٥) .



-
- (*) المعاملة : مصدر لقولك : عاملت الرجل أعامله معاملة « والمعاملة فى كلام أهل العراق : هى المساقاة فى كلام الحجازين » لسان العرب (عمل) .
- (١) ب : مطية . (٢) فى ب : « وإن » سقط .
- (٣) كذا فى أ ، ت والوجه : تلبث . (٤) أ : غالت .
- (٥) فى ب : « وتكلفها ما يزداد به فى الإيمان » .

أول ما بدأ به ^(١) من المعاملات هي :

(الرعاية) *

وأصلها في هذا الباب : رعاية الأعمال بإجرائها مجرى العلم ^(٢) ،
وتوفيرها بتحقيقها مع الجد في القيام بها من غير النظر إليها ، ورؤية تزين
النفس بها ^(٣) .

وصورتها في البدايات : الانقياد بحكم الشرع ، وإن كان مع كلمة
ما ^(٤) .

وفي الأبواب : تمرن القوى ^(٥) البدنية والنفسية ^(٦) بها .
وأما درجتها في الأخلاق : نفس ^(٧) التخلق بها .

(*) الرعاية لغة : المحافظة والصيانة ويستعمل في القيام على شئون الناس ، والأصل فيه
رعاية الإبل وقد جاء في القاموس (الرعى) . . . وَتَرْعَى بِالْكَسْرِ : يَجِدُّ رِعْيَةَ الْإِبِلِ ، أو صناعته
وصناعة آبائه رعاية الإبل . . . »

وقد ورد اللفظ في التنزيل الحكيم بمعنى المحافظة في معرض ذكر أتباع عيسى بن مريم ، وقد
جعل الله في قلوبهم رأفة ورحمة فابتدعوا - زيادة في طاعة الله - رهبانية ما فرضها الله عليهم
لكنهم لم يحافظوا عليها حق المحافظة فأتى الله المؤمنين منهم أجرهم وقضى على كثير منهم بالخروج
على حدود دينهم . قال تعالى : ﴿ وجعلنا في قلوب الذين اتبعوه رأفة ورحمة ، ورهبانية ابتدعوها
ما كتبناها عليهم إلا ابتغاء رضوان الله ، فما رعوها حق رعايتها فآتينا الذين آمنوا منهم أجرهم ،
وكثير منهم فاسقون ﴾ (الحديد : ٢٧) .

(١) في ب : « به » سقط . (٢) ب : العلوم .

(٣) في ب : « من غير النظر بها » سقط .

(٤) في ب : « ما » سقط . (٥) ب : قوى .

(٦) ب : النفسانية . (٧) في ب : « فنفس » سقط .

وفى الأصول : رعاية القصد عن الميل ، والعزم عن الفتور ، والإرادة عن
النقصان والأدب عن الإهمال ولو لحظة .
وفى الأودية : رعاية العقل عن الحكم بالقياس .
وفى الأحوال : رعاية الوهب والحذر عن شوب الكسب والحجب به .
وفى الولايات : رعاية الوقت بالصفاء عن رسمه .
وفى الحقائق : رعاية المشاهدة عن شهوده ، والمعاينة عن أن يكون بعينه .
وفى النهايات : رعاية أزلية الحق بالحق : إذ لا يكون فى أزلية الأزل^(١)
إلا هو وحده .

* * *

(١) ب : الأزل .

ثم (المراقبة) *

وصورتها فى البدايات : محافظة الجوارح من المخالفات .
وفى الأبواب : مخالفة قوى النفس تحفظا من ^(١) دواعيها .
وأصلها فى المعاملات : مراقبة الحق بالقلب على الدوام فى السير
إليه ^(٢) بين تعظيم مذهل ، ومدانة حاملة وسرور باعث .
ودرجتها فى الأخلاق : مراقبته فى تجليه لعباده بأخلاقه حتى يتخلق بها .
وفى الأصول : دوام ملاحظته للمقصود فى القصد إليه مع حفظ الأدب
معه .

وفى الأودية : مراقبة الحق فى التوجه إلى عالم القدس استنزالا ^(٣)
للمعارف والحكم ، وسكونا ^(٤) إلى حكمه فى القسَم ، وتعرضا للنفحات بترك
الرعونات والمعارضات .
وفى الأحوال : الانجذاب إلى المحبوب ، وشيم ^(٥) برق الكشف من جانب
المطلوب .

(*) المراقبة لغة : الحراسة ففى اللسان (رقب) : « ورقب الشئ يرقبه وراقبه مراقبة ورقابا :
حرسه (حكاه ابن الأعرابي) . . . » .

ومنه (الرقيب) وهى أن يعطى الإنسان لإنسان دارا أو أرضا فأيهما مات رجع ذلك المال إلى
ورثته قال : (وهى من المراقبة سميت بذلك لأن كل واحد منهما يرقب موت صاحبه . . » .

(١) ب : عن .

(٢) « إليه » كذا فى ب ، وفى هامشه « إلى الله » .

(٣) ب : استقرارا .

(٤) ب : سكونا .

(٥) ب : وشم .

وفى الولايات : مراقبة ^(١) الأنفاس المروحة عن كرب رسوم الصفات ،
والأوقات الصافية عن كدورات ظهورات البقيات .
وفى الحقائق : مراقبة الصحو فى السكر ، ومراقبة الاتصال فى الانفصال .
وفى النهايات : مراقبة إشارات الأزل على أحازين الأبد ، ومراقبة الإخلاص
عن ربطة ^(٢) المراقبة بمحق الرسم فى عين الجمع .

* * *

(٢) ب : ربط .

(١) ب : مراقبات .

ثم (الحرمة) *

وصورتها فى البدايات : التحرج ^(١) عن المخالفات .

وفى الأبواب : عن خواطرها ودواعيها .

وأصلها فى المعاملات : تعظيم الأمر والنهى لمجرد الموافقة بحكم ^(٢) السيد بمحض العبودية ، لا خوفاً من العقوبة ، ولا رجاءاً للمثوبة .

ودرجتها فى الأخلاق : تصون النفس عن مقتضيات الطبايع ودنايا الأخلاق تعظيماً للأمر بصفاياها .

وفى الأصول : التحذر فى العزم ، والسير عن الالتفات إلى السوى والغير ^(٣) ، وعن سوء الأدب فى الحضرة .

وفى الأودية : صيانة العقل عن الفكر حتى يصير بصيرة ، وصيانة الهمة عن التعلق بما دون الحقيقة .

وفى الأحوال : صيانة الحب ^(٤) أن يتعلق بالغير غير ^(٥) ، وصيانة الشوق والوجد عن السلوك ^(٦) عزة .

(*) جاء فى اللسان (حرم) : « والحرمة ما لا يحل لك انتهاكه ، ولذلك المحرمة والمحرمة » .
بفتح الراء وضمها .

والجمع حرمان : قال تعالى : « ذلك ومن يعظم حرمات الله » .

وفى حديث الحديبية : « لا يسألونى خطة يعظمون فيها حرمان الله إلا أعطيتهم إياها » .

فالحرمان جمع حرمة كظلمة وظلمات . يريد حرمة الحرم ، وحرمة الإحرام ، وحرمة الشهر الحرام .

(١) أ : التخرج : ب : التجربة ، والوجه ما أثبتناه .

(٢) ب : لحكم . (٣) ب : العيد . (٤) ب : الحسبان .

(٥) كذا فى : ب ، وتصويبه فى الهامش : عبرة . (٦) ب : السلوك .

وفى الولايات : صون السرور أن يداخله أمن .

وفى الحقائق : صيانة البسط أن يشويه جرأة

وفى النهايات : صيانة الشهود أن يعارضه سبب ، وصيانة الوجود أن
يزاحمه رسم .



ثم (الإخلاص) *

وصورته فى البدايات : أن لا يشرك ^(١) بعبادة ربه أحداً .

وفى الأبواب : أن لا يخطر ^(٢) بباله غرض فى العمل ، ولا ينبعث ^(٣) من قوى نفسه داعية العزة والجاء وغيرهما ، مما يشوب نية القرب ^(٤) إلى الحق .
وأصله فى المعاملات : إخراج رؤية العمل من العمل ، والإخلاص من طلب العوض عليه والنزول عن الرضا به .

ودرجته فى الأخلاق : تصفيتها عن شوب رسمه ، ورؤيتها من فضل ربه كقوله تعالى : ﴿ واصبر وما صبرك إلا بالله ﴾ ^(٥) .

وفى الأصول : رؤية القصد والعزم من توفيق الحق وامتنانه ، والجهد والجهد فى السير مع الاحتماء من شهوده .

وفى الأودية : تخليص العقل بنور البصيرة عن شوب الوهم ، وتخليص الحكمه والفراسة والإلهام عن ظلمة الكفر والرسم ^(٦) .

(*) الإخلاص : توحيد الله تعالى .

والمخلص : الذى وحد الله تعالى خالصا ، ولذلك قيل لسورة ﴿ قل هو الله أحد ﴾ سورة الإخلاص .

قال ابن الأثير : سميت بذلك لأنها خالصة فى صفة الله تعالى وتقدس ، أو لأن اللفظ بها قد أخلص التوحيد لله عز وجل . وكلمة الإخلاص : كلمة التوحيد .

راجع لسان العرب (خلص) .

(١) ب : تشرك .

(٢) أ : ألا يخطر . ب : أن يخطر . وما أثبتناه فيه مراعاة للسياق .

(٣) ب : وأن لا ينبعث . (٤) ب : التقرب .

(٥) النحل : ١٢٧ . (٦) فى ب : ظلمة الفكر والوهم .

وفى الأحوال : تصفيتها عن أحكام العلم ، وتجريدها ^(١) عن شوب الكسب .

وفى الولايات : تصفية الوقت عن كدورة الرسم ، ونفى الصفات بالطمس ^(٢) فى عين الحق كما قال أمير المؤمنين على عليه السلام : « كمال الإخلاص له نفى الصفات عنه » .

وفى الحقائق : صفو ^(٤) المعلوم مع محو الموهوم .

وفى النهايات : إخلاص التوحيد بنفى الفرق عن الجمع فى مقام أحدية الفرق والجمع ، كما قال على عليه السلام ^(٥) : « نور يشرق من صبح الأزل ، فيلوع على ^(٦) هياكل التوحيد آثاره » .



(١) ب : وتجريدها .

(٢) ب : فى الطمس .

(٣) فى ب : كما قال على كرم الله وجهه .

(٤) ب : صفو .

(٥) فى ب : على كرم الله وجهه .

(٦) ب : « على » متروك .

ثم (التهذيب) *

- وصورته فى البدايات : تحسين العمل بموافقة العلم .
وفى الأبواب : تزكية النفس عن الميل إلى المخالفة .
وأصله فى المعاملات : تهذيب الحلقة ^(١) لا يخالجه جهالة ، ولا يسوقها عادة ^(٢) ، ولا يقف ^(٣) عندها همة .
ودرجته فى الأخلاق : تهذيب النفس عن الرذائل ، وتزيينها بالفضائل .
وفى الأصول : تحسين الأدب مع الله فى السلوك .
وفى الأودية : تهذيب العقل بالاستنارة بنور القدس ، والتنزه عن أحكام الوهم والחס .
وفى الأحوال : تهذيب الحال عن الميل إلى حكم العلم ، واخضوع للرسم ، والالتفات إلى الخطر ^(٤) .
وفى الولايات : تهذيب الوقت عن مداخله الرسم ^(٥) ، وتهذيب الصفاء عن كدر الكون ، وتهذيب التمكن عن التلون .

(*) التهذيب لغة : التصفية والتنقية : جاء فى اللسان (هذب) « التهذيب كالتنقية ، هذب الشيء يهذبه هذبا ، وهذبه : نقا وأخلصه .. » وأصل التهذيب : تنقية الحنظل من شحمه ، ومعالجة حبه حتى تذهب مرارته ، ويطيب لأكله .
ومنه قول أوس :

ألم تر يا ابن جثثنا أن لحمها به طعمُ شَرَى لم يُهَذَّبْ وحنظلٍ

- (١) ب : الخدمة . (٢) ب : عبادة . (٣) ب : تقف .
(٤) ب : الخط . (٥) ب : الوهم .

وفى الحقائق : تهذيب السكر عن الصحو ، والاتصال عن التنويه (١) .
وفى النهايات : تهذيب عين الجمع عن الفرق بلا رؤية التهذيب ، بل بالغيبة
فى الجمع عن رؤية الجمع .



(١) ب : اليمينونة .

ثم (الاستقامة) *

وصورتها ^(١) فى البدايات : الوفاء بعهد التوبة ، والثبات على حكمها .

وفى الأبواب : استسلام قوى النفس بحكم القلب .

وأصلها ^(٢) فى المعاملات : الاستقامة فى التوجه إلى الله ، والسير

نحوه بالثبات على طريق السنة وعدم الالتفات إلى الكونين وحظ الدارين .

ودرجتها ^(٣) فى الأخلاق : سلوك طريق العدالة ، وملازمة الصراط

المستقيم فى ظل الوحدة .

وفى الأصول : الاستقامة فى القصد عند السلوك فى طريق الولاية ^(٤) .

وفى الأودية : الاستقامة فى تحصيل العلم والحكمة حتى البلوغ إلى علو

الهمة .

وفى الأحوال : الاستقامة فى الحب بشهود الحقيقة ، لاكسبا ، بل انجذابا

وجذبا .

وفى الولايات : الاستقامة فى الحق بالحق .

(*) الاستقامة فى لسان العرب (قوم) : « التقوم لقول أهل قلة : استقمت المتاع ، أى قومته

وفى الحديث : قالوا يا رسول الله لو قومت لنا ، فقال : الله هو المقوم ، أى لو سعت لنا ، وهو من

قيمة الشيء أى حددت لنا قيمتها .

(١) أ : وصورته .

(٢) أ ، ب : وأصله ، وما أثبتناه يواكب السياق .

(٣) أ ، ب : ودرجته .

(٤) ب : الولاء .

وفى الحقائق : الاستقامة فى ^(١) المشاهدة بترك رؤية المشاهدة والغيبة عن
تطلب ^(٢) الاستقامة .

وفى النهايات : الاستقامة فى البقاء بعد الفناء باللّه ، فيكون سيره
سير ^(٣) اللّه بشهود إقامة الحق إياه ، وتقويمه ^(٤) له .

* * *

(١) فى ب : « الحب لشهود الحقيقة الاستقامة فى » سقط .

(٢) ت : طلب . (٣) ب : سيره به سير .

(٤) ب : ويقويه .

ثم (التوكل) *

وصورته في البدايات : ترك الأفعال العادية الصادرة من الهوى بالتزام الأفعال المأمور بها .

وفي الأبواب : اعتقاد كون الحول والقوة على الفعل بالله .

وأصله في المعاملات : كلمة الأمر إلى مالكه ^(١) ، والتعويل على وكالته .

ودرجته في الأخلاق : اخياء من التوكل لتحقيق أن الأمر كله لله ^(٢) ، فنبس له من الأمر شيء حتى يكله إليه ، ولا ملك ^(٣) له حتى يتخذ ^(٤) وكيلا في التصرف فيه : فيستحي منه ويتواضع له مستعيذاً به داعياً بقوله : « اللهم آت نفسي تقواها ، وزكها فأنت خير من زكاها أنت وليها ومولاها » ويرى أن الخلق الحسن من فضله تعالى ومنته ، لا من كسبه وقوته .

(*) التوكل لغة : إظهار العجز والاعتماد على الغير ، والاسم التكلان .

راجع اللسان (وكل) ، والقاموس (وكل) .

والتوكل اصطلاحات : فيما نقله السهروردي من قول مشايخ الصوفية قال السري : التوكل لأنخلاع من الحول والقوة ، وقال الجنيد : التوكل أن تكون لله كما لم تكن ، فيكون الله لك كما لم يزول ، وقال سهل : كل المقامات لها وجه وفقاً لغير التوكل فإن وجه بلا قفا . قال بعضهم : « يريد توكل العناية لا توكل الكفاية » عوارف المعارف ص ٣٤٦ .

والله تعالى جعل التوكل مقروناً بالإيمان فقال : « وعلى الله فتوكلوا إن كنتم مؤمنين » (المائدة : ٥) .

وقال : « وعلى الله فليتوكل المؤمنون » (التوبة : ٩) .

(١) أ : كلمة الأمر إلى فاعله ، وفي ب : كلو الأمر كله الأمر إني مالكه . والوجه ما أثبتناه .

(٢) في ب : « لله » سقط . (٣) ت : تكل . (٤) ب : تتخذ .

وفى الأصول : الاتكال فى القصد والعزم على توفيقه ، والاعتماد عليه فى تسييره ^(١) وتسليكه .

وفى الأودية : الانسلاخ عن عقله ، والتعويل ^(٢) على علمه تعالى وفضله .

وفى الأحوال : الانقياد بجذبه ، والانغمار فى حبه ، والانخلاع من كسبه ^(٣) .

وفى الولايات : الفناء فى أفعاله تعالى عن فعله لتحقيق ^(٤) أن الله متول ^(٥) أمره .

وفى الحقائق : شهود مالكيته تعالى ، وقادريته ، وعجز الكل عن قيامه بعبوديته ، لأصالة عدميته .

وفى النهايات : القيام بالله فى كل الأمور لا بنفسه .



(١) ب : تسييره . (٢) ب : والتعويل .

(٣) أ : « الانقياد يجذبه ، والانغمار فى حبه . . . » ، وفى ب : « الأنقياد الجديد ، والانغمار فى حبه ، والانخلاع فى كسبه » .

(٤) فى ب : « لتحقيق » سقط .

(٥) أ ، ب : « متولى » والصواب ما أثبتناه .

ثم (التفويض) *

وصورته فى البدايات : الانقياد للأمر ، والاستسلام للطاعة بترك التدبير .

وفى الأبواب : البراءة ^(١) عن الحول والقوة ؛ للعلم بأن القوة ^(٢) كلها لله .
وأصله فى المعاملات : ترك التعرض للعلم ^(٣) لمن له الأمر بتخليته ^(٤) وشأنه ، وعدم التصرف فيما ليس له ؛ إذ لا يملك فى عمله استطاعة .

ودرجته فى الأخلاق : تفويض النفس إلى مالِكها ومديرها ، داعيا بدعاء النبى ﷺ : « اللهم ^(٥) اهدنى لأحسن الأخلاق ؛ لا يهدينى لأحسنها إلا أنت ، واصرف عنى سيئها ، لا يصرف عنى سيئها إلا أنت » .

وفى الأصول : ترك الأسباب بمعاينة الاضطراب ، وعدم الاختيار ، ودوام الافتقار وانتفاء الاقتدار بحيث لا يرى ^(٧) لسعيه أثرا ، ولا لغير الله تأثيرا

(*) التفويض لغة مصدر فَوْضَ يقال : فوض إليه الأمر أى : صيره إليه وجعله الحاكم فيه .
وفى حديث الدعاء : « فوضت أمرى إليك » أى رددته إليك ومنه حديث الفاتحة : « فوض إلى عبدي » .

وفى الذكر الحكيم : ﴿ وأفوض أمري إلى الله ﴾ أى أرده إليه .
- والتفويض فى النكاح الزوج بلا مهر كذا فى اللسان (فوض) .
(١) أ : البراءة .

(٢) فى ب : « القوة » سقط .

(٣) فى ب : « للعلم » . (٤) ب : بتجليته .

(٥) فى ب : « اللهم » سقط . (٦) ب : لا يهدنى .

(٧) فى ب : « بحسب عدم لا يرى » .

تصديقا لقوله تعالى ﴿ هو الذى يسيركم ﴾ ^(١) فيكون فى سيره مع المسبب ،
لا مع نفسه وفعله .

وفى ^(٢) الأودية : الانسلاخ عن حكمته ، والانخلاع عن همته ، معتمدا
على هدايته تعالى لا على بصيرته .

وفى الأحوال : شهود أخذ العمل ^(٣) بناصيته ، وانفراده تعالى بملك ^(٤)
الحركة والسكون فى ^(٥) بريته ، ورؤية حبه ، وشحه من ^(٦) محبته .

وفى الولايات : شهود تولى الحق إياه ، وكونه سمعه وبصره ولسانه ويده
ورجله كما جاء فى الحديث .

وفى الحقائق : شهود تصريف الحق إياه فى القبض والبسط ، والسكر
والصحو ، والفصل والوصل .

وفى النهايات : شهود روجة الحق بالحق متحققا بمعنى قوله تعالى :
اسلام الوجود لمن له الوجود : ﴿ كل شئ هالك إلا وجهه ﴾ ^(٧) .



(١) ب : ﴿ هو الذى يسيركم فى البر والبحر ﴾ (يونس : ٢٢) .

(٢) ب : ففى . (٣) ب : الحق .

(٤) ب : تلك . (٥) ب : ترتيبه .

(٦) ب : فى . (٧) القصص : ٨٨

ثم (الثقة) *

- وصورتها فى البدايات : تصديق الخبر جزماً .
- وفى الأبواب : الاعتماد على واهب القوى والقدر .
- وأصلها فى المعاملات : الإياس من مقاواة الأحكام ، والتخلص من قحة (١) الإقدام ثقة لسبق الحكم بالأقسام .
- ودرجاته فى الأخلاق : الوثوق بقول النبى ﷺ : « فرغ الله تعالى من أربعة أشياء : الخلق والخلق ، والرزق والأجل » .
- وفى الأصول : الوثوق بأنه هو القادر لا غير .
- وفى الأدوية : الوثوق بأنه هو العليم الحكيم .
- وفى الأحوال : الوثوق بالعناية الأزلية ، والتحقق بمعنى قوله تعالى : ﴿ يحبه ويحبونه ﴾ (٢) .
- وفى الولايات : الوثوق بقوله : ﴿ وهو الولي الحميد ﴾ (٣) .
- وفى الحقائق : الثقة بأوليته تعالى فى معانيته ، والتخلص من رسوم أنانيته .
- وفى النهايات : الوثوق بقيوميته (٤) تعالى ، والأمن من فئاته .



(*) الثقة لغة : الائتمان : جاء فى لسان العرب (وثق) الثقة مصدر قولك وثق به يثق بالكسر فيهما وثاقه وثقة : ائتمنه .

(١) ب : قحن .

(٢) من قوله تعالى : ﴿ فسوف يأتى الله بقوم يحبهم ويحبونه ﴾ (المائدة : ٥٤) .

(٣) من قوله تعالى : ﴿ وهو الذى ينزل الغيب من بعد ما قنطروا وينشر رحمته وهو الولي الحميد ﴾ (الشورى : ٤٢) .

(٤) فى ت : الوثوق ببقائه بقيوميته .

ثم (التسليم) *

وصورته فى البدايات : تسليم الأحكام ^(١) الشرعية بلا اعتراض عليها ولا طلب نعلتها .

وفى الأبواب : استسلام القوى لها ، والإذعان لمقتضاها ، بلا نزاع ولا كره ^(٢) .

وأصله فى المعاملات : تسليم ما يزاحم العقول ، ويشق على الأوهام ^(٣) مما يغائب القياس من سير الذوق ^(٤) والقسم والإجابة لما يفرغ المريد من الأهوال .

ودرجته فى الأخلاق : الإذعان لما يثبت النفس على خلاف مقتضى طباعها من الصبر مكان الطيش والإيثار مكان الشح ، ويلزمها العدالة والتوسط ، ويردعها عن طرفى الإفراط والتفريط فى كل خلق .

وفى الأصول : تسليم القصد إلى الكشف لقوة الإنس .

وفى الأودية : تسليم البصيرة والحكمة إلى الهمه لينجذب إلى الحق .

وفى الأحوال : تسليم { العلم إلى } ^(٥) الحق ليقوى ^(٦) الحب ، ويشدد ^(٧) الجذب .

(*) جا « فى لسان العرب (سلم) : « والتسليم مشتق من السلام ، أسم لله تعالى لسلامته من العيب والنقص .. » .

(١) كذا فى النسختين أ ، ب . (٢) ب : كراه .

(٣) كذا فى النسختين ، والسياق يقتضى أن تكون (الأفهام) .

(٤) ب : الدول .

(٥) أ : ما بين المعقوفين نقلاً من ب . وفى أ : « جدلى » ولا معنى له .

(٦) ب : لتقويه . (٧) ب : ولشدة .

وفى الولايات : تسليم الرسم إلى الحقيقة ، والانخلاع عن صفات الخلق .
وفى الحقائق : تسليم المعاينة إلى المعايين ، والحياة إلى الخى بالذات .
وفى النهايات : تسليم ^(١) ما دون الحق إلى الحق مع السلامة فى ^(٢)
رؤية التسليم بمناسبة ^(٣) تسليم الحق إياك إليه ^(٥) .

* * *

(١) فى ب : « المعاينة إلى المعايين . . . تسليم » سقط .

(٢) ب : من . (٣) ب : لمعاينة .

(٤) ب : به .

رابعاً (قسم الأخلاق) *

ولما تكررت المعاملات المقرونة بالنيات الصادقة ، حدث فى النفس الأخلاق الفاضلة ؛ فإتتها ميراث المعاملات القلبية بظهور الهيئات النورانية ^(١) الراسخة فى النفس بدوام مواظبة القلب عليها ، فيأخذ النفس فى الاطمئنان ومطاوعة القلب بالإذعان ؛ فيتخلق بالأخلاق والمملكات ^(٢) المرضية التى هى مبادئ الأفعال الجميلة ^(٣) .



(*) الأخلاق جمع الخلق و(الخلق) بضمين ، وسكون القاف أيضا فى اللغة : العادة والطبيعة والدين والمروءة ، والجمع : الأخلاق .

وفى عرف العلماء : ملكية تصدر بها عن النفس الأفعال بسهولة من غير تقدم فكر وروية وتكلف ... (الخلق العظيم) عند السالكين : هو الإعراض عن الكونين ، والإقبال على الله تعالى بالكلية » .

كشاف اصطلاحات الفنون (خلق) .

(١) ب : النورية . (٢) ب : بالأخلاق الحميدة والمملكات .

(٣) فى ب : « الجميلة » سقط .

فمنها (الصبر) * عن المرغوب .

(*) الصبر لغة : أصله الحبس والتمنع والإمساك والصبر تقيض الجزع . وفي الصحاح ، الصبر حبس النفس عند الجزع ، وقد صبر فلان عند المصيبة يصبر صبراً وصبرته أتا حبسته ، قال تعالى : ﴿ واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم ﴾ راجع في هذه المادة انصحاح للجوهري والقاموس للفيروز آبادي .

واللسان لابن منظور ، وفيه أيضا : « وأصل الصبر الحبس وكل من حبس شيئاً فقد صبره ، ومنه الحديث : نهى عن المصوبة ونهى عن صبر ذي الروح ، والمصوبة التي نهى عنها هي المحبوسة على الموت ، وكل ذي روح يُصبر حياً ثم يرمى حتى يقتل فقد قتل صبراً . . . ومن هذا يمين الصبر ، وهو أن يحبس السلطان على اليمين حتى يحلف بها ، فلو حلف إنسان من غير إحلاف ما قبل محلف صبراً ، والصبر ، الإكراه ، يقال صبر الحاكم فلاناً على يمين صبراً أي اكراهه . . » .

والصبر : الجراحة ، ومنه قوله تعالى : ﴿ فما أصبرهم على النار ﴾ أي فما أجراهم على أعمال أهل النار ، قال أبو عمرو : « سألت الخليلي عن الصبر فقال : ثلاثة أنواع : الصبر على طاعة الجبار ، والصبر على معاصي الجبار ، والصبر على الصبر على طاعته وترك معصيته . »

ومن إشارات مشايخ الصوفية في المقامات ما ذكره السهروردي ! قولهم في الصبر (« قال سهل : الصبر انتظار الفرج من الله ، وهو أفضل الخدمة وأعلامة . »

وقال بعضهم : الصبر : أن تصبر في الصبر ، أي لا تطالع فيه الفرج . . . (وقيل) لكل شيء ، جوهر ، وجوهر الإنسان العقل ، وجوهر العقل الصبر ، فالصبر عرك النفس ، وبالعرك تلين ، والصبر جار في الصابر مجرى الأنفس لأنه يحتاج إلى الصبر عن كل منهى ومكروه ومذموم ظاهراً وباطناً ، والعلم يدل والصبر يقبل ، ولا تنفع دلالة العلم بغير قبول الصبر . . . والعلم والصبر متلازمان كالروح والجسد لا يستقل أحدهما بدون الآخر ، ومصدرهما الغريزة العقلية ، وهما متقاربان لاتحاد مصدرهما ، وناهيك بشرف الصبر قوله تعالى : ﴿ إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب ﴾ وقال لنبية : ﴿ واصبر وما صبرك إلا بالله ﴾ أضاف الصبر إلى نفسه لشرف مكانه ، وتكمل النعمة به . قال جعفر الصادق : رحمه الله : أمر الله تعالى أنبيائه بالصبر ، وجعل الحظ الأعلى للرسول ﷺ حيث جعل صبره بالله لا بنفسه ! فقال : « وما صبرك إلا بالله » . كان الشبلي يمثل بهذين البيتين :

إن صوت المحب من الشسوق وخوف الفراق يورث صبراً

صابر الصبر فاستغاث به الصبر فصاح المحب للصبر صبراً

(راجع مادة الصبر في عوارف المعارف : ص ٣٤١ - ٣٤٣)

وهو : فضيلة القوة الشهوانية ، أو على المكروه ؛ وهو كمال القوة الغضبية .
وصورته فى البدايات : حبس النفس عن المعاصى ؛ وعلى الطاعات
بالثبات عليها .

وفى الأبواب : حبسها ومنعها عن النزوع إلى الشهوات ، وتعويدها ^(١)
كلف العبادات ، وترك الجزع على البليات .

وفى المعاملات : منعها عن الركون إلى البطالة ؛ وبحثها ^(٢) عن
مشايعة القلب فى الرعاية .

وأصله فى الأخلاق ^(٣) : الصبر عن المخالفة حياء ، وعلى البلاء حرمة
ورعاء .

ودرجته فى الأصول : الصبر ^(٤) على سواء السبيل ، وقصد السلوك
إلى الحق وعن الالتفات إلى الغير حتى النفس .

وفى الأودية : الصبر على تعظيم الحق ، وإعلاء ^(٥) الهمة .

وفى الأحوال ^(٦) : الصبر مع الله .

وفى الولايات : الصبر فى الله : أى فى تجليات صفاته والاتصاف بها .

وفى الحقائق : الثبات على دوام المشاهدة والمعاينة ، وعن ملاحظة الغير
والمقارنة .

وفى النهايات : الصبر بالله فى مقام البقاء بعد الفناء .

* * *

(١) ب : وتقريدها . (٢) ب : وتعبيها .

(٣) ب : فى قسم الأخلاق .

(٤) فى ب : « عن المخالفة حياء ودرجته فى الأصول الصبر » متروك .

(٥) ب : وأعلى .

(٦) فى ب : وفى الأصول . خطأ من الناسخ .

ثم (الرضا) *

وأصله فى هذا القسم : الرضا عن الله تعالى فى كل ما قضى وقدر ، وهو نتيجة رضا ^(١) الله تعالى عن العبد فقلوه تعالى : ﴿ رضى الله عنهم ورضوا عنه ﴾ ^(٢) .

وصورته فى البدايات : الرضا بالله ربا ، وبالإسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبياً ورسولاً .

وفى الأبواب : وقوف العبد حيث ما وفقه ^(٣) الله تعالى من الحدود الشرعية ، لا يطلب الاعتداء منها ^(٤) ، ولا يميل إلى الرخص فيها ^(٥) .
وفى المعاملات : طوع النفس فيها ^(٦) وبذل الوسع بلا كره منها .

(*) الرضا لغة مرادف القناعة .

وفى اللسان (رضى) : الرضا مقصور : ضد السخط ، وفى حديث الدعاء : « اللهم إني أعوذ برضاك من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك ، وأعوذ بك منك لا أحصى ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك » وفى رواية : بدأ بالمعافاة ، ثم بالرضا . قال ابن الأثير : إما ابتداء بالمعافاة من العقوبة لأنها من صفات الأفعال كالإماتة والإحياء ، والرضا والسخط من صفات القلب ، وصفات الأفعال أدنى رتبة من صفات الذات ، فبدأ بالأدنى مترقياً إلى الأعلى قال : وأما على الرواية الأولى فإنما قدم الاستعاذة بالرضا على السخط لأن المعافاة من العقوبة تحصل بحصول ، فإنما ذكرها لأن دلالة الأولى عليها دلالة تضمن ، فأراد أن يدل عليها دلالة مطابقة ، فكفى عنها أولاً ، ثم صرح بها ثانياً ، ولأن الراضى قد يعاقب للمصلحة ، ثم لا ستيفاء حق الغير .

(١) فى أ : رضى . وهو ما لا يستقيم معه الأسلوب حيث رسمت بياء معجمة وقد رسمت فى : رضى بكسر الراء وفتح الضاد بما يتمشى والسياق .

(٢) البيهقي ٨ . (٣) صوت فى هامش ب : « وقفة » .

(٤) فى ب : « منها » سقط . (٥) ب : عنها .

(٦) فى ب : « وفى المعاملات : طوع النفس فيها » متروك .

وفى الأصول (١) : أن يرى قصد السلوك وعزم السير وإرادة الحق من الله تعالى لا من نفسه لقوله تعالى : ﴿ لمن شاء منكم أن يستقيم وما تشاؤون إلا أن يشاء الله رب العالمين ﴾ (٢) .

وفى الأودية : رؤية (٣) قطعها بهداية الله وتأيبه ، والرضا بتوفيقه بما (٤) يأتي وتشديده (٥) .

وفى الأحوال : أن لا يرضى إلا بحب الله وحده ، وتغار (٦) على المحبوب إن تعلق بغيره وده .

وفى الولايات : فنا ، إرادته فى إرادة الحق بالكية ، والانخلاع عن (٧) جميع صفاته عن البقية (٨) .

وفى الحقائق : الانطماس فى نور تجلى الهوية ، وعدم الشعور بالاثنية .
وفى النهايات : القيام بالحق فى صفاته وذاته ، فلا يرضى إلا برضاء الله كما فى سائر رسومه وصفاته .



(١) فى ب : ودرجته فى الأصول . (٢) التكوير : ٢٩ .

(٣) فى ب : « رؤية » متروكة . (٤) ب : لما .

(٥) ب : تسديده .

(٦) فى ت : صوت « تغار » فى الهامش « تعار » .

(٧) فى ب : فى . (٨) ب : التنقية .

ثم (الشكر) *

(*) الشكر لغة : مرادف الحمد والحمد أعم .

والشكر فى لسان العرب (شكر) « عرفان الإحسان ونشره » .

قال ثعلب : الشكر لا يكون إلا عن يد ، والحمد يكون عن يد وعن غير يد فهذا الفرق بينهما .

والشكر لله المجازاة والثناء الجميل ، شكره ، وشكر له ، يشكر شكراً وشكوراً وشكرانا .

قال أبو نخيلة :

شكرتك إن الشكر خِلٌّ من التقى وما كل من أوليته نعمة يقضى

قال ابن سيده : وهذا يدل على أن الشكر لا يكون إلا عن يد ألا ترى أنه قال : وما كل من

أوليته نعمة يقضى ، أى : ليس كل من أوليته نعمة يشكرك عليها .

والشكر : مثل الحمد ، إلا أن الحمد أعم منه : فإنك تحمد الانسان على صفاته الجميلة وعلى

معروفه ، ولا تشكره إلا على معروفه دون صفاته .

والشكر : مقابلة النعمة بالقول والفعل والنية فيشئى على المنعم بلسانه ويذيب نفسه فى طاعته .

ويعتقد أنه موليها . وهو من شكرت الإبل تشكر إذا أصابت مرعى فسمنت عليه .

وفى الحديث : « لا يشكر الله من لا يشكر الناس » .

والشكر : الثناء على المحسن بما أولاكه من المعروف ، يقال : شكرته وشكرت له وبالإلام أقصحه .

ومن إشارات مشايخ الصوفية فى المقامات ما ذكره صاحب عوارف المعارف من قول بعضهم :

« الشكر هو الغيبة عن النعمة برؤية المنعم . . وفى أخبار داود عليه السلام « إلهى كيف أشكرك

وأنا لا أستطيع أن أشكرك إلا بنعمة ثانية من نعمك فأوحى الله إليه : إذا عرفت هذا فقد

شكرتنى » وسمعت شيخنا رحمه الله ينشد عن بعضهم :

أوليتنى نعماً أبسوح بشكرها وكفيتنى كل الأمور بأسرها

فلا أشكرك ما حبيت وإن أمت فلنشكرك أعظمى فى قبرها

(وحقيقة) الشكر أن يرى جميع المقضى له نعماً غير ما يضره فى دينه : لأن الله تعالى لا

يقضى للعبد المؤمن شيئاً إلا وهو نعمة فى حقه فإما عاجلة يعرفها ويفهمها ، وإما آجلة بما يقضى

له من المكافأة فإما أن تكون درجة له أو تحيصاً أو تكفيراً ، فإذا علم أن مولاه أنصح له من نفسه

وأن كل مامنه نعم فقد شكر « (عوارف المعارف : ص ٣٤٤ - ٣٤٥)

وأصله فى هذا القسم : الشكر على المكاره كالشكر على المحاب .
 وصورته فى البدايات : الثناء على المنعم ^(١) باللسان والجوارح .
 وفى الأبواب : معرفة النعم ^(٢) ، ورؤيتها من المنعم .
 وفى المعاملات : رؤيتها نعماً ومنناً من الله تعالى ، فى حقه والشكر
 على أقداره ^(٣) ، وتمكينه عليها ، وتوفيقه لها .
 ودرجته فى الأصول : رعاية أدب الحضور ، والشكر على نعمة القصد
 والعزم ، والفقر والغنى .
 وفى الأودية : سلوك . سلك العلم .
 وفى الأحوال : استجلاء ^(٤) البلاء .
 وفى الولايات : أن لا تشهد فى التنعم ^(٥) إلا بالمنعم دونها .
 وفى الحقائق : الاستغراق فى نور الجمال .
 وفى النهايات : أن لا تشهد من الحق نعمه ولا شكره ^(٦) لاستهلاكه فى
 غير ^(٧) الجمع ومحض التوحيد .



(١) فى ب : « على المنعم » سقط .

(٢) ب : أقتداره .

(٣) ت : النعم ولعل هذا هو الصواب .

(٤) فى ب : نعمة ولا شدة .

(٥) ب : عين .

ثم (الحياء) *

وأصلها ^(١) فى الأخلاق : انكسار يغريه من علم القرب ، واستحقار ^(٢) نفسه عن ^(٣) استيهال ^(٤) حب الرب .

وصورته فى البدايات : الحياء عن المخالفات والتقصير فى المجاهدات .

(*) جاء فى لسان العرب (حيا) .

« والحياء : التوبة والحشمة ، وقد حى منه حياء ، واستحيا ، واستحى ، حذفوا الياء الأخيرة كراهية التقاء الياءين والأخيرتان بتعديان بحرف ويغير حرف ، تقولون : استحيا منك واستحياك ، واستحى منك واستحاك .

قال ابن ثريا : شاهد الحياء بمعنى الاستحياء قول جرير :

لولا الحياء لعادنى استعمار ولزرن قبرك والحيب يزار

وروى عن النبى ﷺ أنه قال : « الحياء شعبة من الإيمان ... » .

وفى الصحاح : الحياء : محدود : الاستحياء ، الحياء أيضا : رحم الناقة ، والجمع أحييه .

وذكر الأزهري أن : « حياء الناقة والشاة وغيرهما محدود إلا أن يقصره شاعر ضرورة ، وما جاء عن العرب إلا محدودا ، وإنما سمي حياء باسم الحياء من الاستحياء ؛ لأنه يستر من آدمى ، ويكنى عنه من الحيوان ، ويستفحش التصريح بذكره واسمه الموضوع له ويستحى من ذلك ويكنى عنه .. » .

(١) تردد استعمال الضمير فى النسختين بين التأنيث والتذكير فى مقام الحياء .

(٢) فى ب : استحضار . (٣) فى ب : على .

(٤) فى ب : « على استيهال » وقد علق الناسخ على المصدر فى الهامش بقوله : « لعل اشتقاقه من السهل ، ولكن ما ورد افتعال من السهل فى كتب اللغة » والرأى أن هذا الاشتقاق لا يستقيم مع السياق فضلاً عن عدم ورود افتعال من السهل كما قرر الناسخ وإنما هو « استيهال » مصدر استاهل بتسهيل الهمة بمعنى استحق ولعله الصواب .

وفى الأبواب^(١) : { الحياء عن المحاسرات للعلم باطلاع الحق على باطنه
كما على ظاهره وفى المعاملات }^(٢) الحياء من إشراف الحق على علل معاملاته .
ودرجتها^(٣) فى الأصول : الحياء عن الفتور فى السلوك والقصور عن
رعاية أدب^(٤) الحضور .

وفى الأودية : الحياء عن العجز فى الجرى على مقتضى العلم ، وإيفاء^(٥)
حقوق التعظيم .

وفى الأحوال : الحياء مع^(٦) ظهور النفس بوجودها وصفاتها ومخالفة
حكم العلم بحكم^(٧) الحال بسببها .

وفى الولايات : انكسار مشوب بهيبة^(٨) الإجلال عند تجلى العظمة ،
وحياء من كدورة التفرقة عند صفاء الوقت .

وفى الحقائق : الحياء من حجه^(٩) البقية عند المعاينة ، ومن إفراط
البسط لغلبة السكر .

وفى النهايات : الحياء من العجز فى القيام بحقوق العبودية عند أوائل
مقام البقاء قبل كمال الاستقامة .



(١) فى ت : « الحياء عن المخالفات والتقصير فى المجاهدات ، وفى الأبواب » سقط .

(٢) ما بين المعرفين سقط من الأصل ومثبت فى ب .

(٣) فى ب : ودرجاتها . (٤) فى ب : « أدب » سقط .

(٥) فى ب : وإيفاء . (٦) فى ب : من .

(٧) فى ب : الحكم . (٨) فى ب : بهيئة .

(٩) كذا فى الأصل وفى ت : « طحيه » وعلق عليها الناسخ فى هامشه بقوله : « هكذا وجد
فى النسختين من هذه الاصطلاحات ولم نجد فى اللغات معناه ما يناسب هذا المقام لعل أصله أن
يكون صحبه والله أعلم . السيد مخدوم الحسينى المدعو بخواجه بير حسبنى » .

ثم (الصدق) *

وأصله فى هذا الباب ^(١) : صدق القصد المصحح للسير فى طريق الولاية .

وصورته فى البدايات : الصدق فى الأقوال والأعمال .

وفى الأبواب : الصدق ^(٢) فى النيات والدواعى .

وفى المعاملات : الصدق فى الرعاية والمراقبة ، وما يليهما من الأعمال
القلبية .

ودرجته فى الأصول : المبالغة فى الجِد ^(٣) وعدم الالتفات إلى ترفيه
الرخص .

وفى الأودية : صدق الفراسه ، وعلو الهمة .

وفى الأحوال : الجرى ^(٤) بحكم الحال ، والإباء بحكم القلم ^(٥) .

(*) الصدق لغة : نقيض الكذب .

ففى القاموس (الصدق) بالكسر والفتح : ضد الكذب كالمصدوقة أو بالفتح مصدر ، وبالكسر
اسم والصدق بالكسر الشدة وهو رجل صدق ، وصديق صدق مضامن ، وكذا امرأة صدق وحمار
صدق .

« ولقد بوأنا بنى إسرائيل مُبرأ صدق » أنزلناهم منزلاً صالحاً « وانظر لسان العربى أيضاً :
(صدق) .

(١) فى ب : القسم .

(٢) فى ب : « فى الأبواب ، الصدق » سقط .

(٣) ب : الحد . (٤) ب : الجزى .

(٥) فى ب : « والإباء بحكم القلم » سقط .

وفى الولايات : تصفية الوقت عن شوب الأكوان ، والرجوع إلى العدم
بمقتضى الإمكان .

وفى الحقائق : الصدق فى الطمس بنور القدس .

وفى النهايات : الصدق فى محق ^(١) الرسم فى عين الحق .



(١) كذا فى ب ، وفى هامشه ن محو وكأننا يشير بالنون إلى نسخة أخرى فقل عنها . أو إلى خطأ فى اللفظ .

ثم (الإيثار) *

وأصله فى الأخلاق : إيثار الغير على نفسك بما يختص بك ، وإن كان بك حاجة .

وصورته فى البدايات : إنفاق ما فضل من وقتك ، وترك الذخيرة مقمًا للشح طوعا .

وفى الأبواب : قطع التعلق وحم^(١) حب المال عن النفس .

وفى المعاملات : اختيار رضا الله على رضا الغير فى البذل ، وإن كان ذلك الغير نفسك .

ودرجته فى الأصول : بذل المال والروح فى سبيل الله : لئلا يعوقك^(٢) شىء من السير إلى الله .

وفى الأودية : رفع الهمة عن التعلق بما دون الحق وصونها^(٣) عما سواه .

وفى الأحوال : عدم الالتفات إلى ما سوى المحبوب بتوحيد الهم^(٤) والوجهة .

(*) الإيثار لغة : التفضيل وهو مصدر من آثر وفى اللسان (أثر) « وآثره عليه فضله وفى التنزيل : لقد آثر الله علينا » وآثر أن تفعل كذا أثرا ، وآثر ، وآثر ، كله : فضل وقدم . وآثرت فلانا على نفسى من الإيثار (الأصمعى) آثرتك إيثاراً : أى فضلتك

وقال الخطيبه يمدح عمرا رضى الله عنه :

ما أثروك بها إذ قدموك لها لكن لأنفسهم كانت بها الإثر .

أى الخيرة والإينار .. » .

(١) كذا فى أ ، وفى ب : حسب ، وفى هامشة جنب . ولعل الصواب : وحجب .

(٢) فى ب : يفوتك ولعله أصوب . (٣) فى ب : من التعلق وصرفها .

(٤) فى ب : متوحد الهم .

وفى الولايات : الفناء عن الأفعال والصفات بإيثارها لمن له الكل .
وفى الحقائق : الانفصال عن الكونين ، وإفناء البقاء ^(١) .
وفى النهايات : محق الأنية ، وفقد البقية ، ونقض ^(٢) الرسوم بالكية .



(١) ب : البقايا .

(٢) ب : ونقص .

ثم (الخلق) *

وأصله فى هذا القسم : حسن الصحبة مع الحق والخلق ، أما مع الحق فالوفاء بعهده ، والشكر على كل ما منه ، والعذر من كل ما منك ، وأما مع الخلق فبذل المعروف ، وكف الأذى واحتماله .

وصورته فى البدايات : الوفاء بالعهود الشرعية امتثالاً وانتهاً ، وسلامة الخلق منك قال صلى الله عليه وسلم ^(١) : ^(٢) « ألا أنبئكم بخياركم : قالوا (بلى قال) ذاك كل ^(٣) تقى نقى محموم ^(٤) القلب . قبل : يا رسول الله ﷺ من محموم ^(٥) القلب ! قال : الذى ليس فى قلبه غل ، ولا حقد ولا غش لأحد » ^(٦) .

وفى المعاملات : التخلص بتحسين الخلق .

(*) جاء فى القاموس (الخلق) الخلق بالضم ويضمّتين : السجبه والطبع والمروءة والدين .

(١) ب : عليه السلام .

(٢) فى ب : زيادة عن بقية النسخ : (المسلم من سلم المسلم من يده ولسانه .

وفى الأبواب : صدق النبة مع الحق وبقاء الباطن عن الغل والحقد والغش والحسد لكل أحد ، وتوطئ النفس على نصح الخلائق جميعاً قال عليه السلام) .

(٣) الزيادة من : ب ، وفيها « ذاك كل » سقط .

(٤) ب : بمحوم . (٥) ب : محوم .

(٦) الحديث أخرجه ابن ماجه فى كتاب الزهد (٢٤) باب الورع والتقوى وروايته : عن عبد الله ابن عمر قال : قيل لرسول الله ﷺ أى الناس أفضل ؟ قال : « كل مخموم القلب صدوق اللسان » قالوا : صدوق اللسان نعرفه فما مخموم القلب ؟ قال : « هو التقى النقى . لا إثم فيه ولا بغي ولا غل ولا حسد » .

ودرجته فى الأصول : حسن التوجه إلى الحق بالكلية ، والإعراض عن الخلق للجمعية .

وفى الأودية : معرفة حكمة الخلق ، والعمل بها بحسن القيام بشرائط (١) العبودية وتوفية حقوق الربوبية ، والشفقة على خلق الله لرؤيتهم تحت (أمر) (٢) حكم الله .

وفى الأحوال : الجرى بحكم الحال مطلقا ، والنظر إلى الخلق بعين الفناء ، والتخلص بالجذب عن الكسب .

وفى الولايات : تصفية الخلق عن شوب رسوم صفاته وأخلاقه .

وفى الحقائق : تجريد التصفية (٣) عن رسمه برؤيتها عن ربه .

وفى النهايات : التحقق (٤) بأخلاق الحق عند البقاء بعد الفناء (٥) .



(١) ب : الخلق العمل بحسن القيام لشرائط .

(٢) ما بين المعقوفين موضعه بياض فى الأصل وأثبتنا ما فى : ب .

(٣) ب : الصفات .

(٤) كذا فى ب وفى هامشه التحقيق .

(٥) فى ت : « بعد الفناء » متروك ، وذكر الناسخ فى هامشه : « وفى نسخة عند البقاء بعد الفناء » .

ثم (التواضع) *

وأصله فى هذا القسم : اتضاع العبد لصولة الحق فى حكمه ، وخلقه ، وسلطانه .

وصورته فى البدايات : التواضع للدين ظاهراً .

وفى الأبواب : باطناً .

وفى المعاملات : التواضع ^(١) للحق احتشاماً واحتراماً ، وثقة ، وافتقاراً .

ودرجته فى الأصول : التواضع فى حسن أدب الحضرة بأن يرى سيره من ^(٢) محض الامتنان لا من نفسه .

وفى الأودية : أن يرى أن الاهتداء من تنور البصيرة بنوره لا من عقله ، والعلم والحكمة من إلقائه لا من فكره .

وفى الأحوال : اتضاعه لصولة الحق فى تجليه وجذبه .

وفى الولايات : انقهاره تحت تجليات أسمائه .

وفى الحقائق : محو اسمه ورسمه ^(٣) .

وفى النهايات : الرجوع إلى العدم الأسمى فى الوجود الأذلى .

* * *

(*) التواضع لغة : الخضوع والتذلل .

جاء فى لسان العرب (وضع) .

« والتواضع التذلل ، وتواضع الرجل : ذل . وتواضعت الأرض : انخفضت عما يليها .. ويقال : إن بلدكم للتواضع . وقال الأصمعى : هو المخاشع من تعده ، تراء من بعد لاصقاً بالأرض . وتواضع ما بيننا : أى بعد » .

(١) فى ب : « للدين ظاهراً التواضع » سقط .

(٢) ت : عن . (٣) فى ب : محو رسمه .

ثم (الفتوة) *

وأصلها فى هذا القسم : طهارة القلب من ^(١) غواشى النشأة ؛ والرجوع إلى صفاء الفطرة حتى يتصف بالعدالة التى هى جماع الفضائل الخلقية ^(٢) فظل الوحدة الحقيقية ، ويتنزه عن الرذائل النفسية ، والألوات الطبيعية .

وصورته فى البدايات : الوفاء بعهد الإيمان ، وعقود الإسلام ، وترك الخصومة ^(٣) مع الأنام .

وفى الأبواب : نسيان الأحقاد والأذيات ، والتغافل عن الزلات .

وفى المعاملات : قطع النظر عن الأعمال ، والإعراض عن الأعواض .

ودرجتها فى الأصول : أن لا يتعلق فى المسير ^(٤) إليه بدليل ، ولا بأنس مما سواه بخليل .

وفى الأودية : تنوير العقل بنور القدس ، وتنزيهه عن الميل إلى جانب الوهم والحس .

وفى الأحوال : الاكتفاء بالمواهب ، والارتقاء عن ريب ^(٥) المكاسب .

(*) الفتوة لغة : السخاء والسماحة : فى اللسان (فتا) نقلاً عن الجوهري : « الفتى : السخى الكريم . يقال : هو فتى بين الفتوة .

وفى القاموس (الفناء) « الفتى : الشاب ، والسخى : الكريم ، والفتوة : الكرم » .

(١) ب : عن .

(٢) كذا فى ب : أيضاً ، وفى هامشه : (الخلقية) فوقها ن .

(٣) ب : الحضور .

(٤) ب : السير ، وفى هامشه (المسير) فوقها ن .

(٥) فى ب : والارتقاء عن رتب .

وفى الولايات : التجلى عن كمالات ^(١) القلب ، والتحلى ^(٢) بصفات
الخلق ^(٣) .

وفى الحقائق : بدل الروح للفوز بحياة المحبوب .

وفى النهايات : القيام بالحق من غير رسم ، والوقوف مع الحقيقة لا مع
اسم .

* * *

(٢) ب : والتحلى .

(١) ب : كمال .

(٣) ب : الحق .

ثم (الانبساط) *

وأصله فى هذا القسم : إرسال النفس على مقتضى السجية ، والتحاشى عن وحشة الحشمة .

وصورته فى البدايات : ترك التكلف ^(١) .

وفى الأبواب : تغليب الرجاء على الخوف بحسن الظن بالرب .

وفى المعاملات : المباشطة مع الخلق بحسن ^(٢) العشرة ، والمراقبة مع الحرمه ^(٣) { بحفظ الحرية } ^(٤) .

ودرجته فى الأصول : الانبساط فى الإقدام على طلب القرب بروح الأئس ، والاجتناب عن الإحجام لقوة اليقين .

وفى الأودية : الخروج عن قيد العقل بنور البصيرة ، والورود على حضرة الوحدة بعلو الهمة .

(*) الانبساط لغة : مصدر انبسط أى : سر وجهه واستبشر وفى اللسان (بسط) «والانبساط : ترك الاحتشام .

ويقال : بسطت من فلان فانبسط . . . وإنه ليبسطنى ما بسطك ، ويقبضن ما قبضك . أى يسرنى ما سرك ويسونى فى ما ساءك .

وفى حديث فاطمة رضوان الله عليها : يبسطنى ما يبسطها ، أى يسرنى ما يسرها ؛ لأن الإنسان إذا سر انبسط وجهه واستبشر ، وفى الحديث : لا تبسط ذراعيك انبساط الكلب ، أى لا تفرشهما على الأرض فى الصلاة . والانبساط مصدر انبسط لا بسط فعمله عليه .

(١) فى هامش ب : (التكليف) .

(٢) ب : لحسن . (٣) ت : الحق .

(٤) ما بين المعقوفين زيادة من ب ، ولكن التعبير يبقى غير مستقيم ولا سيما عند استخدامه للفظ (الحرية) وهو من الألفاظ المستحدثة .

وفى الأحوال : الانبساط بفرط السرور فى طلب السر^(١) ، والجراة على المحو لطلب التمكن .

وفى الحقائق : الانبساط ببسط الحق ، وطلب المنادمة لغلبة السكر .
وفى النهايات : التحقق بالاسم الباسط بعد طمسه ، والتبسط ببسط الحق فى مقام البقاء بعد الفناء عن رسمه .

وإذا اطمأنت النفس بكمالات الأخلاق ، فرغ القلب عن تكميلها إلى السير فى الله ، وتوجه^(٢) بالكلية إلى الجهة العلوية ؛ لأن النفس رجعت إلى ربها راضية مرضية عن الركون إلى الجهة السفلية ، فشايسته فى القصد إلى الحضرة الإلهية مجردة عن الهيئات^(٣) البدنية .

وهذا القصد أول منازل فى طلب الولاية بعد كمال الفتوة وهى أساس الأصول فى طلب الفصول .



(١) « فى طلب السر » نقص فى : ب .

(٢) ت : وتوجيه ، وفى هامشة كتب الناسخ ما يلى : وتوجيهها أحسن وأوضح . ثم ذكر اسمه كعادته عند كل تعليق .

(٣) ب : الماهيات .

خامساً (قسم الأصول) *

* * *

(*) الأصول جمع أصل ، وهي أنواع « أصول العروض يريدون بها ما تتركب منه الأركان ، وهي أى الأصول الثلاثة : الوجد ، والسبب ، والفاصلة . وتحقيق كل فى موضعه (أصول الأفاعيل) هى الأجزاء .

(أصول الدين) هو علم الكلام ويسمى بالفقه الأكبر . . وكذا أصول الحديث وأصول الفقه .
(الأصول الموضوعية) هى المبادئ الغير البينة بنفسها المسلمة فى العلم على سبيل حسن الظن « .
كشف اصطلاحات الفنون (أصل) .

{ قسم الأصول } (١)

(القصد) *

وأصل القصد ههنا : قصد إجابة داعي الحق في باطن العبد الجاذب له إليه .

وصورته في البدايات : تجريد (٢) القصد للطاعة .

(*) القصد لغة : استقامة الطريق ، والاعتماد ، والأَم وهو ضد الإفراط .

وفي اللسان (قصد) والقصد : العدل قال أبو اللحاح التغلبي :

على الحكم المأثى يوماً إذا قضى قضيتَه ألا يجور ويقصدُ

قال الأخفش : أراد وينبغي أن يقصد ، فلما حذفه وأوقع يقصد موقع ينبغي رفعه لوقوعه موقع المرفوع

وقوله تعالى : ﴿ وعلى الله قصد السبيل ﴾ أى على تبين الطريق المستقيم ، والدعاء إليه بالحجج والبراهين الواضحة .

والقصد : إتيان الشيء ، تقول : قصدته ، وقصدت له وقصدت إليه بمعنى ، وقد قصدت قصادة وقصدت قصده : نحوت نحوه والقصد فى الشيء : خلاف الإفراط ، وهو ما بين الإسراف والتقتير واقتصد فلان فى أمره : أى استقام . وقوله تعالى : « ومنهم مقتصد » بين الظالم والسابق ، وفى الحديث : « ما عال متقصد ولا يعيل » أى ما افتقر من لا يسرف فى الإنفاق ولا يقتصر .

وقوله تعالى : « واقصد فى مشيك » واقصد بذرعك . أى اربّع على نفسك .

وانظر القاموس المحيط (القصد) .

(١) ما بين المعقوفين مذكور فى هامش أ ومتروك فى : ب .

(٢) ب : تحرير .

وفى الأبواب : قصد يبعث على ^(١) الارتياض ، ويخلص من التردد .
وفى المعاملات : قصد يدعو إلى مجانبة الأعواض والأعراض ^(٢) ، ولا
يبعث إلا على طلب اللقاء .
وفى الأخلاق : قصد التخلق بالأخلاق المرضية ، والتحلّى ^(٣)
بخصال الفتوة .
ودرجته فى الأودية : قصد التنور بنور البصيرة ، والتحقق بعلو الهمة .
وفى الأحوال : الجرى على مقتضى الحال بالعشق ، والانخلاع عن حكم
العلم والعقل .
وفى الولايات : قصد الاقتحام فى بحر الفناء عند محو الصفات بنور
الصفاء .
وفى الحقائق : الخوض فى الفناء مع بقية فى غاية الخفاء ^(٤) .
وفى النهايات : قصد تلحق فى عين الجمع بالحق ، والخلاص من رسم
الخلق ^(٥) .



(١) ب : عن .

(٢) ب : الأعراض والأغراض .

(٣) ب : التحلى .

(٤) ب : الجفاء .

(٥) فى ب : « وفى النهايات : قصد تلحق . . . الخلق » سقط .

ثم (العزم) *

وهو فى الأصول ^(١) : الشروع فى السير لشيم ^(٢) برق الكشف ، وإباء الحال على العلم ^(٣) أو استعداده نور الأنس .

(*) العزم لغة : الجِدُّ والصبر والثبات .

قال تعالى : ﴿ فاصبر كما صبر أولو العزم من الرسل ﴾ وهم الذين عزموا على أمر الله فيما عهد إليهم .

ذكر الزمخشري أنهم أولو الجِدِّ والثبات والصبر .

وفى اللسان : (عزم) .

والعزم : الصبر وقوله تعالى فى قصة آدم : ﴿ فَنَسَى وَلَمْ يَجِدْ لَهُ عِزْمًا ﴾ قبل : العزم والعزيمة هما الصبر أى لم يجد له صبراً .

وفى الحديث : « قال لأبى بكر متى توتر ؟ فقال : أول الليل ، وقال لعمر : متى توتر ؟ قال : من آخر الليل ، فقال لأبى بكر : أخذت بالخزم ، وقال لعمر : أخذت بالعزم » . أراد أن أبى بكر حذر قوات التوتر بالنوم فاحتاط وقدمه ، وأن عمر وثق بالقوة على قيام الليل فأخره ، ولا خير فى عزم بغير حزم : فإن القوة إذا لم يكن معها حذر أوردت صاحبها .
وانظر القاموس (عزم) .

والحديث فى مسند أحمد : ٣ : ٣٠٣ « عن جابر قال : قال رسول الله ﷺ لأبى بكر : أى حين توتر ؟ قال أول الليل بعد العتمة ، قال : وأنت يا عمر ؟ قال : آخر الليل ، قال : أما أنت يا أبى بكر فأخذت بالوثقى ، وأما أنت يا عمر فأخذت بالقوة » .

راجع أبو الهيثم العكبرى النحوى وتحقيق مخطوط أعراب الحديث .

رسالة ماجستير إعداد المحقق فى جامعة الاسكندرية مكتبة الآداب ١٩٧٧م .

(١) كذا فى : ب وهو الصواب ، وفى أ الأصل .

(٢) ب : بشيم .

(٣) فى ب : عالم وفى هامشه : « ن عَلم » بفتح العين واللام .

وصورته فى البدايات : العزم ^(١) على محافظة الحدود الشرعية .
 وفى الأبواب : العزم على سلوك الطريقة بالإجابة لأماتة الهوى .
 وفى المعاملات : استجماع قوى الاستقامة وتوطين النفس على ملازمة الصراط المستقيم .
 وفى الأخلاق : العزم على سلوك طريق الفضيلة والتجافى عن الوقوف مع الرذيلة ^(٢) .
 ودرجته فى الأودية : استعارة ضياء الطريق بنور البصيرة ، وتطلب الأمن بنزول السكينة .
 وفى الأحوال : الانصباب بقوة الشوق إلى جناب ^(٣) المرموق ^(٤) لما يجد من ^(٥) الذوق من سباحات جمال المعشوق .
 وفى الولايات : عزم الاغتراب عن الدارين فى المنادمة ، والاستغراق فى لوائح المشاهدة .
 وفى الحقائق : العزم ^(٦) على التخلص من العزم بمعرفة علة العزم .
 وفى النهايات : الخلاص من العزم وتركه للبراءة من وجوده ورسمه .



(١) « العزم » سقط من ب وفيه : « على تجاوز الحدود الشرعية » .

(٢) ب : الرذائلة .

(٣) ب : جأب . وعلق الناسخ فى هامشه بقوله : « جأب بمعنى كسب كما فى منتهى الإرب وقطر المحيط » .

(٤) ب : المذيق : وعلق الناسخ على هذه الكلمة فى الهامش .بقوله : « المذيق لعله سهو من الكاتب والصحيح مذوق » .

(٥) ب : فى .

(٦) فى ب : « العزم » متروك .

ثم (الإرادة) *

وأصلها ^(١) في هذا القسم : الإجابة لدواعي الحقيقة طوعاً .
وصورته في البدايات : ترك العادات ، ولزوم العبادات .
وفي الأبواب : اعتلاق ^(٢) الرغبة بالحق ، والانقطاع عن الخلق .
وفي المعاملات : الإقبال بالكلية على ^(٣) الحق ، والإعراض عن الخلق .
وفي الأخلاق : إرادة البلوغ إلى كمال الفتوة ، والتفصّي عن قوادح المروءة .
وفي الأودية : علو الهمة ، وتوحيد الوجهة .
وفي الأحوال : طلب الترقى إلى ذروة العشق لنيل حلاوة الذوق .
وفي الولايات : إرادة محو الإرادة في إرادة المراد ، والتفصّي عن صفاته الموجبة للبعداد .

(*) الإرادة لغة : المشيئة : وأراد الشيء : شاء . قال ثعلب : الإرادة تكون محبة وغير محبة وقال ابن سيدة : وأرى سبويه قد حكى : إرادتى بهذا لك ، أى قصدى بهذا لك .
وقوله عز وجل : « فوجدنا فيها جداراً يريد أن ينقض فأقامه » أى أقامه الخضر ، وقال : يريد والإرادة إنما تكون من الحيوان والجدار لا يريد إرادة حقيقية ؛ لأن تهيهؤه للسقوط قد ظهر كما يظهر أفعال المريدين ، فوصف الجدار بالإرادة إذ كانت الصورتان واحدة ، ومثل هذا كثير في اللغة والشعر قال الراعي :

في مهمه قلقت به هاماتها قلق الفئوس إذا أردن فضولا

راجع لسان العرب (رود) والقاموس المحيط (الرود) .

(١) ب : وأصله . وقد تردد استعمال الضمير بين التأنيث والتذكير في النسختين في مقام الإرادة .

(٢) ب : إعتلان . (٣) ب : إلى .

وفى الحقائق : التخلص ^(١) عن البقية بطمس الاثنية .

وفى النهايات : التحقق بمشيئة الله حال التحقق بالبقاء ببقاء الله ، قال الله تعالى : ﴿ وما تشاءون إلا أن يشاء الله ﴾ ^(٢) .



(١) فى ب : التخليص ، وفى هامشه « ن التخلص »

(٢) التكوين : ٢٩ .

ثم (الأدب) *

وأصله فى الأصول : الاعتدال بين القبض والبسط .

وصورته فى البدايات : حفظ (الحد بين) ^(١) الغلو والجفاء فى الطاعة .

وفى الأبواب : تعديل الخوف والرجاء حتى لا يتعدى الأول إلى اليأس ،
والثانى إلى الأمن .

وفى المعاملات : إقامة حقوق التهذيب فيها .

وفى الأخلاق : ملازمة الأوساط بين التفریط والإفراط فيها .

وفى الأودية : ألا يتكل على حكم العقل ، ويسير فيها بنور القدس .

وفى الأحوال : أن يسير بحكم الحال ولا يركن إلى مقتضى العلم .

وفى الولايات : الترقى عن السرور إلى ميدان المشاهدة ، والصفا عن
تكثر الصفات .

(*) الأدب فى اللسان (أدب) : « الذى يتأدب به الأديب من الناس . سعى أدبا لأنه يأدب
الناس إلى المحامد ، وينهاهم عن المقابح ، وأصل الأدب الدعاء ، ومنه قيل للصنيع يدعى إليه
الناس : مدعاة ومأدبة .. » ، والأدب : أدب النفس والدرس .

والأدب : الظرف وحسن التناول .. » .

انظر القاموس (الأدب) .

(١) زيادة من ب .

وفى الحقائق : الانتقام عن البسط بهيبة الإجلال عند البلوغ إلى حضرة
الاتصال .

وفى النهايات : الغنى ^(١) عن التأدب بتأديب الحق والخلاص من شهود
أعباء ^(٢) الأدب .

* * *

(١) ت : العبي ، ولا معنى له ، وفى هامشه : ن العى : ولا وجه له .

(٢) كذا فى ت أيضا وفى هامشه : ن إعباء .

ثم (اليقين) *

وأصله ههنا : الوقوف على الحقائق بالكشف (١) .

وصورته فى البدايات : تصديق ما جاءت به الرسل ، وأثبتوه بالمعجزات
تعيناً (٢) لا تقليداً .

(*) اليقين لغة : نقيض الشك : ففى اللسان (يقن) « اليقين : العلم وإزاحة الشك وتحقيق الأمر . . . واليقين : نقيض الشك ، والعلم : نقيض الجهل تقول : علمته يقينا .

وفى التنزيل : ﴿ وإنه لحق اليقين ﴾ أضاف الحق إلى اليقين ، وليس هو من إضافة الشئ إلى نفسه ، لأن الحق هو غير اليقين ، إنما هو خالصة وأصح فجرى مجرى إضافة البعض إلى الكل .
وقوله تعالى : ﴿ وأعبد ربك حتى يأتيك اليقين ﴾ أى حتى يأتيك الموت . . . » .

وفى شرحه لكلمات مشيرة إلى بعض الأحوال فى اصطلاح الصوفية ، ذكر السهروردى (منها)
علم اليقين وعين اليقين وحق اليقين فقال : « فعلم اليقين ، ما كان من طريق النظر والاستدلال .
وعين اليقين : ما كان من طريق الكشف والنوال .

وحق اليقين : ما كان بتحقيق الانفصال عن لوث الصلصال بورود رائد الوصال .
قال فارس : علم اليقين : لا اضطراب فيه .

وعين اليقين : هو العلم الذى أودعه الله الأسرار ، والعلم إذا انفرد عن نعت اليقين كان علماً
بشبهه ، فإذا انضم إليه اليقين كان علماً بلا شبهة .

وحق اليقين : هو حقيقة ما أشار إليه علم اليقين وعين اليقين . . . » .

راجع عوارف المعارف ص ٣٦٨

وعند (ابن عربى) « علم اليقين : ما أعطاه الدليل .

عين اليقين : ما أعطاه المشاهدة .

حق اليقين : ما حصل من العلم بما أريد له ذلك المشهود » .

اصطلاحات الصوفية : ص ٢٨٩

(١) فى ب : « بالكشف » سقط .
(٢) ب : يقينا .

وفى الأبواب : قبول ما غاب عنه من أحوال الآخرة تعييناً ^(١) .
 وفى المعاملات : اليقين فى باب توحيد الأفعال ، وتصحيح التوكل .
 وفى الأخلاق : اليقين بأن النجاة فى كمال الخلق وحسنه .
 ودرجته فى الأودية : شهود الأشياء بنور البصيرة .
 وفى الأحوال : الغنى بالاستدراك عن الاستدلال ^(٢) ، وبالعيان عن الخبر .
 وفى الولايات : خرق الشهود حجاب العلم .
 وفى الحقائق : حق اليقين ، وهو : استيلاء نور تجلى الحقيقة على ظلمة
 رسم العبد .
 وفى النهايات : الفنا فى حق اليقين عن رسمه بالكلية .



(١) ب : يقينا .

(٢) كذا فى ب : وفى أ : بالاستدراك عن الاستدراك ، ولا معنى له .

ثم (الأنس) *

وأصله : الاسترواح بروح القرب ، والأنس بالشواهد التي تشهد بأنه قد تقدم في السلوك وتقرب .

وصورته في البدايات : الأنس بالطاعات والموافقات ، والوحشة من المعاصي والمخالفات .

وفي الأبواب : الاستلذاذ بالبواعث الباعثة على الخير واستكراه الدواعي ^(١) التي تدعى إلى الشر .

وفي المعاملات : توطين النفس عليها والتروح بها .

وفي الأخلاق : استحباب الفضائل واستكراه الرذائل .

ودرجته في الأودية : الأنس بما يجليه نور ^(٢) البصيرة ، وما يروحه من نور السكينة .

وفي الأحوال : الأنس بنور الكشف ، والتروح بروح الجمال .

وفي الولايات : الأنس بالتجليات { الأسمائية } ^(٣) في الحضرة الواحدية .

وفي الحقائق : الأنس بنور جمال الذات المشرق من وراء حجب الصفات .

وفي النهايات : أنس اضمحلال الرسوم بالكلية في عين الجمع الأحدية .

(*) الأنس لغة : نقيض الوحشة : ففي اللسان (أنس) والأنس : « وهو ضد الوحشة .

الأنس بالضم ، وقد جاء فيه الكسر قليلاً ، ورواه بعضهم بفتح الهمزة والنون قال : وليس بشيء ، قال ابن الأثير : إن أراد أن الفتح غير معروف في الرواية فيجوز ، وإن أراد أنه ليس بمعروف في اللغة فلا : فإنه مصدر أنست به أنس أنسا وأنسة » .

(١) في أ : « الرذائل » وأثبتنا ما في : ت لأنه الأصح وملاسته للسياق جريا على أسلوب

المؤلف .

(٢) ما بين المعقوفين زيادة من : ب .

(٣) في هامش ب : أنوار .

ثم (الذكر) *

وأصله ههنا : الخلاص من النسيان بدوام حضور القلب مع الحق .

وصورته فى البدايات : الذكر الظاهر .

وفى الأبواب : الذكر الخفى .

وفى المعاملات : ذكر الفعّال لما يريد برؤية الأفعال كلها منه والأمور كلها

بيده .

وفى الأخلاق : ذكر الأخلاق الإلهية ، والتشوق إلى التخلق بها .

(*) الذكر لغة : الحفظ .

وفيه يقول ابن فارس : ذكرت الشيء بلسانى وقلبى ذكراً وأجعلته منك على ذكر . أى لا تنسه .

مجمع اللغة (ذكر) بتحقيق ماهر عبد المحسن سليمان ط مؤسسة الرسالة : ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤ م

وفى اللسان (ذكر) الذكر : الحفظ للشيء تذكره ، والذكر أيضاً : الشيء يجرى على اللسان ،

والذكر : الصيت والفناء ، والذكر : الشرف .

وفى التنزيل : ﴿ وإنه لذكر لك ولقومك ﴾ أى : القرآن شرف لك ولهم وقوله تعالى : ﴿ ورفعنا

لك ذكرك ﴾ أى شرفك .

والذكر : الكتاب الذى فيه تفصيل الدين ووضع الملل وكل كتاب من الأنبياء عليهم السلام .

والذكر : الصلاة لله ، والدعاء إليه والثناء عليه

قال أبو العباس : الذكر الصلاة ، والذكر قراءة القرآن والذكر التسبيح ، والذكر الدعاء ، والذكر

الشكر ، والذكر الطاعة . راجع فى هذه المادة أيضاً اكمال الإعلام بثلاث الكلام لمحمد بن عبد الله

الحبانى تحقيق محمد بن حمدان القادري ج ١ ص ٢٣ .

والقاموس المحيط (الذكر) .

واحياء علوم الدين للغزالي ج ٣ ص ٣٥٦

وكشاف اصطلاحات الفنون لمحمد علاء الدين التهانوى (الذكر) ط بيروت .

ودرجته فى الأودية : تلقى ^(١) المعارف والحقائق منه ، وإلقاء السمع فى
استمرار إليه ^(٢) .

وفى الأحوال : لزوم المسامرة والمناجاة ^(٣) .

وفى الولايات : دوام المصافاة والمناغاة ^(٤) .

وفى الحقائق : دوام المشاهدة والمعاينة .

وفى النهايات : شهود ذكر الحق إياك ، والتخلص ^(٥) من شهود ذكرك إياه ،
ومعرفة افتراء الذاكر ^(٦) فى بقاءه مع ذكره .



(١) ب : ملقى .

(٢) فى ب : « فى أسرار الآيات إليه » .

(٣) ب : المباحاة .

(٤) أ : المضافات والمناغاة . وفى ب : « المصافاة والمساعات » .

(٥) ب : التخلق . (٦) ب : الذكر .

ثم (الفقر) *

وأصله : الرجوع إلى عدمه الأصلي بحكم السبق الأزلي ، حتى يرى وجوده وعمله ^(١) وحاله ومقامه كلها فضلا من الله ، وامتنانا محضا .

وصورته في البدايات : تحرك الدنيا ضبطا وطلباً .

وفي الأبواب : تجريد النفس من التعلق بها ، والميل إليها .

وفي المعاملات : الذهول عن تركها ذكراً وتصوراً ^(٢) ووجوداً وعدمياً وحسناً وقبحاً .

(*) الفقر لغة : تقيض الغنى : ففي اللسان (فقر) الفقر والفقر : ضد الغنى . . .

والفقر : الحاجة وفعله : الاقتدار ، والنعت : فقير .

وفي التنزيل العزيز : ﴿ إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ ﴾ .

سئل أبو العباس (المبرد) عن تفسير الفقير والمسكين فقال : قال أبو عمرو بن العلاء فيما يروى عن يونس : « الفقير الذي له ما يأكل والمسكين الذي لا شيء له . . . » .

والفقر اصطلاحاً : فيما نقله السهروردي من قولهم في الفقر : « قال ابن علاء : الفقر أن لا يكون لك ، فإذا كان لك لا يكون لك حتى تؤثر . . . » .

وقال الدراج : فتشت كنف أستاذي أريد مكحلة فوجدت منها قطعة : فحيرت ، فلما جاء قلت له : إنني وجدت في كنفك هذه القطعة . قال : قد رأيتها ، ردها ، ثم قال : خذها ، واشتر بها لك شيئا ! فقلت ، ما كان أمر هذه القطعة بحق معبودك ! فقال : ما رزقني الله تعالى من الدنيا صفراء ولا بيضاء غيرها ! فأردت أن أوصي أن تشد في كفتي فأردها إلى الله .

وقال إبراهيم الخواص : « الفقر رداء الشرف ، ولباس المرسلين وجلباب الصالحين . . . » .

عوارف المعارف ص ٣٤٣ .

(١) ب : علمه .

(٢) أ : « الذهول عن تركها ذكر وتصور » وفي ب : « الذهول عنها وعن تركها ذكراً وتصوراً » وما أتيته فهو الأنسب .

فى الأخلاق : الشكر ^(١) عند وجودها وعدمها ، والمواساة بما رزق منها .
 ودرجته فى الأودية : رؤية الدنيا وما فيها ملك الحق ، وإنفاق ^(٢) ما
 استخلف فيه منها أمره ^(٣) .
 وفى الأحوال : رؤية نفسه ملك الحق ، يتصف فيه كيف ^(٤) يشاء .
 وفى الولايات : الفناء فى الصفات .
 وفى الحقائق : الوقوع فى يد المنقطع الوجدانى .
 وفى النهايات : فى عين الجمع الأحدية بالكلية .
 وقيل : إذا تم الفقر فهو الله .



(١) فى ب : « الشكر » متروك .

(٢) فى ب : إتفقا ، وقد استدرك الناسخ فى هامشه بقوله : ن إنفاق .

(٣) فى ب : فيه عنها وقد سقط منها لفظ « أمره » .

(٤) ب : كما .

ثم (الغنى) *

وأصله فى هذا الباب : غنى القلب ، وهو : سلامته من السبب برؤية المسبب ، ومسالته للحكم .

وصورته فى البدايات : القناعة بما رزق .

وفى الأبواب : ترك الطمع ، واليأس بما فى أيدي الناس .

وفى المعاملات : الاستغناء بما قدر الله له عما سوى الحق ^(١) .

وفى الأخلاق : الغنى بغنى الحق للتخلق بأخلاقه .

ودرجته فى الأودية : الغنى بالعلم ^(٢) والحكمة ، والسكون إلى الله بالآمن والطمأنينة .

(*) الغنى لغة : نقيض الفقر : فى القاموس (الغنى) كإلى التزويج ، وضد الفقر ، وإذا فتح : مد .

وفى اللسان (غنا) ابن سيدة ، الغنى مقصور : ضد الفقر فإذا فتح مد فأما قوله :

سيغنىنى الذى أغناك عنى فلا فقر يدوم ولا غناء

فإنه يروى بالفتح والكسر : فمن رواه بالكسر أراد مصدر غانيت ومن رواه ، بالفتح أراد الغنى نفسه ، قال أبو إسحاق : إنما وجهه ولا غناء (بالفتح) : لأن الغناء غير خارج عن معنى الغنى . قال : وكذلك أنشد من يوثق بعلمه « .

وفى البيت فى باب مد المقصور ضرورة حيث مد (الغنى) الذى هو ضد الفقر ، وليس المراد به مصدر غانيته : أى فاخرته بالغنى عنه ؛ لأنه قرنه بالفقر ، ودل ذلك على أنه يريد : السعة فى المال ، لا المفاخرة بالغنى عنه ، وقد جوزة ابن ولاد ، وابن خروف موافقين لمذهب الكوفيين .

(راجع الضرائر اللغوية فى الشعر الجاهلى . عبد العال شاهين . ط دار الرياض للنشر والتوزيع

ص ١٢٨)

(١) ب : (الخلق) وهو تعبير فاسد . (٢) ب : للعلم .

وفى الأحوال : الغنى بما رزق من الذوق .
وفى الولايات : التحقق ^(١) بمالكية الحق بالملك التام .
وفى الحقائق : بسبحات الذات عن أنوار الصفات .
وفى النهايات : الغنى بالحق .

* * *

(١) ب : التخلق .

ثم (مقام المراد) *

وأصله ههنا : تخصيص العبد بالاستعداد التام بحسب العناية ، ووضع عوار^(١) النقص عنه .

وصورته فى البدايات : عصمته عن الجفاء والمخالفة .

وفى الأبواب : وتنغيص^(٢) الشهوات عليه مع استشراقه إليها ، وتعويق الملاذ عنه ، وسد مسالكها عليه إكراها .

وفى المعاملات : إجراء الخيرات^(٣) الصالحات على يده ، وتوفيقه للأعمال القلبية ، والاستقامة إلى الله .

وفى الأخلاق : تزكية نفسه ، وبعثها^(٤) على الفضائل والكمالات الخلقية .

(*) المراد لغة : المكان أو الموضع ، واليوم أو الموعد ففى اللسان (رود) . . . والموضع مراد ، ولذلك مراد الريح وهو المكان الذى يذهب فيه ويُجاء . قال جندل :
* والال فى كل مراد هو جل *

وفى حديث قس :

* وترَكَد المحشر الخلق طرا *

أى موضعاً يحشر فيه الخلق ، وهو مفعول من راد يروء . وإذا ضمت الميم فهو اليوم الذى يراد أن يحشر فيه الخلق .

وفى القاموس (الرود) . . . « والموضع مُراد ومستراد . . . » .

والمراد فى اصطلاحات الصوفية ص ٢٨٤ عرفه ابن عربى بأنه : « عبارة عن المجنوب عن إرادته مع تهيه الأمور له ، فجاوز الرسوم كلها والمقامات من غير مكابدة » .

(١) ب : أعواض . (٢) ب : وتبغيض .

(٣) فى ب : « أجر الخيرات » واستدرك فى الهامش بقوله « : ن إجراء » .

(٤) ب : تعينها ، وفى هامشه : ن بعثها .

ودرجته فى الأودية : تأييده بروح القدس ، وتنوير بصيرته ، وإلقاء
الفراسه والإلهام والوحى (إليه) (١) .

وفى الأحوال : جذبه إليه وإلقاء المحبة عليه .

وفى الولايات : تمكينه (٢) عليها وتصفيته بالكشف حتى يبلغ مقام
المسامرة والمكاشف .

وفى الحقائق : اجتباؤه ، واصطفاؤه ، واصطناعه لنفسه .

وفى النهايات : استخلاصه بخالصته ، واختصاصه بخلافته نبياً أو ولياً .

* * *

(١) ما بين المعقوفين زيادة من : ت .

(٢) ب : تمكّنه .

سادساً (قسم الأودية) *

وإذا انتقل إلى مقام العمل وغيبه ^(١) ، وبدأ بالسير فى الأودية والترقى ^(٢) إلى عالم القدس ، وقصد النزول بالوادي المقدس فأول ^(٣) منازلہ الإحسان .



(*) الأودية لغة جمع واد . قال ابن سيدة : الوادى كل مفرج بين الجبال والتلال والأكام ، سمي بذلك لسيالاته ، يكون مسلكا لليل ومنفذاً قال أبو الرويس التغلبى :

لا صلح بيني فاعلموه ولا بينكم مآ حملت عاتقى
سيفى وما كنا بنجد وما قرقر قمر الواد بالشاهق

قال ابن سيد : حذف لأن الحرف لما ضعف عن تحمل الحركة الزائدة عليه ولم يقدر أن يتحمل بنفسه دعا إلى اختراجه وحذفه . والجمع أودية .

وقوله عز وجل : ﴿ ألم تر أنهم فى كل واد يهيمون ﴾ ليس يعنى أودية الأرض ، إنما هو مثل لشعرهم وقولهم ، كما تقول : أنا لك فى واد وأنت لى فى واد : يريد أنا لك فى واد من النفع ، أى صنف من النفع كثير ، وأنت لى فى مثله . والمعنى أنهم يقولون فى الذم ويكذبون فيمدحون الرجل ، ويسمونہ بما ليس فيه » . لسان العرب (ودى) والعنوان مثبت بهامش أ ، وساقط من ب .

(١) فى ب : مقام العقل عنه .

(٢) فى ب : وفى الأودية الترقى .

(٣) فى ب : وقصد النزول بالواد فأول .

(الإحسان) *

وهو ههنا : تهذيب القصد بعلم الشريعة والطريق ، فيكون قصده مطابقاً للأمر مبرأً عن شوب الرياء والغرض ، وإحكامه بالجزم ^(٢) ، وتوطين النفس على ثبات العزم وعدم الفتور فيه ، وتصفيته عن النظر إلى غير المقصود بشهود ^(٣) المعبود وعدم الالتفات إلى الغير ، ولو نفسه .

وصورته في البدايات : أن يعبد الله معتقداً أنه يبرأى من الله ^(٤) والتوجه إليه كأنه يراه بقلبه .

وفى المعاملات : شهود الحق في المراقبة والإخلاص بقطع النظر عن الخلق .
وفى الأخلاق : رؤيتها من الله لا من نفسه ^(٥) لقوله تعالى : ﴿ واصبر وما صبرك إلا بالله ﴾ ^(٦) .

(١) الإحسان لغة : نقيض الإساءة : ففي القاموس (الإحسان) والإحسان ضد الإساءة وهو محسن ومحسان والحسنة ضد السيئة .

وفى اللسان (حسن) « وفسر النبي (ﷺ) الإحسان حين سأله جبريل (ﷺ) فقال : « هو أن تعبد الله كأنك تراه ؛ فإن لم تكن تراه فإنه يراك » وهو تأويل قوله تعالى : ﴿ إن الله يأمر بالعدل والإحسان ﴾ وأراد بالإحسان : الإخلاص ، وهو شرط في صحة الإيمان والإسلام معاً . . .
وقيل : أراد الإحسان : الإشارة إلى المراقبة وحسن الطاعة فإن من راقب الله أحسن عمله .. » .

(٢) في ب : الحرم ، وهو بعيد عن المراد ولعل المراد (الحزم) .

(٣) ب : لشهود .

(٤) في أ : سقط « وهو يرقبه ويراه اعتقاداً جازماً » (وفي الأبواب) تخلص النية في العمل لله .

(٥) ب : نفسها . وبهامشه : ن نفسه .

(٦) النحل : ١٢٧

وقوله : ﴿ رضى الله عنهم ورضوا عنه ﴾ (١) .

وفى الأصول : (٢) رؤية القصد (٣) والعزم ، وسائر الوصول من الله بحوله وقوته .

ودرجته فى الأحوال : رؤيتها مواهب من الله لا مكاسب (٤) منه ، وإن كانت ميراثا للعمل .

وفى الولايات : شهود صفات الحق بالحق ؛ فيكون وقته واحدا أبدا .

وفى الحقائق : أن لا يفارق المشاهدة والاتصال طرفة عين .

وفى النهايات : شهود الذات بالذات مع تلون ما يشعرها شىء من الرسم والأنية (٥) .



(١) البينة : ٨

(٢) فى ب : وفى الأحوال ، وهو خطأ .

(٣) فى ب : القصد له العزم .

(٤) فى ب : مواهب من الحق لا مكاسبه .

(٥) فى ب : « مع تكون ما يشعر ببقاء شىء من الوهم والأنية » ولعله أقرب إلى الصواب .

ثم (العلم) *

وأصله فى الأودية : العلم الذى هو ميراث العمل الشرعى ^(١) الصالح ^(٢) بالتصفية والتزكية فى السير بالظاهر ^(٣) .

وصورته فى البدايات : العلم الشرعى الحاصل بالاستفاضة والتواتر .

وفى الأبواب : العلم العقلى الحاصل بالاستدلال .

وفى المعاملات : علم الطريقة الحاصل بالرعاية والمراقبة من علوم التوكل والتفويض والتسليم ونظائرها .

وفى الأخلاق : علم آفات النفس ورذائلها ، وكمالاتها وفضائلها ، وعلم التركن والتحلية ^(٤) .

وفى الأصول : علم اليقين ومعرفة آداب الحضرة والسلوك .

(*) العلم لغة : تقيض الجهل : ففى اللسان (علم) ، والعلم تقيض الجهل ، عِلْمٌ علماً ، لا عِلْمٌ هو نفسه ، ورجل عالم وعليم من قوم علما فيهما جميعاً

قال ابن جنى : لما كان العلم قد يكون الوصف به بعداً لمزاولة له وطول الملازمة صار كأنه غريزة ، ولم يكن على أول دخوله فيه ، ولو كان كذلك لكان متعلماً لا عالماً ، فلما خرج بالغريزة إلى باب فعل صار عالم فى المعنى كعليم فكُسِّرَ تكسيره « ثم حملوا عليه ضده فقالوا جهلاء كعلماء » .

وفى اصطلاحات الصوفية ص ٢٩٦ عرف ابن عربى (العالم والعلم) بقوله « من أشهده الله ألوهية ذاته ، ولم يظهر على حال والعلم حاله . » .

(١) « الشرعى » سقط من ب .

(٢) فى هامش أ استدراك نصه : « الصالح بالتصفية العلم العقلى » وهو ما أثبتناه بالمتن .

(٣) فى ب : « الحاصل بالتصفية والتركية آلة الظاهر » .

(٤) فى هامش ب « لتجليه » .

ودرجته فى الأحوال : علم لدنى وهبى ، يبصر ^(١) بدقائق الأحوال ،
وذنوبها ^(٢) مفسدها ، وتصحيحها ^(٣) بتعريفه ^(٤) أحكامها وخواصها .
وفى الولايات : الفناء عن علمه ، والاتصاف بعلم الحق .
وفى الحقائق : دوام المعاينة وهو المسمى عين اليقين على ما هو ^(٥) عليه .
وفى النهايات : شهود الحق ذاته بذاته ^(٦) وهو المسمى حق اليقين ،
فيكون كمال مقام الإحسان .



(١) فى ب : يبصر صاحبه بدقائق .

(٢) فى أ : « ودينها » ولا معنى له . (٣) ت : ومصحجها .

(٤) ب : بتعريف ، وفى هامشه : ن بتعريفه . (٥) ب : هى .

(٦) فى أ : « وهو المسمى عين اليقين . . . ذاته بذاته » متروك وقد أثبتناه فى المتن من استدراك بالهامش .

ثم (الحكمة) *

وهي ههنا : معرفة الأشياء وأحكامها ، وخواصها ، والعمل بقتضاها في إيفاء حقوق الأشياء ، ومحافظة حدود الأعمال على ما ينبغي .

وصورتها في البدايات : معرفة ما كلفه الله به من العقائد الإيمانية (**).

(*) جاء في القاموس (الحكم) « والحكمة بالكسر : العدل ، والعلم ، والحليم ، والنبوة ، والقرآن ، والإنجيل . . . » .

وفى اللسان (حكم) . . . « والحكمة عبارة عن معرفة أفضل الأشياء بأفضل العلوم . . . » .
وفى الصحاح : « الحُكْمُ الحكمة من العلم ؛ والحكيم العالم وصاحب الحكمة » وقد ورد مصطلح (الحكمة) في عشرين موضعاً من الذكر الحكيم فيها قوله تعالى : « يؤتى الحكمة من يشاء ، ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً » (البقرة : ٢٦٩) .

فسر ابن عباس : « يؤتى الحكمة » بقوله : يعني : المعرفة بالقرآن ناسخه ومنسوخه ، ومُحكمه ، ومتشابهه ، ومقدمه ومؤخره ، وحلاله وحرامه .

وقال مجاهد : (الحكمة) ليست بالنبوة ؛ ولكنه العلم والفقه والقرآن .

وقال أبو العالية : الحكمة خشية الله ؛ فإن خشية الله رأس كل حكمة : (راجع مختصر تفسير ابن كثير ، اختصار وتحقيق محمد علي الصابوني ج ١ ص ٢٤٢ ط دار القرآن الكريم بيروت) ونحو من هذا ذكر الزمخشري في تفسيره لمعنى « يؤتى الحكمة » فقال : « يوفق للعلم والعمل به ، والحكيم عند الله هو العالم العامل » .

الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل للإمام محمود بن عمر الزمخشري ط أولى سنة ١٣٥٤ هـ المكتبة التجارية الكبرى بمصر ج ١ ص ١٦٢ - ١٦٣

(**) في هامش أ تعليق على هذه الصورة نصه : « قال الشيخ أبو عبد الله البلائي رحمه الله : والذي يظهر من جهة الشرع واستعمال اللغة أن الإسلام حقيقة في الأعمال مجاز في الاعتقادات ، والإيمان حقيقة في الاعتقادات مجاز في الأعمال » .

والأعمال الإسلامية ^(١) وما أختص ، من الأحكام ^(٢) الخمسة الشرعية .
 وفى الأبواب : سياسة قوى نفسه بمقتضى الشريعة والطريقة ، وتعويدها
 بما ينبغى من الانفعالات ، وتحذيرها عما لا ينبغى ^(٣) منها .
 وفى المعاملات : تطويع النفس للقلب فى التوجه إلى جناب الحق ،
 والتنور بنور القدس ؛ حتى تشايعه ولا تعارضه ، وتوافقه ولا تنازعه .
 وفى الأخلاق : كمال الاطمئنان بمعرفة الفضائل ، والكمالات والرزائل
 والنقايس ، والتحرز بالأولى ، والتحرز عن الثانية .
 وفى الأصول : معرفة شرائط السلوك ، وموافقة العمل ^(٤) بمقتضاها .
 ودرجتها فى الأحوال : معرفة أحكامها ولوازمها ، وذنوبها وآفاتهما ،
 ومصححاتها [ومبطلاتها والعمل بمقتضى ذلك بالتزام مصححاتها] ^(٥)
 والإعراض عن مفسداتها .
 وفى الولايات : معرفة حكمة الله تعالى فى كل شىء ، وشهود مراده
 فى وعده ووعيده ، ومنعه وإعطائه ، والاتصاف بأوصافه ، والعمل بمقتضاها .
 وفى الحقائق : إلقاء الله تعالى إلى عبده المعارف ^(٦) والحكم فى مقام
 الخلافة الإلهية ^(٧) ؛ فيعرف ما يعرف بالحق ، ويعمل ما يعمل بالحق مع وقوعه
 فى التلوين أحياناً .
 وفى النهايات : الاستقامة فى ذلك على حال ^(٨) البقاء بعد الفناء ،
 وكمال التمكين ، والأمن من التلوين .

(١) فى ب : « الإسلامية » سقط .

(٢) فى ب : « وما اختص به من أحكام » .

(٣) فى ب : « من الانفعالات . . . لا ينبغى » متروك .

(٤) فى ب : « وموافقته والعمل » . (٥) ما بين المعقوفين سقط من : أ .

(٦) ب : المعارف . (٧) ب : فى هامشه : ن الكلية .

(٨) فى ب : « على » سقط .

ثم (البصيرة) *

وهى فى هذا القسم : تنور العقل ^(١) بنور الحق ، حتى يشهد جميع

(*) البصيرة لغة : العقيدة ، أو الفطنة ، أو العبرة ، أو الشاهد وغير ذلك ففى اللسان (بصر)
والبصيرة : عقيدة القلب ، قال الليث : البصيرة اسم لما اعتقد فى القلب من الدين وتحقيق الأمر .
وقيل : البصيرة الفطنة : تقول العزب : أعمى الله بصائرهم ، أى فطنه .
وفى حديث عثمان : وليختلفن على بصيرة ، أى على معرفة من أمرهم ويقين .
والبصيرة : العبرة ، يقال : أمالك بصيرة فى هذا ؟ أى عبرة تعتبر بها ، وأنشد :
فى الذاهبين الأولين من القرون لنا بصائر
أى : عبر .

والبصيرة : الشبث فى الدين ، وفى التنزيل : ﴿ وكانوا مستبصرين ﴾ والبصيرة الشاهد ، (عن
الليثاني) وحكى : اجعلنى بصيرة عليهم ، بمنزلة الشهيد .
قال : وقوله تعالى : ﴿ بل الإنسان على نفسه بصيرة ﴾ قال ابن سيده : له معنيان : إن شئت كان
الإنسان هو البصيرة على نفسه أى الشاهد ، وإن شئت جعلت البصيرة هنا غيره فعنيت به يديه
ورجليه ولسانه ؛ لأن كل ذلك شاهد عليه يوم القيامة . . . وقال الفراء : أيقول على الإنسان من
نفسه شهود يشهدون عليه بعمله : اليدان والرجلان والعينان والذكر ، وأنشد :
كأن على ذى الظن عينا بصيرة بمقعده أو منتظر هو ناظره
يحاذر حتى بحسب الناس كلهم من الخوف لا تخفى عليهم سرائره
وقوله :

قرنتُ بحقوقه ثلاثا فلم تُرْعَ عن القصر حتى بُصِّرَت بدعام
وقال الجوهري فى تفسير البيت : يعنى طلى ريش السهم بالبصيرة وهى الدم ، والبصيرة : ما بين
شقتى البيت وهى البصائر .
والبصيرة : الثرس ، وقيل : هو ما استطال منه ، وقيل : هو ما لثق بالأرض من الجسد .
(١) فى ب : « تنور العقل » سقط .

الأشياء منه ، ويشهد عدله فى ^(١) الهداية والإضلال ، واختلاف الأقسام ، وبره فى التضييق والإحسان ^(٢) .

وصورتها فى البدايات : إدراك حقيقة الشريعة ^(٣) ، وصدق مخرها .
وفى الأبواب : الالتذاذ بها ويسماعها ، والذوق من فهمها ، والغصب لها .
وفى المعاملات : معاينة جذب الحق إياه بحبل التوفيق للطاعة ، والتقريب بالوصل .

وفى الأخلاق : شهود اختصاص الحق إياه بخلع أخلاقه تعالى .
وفى الأصول : رؤية بعثه ^(٤) تعالى : إياه على القصد والعزم والإرادة ، وتسليكه على الصراط المستقيم .
ودرجتها فى الأحوال : شهود تجليات الأسماء اللطيفة ، وتحبيب ذاته تعالى إليه .
وفى الولايات : تصفية الله ^(٥) وقته فى الدنوّ عن النظر إلى الغير ، وشغله بمطالعة وجهه سرورا ^(٦) بما انتهى إليه فى السير .
وفى الحقائق : شهود ذاته تعالى فى صور أسمائه ، وبسطه إياه بالفوز ^(٧) بلقائه .

وفى النهايات : رؤية تفيد صرف المعرفة الحقّة ، وشهود الكثرة فى عين الوحدة : فيتم القيام بحقوق العبودية ، وإيفاء حقوق الربوبية : فتثبت الإشارة وتنبت ^(٨) .

(١) ب : وفى .

(٢) « وسره فى التضييق والاعتبار » كذا فى : ب .

(٣) « إدراك حقيقة أخبار الشريعة » كذا فى : ب .

(٤) « رؤيته بحقيقته » كذا فى : ب . (٥) « الله تعالى » كذا فى : ب .

(٦) ب : مرورا . (٧) ب : بالنور .

(٨) فى ب : « فيثبت الإشارة ويثبت الفراسة » .

(الفراسة) *

وأصلها فى قسم الأودية : (١) أمر غيبى ينكشف عن (٢) صاحبه بصفاء الباطن ، وتنور البصيرة بنور القدس .

وصورتها فى البدايات : الخواطر الحقّة ، والمنامات الصادقة بقوة الإيمان ، أو فراسة (٣) نادرة طارية على لسان وحشى لضعف اليقين ، وحاجة صاحبه إلى التقوية .

وفى الأبواب : تلقى حكم الغيب بقوة (٤) الزهد والورع ، وفى القسمين : لا يكون إلا كشفاً سورياً (٥) من عالم المثال لصفاء الخيال .

(*) الفراسة فى القاموس (الفرس) .. « والفراسة : بالكسر اسم من التفرُّس ، وبالفتح : الخدق يركوب الخيل » .

وفى اللسان (فرس) « والفراسة بكسر الفاء : فى النظر والتثبت والتأمل للشيء والبصر به . وفى الحديث : علموا أولادكم العوم والفراسة » .

الفراسة بالفتح : العلم يركوب الخيل وركضها ، من الفروسية . . وبها سُمى الرجل فارساً . « (ابن العربى) فارس فى الناس : بين الفراسة والفراسة ، وعلى الدابة بين الفروسية ، والفروسة لغة فيه ، والفراسة بالكسر الاسم بين قولك : تفرست فيه خيراً . . . وفى الحديث : « اتقوا فراسة المؤمن » .

قال ابن الأثير : يقال بمعنيين : أحدهما ما دلّ ظاهر الحديث عليه ، وهو ما يورقه الله تعالى فى قلوب أوليائه فيعلمون أحوال بعض الناس ينوع من الكرامات ، وإصابة الظن والحُدس . والثانى نوع يتعلم بالدلالت والغارب ، والخلق والأخلاق فتعرف به أحوال الناس وللناس فيه تصانيف كثيرة قديمة وحديثة .

(١) فى ب : « ثم الفراسة فى قسم الأودية » . (٢) ب : على .

(٣) فى ب : « وفراسة » . (٤) ب : لقوة . (٥) ب : صورة .

وفى المعاملات : فراسة تكون من نفث روح القدس فى الروح (١) لقوة المراقبة وصفاء القلب .

وفى الأخلاق : إرتسام نقش الغيب فى القلب بملكة الصدق .

وفى الأصول : تعريف إلهى لقوة الأئس بالحق ، ومراعاة حفظ الأدب فى السلوك .

ودرجتها فى الأحوال : كشف الأسرار بصحة الحال ، وقوة المحبة .

وفى الولايات : كشف (٢) سرى من باب المكاملة والمسامرة ، وأروحي من نتائج المكاشفة .

وفى الحقائق : إشارة إلهية تظهر بالمشاهدة والمعاناة .

وفى النهايات : شهود غيب الغيوب بغير (٣) المحبوب .



(١) فى ب : « فى عالم الورع » .

(٢) فى ب : « الأسرار بصحة الحال . . . كشف » متروك .

(٣) ب : بين .

ثم (التعظيم) *

وهو فى هذا القسم : تعظيم حكم الله تعالى على عباده بما يجرى عليهم ، بأن يرضى به ، ولا ينبغى له عوج ، ولا يدفع بعلم ، ولا يطلب به ثواب إن كان خطايا^(١) .

وصورته فى البدايات : تعظيم الأمر والنهى بالامتثال .

وفى الأبواب : الحذر عن الجفاء لقوة الرجاء ، والاحتراز عن الغلو^(٢) لغلبة الخوف .

وفى المعاملات : تعظيم الحرمات ، وهى الحقوق الواجبة المراعاة .

وفى الأخلاق : التعظيم اللازم للتواضع لله تعالى بالتذلل^(٣) والخضوع قضاء حق الربوبية وعزها^(٤) فى مقابلة ذل العبودية .

وفى الأصول : تعظيم الهيبة والإجلال رعاية لأدب الحضرة .

ودرجته فى الأحوال : تعظيم المحب^(٥) المحبوب الذى يقضى^(٦) به سلطان العشق عند استيلاء الشوق والذوق ، وهو أول أودية الفناء .

وفى الولایات : تعظيم التفانى فى كمالات صفات الحق^(٧) ، والتلاشى بنور تجلى العظمة .

(*) التعظيم لغة : تقيض التحقير : فى القاموس (العظم) .. « وعظمه تعظيما وأعظمه : فخمه وكبره » .

(١) فى ب : « وإن كان خطاء » . (٢) ب : العلو .

(٣) فى ب : « للتواضع فيه بالتذلل » . (٤) ب : وغيرها .

(٥) ب : المحبة . (٦) ب : تقضى .

(٧) فى ب : « تعظيم البقاء فى كمال صفات الحق » .

وفى الحقائق : الاندكاك بتجلى الجمال ، ورفع حجب الجلال عند
الاتصال، والفوز بالوصال .

وفى النهايات : تعظيم الحق بالحق على التمكين ، والاستقامة عند البقاء
بعد الفناء والفرق بعد ^(١) الجمع .

* * *

(١) ب : بين .

ثم (الإلهام) *

وهو ههنا : الاطلاع على الأسرار الغيبية بعين البصيرة فى عالم المثال بلا شك وشبهة اطلاعاً غيبياً ^(١) .

وصورته فى البدايات : صدق الخواطر .

وفى الأبواب : نفت الروح الأمين فى الورع هتافاً ^(٢) أو مشافهة أو محادثة ^(٣) .

وفى المعاملات : إلقاء فى القلب ^(٤) على سبيل التقييم ^(٥) أو الوحي القاطع .

وفى الأخلاق : التهدى إلى الأخلاق الإلهية بهداية الحق .

وفى الأصول : تلقى التأديبات الإلهية ^(٦) وشرائط السلوك ، وأحكام المنازل من الحق .

ودرجته فى الأحوال : تلقى خصائص المحبة وأحكامها ، وقبول الجذيات الإلهية بلا تعمل وكسب ، بل بمحض الموهبة والامتنان .

(*) الإلهام لغة مصدر ألهم ، والإلهام من الله تعالى هو ما يقذفه الله فى قلب عبده من الخير .

فى القاموس (لهم) وألهمه الله تعالى خيراً ، لقنه إياه ، وفى اللسان (لهم) .

« الإلهام : أن يلقى الله فى النفس أمراً يبعثه على الفعل أو الترك ، وهو نوع من الوحي يخص الله به من يشاء من عباده » .

(١) ب : عينيا . (٢) ب : شافا .

(٣) ب : محاذية . (٤) فى ب : « للقلب » .

(٥) ب : « التفهيم » .

(٦) فى ب : « بهداية الحق . . . الإلهية » متروك .

وفى الولايات : الإبصار والسمع ببصيرة الحق وسمعيته ^(١) .
وفى الحقائق : جلاء عين التحقيق بالحق حال الاتصال .
وفى النهايات : التكلم بكلام الحق الأزلى بلا واسطة .

* * *

(١) فى ب : « ببصيرته الحق وسمعيته » .

ثم (السكينة) *

وهى فى هذا القسم : سكون إلى الله بترَوِّح السر عند إلقاء الحكمة على قلب المحدث وكشف الشبه له ، وإنطاق لسانه بالحق .

وصورتها ^(١) فى البدايات : سكون النفس إلى طاعة الله بخشوع الجوارح .

وفى الأبواب : توطين النفس على موافقة الحكم بإتيان المأمور ، والانتهاه عن المنهى مع خشوع القلب .

وفى المعاملات : السكون إلى الله ^(٢) بكمال الإيمان القريب من الإحسان عند العبادات ، ومحاسبة ^(٣) النفس فى الأخلاق ، أى : الرذائل والفضائل ^(٤) لا الأعمال ، فإن محاسبتها من قسم البدايات .

وفى الأخلاق : السكون إلى الله بحسن المراقبة معه والملاطفة مع عباده .

(*) السكينة لغة : الطمأنينة .

فى القاموس (سكن) والسكينة والسكينة بالكسر مشددة : الطمأنينة ، وقرئ بهما قوله تعالى : « فيه سكينة من ربكم » أى ما تسكنون به إذا أتاكم . وفى لسان العرب (سكن) .

والسكينة : الوداعة والوقار (وفى تفسير الآية) قيل : إن السكينة لها رأس كرأس الهرة من زبرجد وياقوت ولها جناحان قال الحسن : جعل الله لهم فى الثابوت سكينة لا يفرون عنه أبداً « ، وتطمئن قلوبهم إليه ... وفى حديث قليلة : أن النبى ﷺ قال لها : « يا سكينة عليك السكينة » أراد عليك الوقار والوداعة والأمن .

(١) ب : وصورته . (٢) فى ب : « إلى الله تعالى » .

(٣) فى ب : « أو محاسبته » .

(٤) فى ب : وفى الفضائل .

وفى الأصول : السكون إلى الله فى السير إليه ، والانقياد بجذبه بكمال
الأنس (١) .

ودرجتها (٢) فى الأحوال : الانجذاب إليه بقوة العشق ، وشدة الشوق .
وفى الولايات : السكون إليه بفناء الاختيار فى اختياره ، والتحقق
باختياره .

وفى الحقائق : الوقوف على حد الرتبة ، والامتناع عن الشطح الفاحش فى
الاتصال .

وفى النهايات : سكون التمكين فى شهود أحدية الجمع .



(١) فى ب : « لجذبه بكمال الأنس به » .

(٢) ب : ودرجته .

ثم (الطمأنينة) *

وأصلها فى هذا القسم : سكون يقوِّيه أمن ناشئ من تعين ^(١) قريب إلى العيان مقرون بدوام روح الأُنس (فهى سَكينة استقرت بقوة اليقين المفيد للأمن ودوام الأُنس) ^(٢) بالحق .

وصورتها فى البدايات : اطمئنان النفس بذكر الحق إلى الانقياد بحكم الشرع والاستسلام للطاعة .

وفى الأبواب : طمأنينة الخايف إلى الرجاء ، والضجر ^(٣) إلى الحكم والمتبلى إلى الوعد بنيل الثواب .

وفى المعاملات : طمأنينة القلب بالحضور والمراقبة ، والثقة بالله فى التوكل والتسليم .

وفى الأخلاق : طمأنينة القلب إلى التخلق بأخلاق الحق .

وفى الأصول : طمأنينة القلب فى القصد إلى الكشف ، وفى الفقر إلى الغنى بالله .

ودرجتها فى الأحوال : طمأنينة السر فى الشوق إلى عدة اللقاء ، وفى الرق ^(٤) إلى ^(٥) الذوق .

(*) الطمأنينة لغة : مرادف السكينة ، وقد سبق ذكره فى القاموس : (الطمن) بالفتح ، الساكن كالمطمئن ج طمون ، واطمأن إلى كذا اطمئننا وطمأنينة .

(١) فى ب : « ناشئ من يقين » .

(٢) ما بين المعقوفين زيادة من ب ساقط من أ . (٣) ب : والصحراء .

(٤) ب : البرق .

(٥) فى ب : البرق الذوق . وفى هامشه : ن إلى الذوق .

وفى الولايات : طمأنينة الروح إلى التمكين فى الاتصاف ^(١) بالصفات الإلهية .

وفى الحقائق : طمأنينة الخفى إلى الجمع .

وفى النهايات : طمأنينة شهود الحضرة إلى لطف الجمال .

* * *

(١) فى ب : « التمكين والاتصاف » .

ثم (الهمّة) *

وهى : التوجه إلى الحق بالكلية مع الأنقه ^(١) من المبالاة بحفظ النفس من الأغراض والأعراض ، والأسباب والوسائل كالعمل والأمل والثوق به .
وصورتها فى البدايات : عقد الهمّة بالطاعة ، والوفاء بعهد التوبة .
وفى الأبواب : تعلق القلب بالنعيم ^(٢) الباقى ، وصرف الرغبة عن ^(٣) الفانى ، والجد فى الطلب من غير ^(٤) التوانى .
وفى المعاملات : همّة باعثة على الاستقامة فى العمل مع دروب المراقبة وقوة الثقة بالله فى التوكل والتسليم .
وفى الأخلاق : صرف الهمّة بالكلية إلى إحراز السعادات والكمالات .
وفى الأصول : همّة جاذبة صاحبها إلى جناب ^(٥) الحق بقوة اليقين ^(٦) ، وروح الأنس مانعة عن الفتور فى السير ، والزيف فى القصد .

(*) الهمّة فى القاموس ، بالكسر ويفتح : ما هُمَّ به من أمر ليفعل ، والهوى ، وهذا رجل همك من رجل وهمتك من رجل حسبك ، والهمّ والهمّة بكسرهما : (الشيخ الفانى : القاموس المحيط) (الهم) .

وفى المعجم ألفاظ القرآن الكريم (ج ٢ ص ٦١٢) .
يقال هم بالفعل بهمّهما : أى قصد إلى الشئ واتجهت نيته إليه ولم يفعل ، وقد يبلغ الشئ .
مبلغ التصميم والعزم .

(١) ب : أنفه . (٢) ب : بالتعميم . (٣) ب : من .

(٤) أ : عند ، ولا معنى له . (٥) ب : جانب .

(٦) ب : « اليقين » متروكه .

ودرجتها فى الأحوال : صيرورة الهموم همًّا واحداً باستيلاء سلطان^(١)
العشق .

وفى الولايات : همة تتصاعد عن الأحوال والمقامات إلى حضرة الأسماء
والصفات .

وفى الحقائق : همة تعلو الصفاء ، وتنحو عن النعوت نحو الذات .

وفى النهايات : لا همة إلا التأثير بمؤثرية^(٢) الحق فى جميع الممكنات
كقوله تعالى : ﴿ وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى ﴾^(٣) .

وقوله : ﴿ وإذ تخرج الموتى بإذنى ﴾^(٤) .



(١) « سلطان » سقط من : أ . (٢) ب : مؤثرية .

(٣) الأنفال : ١٧ ، وقد سقطت من : ب ، وذكرت فى : أ بدون واو (ما رميت ... إلخ) .

(٤) المائدة : ١١ . وقد بُدلت الآية فى أ بدون واو العطف .

سابعاً (قسم الأحوال) *

وهناك ^(١) ينمحق العمل والكسب ويصفو عن شوية الحدث ^(٢) وينفتح الطريق ويتسع ، ويرقى القلب إلى مقام السر ، ويكون السائر مصحوباً محمولا في السير كراكب ^(٣) البحر يسار به ولا يدري ^(٤) . قال الله تعالى : ﴿ سبحان الذي أسرى بعبده ﴾ ^(٥) .

ويتوالى عليه الأحوال بمحض الموهبة ، ويتواتر عليه الألفاظ بحكم السابقة واللاحقة ^(٦) .

(*) الأحوال : جمع حال و (الحال) بتخفيف اللام في اللغة : الصفة ، يقال : كيف حالك ؟ أى صفتك ، وقد يطلق على الزمان الذى أنت فيه سى بها لأنها تكون صفة لذى الحال .
وفى اصطلاح الحكماء : هى كيفية مختصة بنفس أو بذى نفس وما شأنها أن تفارق .
وفى اصطلاح الأطباء : يطلق على أخص من هذا ، وهى على ثلاثة أشياء فقط الأول الصحة والثانى المرض والثالث الحالة المتوسطة بينهما .
وفى اصطلاح المتكلمين : يطلق على ما هو صفة لموجود لا موجودة ولا معدومة .
وفى اصطلاح الأصوليين : يطلق على الاستصحاب .
وفى اصطلاح السالكين : هو ما يرد على القلب من طرب أو حزن أو بسط أو قبض .
وفى اصطلاح النحاة : يطلق على لفظ يدل على الحال بمعنى الزمان الذى أنت فيه وضعاً نحو : « إنه ليحزننى أن تذهبوا به » .
كشاف اصطلاحات الفنون (الحال) .

(١) ب : وهناك . (٢) ب : الجذب .

(٣) ب : كواكب . (٤) فى هامش ب : يدريه .

(٥) الإسراء : ١ .

(٦) أ : والمقة وما أثبتناه من ب هو الأنسب للمعنى .

وأول ما يتشرف ^(١) به من الأحوال هي :

(المحبة) *

التي هي : آية الاختصاص ، ونتيجة الاصطفاء ^(٢) والإخلاص من قوله تعالى ^(٣) : ﴿ يحبهم ويحبونه ﴾ ^(٤) .

فيخلصه الله تعالى ؛ من زيف البصر ، والتلف في النظر .

وأصلها في الأحوال : الابتهاج بشهود الحق ^(٥) وتعلق القلب به ^(٦) معرضاً عن الخلق ، معتكفاً على المحبوب بجوامع هواه غير ملتفت إلى ما سواه .

(*) المحبة لغة : نقيض الكراهية ، والاسم منها : الحب .

ففي حديث أنس رضى الله عنه : « انظروا حبَّ الأنصار الثمر » يروى بضم الحاء وهو الاسم من المحبة .

راجع لسان العرب (حب) .

وفي المحبة قال الإمام (الغزالي) في إحيائه : « من ادعى أربعاً من غير أربع فهو كذاب : من ادعى حب الجنة ولم يعمل بالطاعة فهو كذاب ، ومن ادعى حب النبي ﷺ ولم يحب العلماء والفقراء فهو كذاب ، ومن ادعى الخوف من النار ولم يترك المعاصي فهو كذاب ، ومن ادعى حب الله تعالى وشكا من البلوى فهو كذاب . . . » ونقل عن الشبلي ، قوله : « أهل المحبة شربوا بكأس الوداد فضاقت عليهم الأرض والبلاد ، وعرفوا الله حق معرفته ، وتاهوا في عظمتهم ، وتحيروا في قدرته ، وشربوا بكأس حبه ، وغرقوا في بحر أنسه وتلذذوا بمناجاته ثم أنشد :

ذكر المحبة يا مولاي أسكرني وهل رأيت محبا غير سكران

(مكاشفة القلوب في علم التصوف ص : ٢٢) .

(١) ب : يتشرق . (٢) ب : الصفا .

(٣) في ب : « من قولهم » . (٤) المائدة : ٥٤

(٥) في ب : « الحق تعالى » . (٦) « به » سقط من : ب .

وصورتها فى البدايات : التلذذ بالعبادة ، والتسلّى عن فوات
أشتات ^(١) المتفرقة .

وفى الأبواب : جمعية الباطن بالسلو ^(٢) عما سوى المحبوب ،
والإخبات ^(٣) إلى جنبه مع الإعراض عما سواه من كل مرغوب .

وفى المعاملات : شغل القلب بالحبيب ، والفراغ عن كل حميم وقريب ^(٤) .

وفى الأخلاق : محبة الخصال المقربة منه ، وتجنب الملكات المبعدة عنه .

وفى الأصول : تجريد القصد المستوى إليه عن الموانع ، وتصميم العزم ،
وتهجر ^(٥) القواطع .

وفى الأودية : تهيج دواعى العشق بالنظر فى الآيات ، ودوام ^(٦) مطالعة
حسن الصفات .

ودرجتها فى الولايات : الابتهاج بحسن الصفات ^(٧) ، والتنوّر بنور
الذات عند التحقق بالأسماء بمحو الرسوم والسمات .

وفى الحقائق : محبة تخطفه ^(٨) عن أودية تُفرق ^(٩) الصفات إلى حضرة
جمع الذات .

وفى النهايات : حب الذات للذات فى الحضرة والأحادية بفناء رسم
الحدوث ^(١٠) فى عين الأزلية .

(١) ب : أسباب . (٢) ب : بالسلوك .

(٣) فى ب : « وفى الأخبات » .

(٤) فى ب : « وفى المعاملات . شغل القلب . . . وقريب » سقط .

(٥) ب : يهجر . (٦) ب : وقوام .

(٧) فى ب : « ودرجتها فى الولايات . . . الصفا » سقط .

(٨) ب : تحفظ . (٩) ب : تصرف .

(١٠) فى ب : للذات فى الحضرة . . . الحدث « متروك » .

ثم (الغيرة) (١) *

نفاسة رسم المحبوب عند المحب والضن به عن أن يتعلق المحبة بغيره ، أو يشغله عنه شيء (٢) أو يحجبه بحيث لا يحتمل ذلك ولا يصبر عليه .

وصورتها في البدايات : الغيرة عن عبادة ضاعت ، فيسترد (٣) ضياعها ، ويستدرك قواتها .

وفي الأبواب : الغيرة على الخشوع للغير ، والرغبة فيه والخوف منه .

وفي المعاملات : غيرة المريد على وقت فات (٤) ورعاية أهملت .

وفي الأخلاق : الغيرة على فضيلة سبقت (٥) بها غيره .

(*) الغيرة في القاموس بالكسر : الميرة . . . وغار على امرأته وهي عليه غيرةٌ وغيارا وغيارا فهو غيران ، القاموس المحيط (الغيرة) .

وفي اللسان (غير) والغيرة بالكسر ، والغيار : الميرة ، وقد غارهم بغيرهم وغار لهم غيارا : أى مارهم ونفعهم قال ما لك بن زغبة ، الباهلى يصف امرأة قد كبرت وشاب رأسها ، تؤمل بنيتها أن يأتوها بالغنيمة وقد قتلوا :

وتَهْدِيَة شمْطَاءُ أو حَارِثِيَة تؤمل نهبا من بنيتها يَغِيرُهَا

أى يأتيتها بالغنيمة وقد قتلوا .

ولغيرة في اصطلاحات الصوفية ص ٢٩٢ عرفها ابن عربى بأنها : « غيرة في الحق تتعدى الحدود وغيرة يطلق بإزاء كتمان الأسرار والسرائر ، وغيره الحق ظنة على أوليائه ، وهم التضائن » .

(١) في ب : « ثم البصيرة » .

(٢) في ب : « عنه شيء » متروك . (٣) ب : فيتردد .

(٤) « فانت » كذا في أ ، ولا معنى له وقد أثبتنا الصواب من : ب .

(٥) في ب : « سبقته غيره » ولعل المراد سبقه بها غيره .

وفى الأصول : الغيرة على قصد لغير المحبوب ، وفتور وأنس بغيره ^(١) .
وفى الأودية : الغيرة على تعظيم لغيره ، وهمة قاصرة عن بلوغ الغاية أو
متعلقة بغيره .

ودرجتها فى الولايات : الغيرة على لحظ ما سواه ، والسرور بغير ^(٢)
مولاه .

وفى الحقائق : الغيرة على إثبات الحياة لغيره أو اعتبار ^(٣) الاتصال به .
وفى النهايات : الغيرة على إثبات وجود غير الحق تعالى .



(١) فى ب : « وفتور فى طريقه وأنس لغير » ولعله الصواب .

(٢) أ : بغيره . (٣) ب : واعتبار .

ثم (الشوق) *

وهو ههنا : حركة الشوق إلى الله بالمحبة المنبعثة ^(١) من مطالعة تجليات الصفات .

وصورته فى البدايات : الاشتياق إلى الجنة وما وعد من الثواب .

وفى الأبواب : الشوق إلى الكرامة عند الله ، والتقرب إليه .

وفى المعاملات : الاشتياق إلى ألطافه وآيات بره وأفضاله ^(٢) .

وفى الأخلاق : الاشتياق إلى التخلق بأخلاقه .

وفى الأصول : الارتياح إلى لقائه ، والتروح بنور جماله .

(*) جاء فى القاموس (الشوق) نزاع النفس وحركة الهوى .

وانظر اللسان (شوق) .

والشوق عند مشايخ الصوفية ليس كسبه وإنما هو موهبة خص الله تعالى بها المحبين ، قال أبو عثمان : الشوق ثمرة المحبة ، فمن أحب الله اشتاق إلى لقائه « . وقال ذو النون الشوق أعلى الدرجات وأعلى المقامات ، فإذا بلغها الإنسان استبطأ الموت شوقاً إلى ربه ، ورجاء للقاءه والنظر إليه ، وعند السهروردى أن الشوق الكائن فى المحبين إلى رتب يتوقفوا بها فى الدنيا غير الشوق الذى يتوقعون به بعد الموت ، والله تعالى يكشف أهل وده بعظايا يجدونها علما ويطلبونها ذوقا ؛ فكذا يكون شوقهم ليصير العلم ذوقا ، وليس من ضرورة مقام الشوق استبطاء الموت ، وربما الأصحاء من المحبين يتلذذون لله تعالى ، كما قال الجليل لرسوله عليه الصلاة والسلام : « قل إن صلاتى ونسكى ومحياى ومماتى لله رب العالمين » فمن كانت حياته لله منحه الكريم لذة المناجاة والمحبة ، فتمتلىء عينه من النقد ، ثم يكشفه من المنح والعطايا فى الدنيا ما يتحقق بمقام الشوق من غير الشوق إلى ما بعد الموت « (عوارف المعارف ص ٣٥٤ - ٣٥٥)

(١) فى ب : المتعة ، وفى هامشه : المانعة .

(٢) فى ب : « الاشتياق » محذوف ، وكذلك « آيات » .

وفى الأودية : التشوق إلى ما فى الغيب من الحقائق ، واستشراق أنواع المعارف .

وفى الولايات : استلحاظ الوجه الباقي بانكشاف سبحات الجلال ، واستشراق نور الذات على وجه الجمال والكمال .

وفى الحقائق : طلب العيان بعين المعشوق ، والانفصال عن الكل بالوصول إلى المطلوب .

وفى النهايات : الاشتياق مع الوصول إلى شهوده بجميع التجليات ^(١) ، ومع الشهود إلى بروزه فى مظاهر الكائنات .

* * *

(١) فى ب : « بجميع الصفات التجليات » .

ثم (القلق) *

وهو ههنا : تحريك الشوق صاحبه بإسقاط صبره .

وصورته فى البدايات : تحريك النفس إلى طلب الموعود ، والسامة عما
سواه فى الوجود .

وفى الأبواب : قلق يضيق الخلق ، ويبغض ^(١) إلى صاحبه الخلق ،
ويحبب إليه الموت .

وفى المعاملات : توحش عما سوى الحق ، وأنس بالوحدة والتخلي عن
الخلق .

(*) القلق لغة : الانزعاج .

وفى حديث مشهور أخرجه الهودى عن عبد الله بن عمر وأخرجه الطبرانى فى المعجم عن سالم بن
عبد الله عن أبيه أن رسول الله ﷺ أفاض من عرفات وهو يقول :

إِلَيْكَ نَعْدُو قَلْبًا وَضِيئًا مخالفًا دينًا من النصارى دينها

القلق : الانزعاج ، والوضين : حزام الرُّحْل . والحديث مشهور بابن عمر راجع لسان العرب (قلق)
والقاموس المحيط (القلق) .

والبيت أوردته ابن كثير فى معرض الحديث عن الإسراع فى وادى محسر فقال : وقد صح ذلك من
جماعة من الصحابة عن رسول الله ، وصح من صنع الشيخين أبى بكر وعمر أنهما كانا يفعلان
ذلك ، فروى البيهقى عن الحاكم عن النجاد وغيره ، عن أبى على محمد بن معاذ بن المستهل
المعروف بدران عن القعنبي عن أبيه عن هشام بن عروة عن أبيه عن المسور بن مخرمه أن عمر كان
يوضع ويقول :

إِلَيْكَ نَعْدُو قَلْبًا وَضِيئًا مُخَالِفٌ دِينَ النَّصَارَى دِينُهَا

(البداية والنهاية ٥ : ١٨٥) .

(١) ب : يَنْفُض .

وفى الأخلاق : انخلاع عن الصبر والطاعة لما يجد من التوقان إلى الحق ولقائه ^(١) .

وفى الأصول : اضطراب فى القرار إلى المقصود عن كل ما ينتظر ^(٢) فى السير إليه أو يقتضى الصدود .

وفى الأودية : قلق يغالب العقل ، ويساور ^(٣) النقل .

ودرجته فى الولايات : قلق يصفى الوقت ، وينفى النعت .

وفى الحقائق : قلق ينفى ^(٤) الرسوم والبقايا ، ولا يرضى بالعطايا والصفايا .

وفى النهايات : قلق لا يبقى شيئا ولا يذر ، وينفى كل عين وأثر ^(٥) .



(٢) ب : يقصد .

(٤) ب : يبقى .

(١) ب : والفاقة .

(٢) ب : ويساق .

(٥) فى ب : « وأثر » سقط .

ثم (العطش) *

وهو فى الأحوال : عطش السالك إلى ما يبلغه إلى المطلوب ، ويروحه بشهود المحبوب .

وصورته فى البدايات : عطش المريد إلى ما يوجب اليقين من الشواهد ، ويخلصه من الشبه والشكوك والفواسد (٢) .

وفى الأبواب : العطش إلى الألفاظ المقرية ، والعواصف المسكنة .

وفى المعاملات : العطش إلى (٣) الاستقامة ، والبلوغ إلى الثقة بالله والسلامة .

وفى الأخلاق : العطش إلى (صفاء الفطرة ، والفوز بالكرامة والقربة) (٤) الوصول والخلاص (٥) عن البعد بالقبول .

وفى الأودية : العطش إلى علو الهمة ، وتفريد الهم والوجهة .

ودرجته فى الولايات : العطش إلى الخلاص من التلويح بشهود الصفات والبلوغ إلى التمكين بشهود الذات .

(*) العطش لغة : نقبض الرى .

انظر اللسان (عطش) العطش ضد الرى . .

وعطش الإبل : زاد فى ظئها أى حبسها عن الماء كانت نويتها فى اليوم الثالث أو الرابع فسقاها فوق ذلك بيوم .

(١) ب : ويروحه . (٢) ب : والفواسد .

(٣) فى ب : الألفاظ المقرية . . العطش إلى « متروك .

(٤) ما بين المعرفين زيادة من : ب .

(٥) فى أ : « وصول الخلاص » .

وفى الحقائق : العطش إلى الاتصال ، والخلاص من الانفصال .
وفى النهايات : العطش إلى جلوة لا يشوبها حجة ، وجمع لا يعارضه
تفرقة (١) .

* * *

(١) فى ب : « ولا يشوبها حجة ولا يعارضه تفرقة » .

ثم (الوجد) *

وهو فى الأحوال : شعلة متأججة ^(١) من نار العشق يستفيق لها الروح بلمع نور أزلّى ، وشهود دفعى .

(*) والوجد لغة تعددت معانيه فهو : الغنى ، وهو الغضب وهو الشوق ، وهو الحزن ، ولكل مقام مقال .

ففى اللسان (وجد) والوجد : اليسار والسعة ، وفى التنزيل : « أسكنوهم من حيث سكنتم من وجدكم » وقرئ بالثلاث ، أى من سعتكم وما ملكتم .

ووجد عليه فى الغضب بجد وجدًا ووجدة وموجدة ووجدانا : غضب وفى حديث الإيمان « إني سأئلك فلا تجد على » أى لا تغضب من سؤالى ، ووجدَ به وجدا : فى الحب لا غير .
ووجدَ الرجل فى الحزن وجدا بالفتح ووجد (كلاهما من اللحياني) حزن ، وقد وجدت فلاناً ، فإنا أجد وجدا وذلك فى الحزن .

وقد أورد التهانوى طرفا غير يسير من أقوال الصوفية فى هذا المصطلح من ذلك قوله : وفى اصطلاح الصوفية : مصادفة الباطن من الله تعالى وأراد يورث فيه حزنا أو سرورا أو يغيره عن هيئته ويغيبه عن أوصافه بشهود الحق .

قال الجنيد رحمه الله : « الوجد : انقطاع الأوصاف عند سمة الذات والسرور .

وقال ابن عطاء : الوجد : انقطاع الأوصاف عند سمة علامة الذات بالحزن .

وكانهما أى الجنيد وابن عطاء كما كان الوجد سببا لانقطاع الأوصاف البشرية ، نزلا ذلك الانقطاع منزلة الوجد » .

والوجد : لا يكون إلا لأهل البدايات ؛ لأنه يرد عقيب الفقد ، فمن لا فقد له لا وجد له .

قال الشيخ الشيلى رحمه الله : إذا ظننت أنى فُقدت فحينئذ وجدت ، وإذا حسبت أنى وُجدت فقد فقدت . .

(لمزيد من أقوال المشايخ فى هذا المصطلح انظر : كشف اصطلاحات الفنون « وجد » ص ١٣٥٣

- ١٣٥٤)

(١) فى هامش ب : (متأججة) ولا معنى له .

وصورته فى البدايات : لهب مشتعل يستفيق لها شاهد الحس ^(١)
سمعاً أو بصرأ .

وفى الأبواب : وجد عارض يستفيق له الفكر .

وفى المعاملات : لهب مشتعل يستفيق له القلب من شهود عارض .

وفى الأخلاق : لهب متأجج ^(٢) من نار الحب ينبعث منه القلب لطلب
الفضائل الخلقية والكمالات الأنسية .

وفى الأصول : نار فى القلب ينبعث منها لطلب الحق .

وفى الأودية : شعاع نورى من عالم القدس يستفيق له العقل لطلب العلم
والحكمة ، وتحصل به غورة السكينة وعلو الهمة .

ودرجته فى الولايات : وجد يخطف العبد من يد الكونين ، ويخلص من
الايين والبين .

وفى الحقائق : وجد محض ^(٣) معناه من دون الخط والرسم ، وينسيه ^(٤)
اسمه بالكلية ، أو يغيره الرسم للوسم ^(٥) .

وفى النهايات : يتبدل الوجد بالوجود ، أو يتعارض الجمع والفرق للتلون
فى الشهود .



(٢) ب : متأجج .

(٤) ب : ونسيه .

(١) فى ب : يستفيق له شاهد يحس .

(٣) ب : محض .

(٥) فى ب : « أو يعتبره الرسم للوهم » .

ثم (الدهش) *

وهو فى هذا الباب : بهتة تأخذ العبد إذا فجأه ^(١) ما يغلب عقله أو صبره أو علمه .

وصورته فى البدايات : الحيرة فى صورة الصنع وعجائب المصنوعات .

وفى الأبواب : الحيرة فى الآلاى والنعماء والألطف الموجبة للحب .

وفى المعاملات : الحيرة فى العظمت والرحموت بشهود تجليات الأفعال وتلاشى أفعال العباد فيها ^(٢) .

وفى الأخلاق : التحير فى صفات الله تعالى وأخلاقه .

وفى الأصول : الحيرة فى شواهد السلوك الشاهدة بصحة الطريق ^(٣) .

وفى الأودية : التحير فى علم الحق وحكمته .

ودرجته فى الولايات : الحيرة فى تجليات الأسماء والصفات .

وفى الحقايق : ^(٤) الحيرة ^(٥) فى معاينة الذات .

وفى النهايات : الحيرة فى عين الجمع الأحدية .

(*) الدهش لغة : التحير أو الذهول .

فى القاموس (دَهِشَ) كفرح فهو دهش : « تحير أو ذهب عقله ، من ذهل أو وله . . » .

وفى لسان العرب (دهش) الدهش ، ذهاب العقل من الذهل والوله ، وقيل : من الفزع ونحوه .

(١) « فجأه » سقط من : ب .

(٢) فى ب : « والرحموت بشهود . . . فيها » سقط .

(٣) فى ب : « الشاهد بصحة الذوق » .

(٤) فى ب : « الحيرة فى تجليات . . . وفى الحقايق » سقط .

(٥) ب : التحير .

ثم (الهيمان) *

وهو دوام الحيرة وثباتها .

وصوره ودرجاته صور الدهش ^(١) ودرجاته إذا دامت واستقرت .

* * *

(*) الهيمان لغة : العشق .

وفيما نقله ابن منظور عن ابن السكيت قوله : الهيم : مصدر هام يهيم هيمًا وهيمانًا : إذ أحب المرأة .

اللسان (هيم) وانظر القاموس (هام) .

(١) ب : العطش .

ثم (البرق) *

وهو فى الأحوال : أول ما يبدو من أنوار التجليات ؛ فيدعو العبد إلى الدخول فى ^(١) الولايات ، أى : السير فى الله بالفناء .

وصورته فى البدايات : لمع نور التنبيه الداعى للعبد إلى السير إلى الله . وفى الأبواب : أول ما يفعل به قوى النفس بالرجاء والخوف من آثار ذلك النور وإنارته ^(٢) لها .

وفى المعاملات : أول ما يلمع من تجليات الأفعال ؛ فيجذب العبد إلى نفى تأثير الغير مطلقا .

وفى الأخلاق : أول ما يبدو فى القلب ^(٣) من نور التجلى الإلهى فيدعوه ويبعثه إلى الترقى فى السير فى الله وعليه ، ويؤنس به .

وفى الأودية : أول ما يبدو فى العقل من نور القدس ، فيورث الظمأنينة ويعلى الهمة .

(*) البرق لغة :

قال ابن عباس : « البرق سوط من نور يزرجه الملك السحاب .

والبرق : واحد بروق السحاب .

والبرق : الذى يلمع فى الغيم ، وجمعه بروق .

وبرقت السماء : تبرق برقاً : جاءت ببرق .

راجع لسان العرب (برق) .

(١) فى ب : « وفى » .

(٢) ب : وأنارت .

(٣) ب : النفس .

ودرجته فى الولايات : أول ما يبدو فى مقام السرّ من نور الذات ،
فيخلصه من حجب الصفات .

وفى الحقائق : أول ما يبدو من نور العيان ، فيورث الاتصال .

وفى النهايات : أول بارق الجمع الأحدى المورث للفناء فى الذات .

* * *

ثم (الذوق) *

وهو : ثبات البرق ، وزيادة السرور والابتهاج لإشفاء الوجه ^(١) وبقاء صفات الوقت .

ونسبة صورته ودرجاته أى : صور البرق ودرجاته ^(٢) نسبة صور ^(٣) الريحان ودرجاته إلى صور الدهش ودرجاته فى أنها دامت واستقرت صارت صور الذوق ودرجاته .



(*) الذوق لغة : مصدر ذاق يذوق ، ذوقا وذواقا ومذاقا فالذواق والمذاق يكونان مصدرين ويكونان طعما . . . والمذاق طعم الشيء ، والذواق : هو المأكول والمشروب . . . والذوق : يكون فيها يكره ويحمد : قال الله تعالى : « فأذاقها الله لباس الجوع والخوف » أى ابتلاها بسوء ما خُبرت من عقاب الجوع والخوف .

راجع لسان العرب (ذوق) .

(١) فى ب : لانتفاء الوجد ، ولعل ما يناسب السياق : لإشفاء الوجد .

(٢) « أى صور البرق ودرجاته » سقط من ب .

(٣) « صور » سقط من : ب .

ثامناً (قسم الولايات) *

وحينئذ ^(١) تنتقل الأحوال ^(٢) إلى الولايات ، والمقامات القلبية إلى السرية ويتولى الحق بنفسه أمر ^(٣) عبده ؛ فلا يكله ^(٤) إلى نفسه .



(*) فى معرض تعريفه للولاية ذكر النهاى من شرح القصيدة الفارضية ما يلى : « وأما الولاية : فهى التصرف فى الخلق بالحق ، وليست فى الحقيقة إلا باطن النبوة لأن النبوة طاهرها الإنباء ، وباطنها التصرف فى النفوس بإجراء الأحكام عليها . . . فالولاية أيضا دائرة متألقة فى الخارج من نقط وجودات الأولياء كاملة بوجود النقطة التى سيختم بها الولاية . . . » .
كشاف اصطلاحات الفنون (الولى) .

(١) موضعها فى أ : وح وموضعها فى ب : ح .

(٢) ب : بالأحوال .

(٣) أ : أو موضع أمر ، والصواب ما فى : ب .

(٤) ب : يكل .

وأول مقاماتها^(١) : (اللحظ) *

وهو فى هذا الباب : ملاحظة نور الكشف الملبس لباس التولى ، المذيق طعم التجلى العاصم من عوار التسلى .

وصورته فى البدايات : ملاحظة الفصل السابق فى الرزق والحفظ والتكليف .

وفى الأبواب : ملاحظة الأمداد الصورية ، والثواب^(٢) الموعود على الطاعة الموجبة للرجاء والرغبة .

وفى المعاملات : ملاحظة الأمداد المعنوية ، والقرب الموعود على الرعاية والحرمة^(٣) الموجبة للاستقامة والتفويض .

وفى الأخلاق : ملاحظة التوفيق للتخلق^(٤) بالأخلاق الإلهية الموجبة للشكر والرضا .

وفى الأصول : ملاحظة الجوادب الإلهية الموجبة^(٥) للأنس والغنى .

(*) اللحظ لغة : النظر بمؤخر العين .

ففى اللسان (لحظ) لحظة يلحظه لحظا ولحظانا ولحظ إليه نظر بمؤخر عينيه من أى جانب كان يمينيا أو شمالا ، وهو أشد التفاتا من الشذر قال :

لحظنا هم حتى كأن عيوننا بها لقوة من شدة اللحظان

وقيل : اللحظة : النظرة من جانب الأذن .

وانظر القاموس (اللحظ) .

(١) فى ب : « مقاماتها » سقط . (٢) ب : والثبات .

(٣) فى ب : « على الحرمة » . (٤) ب : المتخلق .

(٥) فى ب : « للشكر والرضا الموجبة » سقط .

وفى الأودية : ملاحظة الأنوار القدسية المفيدة للعلوم اللدنية ^(١) وازدياد البصيرة .

وفى الأحوال : ملاحظة سباحات الجلال المفيدة لاستيلاء العشق والذوق .

ودرجته فى الحقائق : مطالعة نور الوجه الكريم ، والجمال القديم .

وفى النهايات : شهود الحق بالحق فى عين الجمع .

* * *

(١) أ : الدينيه ، والصواب ما أثبتناه من : ب .

ثم (الوقت) *

وهو : حين ^(١) تردد السالك بين التلون والتمكن مع رجحان التمكن ^(٢) لاستيلاء الحال مع الالتفات إلى العلم .

وصورته في البدايات : حين كون النفس لومة مترددة بين رؤية الفضل واللفظ ، وصدمة الطرد والقهر ^(٣) ، مع رجحان رؤية اللفظ ، وقوة الشوق .
وفي الأبواب : حين كونها سائرة بين الخوف والرجاء ، مع رجحان الرجاء ، وصدق الرغبة .

(*) الوقت لغة : المقدار من الدهر .

ففي اللسان (وقت) « الوقت : مقدار من الزمن وكل شيء قدرت له حيناً فهو موقت ، وكذلك ما قدرت غايته فهو موقت .

ابن سيده : الوقت : مقدار من الدهر معروف ، وأكثر ما يستعمل في الماضي ، وقد استعمل في المستقبل ، واستعمل سبويه لفظ الوقت في المكان تشبيهاً بالوقت في الزمان لأنه مقدار مثله ، فقال : ويتعدى إلى ما كان وقتاً في المكان كميل وفرسخ ، ويريد ، والجمع : أوقات ، وهو الميقات ، وانظر القاموس (الوقت) .

والوقت في اصطلاح مشايخ الصوفية عرفه ابن عربي فقال : « وأما الوقت فعبارة عن حالك في زمان الحال لا تعلق له بالماضي ولا بالمستقبل » اصطلاحات الصوفية : ص ٢٨٥

وفي شرحه لكلمات مشيرة إلى بعض الأحوال في اصطلاح الصوفية يقول السهروردي : (ومنها الوقت) والمراد بالوقت ما هو غالب على العبد ، وأغلب ما على العبد وقته فإنه كالسيف يفضي الوقت بحكمه ويقطع ، وقد يراد بالوقت ما يهجم على العبد لا يكسبه ، فيتصرف فيه ؛ فيكون بحكمه ، يقال : فلان يحكم الوقت ، يعني مأخوذاً عما منه بما للحق .

(١) ب : عين .

(٢) في ب : بين التلون والتمكن مع رجحان التمكن .

(٣) ب : والقصر .

وفى المعاملات : حين ^(١) الحضور ، وجمعية الباطن مع تخلل الغفلات واللفتات ^(٢) أحيانا .

وفى الأخلاق : حين التخلق بالفضائل ، مع تخلل الرذائل ^(٣) أحيانا ، فتكاد الفضائل أن تصير ملكات .

وفى الأصول : حين صدق القصد ، وقوة العزم ، مع تخلل الفترات أحيانا .
وفى الأودية : حين نزول السكينة ، وحدث الطمأنينة ، مع وقوع الاضطراب أحيانا .

وفى الأحوال : حين استيلاء سلطان العشق مع هجوم السلو ^(٤) أحيانا .
ودرجته فى الحقائق : { حين غلبة الوصل مع طريان الفصل أحيانا } ^(٥) .
وفى النهايات : حين استقرار مقام الفناء ، وابتداء مقام البقاء بتكدير ظهور الكثرة ^(٦) عن الوحدة أحيانا .



(١) ب : عين .

(٢) ب : بالذليل .

(٤) فى ت : السلق ، وبهامشه : « السلق معناه الحرق والواحد ، والصرع ، كما يناسب هذا المقام ، من قطر المحيط ، السيد مخدم حسنى كان الله ولوالديه » .

(٥) ما بين المعقوفين زيادة من : ب .

(٦) ب : حين .

ثم (الصِّفَا) *

وهو ههنا : اسم للبراءة من الكدر ، وهو بسقوط ^(١) التلوين الواقع في الوقت .

وصورته في البدايات : صفاء علم ^(٢) يهذب العمل ، ويعدّ النفس للسلوك .

وفي الأبواب : صفاء نفس يزهد في الدنيا ، ويصحح الورع والتقوى .
وفي المعاملات : صفاء عقيدة يحقق الإخلاص ، ويصحح التوكل والتسليم .
وفي الأخلاق : صفاء باطن يُزكي النفس ، ويقوى الصدق ، ويحصل الفتوة .
وفي الأصول : صفاء قلب ^(٣) يصحح القصد ويقوى العزم ، ويورث الفقر .

(*) الصفا لغة : الصفا لغة تقيض الكدر .

ففي اللسان (صفا) الصفو . والصفاء ممدود : تقيض الكدر ..

والصفاء : مصدر الشئ الصافي ، وإذا أخذ صفو ماء من غدير قال : استصفيت صفوه .

وصفا الجو : لم تكن فيه لظخة غيم .

ابن السكيت : الصفا : العريض من الحجارة ، الأملس ، جمع صفاة ، يكتب بالالف ، فإذا ثنى قيل : صفوان ، وهو الصفواء أيضاً ، ومنه : الصفا والمروة وهما جبلان بين بطحاء مكة والمسجد ، وفي الحديث ذكرهما .

والصفا : اسم أحد جبلى المسعى .

والصفا : موضع بمكة .

والصفا : اسم نهر بعينه ، قال لبيد يصف نخلاً :

سُحْقُ يُنْتَعَمُهَا الصفا وسرته عُمُ نواعسٍ بينهن كرومُ

وبالبحرين نهر تنحليج من عين فحلُمُ يقال له : الصفا ، مقصور .

(١) ب : سقوط . (٢) ب : تهذيب .

(٣) أ : طلب ، وما أثبتناه من : ب أنسب للسياق .

وفى الأدوية :صفاء لب يورث الحكمة ، ويصدق الفراسة ، ويحقق الإلهام .
 وفى الأحوال : صفاء حال يشاهد به شواهد التحقيق بتجليات الأسماء ،
 ويذاق به حلاوة المتاجاة ^(١) ، وينسى به الكون .
 ودرجته فى الحقائق : صفاء اتصال يغنى ^(٢) به { ما } ^(٣) للعبء من
 الأخلاق والأوصاف فيما للحق منها فيندرج خط العبودية فى حق الربوبية ،
 ويطوى ذل الحدوث فى عز الأزل .
 وفى النهايات : صفاء الجمع بشهود الحق بلا خلق .



(١) أ : المباحاة ، والتصويب من : ب .

(٢) فى ب : يبنى : وبهذا الظرف غير المناسب أنهى الناسخ نسخة ب نهاية غير معقولة ،
 معقباً تحته بقوله : « تمت اصطلاحات الصوفية وعمت أنوارها القدسية ، المشتعلة على شرح
 فصوص الحكيم ، وشرح منازل السائرين وتأويلات القرآن الحكيم ، كما صرح به المصنف العلامة فى
 مقدمة هذه الاصطلاحات .

وهو العلامة المشهور فى الأفاق مولانا كمال الدين أبو الغنائم عبد الرزاق بن جمال الدين الكاشى
 السمرقندى تغمده الله بغفرانه الأبدى السمردى ، شارح فصوص الحكيم ومنازل السائرين ،
 وتأويلات القرآن الحكيم ، وغيرها من الكتب العديدة المفيدة ، نفعنا الله ببركاته وسائر المسلمين ،
 إنه على كل (....) وبالإجابة جدير .

كتبه الفقير إلى الله الغنى المغنى أبو الخير والفضل (....) محمد مخدوم الحسينى المشهور .
 بالسيد خواجہ () الكرونلى ، كان الله لوالديه ، وأحسن إليهما وإليه (الفراغ بين القوسين
 مكان كلمات تعذرت قراءتها) .

(٣) « ما » زيادة من المحقق يقتضيها السياق .

ثم (السرور) *

وهو : ابتهاج فى الباطن يظهره تهلّل . ونضرة فى الظاهر .

{ وهو } (١) فى هذا القسم : سرور شهود يكشف أحجب الصفات بأسرها ، ويخلص من رق التكاليف كلها .

وصورته فى البدايات : سرور ذوق ينشأ من تصديق العدة ، ويبعث على الجد .

وفى الأبواب : سرور رغبة فيما يتحققه من عند الله من النعيم والكرامة
وفى المعاملات : سرور حضور ينشأ من مبادئ الأنس بالله ، ويخلص من
وحشة التفرق .

وفى الأخلاق : سرور بهجة بهيئات نورية فى النفس ، مذهبة لوحشة
الهيئات الظلمانية .

وفى الأصول : سرور إرادة ، ينشأ من اليقين ، وكمال الأنس .

(*) السرور لغة : الفرح .

ففى القاموس (السر) « سره سروراً وسراً بالضم ، وسرى كيشرى وتسره ومسرة : أفرجه » .
وفى اللسان (سر) « السّر ، والسّراء ، والسرور ، والمسرة ، كله : الفرح يقال : سررت برؤية
فلان ، وسرنتى لقاؤه وقد سررت أسره : أى أفرحته .

وقال الجوهري : السرور : خلاف الحزن .

والسرور من الثبات : أنصاف سوقه العلا » .

فسره النسفى بقوله : وسوراً : فرحاً فى القلوب . تفسير النسفى ٤ : ٢٣٨ .

وفى الذكر الحكيم : « ولقاهم نضرة وسوراً » (الإنسان : ١١) .

(١) زيادة يقتضيهما السياق .

وفى الأودية : سرور ينشأ من مطالعة سر القدر ، ويذهب بالحزن الناشئ
من ظلمه الجهل .

وفى الأحوال : سرور ينشأ من الحب الخالص ، ويذهب بخوف الانقطاع دون
الوصال .

ودرجته فى الحقائق : سرور الاتصال والانبساط ببسط الحق إياه .

وفى النهايات : سرور الوجود والفوز بالمطلوب فى عين الجمع .

* * *

ثم (السر) *

وهو : المعنى المخفى عن إدراك المشاعر .

وحقيقته فى هذا القسم : سرّ الولاية الذاتية عند الفناء عن رسوم الصفات البشرية ؛ فصاحبه يستتر حاله عن الخلق غيرة ، ويتأدب بآداب الشرع صوناً ، ويتهذب فى الأخلاق والمعاملات ظرفاً ، وهو من الأخفياء الذين ورد فيهم : أحب العباد إلى الله الأخفياء .

وصورته فى البدايات : إخفاء العمل للتحرز عن الرياء ، وتحصيل الزكاء والصفاء .

(*) السر لغة : نقيض العلن وقد تعددت معانيه فى المعاجم فى القاموس (السر) « ما يكتُم كالسريره والجمع أسرار وسرائر ، والجماع ، والذكر ، والنكاح ، والإفصاح به ، والزنا وفرج المرأة ، ومستهل الشهر أو آخره أو وسطه والأصل ، والأرض الكريمة . وجوف كل شئ ولبه ، ومحض النسب وأفضله »

وفى اللسان (سرر) « السر من الأسرار التى تكتُم ، والسر : ما أخفيت » (وفيه استعراض لجميع المعانى السابقة) .

وفى الذكر الحكيم : ﴿ وإن تجهر بالقول فإنه يعلم وأخفى ﴾ (طه : ٧) .

وفى اصطلاحات الصوفية ص ٢٨٩ عرفه ابن عربى بقوله :

« السر : يطلق فيقال : سر العلم ، بإزاء حقيقة العالم به ، وسر الحال ، بإزاء معرفة مراد الله فيه ، وسر الحقيقة ، ما تقع به الإشارة » .

فسره الزمخشري بأنه : « يعلم ما أسرته إلى غيرك وأخفى من ذلك وهو ما أخطرت به بالك أو ما أسرته فى نفسك » (الكشف ٢ : ٤٢٨) .

وفسر النسفى فقال : « (فإنه يعلم السر) ما أسرته إلى غيرك » (تفسير القرآن الجليل المسمى بمدارك التنزيل وحقائق التأويل للإمام عبد الله بن أحمد بن محمود النسفى ج ٣ : ٣٨ ط الحسينية المصرية ١٣٣٦ هـ - ١٩٠٨ م) .

وفى الأبواب : تلطيف السر بالتقوى ، وتحقيق الزهد لطلب مقام الإخلاص .
وفى المعاملات : كمال الإخلاص وتقى ^(١) الأعمال لتصحيح التوكل
والتفويض .

وفى الأخلاق : تطهير الباطن عن الرذائل وصفات النفس ، والاتصاف
بالفضائل والتخلق بالأخلاق الإلهية .

وفى الأصول ^(٢) : تصفية القلب بتوحيد الوجهة وتصميم العزيمة .
وفى الأودية : تنوير العقل بنور القدس ، وتخليصه من شوائب الوهم لقبول
الفراسة والإلهام .

وفى الأحوال : سلطنة عشق الجمال شهود الحق بالحق .
ودرجته فى الحقائق : خفاء رسمه بنور الحق ، واستسرار حاله عن دركه
وفى النهايات : المحق فى الهوية الأزلية .



(١) لعله يريد : وتنقية .

(٢) وردت فى الأصل (الأحوال) عن طريق السهو من الناسخ إذ إن منزلة مقام الأحوال بعد
مقام الأودية ، وقد أثبتتها فيما بعد ولم يذكر الأصول الذى ترتيبه بعد الأخلاق .

ثم (النفس) *

وهو : يشابه الوقت ، لكونها ^(١) حيناً مخصوصاً بما حدث فيه ، لكن النفس
يمتاز عن ^(٢) الوقت بأنه حين تروح بحال ، فالنفس حقيقته .

فى قسم الولايات : تروّج فى عين التجلى ناشئ من مقام السرور إلى
روح العيان ، شاخص عن نور الوجود إلى منقطع الإشارة .

وصورته فى البدايات : تروّج بتصديق وعبد الوفاء .

(*) النفس لغة : الحين ، أو السعة والفسحة ، والجربة والرى .

ففى اللسان (نفس) .. وقوله فى الحديث « بُعثت فى نفس الساعة » أى بعثت وقد حان
قيامها وقرّب ، إلا أن الله أخرها قليلاً ، فبعثنى فى ذلك النفس وأطلق النفس على القرب..
وقيل: معناه أنه جعل الساعة نفساً كنفس الإنسان أراد : إني بعثت فى وقت قريب منها ، أحس
فيه بنفسها كما يحس نفس الإنسان إذا قرب منه ...

والنفس : الفرج من الكرب ، وفى الحديث : « لا تسبوا الريح فإنها من نفّس الرحمن » يريد به
أنه بها يفرج الكرب ، ويمشى السحاب ، وينشر الغيث ، ويذهب الجذب . وقيل معناه : أى مما
يوسع بها على الناس .

ويقال : شراب ذى نفس ، إذا كان كريحه الطعم أجنا إذا ذاقه ذائق لم يتنفس فيه ، وإغما هى
الشرية الأولى قدر ما يمسك ريقه ثم لا يعود .

وقال أبو رجة السعوى :

وشرية من شراب غير ذى نفس فى صرّة من نجوم القيط وهاج

ابن الإعرابى : شراب ذو نفس : أى فيه سعة ورى .

قال ابن المكرم : قوله : النفس الجربة ..

ويقال : أنت فى نفس من أمرك : أى سعة ، واعمل وأنت فى نفس من أمرك أى فسحة وسعة
قبل الهرم والأمراض والحوادث والآفات .

والنفس : مثل النسيم ، والجمع أنفاس .

(وانظر القاموس « النفس ») .

(١) كذا فى الأصل ولعل الصواب (لكونه) . (٢) كذا فى الأصل والصواب (عن) .

وفى الأبواب : تروّح ... (١)

وفى المعاملات : تروّح بالثقة ، وكلة الأمر إلى الله ، واستراحة عن نسبته إلى غيره .

وفى الأخلاق : تروّح ببهجة نفسه لنوريتها ، وتزينها بكمالها ، واستراحة عن ظلمتها .

وفى الأصول : تروّح بشواهد صحة طريقه ، وروائح الأنس بحبويه .

وفى الأودية : تروّح بنزول السكينة وعلوّ الهمة مع حصول الحكمة .

وفى الأحوال : تروح لصفاء العشق ، وكمال الذوق .

ودرجته فى الحقائق : تروح بنفس الحياة الحقانية ، ويسط الرحمة الرحمانية .

وفى النهايات : روح الوجود فى عين جمع الوجود .



(١) كذا فى الأصل ، وظاهر أن بقية المادة سقطت من النسخ .

ثم (الغربة) *

وهى فى الولايات : غربة الهمة المتعلقة بالذات الأحدية . أعنى : غربة العارف ، فإنه فى شاهده غريب وموجؤه فيما يحمله علم أو يقوم به رسم غريب .
وصورته فى البدايات : الذهاب عن المألوفات ، والاغتراب عن العادات وفى الأبواب : الانقطاع عن متاع الدنيا وطيباتها ، وصرف الهمة عن لذاتها وشهواتها .
وفى المعاملات : الانفراد بالعزلة ، والخلوة مع الحق ، والاعتزال عن الخلق لطاعة الله وعبادته .
وفى الأخلاق : الانقطاع عن أهل البطالة ، والانحرak عن صفات النفس للتخلق بخلق الرب .
وفى الأصول : توحيد الوجهة . والقرار عن الفضة ، والجسد فى السلوك ، والاجتناب عن السكون .

(*) الغربة لغة : البعد عن الوطن .

ففى القاموس (الغربُ) المغربُ والذهاب ... والنوى والبعد كالعربة .. وبالضم : التروح عن الوطن كالعربة والاغتراب .

وفى اللسان (غرب) « والغربة والغرب : التروح عن الوطن والاغتراب . قال المتلمس : ألا أبلغا أفناء سعد بن مالك : رسالة من قد صار فى الغرب جانبهُ ..
ورجل غربُ بضم الغين والراء ، وغريب : بعيد عن وطنه ، أجمع غرباء والأنثى غريبة .
وفى الحديث : أن النبى ﷺ سئل عن الغرباء فقال : « الذين يحيون ما أمات الناس من سنتى »
وفى حديث آخر : « إن الإسلام بدأ غريباً ، وسيعود غريباً كما بدأ ، فطوبى للغرباء » .
والغربة فى اصطلاحات الصوفية عرفها ابن عربى فقال :
الغربة : تطلق بإزاء مفارقة الوطن فى طلب المقصود ، ويقال : الغربة عن الحال ، عن حقيقة التعود فيه ، وغربة عن الحق من الدهش عن المعرفة . اصطلاحات الصوفية ص ٢٩٢ .

وفى الأودية : الاغتراب عن وحشه الجهل ، وظلمة النفس بالتنور بنور
القدس .

وفى الأحوال : إيثار المحبوب بالهجرة إليه عشقاً ، والإعراض عما سراه
بالتجافى عنه بغضا .

ودرجته فى الحقائق : الانفصال عن الكرتين ، والاتصال بالعين .

وفى النهايات : الاغتراب عن الخليفة ، للانمحاق برسمه فى الحقيقة .

* * *

ثم (الغرق) *

وهو : توسط مقام الولاية ، لاستيلاء المحبة ، والانغمار فى غمار المقة ، والاستغراق فى بحر الحكمة .

وصورته فى البدايات : الاستغراق فى الطاعة ، والاشتغال فى جميع الأوقات بالذكر والرياضة .

وفى الأبواب : الاستغراق فى الإخبات بالحضور ، والسكون إلى الحق والركون .

وفى المعاملات : الاستغراق فى المراقبة والثقة فى جميع الأمور .

وفى الأخلاق : الاستغراق فى الانبساط مع الحق ، والانطواء عن الانبساط بوجوب الهمة .

وفى الأصول : الاستغراق فى السلوك فى الله ، والأنس به .

(*) الغرق فى لسان العرب (غرق) : الرسوب فى الماء .

وفى الحديث : الحرق والغرق ، ومنه : « اللهم إني أعوذ بك من الغرق والحرق » .
الغرق بفتح الراء : المصدر .

وفى قصة فرعون قوله تعالى : ﴿ حتى إذا أدركه الغرق قال : آمنت ... ﴾ (يونس : ٩٠) .
لكن الملاحظ أن المصطلح قد تحولت دلالاته عند الصوفيين وبات المجاز فيه ظاهراً مما يذكروننا بقول المتنبي فى الرثاء :

طوى الجزيرة حتى جأنى خير فزعت فيه بآمالى إلى الكذب

حتى إذا لم يصدق لى صدقه أملا شرقت بالدمع حتى كاد يشرق بهى

ويتأمل عجز البيت الثانى نجد أن الدمع ينهمر من المحزون وقد صار وعاء له لكثرتة وغزارته ، وهو شبيه بحال الصوفية فى الغرق والاستغراق .

(راجع البيتين فى ديوان المتنبي بشرح عبد الرحمن البروفى ط . دار الكتاب العربى ، بيروت) .

وفى الأودية : الاستغراق فى تحديق البصيرة وتعلية الهمة .
وفى الأحوال : الاستغراق فى العشق والذوق والعطش أو الهيمان .
ودرجته فى الحقائق : الغرق فى سكر الحال لشدة الاتصال .
وفى النهايات : الاستغراق فى عين الجمع الأحذية ، ومحق الرسوم
بالكلية .

* * *

ثم (الغيبة) *

وهى ههنا : غيبة السالك عن رسوم العلم ، لقوة نور الكشف .

وصورته فى البدايات : الغيبة عن رسوم العادات .

وفى الأبواب : الغيبة عن تمتعات الدنيا ولذاتها ، والميل إلى زخارفها ومشتبهاتها .

وفى المعاملات : الغيبة عن الخلق وأفعالهم ، والنظر إلى أمورهم وأقوالهم .

وفى الأخلاق : الغيبة عن النفس وأهوائها ، وعن صفاتها ودواعيها وآرائها .

(*) الغيبة لغة : من غاب الشئ فى الشئ غيباً وغيبوا وغيباً وغيبه . وفى حرف أبى : « فى غيبة الجب » .

والغيبة : من الغيبوبة .

والغيبة : بكسر الغين من الاغتيال ، واغتتاب الرجل صاحبه اغتياها إذا وقع فيه ، وهو أن يتكلم خلف إنسان مستور بسوء أو بما يغمه لو سمعه ، وإن كان فيه ، فإن كان صدقاً فهو غيبة ، وإن كان كذباً فهو البُهت والبهتان . راجع لسان العرب (غيب) ، والقاموس المحيط (الغيب) .

والغيبة فى اصطلاح مشايخ الصوفية عرفها ابن عربى بأنها :

« غيبة القلب عن علم ما يجرى من أحوال الخلق لشغل الحس بما ورد عليه » (اصطلاحات الصوفية ص ٢٨٨) .

وقد وضعها السهروردي فى (مقابل الشهود) الذى هو الحضور وقتاً بنعت المراقبة ، ووقتاً يوصف المشاهدة ؛ فما دام العبد موصوفاً بالشهود والرعاية فهو حاضر ، فإذا فقد حال المشاهدة والمراقبة خرج من دائرة الحضور فهو غائب .

وقد يعنون بالغيبة عن الأشياء بالحق فيكون على هذا المعنى حاصل ذلك راجعاً إلى مقام الفناء (عوارف المعارف ص ٣٦٨ - ٣٦٩) .

وفى الأصول : الغيبة عن القصد عما سوى المقصود ، وقصر الهمة فى السير على سمت الورد المورد .

وفى الأودية : الغيبة عن ظلمات عالم النفس بالاستغراق فى نور القدس
وفى الأحوال : الغيبة عما يحول بينه وبين المحبوب فى تباريق تجلى المطلوب .

ودرجتها فى الحقائق : الغيبة عن الأكوان والإمكان لشهود نور الأزل بالعيان .

وفى النهايات : الغيبة عن الغيبة لسقوط الثنوية فى الحضرة .

* * *

ثم (التمكن) *

وهو فى هذا القسم : استقرار السالك فى مقام الولاية باجتماع صحة الانقطاع عما سوى الحق مع نور الكشف ، وصفاء الحال عن العلم ، فلا يعارضه العلم ، ولا يفارقه الحال ، ولا يزاحمه الغير ، ولا يسلب عنه الشوق .

وصورته فى البدايات : التمكن من الوفاء بعهد التوبة ، والمداومة على العبادة بدون الفترة .

وفى الأبواب : دوام التبتل إلى الله بدون الركون إلى الغير .

وفى المعاملات : دوام الاستقامة إلى الله بلا تلفت ، والثقة به ، وبحوله وقوته من غير توسل .

وفى الأخلاق : التخلق بأخلاق الحق من غير تكلف ، والتدين بدينه برؤية الفضل منه بلا تعمل ، ولا تعسف .

وفى الأصول : التمكن فى السير به فيه بلا رؤية سعيه ، والتثبت فى الجد والطلب مع نفسه .

وفى الأودية : التمكن من الحكمة والإلهام فى الحب بلا سلو ، والاستمساك بالعروة الوثقى من غير تصور دنو وقرب .

(*) التمكن فى لسان العرب (مكن) مرادف المكنة وهى موضع الطير ومنه الحديث : أفردا الطير على مكناتها : أى فى مواضعها ، أو على بيضها .

« وقال شمر : الصحيح فى قوله : (على مكناتها) أنها جمع المكنة ، رد المكنة : التمكن ، تقول العرب : إن بنى فلان لذو مكنة من السلطان ، أى تمكن » .

ومن هذا القليل ما ورد فى الذكر الحليم من قوله تعالى : ﴿ إنا مكننا له فى الأرض وآتيناه من كل شئ سبباً ﴾ (الكهف : ٨٤) .

فسره النسفى بقوله : « جعلنا له مكانة واعتلاء » (تفسير النسفى ٣ : ١٩) .

ودرجته فى الحقائق : الانفصال عن السُّوى من غير رؤيته ، والتبرُّؤ عن رسمه وأنيته .

وفى النهايات : الاستقامة المطلقة فى أحدية الجمع والفرق ، ورؤية الخلق فى عين الحق .

وحينئذ يتحقق عنده الحقائق ويخفى فى نور الحقيقة اللطائف والرقائق ، فتتطمس رقيقه روحه فى نور الأحدية ، ولا يشعر بذاته مع بقاء الاثنينية ، فينكشف له الحقيقة فى مقام المكاشفة ، ويذهل عن رسمه مع بقائه للطف الحال



تاسعاً (قسم الحقائق) (*)

(*) ذكر التهانوى أن للحقيقة استعمالات ثلاثة حيث يقول : « اعلم أن الحقيقة بهذا المعنى يستعملها الحكماء ، والمتكلمون ، والصوفية ، ثم نقل قول المولوى عبد الرحمن الحامى فى شرح النصوص فى الفصل الأول .

« إن الحقائق عند الصوفية ثلاثة ، الأولى : حقيقة مطلقة فعالة واحدة عالية واجبة ، وجودها بذاتها ، وهى حقيقة الله سبحانه ، والثانية : حقيقة مقيدة منفصلة سافلة قابلة للوجود من الحقيقة الواجبة بالفيض والتجلي ، وهى حقيقة العالم ، والثالثة : حقيقة أحدية جامعة بين الإطلاق والتقييد والانفعال والتأثير والتأثر ، فهى مطلقة من وجه ، مقيدة من وجه آخر ، فعالة من جهة منفصلة من أخرى ، وهذه الحقيقة أحد جمع الحقيقتين .. » راجع كشاف اصطلاحات الفنون (الحقيقة) .

(المكاشفة) * (١)

والمكاشفة ههنا : شهود الأعيان ، وما فيها من الأحوال فى عين الحق ، فهو التحقيق الصحيح بمطالعة تجليات الأسماء الإلهية .

وصورته فى البدايات : الإيمان بحقائق الأسماء الإلهية .

وفى الأبواب : انفعال القوى النفسانية عن معانى الأسماء الإلهية .

وفى المعاملات : التهدى للعمل بمقتضاها ، وإجابة دواعيها .

وفى الأخلاق : الوقوف على كيفية التخلق بالأخلاق الإلهية .

وفى الأصول : الشعور بأنوار التجليات الإلهية الباعثة على السلوك المطلقة على شهود التجليات الأسمائية .

وفى الأحوال (٢) : تلائم لأنوار الوجود الأسمائية المهيجة للمحبة الصادقة الجاذبة للسالك إلى حضرة العندية .

وفى الولايات : انكشاف الحجب بصفاء صفات السالك فيها .

ودرجتها فى النهايات : شهود أحدية الذات فى صور الصفات ، فى مقام البقاء بعد الفناء .

* * *

(*) المكاشفة لغة : مصدر كاشف ، وهى الإظهار والمبادأة والأصل فيها الكشف .

وفى اللسان (كشف) « الكشف : رفعك الشئ عما يواريه ، ويغويه ... ، وكشف الأمر : يكشفه كشفاً : أظهره » .

وكشفه عن الأمر : أكرهه على إظهاره .

وكاشفه بالعداوة : أى بادأه بها .

وفى الحديث : « لو تكاشفتم ما تدافنتم » أى لو انكشف عيب بعضكم لبعض ، وقال ابن الأثير أى « لو علم بعضهم سريرة بعض لاستثقل تشييع جنازته ودفنه » ، وهكذا فإن المادة ومشتقاتها تدور حول الإظهار وعدم الستر . (١) العنوان زيادة يقتضيها المقام .

(٢) أغفل الناسخ ذكر مقام الأودية هنا حسب مقتضيات الترتيب المألوف .

ثم (المشاهدة) *

وهى : فى ولاية الذات ، كما أن المكاشفة ولاية النعت ، فالمشاهدة : شهود الذات بارتفاع الحجاب مطلقاً .

وصورته فى البدايات : اعتقاد حضور الحق بذاته لكل شئ ، والإيمان بذلك لقوله :

﴿ أو لم يكف بريك أنه على كل شئ شهيد ﴾ (١) .

وفى الأبواب : الإيمان بأنه موجود بالحق ، وهو القيوم بذاته له .

وفى المعاملات : إيقان كون الأعمال كلها لوجه الله .

وفى الأخلاق : تيقن أن الكمالات الخلقية لله .

وفى الأصول : تحقق أن سيره ليس إلا إلى الله ، وفى الله ، وبالله ، ووجهه مسلم لله إلى الله .

وفى الأودية : إدراك الحق بنور البصيرة المكحلة بنوره .

وفى الأحوال : شهود تجليات أنوار الجمال ، وخلوص الحب للجميل .

وفى الولايات : كشف سبحات الجلال عن جمال الذات .

وفى النهايات : شهود الحق ذاته بذاته لفناء العبد بكليته فى عين الجمع .

* * *

(*) المشاهدة لغة : المعاينة .

قال ابن منظور : « والمشاهدة المعاينة » لسان العرب (شهد) .

وفى القاموس (الشهادة) . وشاهده : عاينه .

وفى اصطلاحات الصوفية ذكر الشيخ محبى الدين بن عربى أن المشاهدة : تطلق على رؤية الأشياء بدلائل التوحد ، وتطلق بإزاء رؤية الحق فى الأشياء ، وتطلق بإزاء حقيقة اليقين من غير شك « (انظر ص ٢٩١) .

(١) فصلت ٥٣

ثم (المعايينة) *

وهى : عيان الحق ذاته بذاته بلا شبهة مع أعتاب تقصيه ^(١) التلوين .

وصورتها فى البدايات : اعتقاد معايينة الحق فى الآخرة بالبصر . كما فى الخبر من قوله عليه السلام :

« سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر ، لا تضامون فى رؤيته » ^(٢) .

وفى الأبواب : رؤيته فى صورة نورية خيالية .

وفى المعاملات : اعتقاد كونه مرئياً بنور البصيرة .

وفى الأخلاق : العلم بكونه وجوداً خاصاً ممتازاً عن جميع الموجودات ، بكونه غير عارض لماهية ، بل وجوده عن حقيقته غير معقول من حيث خصوصيته .

وفى الأصول : معايينة شواهد الوصول فى السلوك .

وفى الأودية : معايينة وجه الحق بنور البصيرة ، مطلقاً ومقيداً فى كل شئ وهى معايينة بشواهد العلم .

وفى الأحوال : معايينة عين الروح عياناً محضاً غير مستمر : فيهيح الحب والشوق .

(*) المعايينة فى لسان العرب (عين) بمعنى المواجهة . قال : « ولقيته معايينة ، ولقيته عين عنة ومعانية : كل ذلك بمعنى ، أى مواجهة » .

(١) كذا وردت هاتان الكلمتان على هذا النحو دون نقط .

(٢) الحديث فى سنن ابن ماجه (مقدمة ١٣) وصحيح البخارى (مواقيت ١٦ ، ٢٦) وفى صحيح مسلم (كتاب الإيمان ٢ ، ٣ ، كتاب الزهد ١٦) ، وفى سنن أبى داود (كتاب الزهد ٣٩) كما فى المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوى ٢ : ٢٠٥ وفيه : « فكذا لا تضامون فى رؤية ربكم يوم القيامة » .

وفى الولايات : معاينة وجه الحق بعين الحق فى حضرة الواحدية ، عند
الاتصاف بصفات الحق .

وفى درجاتها فى النهايات : معاينة الحق ذاته بذاته على الاستمرار
اللازم للتمكين فى عين الجمع عند محق الرسم فى عين الأزلية بالكلية .

* * *

ثم (الحياة) *

وهى : الحياة الحقيقية الإلهية من النعوت الذاتية للعبد ، مع بقاء الرسم المخفى المستور بالنور .

وصورتها فى البدايات : هى الحياة الطبية ، التى هى حياة العلم الشرعى .

وفى الأبواب : حياة الزهد ، والقناعة بالتجريد الموجب بحياة القلب .

(*) الحياة لغة : نقيض الموت .

ففى القاموس (الحى) بكسر الحاء ، والحيوان محرك ، والحياة ، والحياة بسكون الواو : نقيض الموت ..

والحياة الطبية : الرزق الحلال ، أو الخفة ، والحى : ضد الميت .

وفى اللسان (حيا) الحياة : نقيض الموت ... وحكى ابن جنى عن قطرب : أن أهل اليمن يقولون : الحَيوة ، بواو قبلها فتحة ، فهذه الواو بدل من ألف حياة ، وليست بلام الفعل من حَيَوْتُ ... والحى من كل شئ : نقيض الميت والجمع أحياء .

وقد ورد لفظ (الحياة) فى القرآن الكريم فى ستة وسبعين موضعاً .

وردت فى أربعة منها مجردة من أل والإضافة ، وفى ثلاثة معرفة بآل وغير مضافة ، وفى خمسة مواضع جردت من ال وأضيفت إلى ضمير ، وفى أربعة وستين موضعاً وردت معرفة بآل ومضافة إلى الدنيا .

ولقد وردت مرة واحدة فى القرآن الكريم بمعنى (الحيوان) قال تعالى : ﴿ وما هذه الحيوة الدنيا إلا لهو ولعب ، وإن الدار الآخرة لهي الحيوان لو كانوا يعلمون ﴾ (العنكبوت : ٦٤) .

وفى تفسيره لقوله تعالى : ﴿ وما هذه الحيوة الدنيا إلا لهو ولعب ﴾ قال النسفى : أى وما هى بسرعة زوالها عن أهلها وموتهم عنها إلا كما يلعب الصبيان ساعة ثم يتفرقون ، وفيه ازدراء بالدنيا وتصغير لأمرها ، وقوله : ﴿ وإن الدار الآخرة لهي الحيوان ﴾ قال : أى الحياة أى ليست فيها إلا حياة ، مستمرة دائمة لا موت فيها ، فكأنها فى ذاتها حياة ، والحيوان : مصدر حيى ، =

وفى الأخلاق ^(١) : حياة الفطرة الإنسانية السالمة النورانية .
 وفى الأصول : حياة اليقين والأنس ، الباعثة على الجد فى السلوك .
 وفى الأودية : حياة الروح القدس فى العالم العقلى .
 وفى الأحوال : حياة العشق الحقيقى ، والذوق الشهودى .
 وفى الولايات : حياة السرور بالوجدان بعد فقدان .
 ودرجتها فى النهايات : حياة الوجود عند اضمحلال الرسم بالكلية .



= وقباصه : حيبان ؛ فقلبت الباء الثانية واواً ، ولم يقل : لهى الحياة لما فى بناء فعان من معنى الحركة والاضطراب ، والحياة حركة فمجيئه على بناء دال على معنى الحركة مبالغة فى معنى الحياة ، ويوقف على الحيوان ؛ لأن التقدير « لو كانوا يعلمون » حقيقة الدارين لما اختاروا اللهو الفانى على الحيوان الباقي ، ولو وصل لصار وصف الحيوان معلقاً بشرط علمهم ذلك ، وليس كذلك « (تفسير النسفى ٣ : ٢٠٢) .

(١) أغفل الناسخ هنا ذكر مقام المعاملات وفقاً لمقتضيات الترتيب المتبع .

ثم (القبض) *

وهو ههنا : قبض الحق عبده عن الخلق ، يستره فى لباس التلبيس بظاهر الشريعة ، وصورة العوام صيانة عن الناس .

(*) القبض لغة : نقيض البسط وهو متعدد المعانى ، وأصله الإمساك .

ففى لسان العرب (قبض) « القبض : خلاف البسط .. » .

والقبض : مصدر قبضت قبضاً ، يقال : قبضت مالى قبضاً . والقبض : الانتقباض ، وأصله فى جناح الطائر .

والقبض : تحريك المتاع إلى حيزك .

والقبض : التناول للشئ بيدك ملامسة ، وقبض على الشئ وبه يقبض قبضاً ، وفى التنزيل : « قبضت قبضة من أثر الرسول » .

والقبض فى زحاف الشعر : حذف الحرف الخامس الساكن من الجزء نحو : النون من (فعلن) أينما تصرفت ، ونحو ألياء من (مفاعلين) ...

والقبض : ضرب من السير .

وفى الذكر الحكيم ورد (القبض) فى قوله تعالى : ﴿ ثم جعلنا الشمس عليه دليلاً ثم قبضنا إلهنا قبضاً يسيراً ﴾ (الفرقان : ٤٥ ، ٤٦) .

فسره النسفى بقوله : « (ثم قبضناه) أى أخذنا ذلك الظل المحدود (إلهنا) إلى حيث أردنا (قبضنا يسيراً) سهلاً غير عسير ، أو قليلاً قليلاً (تفسير النسفى ٣ : ١٢٩) .

والقبض عند مشايخ الصوفية مرادف للبسط على نحو ما ذكر السهروردى من إشارات المشايخ حيث يقول : « ومنها القبض والبسط وهما حالان شريفان قال الله تعالى : ﴿ واللّه يقبض ويبسط ﴾ وقد تكلم فيهما الشيوخ ، وأشاروا بإشارات هى علامات القبض والبسط .. (واعلم) أن القبض والبسط لهما موسم معلوم وقت محتوم لا يكونان قبله ولا يكونان بعده ، ووقتهما وموسمهما فى أوائل حال المحبة الخاصة لا فى نهايتها ، ولا قبل حال المحبة الخاصة » (عوارف المعارف ص ٣٦) .

أما ابن العربى فالأمر عنده مختلف حيث يرى أن (القبض) حال الخوف هى الوقت وقيل : وارد يرد على القلب هو جهة إشارة إلى عتاب وتأديب ، وقيل : أخذ وارد الوقت . وعن البسط يقول : هو عندنا من يسع الأشياء ولا يسعه شئ . وقيل : هو حال الرجاء ، وقيل : هو وارد هو جهة إشارة إلى رحمة وأنس » (اصطلاحات الصوفية ص ٢٨٧) .

وصورته فى البدايات : قبضه عن المخالعات .
 وفى الأبواب : قبضه عن الفضول الشاغلة عن المباحة .
 وفى المعاملات : قبضه عن رؤية الأفعال من المخلوقات والمسببات من
 الأسباب .
 وفى الأخلاق : قبضه من ^(١) صفات النفس ، واستيلاء الرذائل .
 وفى الأصول : قبضه عن الفوز فى السير ، وحدوث العلائق والموانع .
 وفى الأودية : قبضه عن الجهل والغباوة .
 وفى الأحوال : قبضه عن السلو والبطالة .
 وفى الولايات : قبضه عن كثرة الصفات إلى وحدة الذات .
 ودرجته فى النهايات : قبض الحق رسم العبد ، وحاله عنه إليه فى مقام
 المصافات ضنابه عليه .



(١) كذا فى الأصل خلاف ما ورد فى باقى المقامات ولعله خطأ من الناسخ وصوابه (عن) .

ثم (البسط) *

وهو : بسط الحق عبده ، لقوة معناه ، وكمال عرفانه ، بحيث يشهد الحق فى الخلق ، فلا يخالغ الشواهد مشهوده ، ولا يضرب رياح الرسوم موجوده ، فهو منبسط فى قبضة القبض .

وصورته فى البدايات : الفرح بالتوفيق للموافقات ، والثقة بالوعد فى الآيات ، واستيساع الرحمة على جميع الكائنات .

وفى الأبواب : غلبة الرجاء على الخوف لحسن الظن بالرب .

وفى المعاملات : بسط القلب برؤية الأفعال كلها لله ، وجميع الأمور بيد الله ؛ فينبسط صاحبها لاطلاعه على أسرار الحق .

وفى الأخلاق : البسط مع الخلق لحسن الخلق ؛ لوقوفه على سر القدر .

وفى الأصول : البسط لقوة اليقين والأنس بالله .

وفى الأودية : البسط بحصول السكينة ، وتنور البصيرة .

وفى الأحوال : البسط بشهود أنوار التجليات ، وذوق الموصول إلى المحبوب .

وفى الولايات : البسط بتولى الحق إياه ، ويسطه له .

ودرجته فى النهايات : البسط ببهجة الجمال المطلق ، وشهوده فى الكل .

* * *

(*) البسط لغة : النشر ، والسعة .

ففى اللسان (بسط) فى أسماء الله تعالى : الباسط : هو الذى يبسط الرزق لعباده ويوسعهم عليهم بجوده ورحمته ، ويبسط الأرواح فى الأجساد عند الحياة .

والبسط : تقيض القبض ... وبسط الشيء : نشره ، وبالصاد أيضاً ، وبسط العذر : قبوله .

وقد بسط الصوفية فى هذا المصطلح وتقيضه قولهم ولمزيد من أقوالهم راجع عوارف المعارف ص. ٣٦ وما بعدها ، وارجع إلى اصطلاحات ابن عربى ص ٢٨٧ وقد سبق ذكرها .

ثم (السكر) *

وهو : حيرة بين الفناء والوجود فى مقام المحبة الواقعة بين أحكام الشهود والعلم إذ الشهود يحكم بالفناء ، والعلم يحكم بالوجود .
وصورته فى البدايات : الحيرة فى سماع الآيات الدالة على الجبر تارة ، وعلى القدر أخرى .

وفى الأبواب : التردد بين الخوف والرجاء .

وفى المعاملات : الحيرة بين رعاية الأعمال والأحوال .

وفى الأخلاق : سكر الانبساط .

وفى الأصول : الحيرة بين أنوار القرب ، والأنس مع الجد فى السلوك الدال على البعد والاستيحاش .

وفى الأودية : الحيرة بين الحكمة والقدرة .

وفى الأحوال : الحيرة بين التجلى والاستيثار .

(*) السكر لغة : نقيض الصحو .

جاء فى القاموس (سكر) كَفَرَج سُكْرًا ... وسكراناً : نقيض صحا .

وفى اللسان (سكر) « السكران : خلاف الصاحى ، والسكر : نقيض الصحو .

والسكر ثلاثة : سُكْر الشباب ، وسكر المال ، وسكر السلطان .

الجوهري : والاسم السُّكْر بالضم ، وأسكره الشراب والجمع سُكَّارَى ، وسُكَّارَى وسُكَّرَى . وقوله تعالى : ﴿ وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ﴾ التفسير : أن تراهم سكارى من العذاب والخوف وما هم بسكارى من الشراب .

وقوله تعالى : ﴿ لا تقرىوا الصلاة وأنتم سكارى ﴾ قال ثعلب : إنما قيل هذا قبل أن ينزل تحريم الخمر ، وقال غيره : إنما عنى هنا سكر النوم ، يقول : لا تقرىوا الصلاة رَوِّى .

وفى الولايات : السكر بين حسن الصفات ، وجمال الذات .
ودرجته فى النهايات : الاصطلام بين سطوة الفناء واستقراره ، وبداية
البقاء بعده واستهلاكه .

* * *

(ثم الصَّحو) *

وهو ههنا : صفو ^(١) الشهود عن البقية ؛ فإن السكر مؤذن بالبقية ، وإلا لم يجز فى الحق ، والصَّحو مخبر بالخلو عن الشوق بلذة الوصول ، وفناء البغية ؛ فهو يستلزم السلو الموجب للبسط بالحق .

وصورته فى البدايات : الفراغ والسُّلو عن العادات والمألوفات الطبيعية .

وفى الأبواب : السلو عن الخوف والرجاء .

وفى المعاملات : السلو عن التدبير وحفظ النفس للاشتغال بالرعاية والمراقبة .

(*) الصحو لغة : نقيض السكر . كما بدأ لنا من عرض المادة السابقة .

وفى اللسان (صحا) الصحو : ذهاب الغيم ... وأصحت السماء فهى مصحية : انتشع عنها الغيم . وقال الكسائى : فهى صحو . قال : ولا تقل : مصحية .

والصحو : ارتفاع النهار . قال سويد :

تمسح المرأة وجهاً واضحاً مثل قرن الشمس فى الصحو ارتفع

والعرب تقول : ذهب بين الصحو والسكر ، أى بين أن يعقل ولا يعقل .

وقد شرح السهروردى (السكر والصحو) فى تضاعيف شرحه لكلمات مشيرة إلى بعض الأحوال فى اصطلاح الصوفية فقال : « ومنها السكر والصحو ، فالسكر : استيلاء سلطان الحال ، والصحو: العود إلى ترتيب الأفعال ، وتهذيب الأقوال ... وقال الواسطى : مقامات الوجد أربعة الذهول ، ثم الحيرة ، ثم السكر ، ثم الصحو ، كمن سمع بالبحر ، ثم دنا منه ، ثم دخل فيه ، ثم أخذته الأمواج ، فعلى هذا من بقى عليه أثر من سريان الحال فيه فعليه أثر من السكر ، ومن عاد كل شئ منه إلى مستقره فهو صاح ؛ فالسكر لأرباب القلوب ، والصحو : للمكاشفين بحقائق الغيوب » (عوارف المعارف ص ٣٦٧) .

ويرى ابن عربى أن « السكر : غيبة بوارد قوى » وأن « الصحو : رجوع إلى الإحساس بعد الغيبة بوارد وقوى » (اصطلاحات الصوفية ص ٢٨٨) .

(١) كذا فى الأصل ولعل الصواب (الصحو) .

وفى الأخلاق : ذكاء النفس وصفاء القلب .

وفى الأصول : السلو عن الخلق للتوجه إلى الحق ، والانجذاب إلى جنبه
لشدة الأنس .

وفى الأودية : صفاء العقل لتنوره بنور القدس .

وفى الأحوال : صفاء الحال بقوة الحب ، والسلو عما سوى المحبوب .

وفى الولايات : صفاء الوقت بالسرور بوصل المعشوق .

ودرجته فى النهايات : صفاء العشق والذوق بأحدية الجمع والفرق .

* * *

ثم (الاتصال) *

وهو فى هذا القسم : اتصال الشهود بالخلاص من الاعتدال رسماً ، والغنى عن الاستدلال علماً ، والترقى عن شتات الصفات جمعاً .

وصورته فى البدايات : الحضور مع الله بسلامة الفطرة ، والاعتصام بالله بتصحيح القصد .

وفى الأبواب : تصحيح التوجه بقوة التقوى ، والتنبيل عن السوى .

وفى المعاملات : قوة المراقبة ، واعتقاد المقاربة .

وفى الأخلاق : الاتصاف بالأخلاق الإلهية .

وفى الأصول : السلوك فى الله بحول الله وقوته .

وفى الأودية : رؤية الحقيقة بعين البصيرة .

(*) الاتصال لغة : نقيض الانقطاع .

قال الفيروزآبادى : « وأوصله ، واتصل : لم ينقطع » القاموس (وصل) ، وفى اللسان (وصل) ... « واتصل الشئ بالشئ : لم ينقطع » .

وفى ألفاظ الصوفية ومعانيها يقول بعض أئمة الصوفية : الاتصال هو أن لا يشهد العبد غير خالقه ولا يتصل بسره خاطر لغير صانعه (انظر ص ٣٠) .

والاتصال عند أئمة الصوفية : « مكاشفات القلوب ومشاهدات الأسرار . وهو : وصول السر إلى مقام الدهول . وهو أيضاً : ألا يشهد العبد غير خالقه ولا يتصل بسره خاطر لغير صانعه .

ومن أقوالهم فى الاتصال قول (أبو سعيد القرشى) الواصل : الذى يصله الله فلا يخشى عليه القطع أبداً ، والمتصل : الذى يجهد يتصل وكلما دنا انقطع ، وقول (الجنيد) الواصل : هو الحاصل عند ربه . وقول (أبو يزيد) الواصلون فى ثلاثة أحرف : همهم لله ، وشغلهم فى الله ، ورجوعهم إلى الله » (راجع عوارف المعارف ص ٣٥٩) .

وفى الأحوال : وجدان الحق بالذوق وصحة العشق .
وفى الولايات : التحقق بشهود الذات عند فناء الصفات .
ودرجته فى النهايات : الاستغراق فى الأحذية بانتفاء الرسم فى
الأولية .

* * *

ثم (الانفصال) *

وهو ههنا : الانفصال عن الكونين الذى هو شرط الاتصال ، وعن رؤية الانفصال لكونهما فى شهوده لا (شئ) محضاً .

وصورته فى البدايات : الانفصال عن المراتد النفسانية ، والعادات .

وفى الأبواب : الانفصال عن الفضول الزائدة على الضروريات .

وفى المعاملات : الانفصال عن أفعال كل ما سوى الحق ، والتأثيرات .

وفى الأخلاق : الانفصال عن ملكات النفس والهيئات .

وفى الأصول : الانفصال عن التلقت والجهالات .

وفى الأحوال : الانفصال عن السلو ، والفرار بدون المحبوب .

وفى الولايات : الانفصال عن الأسماء والصفات .

ودرجته فى النهايات : الانفصال عن شهود مزاحمة الاتصال . والانفصال عن الأحدية الأزلية ، فإنهما فى العلو سيان (١) .

وحينئذ ينتقل إلى غيب الذات ، وعين الأحدية التى هى غيب الغيوب ويسير فى مقامات قسم النهايات .

* * *

(*) الانفصال لغة : من الفصل وهو القطع والإبانه فى اللسان (فصل) « والانفصال : مطاوع فصل ، والفصل : بون ما بين الشبتين .

(١) فى الأصل (سان) .

عاشراً (قسم النهايات) *

(*) النهاية : عند الصوفية متعددة الدلالات فهي بكسر النون : « الرجوع إلى البداية » كما قال الجنيد . قيل : أراد الرجوع إلى الله : إنه تعالى مبدأ كل شئ ، وقيل : أراد الرجوع إلى الصفاء الذى كان له فى عالم الأرواح قبل التعلق بالقالب . وقيل معناه : أن نهاية المرید وغايته أن يبلغ إلى حال بدايته حيث خلقه الله فى بطن أمه ، وأنه كان فى هذه الحالة فى غاية الفقر والحاجة إلى الله والتوكل ولا حافظ له إلا هو .. وقيل : إن المرید فى البداية عبد الله والله تعالى ربه .
يعنى كما أنه فى البداية عبد كذلك فى النهاية » .
انظر كشاف اصطلاحات النون للتهانوى (النهاية) .

وفى معجم مصطلحات الصوفية نقل كما سبق وإضافة أن : « أرباب النهايات : استقامات بواطنهم وظواهرهم لله ، وهم عند الله حقيقتهم . جعلهم الله تعالى من جنوده فى خلقه بهم يهدى ، وبهم يرشد ، وبهم يجذب أهل الإرادة ، وظواهرهم محفوظ ، وبواطنهم معمور بالعلم » (معجم مصطلحات الصوفية ص ٢٥٩ تأليف د . عبد المنعم حنفى . دار المسيرة ببيروت) .

وأولها : (المعرفة) *

وهي : الإحاطة بعين الحقيقة بالحقيقة على ما هي عليه .

وصورتها في البدايات : معرفة الحق بالنعوت والصفات على ما ورد في الكتاب والسنة ، وظهرت آياته في الصفة بنور البصيرة المفيد للاعتقاد المطابق .

وفي الأبواب : وجدان ذلك المعتقد بقوة اليقين ، وصفاء العقل ، وطلب حياته ^(١) بجودة الفكر وإصابته .

وفي المعاملات : بناؤها على اليقين العلمي القريب من العيني ، المصحح للتوكل والتفويض .

وفي الأخلاق : معرفة البعوث الكمالية والأخلاق الإلهية الموجبة ^(٢) بحسن الخلق مع الحق والخلق ، وكمال الفتوة .

(*) المعرفة لغة : العلم تقيض الجهل .

جاء في القاموس (عرفه) يعرفه معرفة وعرفاناً ... علمه فهو عارف ...

وفي اللسان (عرف) العرفان : العلم . عرفه يعرفه عرفة وعرفاناً ومعرفة .

والمعرفة عند مشايخ الصوفية قسمها الكلابي إلى معرفتين :

« معرفة حق ومعرفة حقيقة . ومعرفة الحق : هي إثبات وحدانية الله تعالى على ما أهرز من الصفات ، وأما معرفة الحقيقة : فهي معرفة العارف بعجزه عن الإدراك ، لامتناع معرفة الله الصمد ...

وقد سئل الجنيد عن المعرفة فقال : هي أن تعلم أن ما تصور في قلبك عن الله أن الله بخلافه »
(انظر مبحث العارف والمعرفة في ألفاظ الصوفية ومعانيها ص ٢٢٨ - ٢٣٠) .

(١) اعتاد الناس رسم مثل هذه الكلمة على النحو التالي : حيوته . (راجع التعليق على مصطلح الحياة في هامشه) .

(٢) في الأصل (الموجب) .

وفى الأصول : تنور السر بمعرفة صحة الطريق الباعث على الجد فى السلوك .

وفى الأودية : فصول العلم اللدنى ، والحكمة الإلهية بالبصيرة والإلهام .

وفى الأحوال : العيان الموجب للذوق والعشق .

وفى الولايات : التمكن من شهود الذات وراء أنوار الصفات .

وفى الحقائق : شهود الحق بالحق مع بقية رسم الخفى المنور بنور الذات ، وشعاع شمس الوجه الأحدى .

* * *

ثم (الفناء) *

بزوال الرسوم جميعاً بالكلية فى عين الذات الأحدية مع ارتفاع الاثنينية وهو مقام المحبوبة .

وصورته فى البدايات : الفناء عن العادات والمألوفات بامتثال الأمور .

وفى الأبواب : الفناء عن الهيئات الطبيعية النفسانية بالهيئات النورانية القلبية .

وفى المعاملات : الفناء عن الأفعال البشرية بالأفعال الإلهية .

وفى الأخلاق : الفناء عن الملكات النفسانية بالأخلاق الإلهية .

وفى الأصول : الفناء عن إرادة الأغيار وطلبها ، بإرادة الحق وطلبه .

وفى الأدوية : الفناء عن العلوم الرسمية ، والحكم الفعلية ، بالعلوم الدلنية والحكم ^(١) الإلهية .

(*) الفناء لغة : تقيض البقاء كما فى اللسان (فنى) وفيه : وفنى يفنى فناء : هرم وأشرف على الموت هرمًا ...

قال لبيد : يصف الإنسان وفناءه :

حياتله مشوثة بسبيله ويفنى إذا ما أخطأته الحبائل

يقول : إذا أخطأ الموت فإنه يفنى ، أى يهرم ...

ويقال للشيخ الهرم : الفانى .

والفناء عرفه ابن عربى فى اصطلاحات الصوفية ص ٢٨٨ بأنه : « رؤية العبد لفعله لقيام الله على ذلك » .

(١) فى الأصل : و (حكم) .

وفى الأحوال : الفناء من التعلق بالأكوان ومحبتها ، بمحبة الرحمن .
وفى الولايات : الفناء عن الصفات والتوجه نحو الذات .
وفى الحقائق : الفناء عن الرسوم مع بقاء البقية الخفية ، وعدم الشعور
بالأنية النورية الموجبة للاتينية وهو مقام الخلّة .

* * *

ثم (البقاء) *

وهو : بقاء ما لم يزل حقاً ، بشهود فناء ما لم يكن شيئاً ، حتى يقبل محقاً .
وصورته فى البدايات : بقاء الخلق المعدوم بذاته بوجود الحق حتى يقوم بالعبودية .

وفى الأبواب : توهم الوجود الخيالى الإضافى القايم بالأفعال .
وفى المعاملات : بقاء الذوات والصفات عند المرید بعد فناء الأفعال والتأثيرات .

وفى الأخلاق : بقاء الذوات بعد فناء الهيئات والصفات .
وفى الأصول : بقاء وجود السالك فى السير ، والانتقال بعد فناء الموانع النفسانية عند الإقبال .

وفى الأودية : بقاء أنوار القدسية والحقائق بعد فناء الظلمات الحسية والعوائق .

وفى الأحوال : بقاء لوازم القدم ، وأنوار الوجه الباقي ، بعد فناء آثار الحدث ، وزوال الظل الفانى .

وفى الولايات : بقاء الأسماء والصفات الإلهية بعد فناء السمات الخلقية
وفى الحقائق : بقاء المشهود بفناء الشاهد .

* * *

(*) قال ابن عربى : « البقاء : رؤية العبد قيام الله على كل شئ » (اصطلاحات الصوفية ص ٢٨٨) .

والبقاء لغة : « تقيض الفناء ، ففى القاموس (بَقِيَ) يبقى بقاء ، وبَقِيَ بقيا : ضد فنى » .
وفى اللسان (بقى) .. « والبقاء : ضد الفناء ، بقى الشئ يبقى بقاء » .

وقد عرفه الشيخ محبى الدين بن عربى (فى اصطلاحاته ص ٢٨٩) بأنه : « رؤية العبد قيام الله على كل شئ » .

ثم (التحقيق) *

وهو : تلخيص ما للحق من العلم ، وسائر الصفات ، والشهود والذات من شوب مالك ؛ فلا ترى العلم والإرادة والقدرة التى تظهر على مظهرك وسائر المظاهر إلا له ، ولا ترى شهودك هذا المعنى إلا شهوده ، ولا ترى حقيقة شئ إلا حقيقته ^(١) ، فلا شوب للحدث بالقدم ، ولا شوب بالوجود للعدم .

وصورته فى البدايات : تحقق كون الحول والقوة لله .

وفى الأبواب : تحقق كون الفعل والتأثير لله .

وفى المعاملات : تحقق كون الأمر بيد الله .

وفى الأخلاق : تحقق كون الخلق لله .

وفى الأصول : تحقيق كون الجذب والقصد والسير بالله ولله .

وفى الأودية : تحقيق كون الحب لله لا له .

وفى الولايات ^(٢) : تحقيق كون الوجود ، والتمكن من الشهود لله .

وفى الحقائق : تحقيق أن التحقيق والحقيقة لله حالاً ثم يستقر هذا المعنى فى النهايات مقاماً .

* * *

(*) قال ابن منظور : « وتحقق عنده الخبر : أى صح ، وحقق قوله تحقيقاً : أى صدق » (لسان العرب : حقق) .

وفى القاموس (الحق) .. « وحققه تحقيقاً : صدقه ، والمحقق من الكلام : الرجين ، ومن الشيايب المحكم النسيج » .

(١) فى الأصل : شئ ما لا حقيقته .

(٢) أغفل الناسخ فى هذا الموضع ذكر مقام الأحوال بأكمله .

ثم (التلبيس) *

وهو : تلبيس أهل التمكّن على أهل العالم بملابسة الأسباب ، ترحمًا وتوسيعاً عليهم .

وصورته في البدايات : تلبيس الأعمال صور الامتثال .

وفي الأبواب : { تلبيس } القوى ^(١) النفسانية وأفعالها هيئات الانقياد

وفي المعاملات : تلبيس أفعال الحق صور أعماله ، بتيقن أن الفعل ، والتأثير ليس إلا (من) ^(٢) الله .

(*) التلبيس لغة : التغطية والتخليط .

جا : في القاموس (لبس) : « ولبس عليه الأمر يلبسه : خلطه ، وألبسه : غطاه ، وأمر ملبس وملتبس : مشبه ، والتلبيس : التخليط والتدليس ... » .

وفي الحديث : « فخفت أن يكون قد ألبس بي » أي خلطت ، من قولك : في رأيهِ لبس : أي اختلاط » .

وفي اللسان (لبس) مثل هذا لقوله : « والتلبيس كالتدليس والتخليط سدّد للمبالغة ... وتلبس بي الأمر : اختلط وتعلق . أنشد أبو حنيفة :

تلبس حبها بدمي وحمي تلبس عطفة بفروع ضال

وفي التنزيل : وللبسنا عليهم ما يلبسون » .

يقال : لبست الأمر على القوم : إذا شبهته عليهم ، وجعلته مشكلاً ، وكان رؤساء الكفار يلبسون على صغفهم في أمر النبي ﷺ فقالوا : هلا أنزل إلينا ملك ؟ قال الله تعالى : « ولو أنزلنا ملكاً » فرأوه ، يعني الملك ، لكان يلحقهم فيه من اللبس ما لحق ضعفهم منه .

ومن أمثالهم : « أعرض ثوب الملتبس » إذا سأله عن أمر فلم يبينه لك .

وقريب من هذا قول السراج الطوسي : « التلبيس : هو الاختلاط » .

وقول الجنيد : « امتزج بالالتباس ، واختلط متلوناً في الأحداث وما يتغير عنها في الالتباس يؤخذ عنه بأسرع مأخوذ ومختلس » (راجع ألفاظ الصوفية ومعانيها ص ٩٩ - ١٠٠) .

(١) الزيادة يقتضيها السياق ، وفي الأصل : « قوى النفسانية » .

(٢) الزيادة يقتضيها السياق ، وفي الأصل : « ليس إلا الله » .

وفى الأخلاق : تلبيس أخلاق الحق صور أخلاقه .
وفى الأصول : نسبة القصد ، والسير إلى نفسه ، مع تحقق أن ذلك كله لله .

وفى الأودية : نسبة العلم والحكمة إلى نفسه ، مع تحقق كونهما لله .
وفى الأحوال : تورية الحب والعشق . بتعليقه بالأغيار غيرة على المحبوب .

وفى الولايات : تلبيس أهل الغيرة على أوقاتهم بإخفائها ، وعلى الكرامات بكتمانها ، صيانة لأحوالهم .

وفى الحقائق : التلبيس بالمكاسب والأسباب ، وتعليق الظواهر بالشواهد والمكاسب تلبساً على العيون الكليّة ، والعقول العليّة ، مع تصحيح التحقيق عقداً وسلوكاً ومعاينة .

* * *

ثم (الوجود) *

وهو فى قوله تعالى : ﴿ ووجد الله عنده ﴾ (١)

وقوله : ﴿ لوجدو ﴾ (٢) الله تواباً رحيماً ﴾ (٣) .

بمعنى : إدراك حقيقة الشيء ، وهو أسمى مراتب الشهود . أعنى : وجود مقام يضمحل رسم الوجود فيه بالكلية بحصول الواجد فى عين الأزلية ، والمراد : وجود الحق عينه بعينه ، حيث لا رسم ولا اسم .

وصورته فى البدايات : إدراك المبتدىء وجوده بوجوده ، لا بصورة زائدة على ذاته .

(*) الوجود لغة الإدراك .

فى القاموس (وجد) المطلوب كوجد ، وجده يجده ... وجدا ، وجدة ، ووجدنا ، ووجودا ، ووجدانا ، وإوجدانا يكسرهما : أدركه ، والمال ، وغيره ..

وفى تضاعيف ذكره لإشارات مشايخ الصوفية . قال السهروردى :

(ومنها الوجد والتواجد والوجود) فالوجد ما يرد على الباطن من الله ...

والتواجد . استجلاب الوجد بالذكر والتفكر ، منها (الوجود) : اتساع فرحة الوجد بالخروج إلى فضاء الوجدان ؛ فلا وجد مع الوجدان ، ولا خبر مع العيان ، فالوجد يعرضية الزوال ، والوجود ثابت بشيوت الجبال وقد قيل :

قد كان يطربنى وجد فأقعدنسى عن رؤية الوجد من فى الوجد موجود

والوجد يطرّب من فى الوجد راحته والوجد عند حضور الحق مفقود

(عوارف المعارف ص ٣٦٧)

وانظر فى القسم الأول من التحقيق باب الواو (الوجود) .

(١) النور : ٣٩ (٢) فى الأصل : (ووجد) وهو خطأ صوابه ما أثبتناه .

(٣) النساء : ٦٤

وفى الأبواب : وجوده لتفاصيل قوله (١) .
وفى المعاملات : وجوده لأفعال الحق ، وتصريفه للأشياء كلها .
وفى الأخلاق : وجدانه لأخلاق الحق فى مظهره .
وفى الأصول : وجدانه لسير الحق من بداية الإيجاد إلى نهايته .
وفى الأودية : وجود علم لدنى يقطع علوم الشواهد بمكاشفة الحق إياه .
وفى الأحوال : وجوده بحب الحق فى صور التفاصيل ، ذاته فى عين
الجمع الأحدية .
وفى الولايات : وجود الحق وراء حجب الصفات .
وفى الحقائق : وجود الحق وجود عين مقتطعاً عن مساع الإشارة ، كما
قال على عليه السلام : كشف سبحات الجلال من غير إشارة .

* * *

(١) كذا فى الأصل دون ذكر المقول .

ثم (التجريد) *

- وهو فى النهاية : تجريد الخلاص عن شهود التجريد .
- وصورته فى البدايات : التجريد عن المخالفات والذات الطبيعية .
- والمألوفات والزخارف الدنيوية ، والطيبات .
- وفى الأبواب : تجريد النفس عن الميل إلى شهوات الدنيا ودعوات الهوى .
- وفى المعاملات : تجريد النفس عن رؤية تأثير الكائنات ، ونسبة الأفعال إلى المخلوقات .
- وفى الأخلاق : تجريدها عن الهيئات النفسانية ، والملكات الردية الشيطانية .
- وفى الأصول : التجريد عن الفتور فى السير ، والالتفات إلى الغير .
- وفى الأودية : التجريد عن العلوم الاستدلالية بالإلهامات الإلهية والعلوم الدينية

(*) التجريد لغة : التقشير والتعرية .

- جاء فى لسان العرب (جرد) : والتجريد : التعرية من الثياب . وتجريد السيف : انتضاؤه ، والتجريد : التشذيب .
- وقد عرفه ابن عربى فى اصطلاحات الصوفية ص ٢٨٩ بقوله : التجريد : « إمالة السرى والكون عن الغائب والسر » .
- وفى ذكره لإشارات المشايخ يقول السهرودى : (ومنها التجريد والتفريد » .
- الإشارة منهم فى التجريد والتفريد : أن العبد يتجرد عن الأغراض فيما يفعله .
- لا يأتى بما يأتى به نظراً إلى الأغراض فى الدنيا والآخرة ، بل ما كوشف به من حق العظمة يؤديه حسب جهده عبودية وانقياداً .
- والتفريد : أن لا يرى نفسه فيما يأتى به ، بل يرى منه الله عليه .
- فالتجريد : بنفى الأغيار ، والتفريد بنفى نفسه ، واستغراقه فى رؤية نعمة الله عليه ، وغيبته عن كسبه » . (عوارف المعارف ص ٣٩٧) .

وفى الأحوال : التجريد عن محبة سوى ، والاصطبار مع النوى .
وفى الولايات : التجريد من الأسماء والصفات ، وعن رسوم جميع
الكائنات .
وفى الحقائق : تجريد عن الجميع من درك العلم .

* * *

ثم (التفريد) *

وهو فى النهاية : تفريد الإشارة عن الحق بأن لا يشير إلى الخلق فى الهداية والدعوة إلى الله إلا عن الحق ، وذلك حال من بسطه الله من الحق ظاهراً ؛ ليدعوهم إليه ، وقبضه عنهم باطناً ؛ لئلا يقول إلا ما قال الحق .

وصورته فى البدايات : تخلص الإشارة إلى الحق بالعبادة .

وفى الأبواب : تخلص الإشارة إلى الحق بالعقيدة .

وفى المعاملات : تفريد الإشارة إلى الحق بالتأثير والتصريف .

وفى الأخلاق : تصريف الإشارة إلى الحق بالحق والبعث .

وفى الأصول : تخلص الإشارة إلى الحق قصداً وسلوكاً .

(*) التفرد لغة : أصله الوجدانية وانقطاع النظر ، وهو من الفرد

ففى اللسان (فرد) الله تعالى وتقدس هو الفرد ، وقد تفرد بالأمر دون خلقه ،

الليث : والفرد فى صفات الله تعالى : هو الواحد الأحد الذى لا نظير له ولا مثل ، ولا ثانى .

ابن الأعرابى : وفرد الرجل : إذا تفقه ، واعتزل الناس ، وخلا بمراعاة الأمر والنهى ، وقد جاء فى الخبر : « طوبى للمفردين » .

وقال القتيبى : المفردون : الذين قد هلك لِدَاتِهِمْ من الناس ، وذهب القرن الذى كانوا فيه ، ويقوَاهم يذكرون الله .

قال أبو منصور : وقول ابن الأعرابى فى التفريد عندى أصوب من قول القتيبى « .

راجع إشارات المشايخ إلى هذا المصطلح فيما ذكره السهروردى عن التجريد والتفريد (هامش المقام السابق) .

وقد عرف ابن عربى (التفريد) بقوله : « التفريد : وقوفك بالحق معك » (اصطلاحات الصوفية ص ٢٨٩) .

وفى الأودية : تخلص الإشارة بالحق محبة وغيره
وفى الولايات ^(١) : تخلص الإشارة بالحق افتخاراً ، وبوحاً ، وتلفاً .
وفى الحقائق : تخلص الإشارة بالحق شهوداً واتصالاً .

* * *

(١) أغفل الناسخ ذكر مقام الأحوال بأكمله فى هذا الموضع .

ثم (الجمع) *

وهو ههنا : جمع العين الأحدية . يعنى : تلاشى كل ما تحمله الإشارة فى عين الأحدية بالحقيقة .

وصورته فى البدايات : جمع الهمة والمخاطر عن التفرقة فى الطاعة .

وفى الأبواب : اجتماع جميع القوى ، ومسانتها فى التوجه إلى الحق ، والتبتل عن الخلق .

وفى المعاملات : اجتماع القلب فى المراقبة ، والإخلاص .

وفى الأخلاق : موافقة جميع القوى ، ومسانتها فى الفضيلة والعدالة .

وفى الأصول : اتحاد الوجهة والقصد فى السلوك والوصول .

وفى الأودية : جمع العقل فى التوجه إلى عالم القدس .

وفى الأحوال : جمع السير فى الحب والذوق .

وفى الولايات : جمع الروح فى المشاهدة .

وفى الحقائق : جمع الروح فى مقام الخفى فى المعاينة والسَّكر ، والاتصال .

* * *

(*) الجمع لغة : اسم متعدد المعانى ، فى القاموس (الجمع) كالمع : تأليف المتفرق ، والدُّقْل أو صنف من التمر ، أو النخل خرج من النوى لا يعرف اسمه ، والقيامة ، والصمغ الأحمر ، وجماعة الناس .

وفى القرآن الكريم قوله تعالى : ﴿ يوم يجمعكم ليوم الجمع ﴾ (التغابن : ٩) .

فسره النسفى بقوله : « ليوم يجمع فيه الأولون والآخرون » .

(تفسير النسفى ٤ : ١٩٧) .

وعرف ابن عربى الجمع بأنه : « إشارة إلى الحق بلا حق » (اصطلاحات الصوفية ص ٢٨٧) .

ثم (التوحيد) *

وهو فى النهاية : أحدية الفرق والجمع ، وهو توحيد الحق ذاته بذاته .

وصورته فى البدايات : شهادة أن لا إله إلا الله ، وحده لا شريك له ،
الأحد الصمد الذى لم يلد ، ولم يولد ، ولم يكن له كفواً أحد .

وفى الأبواب : تصديق الجنان بهذا المعنى ، بحيث لا يخالجه شك ، ولا
شبهة ولا حيرة .

وفى المعاملات : العمل بالأركان المبنى على اليقين الوجدانى ، وإسقاط
الأسباب ، بحيث لا نزاع فيه للحق ، ولا تعلق فيه بالشواهد ، ولا يرى صاحبه
لغير الحق تأثيراً ولا فعلاً .

وفى الأخلاق : رؤية الملكات ، والهيئات ، ومصادر الأفعال كلها لله .

وفى الأصول : رؤية القصد والعزم والسَّير لله ، وفى الله ، وبالله .

وفى الأودية : شهود العلم والحكمة من صفات الله الأوكية ، وسبق الحق
بعلمه وحكمه ، وضعه ^(١) الأشياء مواضعها ، وتعليقه إياها بأحايينها ^(٢)
وإخفائه إياها فى رسومها .

(*) التوحيد فى لسان العرب (وحد) : « الإيمان بالله وحده لا شريك له » .

وفى القاموس (الواحد) .. « ووَحَّدَهُ توحيداً : جعله واحداً » .

والتوحيد عند الصوفية : « هو شهادة المؤمن يقيناً أن الله تعالى هو الأول فى كل شئ ، وأقرب
من كل شئ ، وهو المعطى المانع لا معطى ولا مانع ولا ضار ولا نافع إلا هو » .

وهو عندهم « معرفة لله تشرق بها النفوس ، وتتجلى عليها الحقائق فتلقن بالمعارف وتهدى إلى
القيم والفضائل ، وبالتوحيد تعرف النفس الإنسانية مكاسبها ومثاليها ، وتظهر من عيوبها
وأهوائها ، وتتجلى بمكارم الأخلاق ، وتتخلّى عن الصفات المذمومة » .

(انظر ألفاظ الصوفية ومعانيها ص ١٠٩ - ١١٠) .

(١) فى الأصل : ووصفه . (٢) كذا فى الأصل ، ولعل الصواب أحايينها .

وفى الأحوال : شهود الحب من الحق بالحق للحق ذوقاً .

وفى الولايات : الفناء عن رسوم الصفات فى الحضرة الواحدية ، وشهود الحق بأسمائه وصفاته لا غير .

وفى الحقائق : الفناء فى الذات مع بقاء رسم الخفى المستور بنور الحق المشعر بالاثنيينية المشيت للخلعة .

وليكن هذا آخر لما أردنا إيرادہ ، والحمد لله على ما وفقنا لإتمامه ، وشرفنا بإنعامه ، إنه هو الولی الحمید .

* * *

الفهارس العامة

فهرس المصطلحات أ - القسم الأول

باب الألف

الصفحة	الرقم	المصطلح
٤٩	١	الألف
٤٩	٢	الاتحاد
٥٠	٣	الاتصال
٥١	٤	الأحد
٥١	٥	الأحادية
٥١	٦	أحادية الجمع
٥١	٧	إحصاء الأسماء الإلهية
٥٢	٨	الأحول
٥٢	٩	الإحسان
٥٣	١٠	الإرادة
٥٣	١١	أرائك التوحيد
٥٤	١٢	الاسم
٥٤	١٣	الأسماء الذاتية
٥٤	١٤	الاسم الأعظم
٥٥	١٥	الاصطلام
٥٥	١٦	الأعراف
٥٥	١٧	الأعيان الثابتة

الصفحة	الرقم	المصطلح
٥٦	١٨	الأفراد
٥٦	١٩	الأفق المبين
٥٦	٢٠	الأفق الأعلى
٥٦	٢١	الآلية
٥٦	٢٢	الأمناد
٥٧	٢٣	الإمامان
٥٧	٢٤	أم الكتاب
٥٧	٢٥	الآن الدائم
٥٧	٢٦	الأنانية
٥٨	٢٧	الأنية
٥٨	٢٨	الانزعاج
٥٨	٢٩	انصداع الجمع
٥٨	٣٠	الأوتاد
٥٨	٣١	أنمة الأسماء
باب « الباء »		
٦٢	٣٢	الباء
٦٢	٣٣	باب الأبواب
٦٢	٣٤	البارقة
٦٢	٣٥	الباطل
٦٢	٣٦	البدلاء
٦٣	٣٧	البدنة

الصفحة	الرقم	المصطلح
٦٣	٣٨	البرق
٦٣	٣٩	البرزخ
٦٣	٤٠	البرزخ الجامع
٦٣	٤١	البسط فى مقام القلب
٦٤	٤٢	البسط فى مقام الخفى
٦٤	٤٣	البصيرة
٦٤	٤٤	البقرة
٦٤	٤٥	البواده
٦٤	٤٦	بيت الحكمة
٦٤	٤٧	البيت المقدس
٦٤	٤٨	البيت المحرم
٦٤	٤٩	بيت العزة

باب « الجيم »

٦٥	٥٠	الجدبة
٦٥	٥١	الجرس
٦٥	٥٢	الجسد
٦٥	٥٣	الجلاء
٦٥	٥٤	الاستجلاء
٦٦	٥٥	الجلال
٦٦	٥٦	الجمال
٦٧	٥٧	الجمعية

الصفحة	الرقم	المصطلح
٦٧	٥٨	الجمع
٦٧	٥٩	جمع الجمع
٦٧	٦٠	جنة الأفعال
٦٧	٦١	جنة الوراثة
٦٨	٦٢	جنة الصفات
٦٨	٦٣	جنة الذات
٦٨	٦٤	الجنائب
٦٨	٦٥	جهتا الضيق
٦٨	٦٦	جهتا الطلب
٦٩	٦٧	جواهر العلوم والأثباء والمعارف
		باب « الدال »
٧٠	٦٨	الدبور
٧٠	٦٩	الدرة
		باب « الهاء »
٧١	٧٠	الهاء
٧١	٧١	الهو
٧١	٧٢	الهباء
٧١	٧٣	همة الإفاقة
٧١	٧٤	همة الأنفة
٧٢	٧٥	همة أرباب الهمم العالمية
٧٢	٧٦	الهوى

الصفحة	الرقم	المصطلح
٧٢	٧٧	الهواجس
٧٢	٧٨	الهواجم
٧٢	٧٩	الهوى
		باب « الواو »
٧٣	٨٠	الواو
٧٣	٨١	الواحدية
٧٣	٨٢	الواحد
٧٣	٨٣	الوارد
٧٣	٨٤	الواقعة
٧٣	٨٥	واسطة الفيض وواسطة المدد
٧٤	٨٦	الوتر
٧٤	٨٧	الوجود
٧٤	٨٨	وجها العناية
٧٤	٨٩	وجها الإطلاق والتقيد
٧٥	٩٠	وجه الحق
٧٦	٩١	وجهة جميع العابدين
٧٦	٩٢	الورقاء
٧٦	٩٣	وراء اللبس
٧٦	٩٤	الوصف الذى للحق
٧٦	٩٥	الوصف الذى للخلق
٧٦	٩٦	الوصل

الصفحة	الرقم	المصطلح
٧٧	٩٧	وصل الفصل وشعب الصدع وجمع الفرق
٧٧	٩٨	وصل الوصل
٧٨	٨٩	الوفاء بالعهد
٧٨	١٠٠	الوفاء بحفظ عهد التصرف
٧٨	١٠١	الوقت
٧٩	١٠٢	الوقت الدائم
٧٩	١٠٣	الوقفة
٧٩	١٠٤	الوقوف الصادق
٧٩	١٠٥	الولى
٧٩	١٠٦	الولاية

باب « الزاى »

٨٠	١٠٧	الزاجر
٨٠	١٠٨	الزجاجة
٨٠	١٠٩	الزمردة
٨٠	١١٠	الزمان المضاف إلى الحضرة العندية
٨٠	١١١	زواهر الأتباء وزواهر العلوم وزواهر الوصلة
٨٠	١١٢	الزيتونه
٨٠	١١٣	الزيت

باب « الحاء »

٨١	١١٤	الحال
٨١	١١٥	حجة الحق على الخلق

الصفحة	الرقم	المصطلح
٨١	١١٦	الحجاب
٨١	١١٧	الحروف
٨١	١١٨	الحروف العاليات
٨٢	١١٩	الحرية
٨٢	١٢٠	الحرق
٨٢	١٢١	حفظ العهد
٨٢	١٢٢	حفظ عهد الربوبية والعبودية
٨٢	١٢٣	حقيقة الحقائق
٨٢	١٢٤	الحقيقة المحمدية
٨٣	١٢٥	حقائق الأسماء
٨٣	١٢٦	حق اليقين
٨٣	١٢٧	الحكمة
٨٣	١٢٨	الحكمة المنطوق بها
٨٣	١٢٩	الحكمة المسكوت عنها
٨٤	١٣٠	الحكمة المجهولة
٨٤	١٣١	الحكمة الجامعة
باب « الطاء »		
٨٥	١٣٢	الطوائع
٨٥	١٣٣	الظاهر
٨٥	١٣٤	ظاهر الظاهر
٨٥	١٣٥	ظاهر الباطن

الصفحة	الرقم	المصطلح
٨٥	١٣٦	ظاهر السر
٨٥	١٣٧	ظاهر السر والعلانية
٨٥	١٣٨	الطب الروحاني
٨٥	١٣٩	الطبيب الروحاني
٨٥	١٤٠	الطريقة
٨٦	١٤١	الطمس
باب « الياء »		
٨٧	١٤٢	الياقوتة الحمراء
٨٧	١٤٣	اليدان
٨٧	١٤٤	يوم الجمعة
باب « الكاف »		
٨٨	١٤٥	الكتاب المبين
٨٨	١٤٦	الكل
٨٨	١٤٧	الكلمة
٨٩	١٤٨	كلمة الحضرة
٨٩	١٤٩	الكنز الخفى
٨٩	١٥٠	الكنود
٨٩	١٥١	كون الفطور غير مشئت للشمل
٨٩	١٥٢	كوكب الصبح
٨٩	١٥٣	الكيمياء
٨٩	١٥٤	كيمياء السعادة

الصفحة	الرقم	المصطلح
٨٩	١٥٥	كيمياء العوام
٨٩	١٥٦	كيمياء الخواص
		باب « اللام »
٩٠	١٥٧	اللايحة
٩٠	١٥٨	اللب
٩٠	١٥٩	لب اللب
٩٠	١٦٠	اللبس
٩١	١٦١	اللسن
٩١	١٦٢	لسان الحق
٩١	١٦٣	اللطيفة
٩١	١٦٤	اللطيفة الإنسانية
٩١	١٦٥	اللوح
٩٢	١٦٦	اللوايح
٩٢	١٦٧	اللوامع
٩٣	١٦٨	ليلة القدر
		باب « الميم »
٩٤	١٦٩	الماسك والممسوك به والممسوك لأجله
٩٤	١٧٠	ماء القدس
٩٥	١٧١	المبدائية
٩٥	١٧٢	مبادئ النهايات
٩٦	١٧٣	مبنى التصوف

الصفحة	الرقم	المصطلح
٩٦	١٧٤	المتحقق بالحق
٩٦	١٧٥	المتحقق بالحق والخلق
٩٦	١٧٦	المجذوب
٩٦	١٧٧	المجالى الكلية والمطالع والمنصات
٩٧	١٧٨	مجلى الأسماء الفعلية
٩٧	١٧٩	مجمع البحرين
٩٧	١٨٠	مجمع الأهواء
٩٨	١٨١	مجمع الأضداد
٩٨	١٨٢	المحبة الأصلية
٩٨	١٨٣	المحفوظ
٩٨	١٨٤	محو أرياب الظواهر
٩٨	١٨٥	محو أرياب السرائر
٩٩	١٨٦	محو الجمع والمحو الحقيقى
٩٩	١٨٧	محو العبودية ومحو عين العبد
١٠٠	١٨٨	المحق
١٠٠	١٨٩	المحاضرة
١٠١	١٩٠	المحاذاة
١٠١	١٩١	المحادثة
١٠١	١٩٢	المخدع
١٠١	١٩٣	المدد الوجودى
١٠١	١٩٤	المراتب الكلية

الصفحة	الرقم	المصطلح
١٠٢	١٩٥	مرآة الكون
١٠٢	١٩٦	مرآة الوجود
١٠٢	١٩٧	مرآة الحضرتين
١٠٢	١٩٨	المسامرة
١٠٢	١٩٩	مسالك جوامع الاثنية
١٠٣	٢٠٠	مستوى الاسم الأعظم
١٠٣	٢٠١	مستند المعرفة
١٠٣	٢٠٢	المستهلك
١٠٣	٢٠٣	المسألة الغامضة
١٠٤	٢٠٤	المستريح من العباد
١٠٤	٢٠٥	مشارك الفتح
١٠٤	٢٠٦	مشارك شمس الحقيقة
١٠٤	٢٠٧	مشفق الضمائر
١٠٥	٢٠٨	المضاهاة بين الشئون والحقائق
١٠٥	٢٠٩	المضاهاة بين الحضرات والأكوان
١٠٥	٢١٠	المطالعة
١٠٦	٢١١	المطلع
١٠٧	٢١٢	معالم أعلام الصفات
١٠٧	٢١٣	المعلم الأول ومعلم الملك
١٠٧	٢١٤	مغرب الشمس
١٠٧	٢١٥	مفتاح سر القدر

الصفحة	الرقم	المصطلح
١٠٧	٢١٦	المفتاح الأول
١٠٧	٢١٧	مفرج الأحزان ومفرج الكرب
١٠٧	٢١٨	المفيض
١٠٧	٢١٩	المقام
١٠٨	٢٢٠	مقام التنزيل الرباني
١٠٨	٢٢١	المكانه
١٠٨	٢٢٢	المكر
١٠٨	٢٢٣	الملك
١٠٨	٢٢٤	الملوكوت
١٠٨	٢٢٥	ملك الملك
١٠٨	٢٢٦	ممد الهمم
١٠٩	٢٢٧	المناصفة
١٠٩	٢٢٨	المنهج الأول
١٠٩	٢٢٩	المنقطع الوجداني
١٠٩	٢٣٠	منتهى المعرفة
١٠٩	٢٣١	المناسبة الذاتية بين الحق وعبيده
١١٠	٢٣٢	المهيمون
١١٠	٢٣٣	الموت
١١١	٢٣٤	الموت الأبيض
١١١	٢٣٥	الموت الأخضر
١١٢	٢٣٦	الموت الأسود

الصفحة	الرقم	المصطلح
١١٣	٢٣٧	الميزان
		باب « النون »
١١٤	٢٣٨	النبوة
١١٤	٢٣٩	النجباء
١١٤	٢٤٠	النفس
١١٤	٢٤١	النفس الرحمانى
١١٥	٢٤٢	النفس
١١٥	٢٤٣	النفس الأماره
١١٥	٢٤٤	النفس اللوامه
١١٦	٢٤٥	النفس المطمئنة
١١٦	٢٤٦	النقباء
١١٦	٢٤٧	النكاح السارى فى جميع الذرارى
١١٧	٢٤٨	نهاية السفر الأول
١١٧	٢٤٩	نهاية السفر الثانى
١١٧	٢٥٠	نهاية السفر الثالث
١١٧	٢٥١	نهاية السفر الرابع
١١٧	٢٥٢	النواله
١١٨	٢٥٣	ن
١١٨	٢٥٤	النور
١١٨	٢٥٥	نور الأنوار

الصفحة	الرقم	المصطلح
باب « السين »		
١١٩	٢٥٦	السابقة
١١٩	٢٥٧	السالك
١١٩	٢٥٨	السبحه
١١٩	٢٥٩	الستر
١١٩	٢٦٠	الستائر
١١٩	٢٦١	الستور
١٢٠	٢٦٢	سجود القلب
١٢٠	٢٦٣	السحق
١٢٠	٢٦٤	سدره المنتهى
١٢٠	٢٦٥	السر
١٢٠	٢٦٦	سر العلم
١٢٠	٢٦٧	سر الحال
١٢١	٢٦٨	سر الحقيقة
١٢١	٢٦٩	سر التجليات
١٢١	٢٧٠	سر القدر
١٢١	٢٧١	سر الربوبية
١٢١	٢٧٢	سر سر الربوبية
١٢٢	٢٧٣	سرائر الآثار
١٢٢	٢٧٤	السرائر
١٢٢	٢٧٥	سعة القلب

الصفحة	الرقم	المصطلح
١٢٢	٢٧٦	السفر
١٢٣	٢٧٧	سقوط الاعتبارات
١٢٣	٢٧٨	السمنة
١٢٣	٢٧٩	سؤال الحضرتين
١٢٣	٢٨٠	سواد الوجه فى الدارين
باب « العين »		
١٢٤	٢٨١	العالم
١٢٤	٢٨٢	عالم الجبروت
١٢٤	٢٨٣	عالم الأمر وعالم الملكوت وعالم الغيب
١٢٤	٢٨٤	عالم الخلق وعالم الملك وعالم الشهادة
١٢٤	٢٨٥	العارف
١٢٥	٢٨٦	العالم
١٢٥	٢٨٧	العامة
١٢٥	٢٨٨	العار العظيم والمقت الكبير
١٢٥	٢٨٩	العبادة
١٢٥	٢٩٠	العبودية
١٢٦	٢٩١	العبودة
١٢٦	٢٩٢	العبادله
١٢٦	٢٩٣	عبد الله
١٢٦	٢٩٤	عبد الرحمن
١٢٧	٢٩٥	عبد الرحيم

الصفحة	الرقم	المصطلح
١٢٧	٢٩٦	عبد الملك
١٢٧	٢٩٧	عبد القدوس
١٢٧	٢٩٨	عبد السلام
١٢٧	٢٩٩	عبد المؤمن
١٢٧	٣٠٠	عبد المهيمن
١٢٨	٣٠١	عبد العزيز
١٢٨	٣٠٢	عبد الجبار
١٢٨	٣٠٣	عبد المتكبر
١٢٨	٣٠٤	عبد الخالق
١٢٨	٣٠٥	عبد الباري
١٢٨	٣٠٦	عبد المصور
١٢٨	٣٠٧	عبد الغفار
١٢٩	٣٠٨	عبد القهار
١٢٩	٣٠٩	عبد الوهاب
١٢٩	٣١٠	عبد الرزاق
١٢٩	٣١١	عبد الفتاح
١٢٩	٣١٢	عبد العلیم
١٣٠	٣١٣	عبد القابض
١٣٠	٣١٤	عبد الباسط
١٣٠	٣١٥	عبد الخافض
١٣٠	٣١٦	عبد الرافع

الصفحة	الرقم	المصطلح
١٣٠	٣١٧	عبد المعز
١٣١	٣١٨	عبد المذل
١٣١	٣١٩	عبد السميع وعبد البصير
١٣١	٣٢٠	عبد الحكم
١٣١	٣٢١	عبد العدل
١٣١	٣٢٢	عبد اللطيف
١٣١	٣٢٣	عبد الخبير
١٣١	٣٢٤	عبد الحلیم
١٣٢	٣٢٥	عبد العظیم
١٣٢	٣٢٦	عبد الغفور
١٣٢	٣٢٧	عبد الشکور
١٣٢	٣٢٨	عبد العلی
١٣٢	٣٢٩	عبد الکبیر
١٣٢	٣٣٠	عبد الحفیظ
١٣٣	٣٣١	عبد المقتیت
١٣٣	٣٣٢	عبد الحسیب
١٣٣	٣٣٣	عبد الجلیل
١٣٣	٣٣٤	عبد الکریم
١٣٤	٣٣٥	عبد الجواد
١٣٤	٣٣٦	عبد الرقیب
١٣٥	٣٣٧	عبد المجیب

الصفحة	الرقم	المصطلح
١٣٥	٣٣٨	تعيد الواسع
١٣٥	٣٣٩	عيد الحكيم
١٣٦	٣٤٠	عيد الودود
١٣٦	٣٤١	عيد المجيد
١٣٦	٣٤٢	عيد الباعث
١٣٦	٣٤٣	عيد الشهيد
١٣٦	٣٤٤	عيد الحق
١٣٦	٣٤٥	عيد الوكيل
١٣٧	٣٤٦	عيد القوى
١٣٧	٣٤٧	عيد المتين
١٣٧	٣٤٨	عيد الولي
١٣٧	٣٤٩	عيد الحميد
١٣٨	٣٥٠	عيد المبدىء
١٣٨	٣٥١	عيد المعيد
١٣٨	٣٥٢	عيد المحي
١٣٨	٣٥٣	عيد المميت
١٣٨	٣٥٤	عيد الحى
١٣٨	٣٥٥	عيد القيوم
١٣٨	٣٥٦	عيد الواحد
١٣٩	٣٥٧	عيد الماجد
١٣٩	٣٥٨	عيد الواحد

الصفحة	الرقم	المصطلح
١٣٩	٣٥٩	عبد الأحد
١٣٩	٣٦٠	عبد الصمد
١٣٩	٣٦١	عبد القادر
١٤٠	٣٦٢	عبد المقدم
١٤٠	٣٦٣	عبد المؤخر
١٤٠	٣٦٤	عبد الأول
١٤٠	٣٦٥	عبد الآخر
١٤٠	٣٦٦	عبد الظاهر
١٤١	٣٦٧	عبد الباطن
١٤١	٣٦٨	عبد الوالى
١٤٢	٣٦٩	عبد المتعال
١٤٢	٣٧٠	عبد البر
١٤٢	٣٧١	عبد التواب
١٤٢	٣٧٢	عبد المنتقم
١٤٣	٣٧٣	عبد العفو
١٤٣	٣٧٤	عبد الرؤوف
١٤٣	٣٧٥	عبد مالك الملك
١٤٤	٣٧٦	عبد ذى الجلال والإكرام
١٤٤	٣٧٧	عبد المقسط
١٤٤	٣٧٨	عبد الجامع
١٤٥	٣٧٩	عبد الغنى

الصفحة	الرقم	المصطلح
١٤٥	٣٨٠	عبد المغنى
١٤٥	٣٨١	عبد المانع
١٤٦	٣٨٢	عبد الضار والنافع
١٤٦	٣٨٣	عبد النور
١٤٦	٣٨٤	عبد الهادى
١٤٦	٣٨٥	عبد البديع
١٤٧	٣٨٦	عبد الباقي
١٤٧	٣٨٧	عبد الوارث
١٤٧	٣٨٨	عبد الرشيد
١٤٧	٣٨٩	عبد الصبور
١٤٨	٣٩٠	العبرة
١٤٨	٣٩١	العقاب
١٤٨	٣٩٢	علة
١٤٨	٣٩٣	العماء
١٥٠	٣٩٤	العمد المعنوية
١٥٠	٣٩٥	العنقاء
١٥٠	٣٩٦	عوالم اللبس
١٥١	٣٩٧	العين الثابتة
١٥١	٣٩٨	عين الشىء
١٥١	٣٩٩	عين الله وعين العالم
١٥١	٤٠٠	عين الحياة

الصفحة	الرقم	المصطلح
١٥١	٤٠١	العيد
		باب « الفاء »
١٥٢	٤٠٢	الفتق
١٥٢	٤٠٣	الفتوح
١٥٢	٤٠٤	الفتح القريب
١٥٢	٤٠٥	الفتح المبين
١٥٣	٤٠٦	الفتح المطلق
١٥٣	٤٠٧	الفترة
١٥٣	٤٠٨	الفرق الأول
١٥٣	٤٠٩	الفرق الثانى
١٥٣	٤١٠	الفرقان
١٥٣	٤١١	الفرق الجمع
١٥٣	٤١٢	الفرق الوصف
١٥٣	٤١٣	الفرق بين المتخلق والمتحقق
١٥٣	٤١٤	الفرق بين الكمال والشرف والنقص والخسة
١٥٤	٤١٥	الفظور
١٥٤	٤١٦	الفهوانية
		باب « الصاد »
١٥٥	٤١٧	صاحب الزمان وصاحب الوقت والحال
١٥٥	٤١٨	صبيح الوجه
١٥٦	٤١٩	الصبا

الصفحة	الرقم	المصطلح
١٥٦	٤٢٠	الصدق
١٥٧	٤٢١	صدق النور
١٥٧	٤٢٢	الصداء
١٥٧	٤٢٣	الصعق
١٥٨	٤٢٤	الصفوة
١٥٨	٤٢٥	صورة الحق
١٥٨	٤٢٦	صورة الإله
١٥٨	٤٢٧	صوامع الذكر
١٥٨	٤٢٨	صون الإرادة

باب « القاف »

١٥٩	٤٢٩	القابلية الأولى
١٥٩	٤٣٠	قابلية الظهور
١٥٩	٤٣١	قاب قوسين
١٥٩	٤٣٢	القيام لله
١٥٩	٤٣٣	القيام بالله
١٦٠	٤٣٤	القبض
١٦٠	٤٣٥	القدم
١٦١	٤٣٦	قدم الصدق
١٦١	٤٣٧	القرب
١٦١	٤٣٨	القشر
١٦٢	٤٣٩	القطب

الصفحة	الرقم	المصطلح
١٦٢	٤٤٠	القطبية الكبرى
١٦٢	٤٤١	القلب
١٦٢	٤٤٢	القوامع
١٦٣	٤٤٣	القيامة
باب « الراء »		
١٦٤	٤٤٤	الراعى
١٦٤	٤٤٥	الران
١٦٤	٤٤٦	الرب
١٦٥	٤٤٧	رب الأرباب
١٦٥	٤٤٨	رتب الأسماء
١٦٦	٤٤٩	الرتق
١٦٦	٤٥٠	الرحمن
١٦٦	٤٥١	الرحيم
١٦٦	٤٥٢	الرحمة الامتنانية
١٦٦	٤٥٣	الرحمة الوجوبية
١٦٧	٤٥٤	الرداء
١٦٧	٤٥٥	الردى
١٦٧	٤٥٦	الرسم
١٦٧	٤٥٧	رسوم العلوم ورقوم العلوم
١٦٨	٤٥٨	الرعونة
١٦٨	٤٥٩	الرقيقة

الصفحة	الرقم	المصطلح
١٦٨	٤٦٠	الروح
١٦٩	٤٦١	الروح الأعظم والأقدم والأول والآخر
١٦٩	٤٦٢	روح الإلقاء
باب « الشين »		
١٧٠	٤٦٣	الشاهد
١٧٠	٤٦٤	شعب الصدع
١٧٠	٤٦٥	الشفع
١٧١	٤٦٦	الشهود
١٧١	٤٦٧	شهود المفصل فى المجلد
١٧١	٤٦٨	شهود المجلد فى المفصل
١٧١	٤٦٩	شواهد الحق
١٧١	٤٧٠	شواهد الترجيد
١٧١	٤٧١	شواهد الأسماء
١٧١	٤٧٢	الشئون
١٧١	٤٧٣	الشئون الذاتية
١٧٢	٤٧٤	الشيخ
باب « التاء »		
١٧٣	٤٧٥	التأسيس
١٧٣	٤٧٦	التجلى
١٧٣	٤٧٧	التجلى الأول
١٧٤	٤٧٨	التجلى الثانى

الصفحة	الرقم	المصطلح
١٧٤	٤٧٩	التجلى الشهودى
١٧٤	٤٨٠	التحقيق
١٧٤	٤٨١	التصوف
١٧٥	٤٨٢	التلوين

باب « الثاء »

باب « الحاء »

١٧٧	٤٨٣	الحاظر
١٧٨	٤٨٤	الخاتم
١٧٨	٤٨٥	خاتم النبوة
١٧٨	٤٨٦	خرقة التصوف
١٧٩	٤٨٧	الخضر
١٧٩	٤٨٨	الخطرة
١٧٩	٤٨٩	الخلعة
١٨٠	٤٩٠	الخلوة
١٨٠	٤٩١	حلع العادات
١٨٠	٤٩٢	الخلق الجديد

باب « الذال »

١٨١	٤٩٣	ذخائر الله
١٨١	٤٩٤	الذوق
١٨١	٤٩٥	ذو العقل
١٨١	٤٩٦	ذو العين

الصفحة	الرقم	المصطلح
١٨١	٤٩٧	ذو العقل والعين
		باب « الضاد »
١٨٣	٤٩٨	الضنائن
١٨٣	٤٩٩	الضياء
		باب « الظاء »
١٨٤	٥٠٠	ظاهر الممكنات
١٨٤	٥٠١	الظل
١٨٤	٥٠٢	الظل الأول
١٨٤	٥٠٣	ظل الإله
		باب « الغين »
١٨٥	٥٠٤	الغراب
١٨٥	٥٠٥	الغشاء والغشاوة
١٨٥	٥٠٦	الغنى
١٨٥	٥٠٧	الغوث
١٨٥	٥٠٨	غيب الهوية والغيب المطلق
١٨٦	٥٠٩	الغيب المكنون والغيب المصون
١٨٦	٥١٠	الغين

* * *

(ب) القسم الثانى

١ - قسم البدايات

الصفحة	الرقم	المصطلح
١٩٠	١	اليقظة
١٩٢	٢	التوبة
١٩٣	٣	المحاسبة
١٩٥	٤	الإنابة
١٩٦	٥	التفكر
١٩٧	٦	التذكر
١٩٩	٧	الاعتصام
٢٠٠	٨	الفرار
٢٠١	٩	الرياضة
٢٠٣	١٠	السماع

٢ - قسم الأبواب

٢٠٥	١١	الحزن
٢٠٨	١٢	الخوف
٢١٠	١٣	الإشفاق
٢١٢	١٤	الحشوع
٢١٤	١٥	الإخبات
٢١٦	١٦	الزهد
٢١٨	١٧	الورع

الصفحة	الرقم	المصطلح
٢٢٠	١٨	التبتل
٢٢١	١٩	الرجاء
٢٢٣	٢٠	الرغبة

٣ - قسم المعاملات

٢٢٦	٢١	الرعاية
٢٢٨	٢٢	المراقبة
٢٣٠	٢٣	الحرمة
٢٣٢	٢٤	الإخلاص
٢٣٤	٢٥	التهديب
٢٣٦	٢٦	الاستقامة
٢٣٨	٢٧	التوكل
٢٤٠	٢٨	التفويض
٢٤٢	٢٩	الثقة
٢٤٣	٣٠	التسليم

٤ - قسم الأخلاق

٢٤٦	٣١	الصبر
٢٤٨	٣٢	الرضا
٢٥٠	٣٣	الشكر
٢٥٢	٣٤	الحياء
٢٥٤	٣٥	الصدق
٢٥٦	٣٦	الإيثار

الصفحة	الرقم	المصطلح
٢٥٨	٣٧	الخلق
٢٦٠	٣٨	التواضع
٢٦١	٣٩	الفتوة
٢٦٣	٤٠	الانبساط

٥ - قسم الأصول

٢٦٦	٤١	القصد
٢٦٨	٤٢	العزم
٢٧٠	٤٣	الإرادة
٢٧٢	٤٤	الأدب
٢٧٤	٤٥	اليقين
٢٧٦	٤٦	الأنس
٢٧٧	٤٧	الذكر
٢٧٩	٤٨	الفقر
٢٨١	٤٩	الغنى
٢٨٣	٥٠	المقام المراد

٦ - قسم الأودية

٢٨٦	٥١	الإحسان
٢٨٨	٥٢	العلم
٢٩٠	٥٣	الحكمة
٢٩٢	٥٤	البصيرة
٢٩٤	٥٥	الفراصة

الصفحة	الرقم	المصطلح
٢٩٦	٥٦	التعظيم
٢٩٨	٥٧	الإلهام
٣٠٠	٥٨	السكينة
٣٠٢	٥٩	الطمأنينة
٣٠٤	٦٠	الهمة

٧ - قسم الأحوال

٣٠٧	٦١	المحبة
٣٠٩	٦٢	الغيرة
٣١١	٦٣	الشوق
٣١٣	٦٤	القلق
٣١٥	٦٥	العطش
٣١٧	٦٦	الوجد
٣١٩	٦٧	الدهش
٣٢٠	٦٨	الهيمن
٣٢١	٦٩	البرق
٣٢٣	٧٠	الدوق

٨ - قسم الولايات

٣٢٥	٧١	اللحظ
٣٢٧	٧٢	الوقت
٣٢٩	٧٣	الصفاء
٣٣١	٧٤	السرور

الصفحة	الرقم	المصطلح
٣٣٣	٧٥	السر
٣٣٥	٧٦	النفس
٣٣٧	٧٧	الغربة
٣٣٩	٧٨	الغرق
٣٤١	٧٩	الغيبة
٣٤٣	٨٠	التمكين

٩ - قسم الحقائق

٣٤٦	٨١	المكاشفة
٣٤٧	٨٢	المشاهدة
٣٤٨	٨٣	المعاينة
٣٥٠	٨٤	الحياة
٣٥٢	٨٥	القبض
٣٥٤	٨٦	البسط
٣٥٥	٨٧	السكر
٣٥٧	٨٨	الصحو
٣٥٩	٨٩	الاتصال
٣٦١	٩٠	الانفصال

١٠ - قسم النهايات

٣٦٣	٩١	المعرفة
٣٦٥	٩٢	الفناء
٣٦٧	٩٣	البقاء

الصفحة	الرقم	المصطلح
٣٦٨	٩٤	التحقيق
٣٦٩	٩٥	التلبيس
٣٧١	٩٦	الوجود
٣٧٣	٩٧	التجريد
٣٧٥	٩٨	التفريد
٣٧٧	٩٩	الجمع
٣٧٨	١٠٠	التوحيد

* * *

فهرس الشواهد القرآنية

مرتبة بحسب ورودها فى القسمين

١ - القسم الأول

الآية	السورة	الصفحة
أولئك هم الوارثون . الذين يرثون الفردوس	المؤمنون	٥١
وكان الله غفورا رحيمًا	النساء	
	الفرقان	
	الأحزاب	
	الفتح	٥٤
قل هو الله أحد	الإخلاص	٥٤
وعلى الأعراف رجال	الأعراف	٥٥
ألم نجعل الأرض مهادًا . والجبال أوتادا	النبأ	٥٨
آمنّا بالله وما أنزل إلينا	البقرة	٦٧
شهد الله أنه لا إله إلا هو	آل عمران	٦٧
شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا	الشورى	٦٩
فأينما تولوا فثم وجه الله	البقرة	٧٥
ألست بربكم قالوا بلى	الأعراف	٧٨
وهو يتولى الصالحين	الأعراف	٧٩
ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدي	ص	٨٧
يا آدم أنبئهم بأسمائهم	البقرة	٨١
ومن يؤت الحكمة فقد أوتى خيرا كثيرا	البقرة	٨٣

الآية	السورة	الصفحة
ولا رطب ولا يابس إلا فى كتاب مبين	الأنعام	٨٨
إنما قولنا لشيء إذا أردناه	النحل	٨٨
إن الإنسان لربه لكنود	العاديات	٨٩
فلما جن عليه الليل رأى كوكبا	الأنعام	٨٩
ولو جعلناه ملكا لجعلنا رجلا	الأنعام	٩٠
وسخر لكم ما فى السموات وما فى الأرض جميعا منه	الجاثية	٩٣
وما رميت إذ رميت	الأنفال	٩٩
ما يكون من نجوى ثلاثة	المجادلة	١٠٠
لقد كفر الذين قالوا إن الله ثالث ثلاثة	المائدة	١٠٠
ما أصاب من مصيبة فى الأرض	الحديد	١٠٤
فلما أتاها نودى من شاطيء الواد الأرض	القصص	١٠٦
فى مقعد صدق عند مليك مقتدر	القمر	١٠٨
فتوبوا إلى بارئكم فاقتلوا أنفسكم	البقرة	١١٠
أو من كان ميتا فأحييناه	الأنعام	١١١
إن النفس لأماراة بالسوء	يوسف	١١٥
ولا أقسم بالنفس اللوامة	القيامة	١١٦
يأيتها النفس المطمئنة . . . وادخلى جنتى	الفجر	١١٦
ن . والقلم وما يسطرون	القلم	١١٨
وبشر الذين آمنوا أن لهم قدم صدق	يونس	١١٩
إنما قولنا لشيء إذا أردناه أن نقول له كن فيكون	النمل	١٢٠

الآية	السورة	الصفحة
أتأمرون الناس بالبر	البقرة	١٢٥
كبير مقتنا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون	الصف	١٢٥
ما ترى فى خلق الرحمن من تفاوت	المملك	١٢٨
ما غرك بريك الكريم	الانفطار	١٣٤
وإذا سألك عبادى عنى	البقرة	١٣٥
أجيبوا داعى الله	الأحقاف	١٣٥
الله ولى الذين آمنوا	البقرة	١٣٧
كل من عليها فان .. ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام ..	الرحمن	١٤٠
ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر	البقرة	١٤٢
وقل رب زدنى علما	طه	١٤٢
ولا تأخذكم بهما رأفة فى دين الله	النور	١٤٢
وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم	البقرة	١٤٥
الله نور السموات والأرض	النور	١٤٦
ولقد آتينا إبراهيم رشده	الأنبياء	١٤٧
رفع السموات بغير عمد	الرعد	١٥٠
نصر من الله وفتح قريب	الصف	١٥٢
إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً	الفتح	١٥٢
إذا جاء نصر الله والفتح	النصر	١٥٣
أولئك الذين أنعم الله عليهم من النبيين	النساء	١٥٧

الآية	السورة	الصفحة
ويشر الذين آمنوا أن لهم قدم صدق	يونس	١٦١
مثل نور كمشكاة	النور	١٦٢
فإذا جاءت الطامة الكبرى	النازعات	١٦٣
وإن إلى ربك المنتهى	النجم	١٦٥
فسأكتبها للذين يتقون	الأعراف	١٦٦
سأصرف عن آياتي الذين يتكبرون	الأعراف	١٦٧
إن رحمة الله قريب من المحسنين	الأعراف	١٦٧
ذو العرش يلقي الروح من أمره	غافر	١٦٩
كل يوم هو فى شأن	الرحمن	١٧٥
الشیطان يعدكم الفقر	البقرة	١٧٧
ولباس التقوى ذلك خير	الأعراف	١٧٨
ألم تر إلى ربك كيف مد الظل	الفرقان	١٨٤

* * *

٢ - القسم الثانى

الآية	السورة	الصفحة
ولقد خلقنا الإنسان من سلالة من طين	المؤمنون	١٩٨
أو لا يذكر الإنسان أنا خلقناه	مريم	١٩٨
توبوا إلى الله توبة نصوحا	التحریم	١٩٢
والله سريع الحساب	البقرة	١٩٣
	النور	١٩٣
فاذكرونى أذكركم	البقرة	٢٠٣
فاتبعونى يحببكم الله	آل عمران	٢٠٤
فإنى قريب أجيب دعوة الداع	البقرة	٢٠٤
ونحن أقرب إليه من حبل الوريد	ق	٢٠٤
فلعلك باخع نفسك على آثارهم	الكهف	٢٠٧
والذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة	المؤمنون	٢١٢
ويشر المخبتين	الحج	٢١٤
وشروه بثمن بخس دراهم معدودة	يوسف	٢١٦
أرنى أنظر إليك	الأعراف	٢٢٢
وجعلنا فى قلوب الذين اتبعوه رأفة	الحديد	٢٢٦
ذلك ومن يعظم حرمات الله	الحج	٢٣٠
واصبر وما صبرك إلا بالله	النحل	٢٣٢

الآية	السورة	الصفحة
وعلى الله فليتوكل المؤمنون	التوبة	٢٣٨
وأفوض أمري إلى الله	غافر	٢٤٠
هو الذى يسيركم فى البر والبحر	يونس	٢٤١
كل شئ هالك إلا وجهه	القصص	٢٤١
فسوف يأتى الله يقوم يحبهم ويحبونه	المائدة	٢٤٢
وهو الذى ينزل الغيث من بعدما قطرا	الشورى	٢٤٢
وهو الولى الحميد	الشورى	٢٤٢
فما أصبرهم على النار	البقرة	٢٤٦
وأصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم	الكهف	٢٤٦
إنما يوفى الصابرون أجرهم	الزمر	٢٤٦
وأصبر وما صبرك إلا بالله	النحل	٢٤٦
رضى الله عنهم ورضوا عنه	البينة	٢٤٨
لمن شاء منكم أن يستقيم	التكوير	٢٤٩
وما تشاءون إلا أن يشاء الله	التكوير	٢٤٩
ولقد هوأنا بنى إسرائيل مبعأ صدق	يونس	٢٥٤
وعلى الله قصد السبيل	النحل	٢٦٦
فاصبر كما صبر أولو العزم من الرسل	الأحقاف	٢٦٨
واعبد ربك حتى يأتيك اليقين	الحجر	٢٧٤
وإنه لحق اليقين	الحاقة	٢٧٤

الآية	السورة	الصفحة
وإنه لذكر لك ولقومك	الزخرف	٢٧٧
ألم تر أنهم فى كل واد يهيمون	الشعراء	٢٨٥
إن الله يأمر بالعدل والإحسان	النحل	٢٨٦
ومن يؤت الحكمة فقد أوتى خيراً كثيراً	البقرة	٢٩٠
بل الإنسان على نفسه بصيرة	القيامة	٢٩٢
فيه سكينه من ربكم	البقرة	٣٠٠
وإذ تخرج الموتى بإذنى	المائدة	٣٠٥
يحبهم ويحبونه	المائدة	٣٠٧
وما رميت إذ رميت	الأنفال	٣٠٥
سبحان الذى أسرى بعبده	الإسراء	٣٠٦
قل إن صلاتى ونسكى	الأنعام	٣١١
ولقاهم نضرة وسرورا	الإنسان	٣٣١
وإن تجهر بالقول فإنه يعلم السر وأخفى	طه	٣٣٣
حتى إذا أدركه الغرق	يونس	٣٣٩
إنا مكنا له فى الأرض	الكهف	٣٤٣
أو لم يكف بربك أنه على كل شىء شهيد	فصلت	٣٤٧
وما هذه الحياة الدنيا إلا لهو ولعب	العنكبوت	٣٥٠
ثم جعلنا الشمس عليه دليلاً ثم قبضناه	الفرقان	٣٥٢
والله يقبض ويبسط	البقرة	٣٥٢

الآية	السورة	الصفحة
وترى الناس سكارى وما هم بسكارى	الحج	٣٥٥
لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى	النساء	٣٥٥
ولو أنزلنا ملكا	الأنعام	٣٦٩
ووجد الله عنده	التور	٣٧١
لوجدوا الله توابا رحيمًا	النساء	٣٧١
يوم يجمعكم ليوم الجمع	التغابن	٣٧٧

* * *

فهرس شواهد الحديث
مرتبة يحسب ورودها فى القسمين
١ - القسم الأول

- لكل آية ظهر وبطن ، ولكل حرف حد ، ولكل حد مطلع .
نصرت بالصبا ، وأهلكت عاد بالدبور .
أول ما خلق الله تعالى درة بيضاء .
أول ما خلق الله العقل .
لولاك ما خلقت الأفلاك .
فأحييت أن أعرف فخلقت الخلق .
إن لله تسعا وتسعين اسما إلا واحدا ، من أحصاها دخل الجنة .
ليس عند ربك صباح ولا مساء .
كان رسول الله ﷺ مجتازا فى بعض سكك المدينة ومعه أصحابه ؛ فأقسمت امرأة أن يدخلوا منزلها فدخلوا .
أوليائى تحت قبابى لا يعرفهم غيرى .
الصوم لى ، وأنا أجزى به .
من عادى لى ولينا فقد آذنته بالحرب
خدمت النبى ﷺ عشر سنين .
رجعنا من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر
المجاهد من جاهد نفسه .
كنت كنزا مخفيا .

عرفت ربي بربي .
لى مع الله وقت .
ما وسعنى أرضى ولا سمائى ، ووسعن قلب عبدى المؤمن .
إن الله تعالى إذا أحب عبدا دعا جبريل .
إن الله عفو يحب العفو .
حوسب رجل ممن كان قبلكم .
المقسطون على منابر من نور .
إن من عبادى من أفقرته .
اللهم اجعلنى نورا .
ومن أنا قتلته فعلى دينه .
أمرت أن يكون نطقى ذكرا .
أين كان ربنا قبل أن يخلق الخلق .
أول ما خلق الله العقل .
روى جابر رضى الله عنه - أنه ما سئل عليه السلام .
أنا وأبو بكر كفرسى رهان .
لا تزال جهنم تقول : هل من مزيدا .
كما تعيشون تموتون .
من مات فقد قامت قيامته .
الكبرياء ردائى ، والعظمة إزارى .
لمة الشيطان تكذيب بالحق .

الآية ثلاثة . . .

إن لله ضغائن من خلقه .

رب أشعث مدفوع بالأبواب .

اطلبوا الحوائج عند صباح الوجوه .

رأيت ربي ليلة المعراج فى أحسن صورة .

٢ - القسم الثانى

ومن تقرب إلى ذراعا

من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها وأزيد

كيف أنتم إذا مرج الدين ، وظهرت الرغبة

لا يسألون خطة يعظمون فيها حرمان الله

قالوا : يارسول الله لو قدمت لنا ، فقال : الله هو المقوم

فوض إلى عبدي

فوضت أمرى إليك

فرغ الله تعالى من أربعة أشياء : الخلق والخلق والرزق والأجل .

نهى من المصبورة ، ونهى عن صبر ذى الروح .

الحياء شعبة من الإيمان .

المسلم من سلم المسلمون من يده ولسانه .

ألا أنبئكم بخياركم ؟ قالوا : بلى . . .

قيل لرسول الله ﷺ أى الناس أفضل ؟ قال : كل مخموم القلب . .

يبسطنى ما يبسطها .

ما عال مقتصد ، ولا يعيل .
 قال لأبى بكر : متى توتر ؟ فقال : أول الليل . .
 وفسر النبي ﷺ الإحسان . . .
 اتقوا فراسة المؤمن .
 وفى حديث قليلة أن النبي ﷺ قال لها : يا مسكينة
 بعثت فى نفس الساعة .
 لا تسبوا الريح فإنها من نفس الرحمن .
 سئل النبي عن الغرياء .
 إن الإسلام بدأ غريباً ، وسيعود كما بدأ : فطوبى للغرياء .
 لو تكاشفتهم ما تدافنتم .
 سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر لا تضامون فى رؤيته .
 فحفت أن يكون قد التُبس بى .

* * *

فهرس الشواهد الشعرية
مرتبة بحسب القوافى

- طوى الجزيرة حتى جاءنى خير
 ٣٣٩ فزعت منه بآمالى إلى الكذب
- حتى إذا ألم يدع لى صدقه أملا
 ٣٣٩ شرقت بالدمع حتى كاد يشرق بى
- تنجى على الشرك جراز مقضيا
 وألا أبلغا أفناء سعد بن مالك
- ولدت أمى أباهذا ...
 ٩٣ إننى طفل صغير فى حجور المرضعات
- وشربة من شراب غير ذى نفس
 فى حرة من نجوم القيث وهاج
- ففى كل شىء له آية
 ١٧١ تدل على أنه واحد
- قد كان يطربنى وجد فأقعدنى
 ٣٧١ عن رؤية الوجد من فى الوجد موجود
- الوجد يطرب من فى الوجد راحته
 ٣٧١ والوجد عند حضور الحق مفقود
- لا تقل دارها بشرقى نجد
 ٦٨ كل نجد للعامرة دار
- ولها منزل على كل ماء
 ٦٨ وعلى كل دمنة آثار
- جمالك فى كل الحقائق سافر
 ٦٦ وليس له إلا جلالك سائر
- تجلت للأكوان خلف ستورها
 ٦٦ فنمت بما ضمت عليه الستائر
- فى الذاهيين الأولين
 من القرون لنا بصائر
- إن صوت المحب من الشوق
 وخوف الفراق يورث ضرا
- صابر الصبر فاستغاث به الصبر
 ٢٤٦ فصاح المحب للصبر صبرا
- كأن على ذى الظن عينا بصيرة
 ٢٨٣ * ومَرَادُ لمحشر الخلق طرا *
- يحاذر حتى يحسب الناس كلهم
 ٢٩٢ بمقعده أو منظر هو ناظره
- لئن كان ثوبى فوق قمته الفلوس
 ٢٩٢ من الخوف لا تخفى عليهم سرائره
- كأن على ذى الظن عينا بصيرة
 فلى فيه نفس دون قيمتها الأوس
- بمقعده أو منظر هو ناظره
 بمقعده أو منظر هو ناظره

يحاذر حتى يحسب الناس كلهم
لئن كان ثوبى فوق قمته الفلّس
فثوبك شمس تحت أنوارها الدجى
شكرتك إن الشكر جبل من التقيو
تمنح المرأة وجهها واضحا
لا صلح بينى - فاعلموه - ولا
سيفى وما كنا بنجد وما
جئاتله ميثوثة بسبيله
ألا كل شىء ما خلا الله باطل

إذا لسعته النحل لم يُرج لسعها
ألم تر يا إذ جئتما أن لحمها
ففى الخلق عين الحق إن كنت ذا عين
وإن كنت ذا عين وعقل فما ترى
لنا حروفا عاليات لم نقل
أنا أنت فيه ونحن أنت وأنت هو
نقل فؤادك حيث شئت من الهوى
كل الجمال غدا لوجهك مجملا
تلبس جبهها بدمى ولحمى
فى مهمه قلقت به هاماتها
إذا المرء لم يدنس من اللؤم عرضه

من الخوف لا تخفى عليهم سرائره
فلى فيه نفس دون قيمتها الأمس
وثوبى ليل تحت ظلمته الشمس
وما كل من أوليته نعمته يقضى
مثل قرن الشمس فى الصحو ارتفع
بينكم ما حملت عاتقى
قرقر قمر الواد بالشاهق
ويغنى إذا ما أخطائه الحبال
وكل نعيم - لا محالة - زائل
* والآل فى كل مرآد هو جل *

وخالفها فى بيت نُوب عواسل
به طعم شرى لم يهذب وحنظل
وفى الحق عين الخلق إن كنت ذا عقل
سوى عين شىء واحد فيه بالشكل
متعلقات فى ذرى أعلى القلل
والكل فى هو هو فسل عن وصل
ما الحب إلا للحبيب الأول
لكنه فى العالمين مفصل
تلبس عطفة بفروع خيال
قلق الفئوس إذا أردن فضولا
فكل رداء يرتديه جميل

- قرنت بِحَقْوَتِهِ ثَلَاثًا فَلَمْ تُرْع
وقف الهوى حيث أنت فليس لى
أجد الملامة فى هواك لذيدة
أشبهت أعدائى فصرت أحبهم
وأهنتنى فأهنت نفسى عامدا
سُحِقَ يَنْعَمُهَا الصفا وسرَّيه
أبيت بأبواب القوافى كأنما
ذكر المحبة يا مولاي أسكرنى
لحظناهم حتى كأن عيوننا
بينى وبينك إنى ينازعنى
هناك أخبىة ولاج أبوية
إليك نعدو قلقا وضيئها
أوليتنى نعماً أبوح بشكرها
نؤمل نهباً من بنيتها تَغيرُها
بكرًا لعواذل فى الصبر
ويقلن شيباً قد علاك
فلأشكرنك ما حييت وإن أمت
- ٢٩٢ عن القصد حتى بُصِرَتْ بِدِمَامٍ
متأخر عنه ولا متقدم
١١٢ حيا لذكرك فليلمن اللوم
إذ كان حظى منك حظى منهم
١١٢ ما من يهون عليك ممن أكرم
١١٢ عُمُ نواعم بينهم كروم
٣٢٩ يُروى مُعَانَتُهَا من بارد شم
وهل رأيت محباً غير سكران
٣٢٥ بها لقوة من شدة اللحظان
٥٨ فارفع بفضلك إنى من البين
٢٢٢ يخلط بالبر منه الجد واللين
٣١٣ مخالفاً ديناً من النصارى دينها
٢٥٠ وكفيتنى كل الأمور بأسرها
٣٠٩ ونهيدة شمطاء أو حارثية
ح يلمتنى وألومهنه
وقد كبرت فقلت إنه
٢٥٠ فلنشكرنك أعظمى فى قبرها



فهرس المصادر والمراجع

القرآن الكريم

- إحياء علوم الدين - أبو حامد الغزالي - ط (دار إحياء الكتب العربية ١٩٥٧م مؤسسة الحلبي ١٣٨٧ هـ / ١٩٦٧م .
- أخبار الحلاج - نشرة ما سنيون ويول كراوس . ط باريس ، مطبعة القلم ١٩٣٦م .
- اصطلاحات الصوفية للكاشاني (كمال الدين أبو الغنايم عبد الرزاق بن جمال الدين الكاشي السمرقندي) .
- أ - مصورة عن الأصل المخطوط بفيينا بمكتبة جامعة باريس .
- ب - مصورة عن طبعة حيدر آباد الدكن
- ج - نشرة دار المعارف تحقيق د. عبد الخالق محمود .
- د - نشرة الهيئة المصرية العامة للكتاب تحقيق د. كمال جعفر ، وبإحسان .
- اصطلاحات الصوفية - محي الدين بن عربي (أبو بكر محمد بن علي) ملحق بكتاب التعريفات للجرجاني .
- ألفاظ الصوفية ومعانيها - د . حسن محمد الشرقاوي ط دار المعرفة الجامعية اسكندرية ١٩٨٣م .
- البداية والنهاية - ابن كثير - (أبو الفداء الحافظ الدمشقي) منشورات مكتبة المعارف - بيروت .
- تاريخ آداب اللغة العربية - جرجي زيدان - منشورات دار مكتبة الحياة - بيروت لبنان .
- تاريخ الأدب العربي - كارل برد كلمان . ترجمة عبد الحليم النجار - ط ٣ دار المعارف بمصر .
- تمييز الطيب من الخبيث فيما يدور على ألسنة الناس من الحديث - عبد الرحمن الشيباني - نشر أحمد الجمال ومحمد أمين الخانجي ١٣٢٤ هـ .

- جامع العلوم العربية (دستور العلماء) - أحمد الأنكرى - منشورات الأعلمى ط . دار المعارف النظامية - حيدر آباد الدكن - الهند . ١٣٣٩ هـ - ١٣٣١ هـ .
- الجامع الصغير - جلال الدين السيوطى - ط عيس البابى الحلبي . القاهرة ١٩٥٤ م .
- حقيقة الصوفية فى ضوء الكتاب والسنة - د . محمد بن ربيع هادى المدخلى نشر دار الإعتصام ط ٤ دار النصر للطباعة الإسلامية . شبرا مصر .
- ديوان أبى تمام يشرح الخطيب النبريرى .
- ديوان عمر بن أبى ربيعة (كتاب التراث) الهيئة المصرية العامة للكتاب ط ١٩٧٨ م .
- ديوان لبيد بن ربيعة العامرى - شرح إحسان عباس - سلسلة التراث العربى الكويت ١٩٦٣ م .
- ديوان المتنبي - شرح عبد الرحمن البرقوقي - ط . دار الكتاب العربى - بيروت
- الدرر المنتشرة فى الأحاديث المشتهرة - جلال الدين السيوطى - ط مصطفى البابى الحلبي بعاهره ١٣٨٠ هـ - ١٩٦٠ م .
- ذخائر الأعلام فى شرح ترجمان الأشواق - محى الدين بن عربى - تحقيق محمد عبد الرحمن الكردى .
- الرسائل القشيرية - أبو القاسم عبد الكريم القشيرى - تحقيق محمد حسن . ط بيروت .
- سنن ابن ماجه - أبو عبد الله محمد بن يزيد القزوينى - تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي . ط . دار الفكر العربى .
- شرح نصوص الحكم - عبد الرزاق الكاشانى . ط . شركة مصطفى البابى الحلبي ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧ م .
- صحيح البخارى - (عبد الله محمد بن إسماعيل البخارى) شرح القسطلانى - ط . مصر ١٣٤٣ هـ .

- صحيح مسلم بشرح النووي - المطبعة المصرية ط . أولى ١٢٢٩ هـ - ١٩٣٠ م .
- الضرائر اللغوية فى الشعر الجاهلى - د. عبد العال شاهين - ط . دار الرياض للنشر والتوزيع
- عوارف المعارف . للسهروردى (شهاب الدين أبو حفص عمر) ط . المكتبة العلامةية القاهرة ١٣٥٨ هـ - ١٩٣٩ م .
- الفتح الربانى لترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيبانى - أحمد عبد الرحمن البنا - دار الشهاب - القاهرة .
- القاموس المحيط للفيروز آبادى (مجد الدين محمد بن يعقوب) ط . المطبعة المصرية ١٩٥٢ هـ - ١٩٣٣ م .
- كتاب التعريفات للجرجانى (محمد بن على الحسنى الحنفى المعروف بالشريف الجرجانى) مكتبة لبنان . بيروت - ١٩٦٩ م .
- كشف الظنون عن أسامى الكتب والفنون . مصطفى عبد الله الشهير بحاجى خليفة - (طبعة بالأوفست) منشورات مكتبة المثنى ببغداد .
- الكشف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل فى وجوه التأويل - للمخشرى - (محمود بن عمر) مطبعة مصطفى محمد صاحب المكتبة التجارية الكبرى بمصر ١٣٥٤ هـ .
- لسان العرب لابن منظور (أبو الفضل جمال الدين محمد بن المكرم الإفريقى المصرى) ودار بيروت ١٣٧٤ هـ - ١٩٥٥ م .
- مجمل اللغة - أحمد بن فارس - تحقيق ماهر عبد المحسن سليمان ط . مؤسسة الرسالة . ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م .
- مختصر تفسير بن كثير . اختصار وتحقيق محمد على الصابونى - ط دار القرآن الكريم . بيروت .
- مسند أحمد بن حنبل - تحقيق أحمد محمد شاكر - ط القاهرة ١٣٧٥ هـ - ١٩٥٦ م .

- معجم مصطلحات الصوفية - د . عبد المنعم حفى - دار المسيرة . بيروت .
- المعجم الصوفى (عربى فرنسى) . عبد الرزاق بن عبد الله المغرب - ط . المكتب الدائم للتعريب .
- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكرىم - محمد فؤاد عبد الباقى - ط دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزىع .
- المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوى - الأتحاد الأمى للمجامع العلمىة - نشر الدكتور أ . ى . ونسك - لىدن - ١٩٣٦ م .
- مكاشفة القلوب فى علم التصوف - أبو حامد الغزالى - ط . محمد على صبیح وأولاده بمصر .
- (مخطوط) أبو البقاء العكبىرى النحوى وتحقیق مخطوط إعراب الحديث النبوى تحقیق عبد العال شاهین (رسالة ماجستير سنة ١٩٧٧م جامعة الاسكندرىة كلىة الآداب) .

* * *

المراجع الأجنبية

1- Carl Bro chelmann. Geschichte der qrabis chen witerqtur. G,
11: 2o4. S. 11, 281.

2 - Gustqv Flugel

Die ar. pers. u. Turk der K.K. Hof bibliothek zu wien 111 . 1977
Goerg Olmas Verlag Heldesheim. New york .

3 - Dr. Muhammad Muhsin Khan.

The Translation of the Meaning of sahih Ol-Buhhari - Jslamic
University. Mediva Ol - Munawwora.

* * *

فهرس الموضوعات

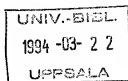
الصفحة

١١	أولاً : مقدمة التحقيق
٤٥	ثانياً : نص الكتاب
٤٩	أ - القسم الأول
١٨٧	ب - القسم الثاني
٣٨١	ثالثاً : الفهارس العامة

* * *

تم بحمد الله

رقم الإيداع : ٤٠٤٤ / ١٩٩٣ .
الترقيم الدولي : × - ٨٧ - ٥٢٥٤ - ٩٧٧ .



معجم
اصطلاحات الصوفية